اتجاهات التحليل الزمني

في الدراسات اللغوية

دكتور محمد عبد الرحمن الريحاني

الناشر

دار قبـــاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

عبده غريب

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز – عمارة برج آمون

الدور الأول – شقة ٦

ت ، ف : ٢٤٧٤٠٣٨

رقم الإيداع : ٩٧/٧٢٠٩

الترقيم الدولى : .I. S. B. N

977-5810-30-2

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلــى فلــذة الكبــد.

ووالدتـــي وأخوتـــي وزوجـــي.

الذيـــن شـــاركوني همـــوم الطريـــق.

تقديـــــم

هذا هو العمل الأول للغوى واعد متميز وهو الدكتور محمد عبد الرحمن مهنى. وقد تم هذا الكتاب فى إطار رسالته للدكتوراه التى أعدت فى جامعتى المنيا بمصر وأمستردام فى هولندا، فأتيح له أن يتعرف اتجاهات جديدة فى التحليل النحوى وأن يطبق ما توصل إليه فى نصوص عربية من مؤلفات نجيب محفوظ، وتصدر دراسته النصية فى كتاب مستقل.

إن العلاقة بين التراكيب والزمن تعد من أهم موضوعات التحليل النحوى. حدد الباحث المفاهيم الأساسية، وعلاقة الصيغ بالزمن فى التراث النحوى، وعرف دور العلاقات السياقية والقرائن الحالية والمقالية عند نحاة العربية.

وتناول بعد ذلك اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات الغربية الحديثة، وقدم لأول مرة باللغة العربية فكرة واضحة ومفصلة عن مشكلات الصيغ البسيطة والصيغ المركبة من حيث دلالتها الزمنية، وخصص الفصل الثالث لاتجاهات التحليل الزمنى للدراسات الحديثة للعربية، وفصل القول فى دراسات المستشرقين، ثم تناول جهود العرب، واستوعب بذلك دراسات كثيرة فى الفصحى فى مستوياتها القديمة والمعاصرة فى اللهجات العربية، وهنا منطلق جديد للإفادة الجادة من منطلقات معاصرة فى البحث النحوى.

لقد عرف المؤلف جهود النحاة العرب فى هذا الموضوع ونظر فيها باحثا محللا ثم تعرف جهود الغربيين فى علم اللغة العام وفى درس العربية وأفاد من الاتجاهات الحديثة والدراسات المفردة. وبهذا كله تكاملت له أدوات العمل الواعد بنتائج دقيقة على نحو يفتح الباب أمام أعمال كثيرة فى دراسة العربية الفصحى فى العصر الحديث.

وأرى لزاما على في هذه المقدمة أن أذكر بالاعتزاز والاحترام جهود زميلى فى الإشراف على الباحث فى أثناء إعداد رسالة الدكتوراه وهو أ. د فويدخ M . Woidich أستاذ علم اللغة ومدير معهد الدراسات العربية والاسلامية بجامعة أمستردام، فقد تمثل حبه لمصر وللغة العربية فى عنايته بهذا الباحث فله خالص الشكر والتقدير.

أما جامعة المنيا التى ينتمى إليها الدكتور محمد عبد الرحمن فقد أتاحت له أن ينهل من تراث العربية، وأن يوفد إلى هولندا فى إطار القنوات العلمية فكان بداية جادة للنهوض بالدراسات النحوية واللغوية فى إطار جديد يفيد من الاتجاهات والمناهج الحديثة، ويتجاوزها -بعد ذلك- إلى بحوث معمقة أصيلة.

والله ولى التوفيق

أ. د. محمود فهمى حجازى

الباب الأول

اتجاهات التحليل الزمنى فى التراث النحوى

الفصل الأول

الصيغ والتراكيب الزمنية والتراث النحوى

تمهـــيد

العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت (المصطلح):

تعرض اللغويون العرب لكلمات (زمن – زمان – وقت) ليس من منطلق أنها مصطلحات لغوية ذات مفهوم وما صدق محددين، ولكن على أساس أنها مفردات لغوية تخضع فى التحليل لمقاييسهم العامة فى تصنيف الألفاظ. وقد تسببت فكرة الترادف اللغوي فى خلق مطابقة بين معانى الألفاظ فجمعوا فى الدلالة بين الوقت والزمن والزمان ولا فرق بين الدوال فى الدلالة على الوقت، يقول ابن منظور:(الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره) [(1)]، وينقل عن ابن سيده أن الزمن والزمان هما العصر، فلا فارق بين مدلول الزمن والزمان والعصر والوقت، إلا أننا لا نجد موافقة من أصحاب الفروق اللغوية على هذا التطابق وينقل لنا ابن منظور قدراً من وجهة نظرهم فى مادة (زم ن)، حيث يقول:- "وقال شمر الدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم:- أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال والدهر لاينقطع، قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: "وسمعت غير واحد من

---

(١) ابن منظور(مادة ز م ن)ج١ص ١٨٦٧ والفيروز آبادي (١٣٧١هـ – ١٩٥٢م)ج٤، ط٢ ص٢٣٣،٢٣٤.

العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا.... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه[٢]....". إن المستعرض لآرائهم ليكاد يقطع بأن المصطلح لم يك واضحا لديهم أو على الأقل لم يك هدفا لهم إلا على مستوي الناحية المعجمية.

ولا تقف القضية بين يدي اللغويين عند حدود فكرة الترادف أوالفروق بل تتعدى إلى مسألة المجاز والخاص والعام فى اللغة، إذ الألفاظ الموضوعة للوقت كثيرة فى اللغة ومنها ما يترادف أويعم مثل الزمن والزمان والدهر والعصر على خلاف بين العام والخاص منها؛ ومنها مايقع مطابقا لوقت محدد مألوف أو معهود مثل الحول والعام والسنة واليوم والليل والنهار والبرهة والمدة والملاوة والساعة والدقيقة والظهر والعصر... إلخ مثل هذه الظروف التي تحوي الأحداث وتدل على وقت وقوعها بل إن من هذه الظروف مايدل دلالة مشتركة باختلاف اللفظ واتفاق المعنى مثل الحول والسنة يقول ابن منظور:- "الحول سنة بأسرها والجمع أحوال ...حكاها سيبويه وحال عليه الحول..... أتى عليه حول كامل"[٣]، لكن مثل هذه الألفاظ الدالة على الوقت بالمطابقة لاتمثل لنا الزمن اللغوي حقيقة إذ يمكن أن نعزوها إلى باب الظروف مضابيط أوقات للأحداث وليست أزمنة لغوية خاصة باللغة.

فإذا انتقلنا إلى آراء النحاة والدلاليين فإننا نستطيع أن نتبين المطابقة ذاتها بين الوقت والزمان. ففى كتاب سيبويه وهو أقدم كتاب وصل إلينا فى

---

(٢) ابن منظور (د.ت) ط١ ص ١٨٦٧

(٣) ابن منظور(١٣٠٢هـ)ج ١٣ص١٩٥

النحو نراه يحد الفعل على أنه المثال المـأخوذ مـن لفظ الحـدث فـى الاسـم – على اعتبار أن المصدر أسبق فى الوجود من الفعل – ثـم بنيـت هـذه الأمثلـة للماضىوللمستقبل وللحال معتبرا أن الزمان جزء البنـاء الصرفـى فـى مثالـه ومن ثم فإنه يدخل الجملة بهذه الدلالة الزمانية فإن وجـد فـى الجملـة الظـرف الزمنى فلا بد أن يطـابق زمـان المثـال حتـى لاينقـض أول الـتركيب بـآخره وعلى ذلك تتنـوع الـتراكيب فمنهـا "مسـتقيم حسـن، ومحـال، ومسـتقيم كـذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتـك أمـس وسآتيك غدا، وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بـآخرة فتقـول: أتيتـك غـدا، وسآتيك أمس."[٤] .

لكنـه حينمـا ينظـر إلـى المثـال الصرفـــى مــن خــلال الــتركيب نــراه يحمــل (فعــل) التــى جعــل بناءهـــا إزاء دلالـــة المـــاضى يحملهـــا دلالـــة (يفعـل) التـي بنيـت للحـال، وكذلـك دلالـة (افعـل) التـي بنيــت للدلالــة علــي الاسـتقبال فـ "تقـول" إن فعــل فعلــت، فيكــون فــى معنـــي إن يفعــل أفعــل، فهـى فعل كمـا أن المضـارع فعل وقـد وقعـت موقعهـا فــى إن..."[٥] ؛ مــن هنـا يتبيـن أن سـيبويه يقصــد بالزمـــان الوقــت المطلــق ســواء الحــاضر أم المــاضى أم المســتقبل؛ ويســتفاد الزمـــان عنـــده مـــن المبـــاني الصرفيـــة بالإضـافـة إلـى الأدوات الحرفيـة مثـل(قــد – س....إلــخ) وكذلـك الظــروف ومعـانى الأسـاليب كمـا مثـل بالشـرط.

وعلـــى درب ســـيبويه ســار النحــاة يطــابقون بيــن الزمــان والوقــت ويثبتـون دلالـة الزمـان لأمثلـة الأفعـال فـــى قسـمها الصرفـى أو مــا يعمــل

(٤) سيبويه (١٩٧٧م)ج١ ص ٢٥

(٥) المصدر نفسه ج١ ص١٦

عملها يقول الزجاجي ت ٣٣٧هـ : "الفعل على أوضاع النحويين مادل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو قام يقوم: وقعد يقعد..."[٦] فإن دلت الكلمة بالمطابقة على الزمان فقط فهي الظرف وتتضح المطابقة جلية بين الوقت والزمان في حديث الزجاجي في الرد على من قال بوجود الفعل الدائم من الكوفيين لأن (الحركة لا تبقي وقتين، بطل من ذلك أن يكون فعل دائم..[٧] ، ويتفق أبو الحسين أحمد أبن فارس ت ٣٩٥هـ على دلالة الفعل على الزمان الماضي والمستقبل [٨]، وبالمثل أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ [٩]، فلا نجد خلافا على مبدأ سيبويه.

ويكاد الباحث يزعم أن ذلك هو المبدأ العام للنحاة فبه يقول الجرجاني ت ٤٧١ هـ [١٠]، وكذلك ابن هشام ت ٦٧١هـ [١١]، وتثبت مطابقة الوقت للزمان لدي النحاة القدامى حتى إننا نجد السيوطى ت ٩١١هـ يعقد عنوانا فى باب الفعل يسميه (أقسام الفعل بالنسبة للزمان) وينقل عن أبى البقاء العكبري أن الأفعال "ثلاثة، ماض وحاضر ومستقبل" [١٢].

إذا كان النحاة العرب قد عنوا بالصيغ الزمانية فى إطار معيار الوظيفة الإعرابية؛ فتناولوا الأفعال والمشبهات بها، والأدوات التي تضام الأفعال

---

(٦) الزجاجى(١٩٨٢) ط٤ص٥٢

(٧) نفسه ص ٥٣

(٨) أحمد ابن فارس (١٩٧٧) ص ٩٣،٩٤

(٩) أبو الفتح عثمان بن جني (١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م) ط٣ ج٣ ص ٩٨

(١٠) بنظر عبد القاهر الجرجاني (١٩٨٣)ص٣٠٩

(١١) ينظر ابن هشام الآنصاري (د - ت) ص ١٤

(١٢) جلال الدين السيوطى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م) ط١ ج ٢ ص ١٥

أوالمشبهات بها؛ تناولوها كـلاً حسب بابـه الإعرابـي؛ فإننـا سنحاول تجميـع وجهات نظرهم حول هذه الصيغ والتراكيب الزمانيـة المختلفـة سـواء مـا لاحظه النحاة أو الصرفيون تجاه مباني الصيغ ودلالاتها على المـدى الحدثـي من تكرار او استمرار أو انقطاع أو من حيـث الزمـان كالماضي أوالحـاضر أوالمستقبل أو من حيث الجهة كالبعد أو القرب أو الاتصال بالحال أو القـرب من الحال.. وهكذا.فيما يمكن أن يمثل لديهم ثلاثة معايير نوقشت متفرقة هنـا وهناك فى أحاديث النحاة، ويطالعنا حديث سيبويه ١٨٠هـ عن الفعل بقولـه:- "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لمـا مضـى، ولمـا لـم يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع." [١٣]، معنى ذلك أن الوسيلة المعبرة عن الزمان فى اللغة العَربية على المستوى الصرفى إنما هى الصيغة الفعليـة فى بناء(فعل ـ يفعل ـ افعل) فمنها مايدل على الزمان الماضي، ومنها ما يـدل على الحال أو الحاضر ومنها مايدل على المستقبل.

ولم يكتف سيبويه ت ١٨٠هـ بالحديث عن الدلالة بل بحث أيضا الـدال أو ما نسميه الزمن أو الوسيلة الزمنية؛ فجعل بناء (فعل) يقـف بـإزاء الدلالـة على الماضى، وبناء (افعل) بإزاء الدلالة على المستقبل، أما بناء(يفعل) فإنـه يشترك بين الدلالة علـى الحـاضر والدلالـة علـى المستقبل؛ يقـول سـيبويه:- "فأما بناء ما مضى فذهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمـرا: اذهـب واقتل واضـرب، ومخـبرا: (يقتل) ويذهَـبُ ويضـربُ ويُقْتَـلُ ويُضـْرَبُ، وكذلـك بنـاء مـا لـم ينقطـع وهـو كـائن إذا أخـبرت....."[١٤]، ولا تختلف دلالة المبني للمعلوم مع دلالة المبني للمجهول فى إطار البناء الواحد؛

(١٣) سيبويه (١٩٧٧)١/١٢

(١٤) سيبوية (١٩٧٧)١/١٢

ففعل، فُعِلَ، يستويان وكذلك يفعل، يُفْعَلُ؛ فإذا كانت الصيغة الصرفية على المستوى البيسط ـ أي إفرادها ـ هي الدال الزمنى الذي يقف بإزاء واحد من الأزمنة الثلاثة" الحاضر والماضى والمستقبل"(١٥)، فإنه يجب ألا نغفل أن الصيغة تدل على الحدث أيضا، والحدث قد يطول وقوعه أو يقصر أو يتم أو لا يتم أو يفترض أو يتمنى وقوعه أو يعرض أو يتلازم مع حدث آخر يطول أحدهما أو يقصر إلى آخر سمات الأحداث.

ولقد لاحظ النحاة مثال الزجاجى ت ٣٣٧هـ، والسيرافي ت ٣٦٨هـ وغيرهما، أن مضي الأحداث أو حضورها أو استقبالها بالنسبة للفاعل إنما لا يقاس إلا عن طريق المتكلم، فـ "الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا، ماض ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان، ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضى وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك؛ زمان وجد فيه، وزمان خبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو المتكون فى حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حيز المضي والأنقطاع،...."(١٦)، ويمكن أن نمثل لرؤيتهم بالخط المستقيم هكذا

---

(١٥) اختلف النحاة فى الترتيب الزمنى ؛ فمنهم من جعل المستقبل أولا لأن به الوعد فإذا تحقق أصبح ماضيا، ومنهم من جعل الحال أولا؛ وهي شركة بين المستقبل والماضي، ولا وجود للدائم، حول هذه الخلافات ينظر:-

١- أبو سعيد السيرافي(١٩٨٦م)ج١/٥٨،٥٩

٢- الزجاجى (١٩٨٢م)ط٤ ص ٨٥.

٣- الأنباري (١٩٦١)ج١/٢٣٧.

(١٦) الزجاجي (١٩٨٢) ط٤،ص٨٧.

الماضي الحاضر المستقبل

(——————|——————)؛ حيث يقف المتكلم فى لحظة الآن فى منتصف الخط بينما ماسبقه مضى وما لم يأت فهو مستقبل؛ وهى أزمنة مطلقة بلا مدى.

لكن مثل هذه النظرة إلى الصيغ مع الزمان: إنما تتحدث عن مطلق الزمان فى الدلالة فالماضى بالنسبة للمتكلم حدث وقع يخبر عنه المتكلم الآن، والحاضر حدث يوصف وقت كلام المتحدث، والمستقبل حدث سوف يقع بعد كلام المتحدث الآن"، وهذا هو معيار الزمان.

أما من حيث معيار حالة الحدث أو المدى الحدثي ومعيار الجهة؛ فقد تفرق الحديث عنهما تحت مباني الصيغ فيما يسمي بمعاني الصيغ؛ أو يرد الحديث عنهما مع الأدوات الوظيفية؛ تستوي في ذلك الأدوات الحرفية أو الفعلية مثل (لم ـ لما ـ لا ـ لن ... إلخ والفعلية مثل: كان وأخواتها وأفعال الشروع... وهكذا)؛ وقد يؤثر المبني الصيغى في بيان الحالة أو الجهة والزمان؛ إلا أن الجهة والزمان يتأثران أكثر بعوامل السياق ومقتضى الحال.

ولقد عنى النحاة – خاصة الصرفيين – بمعانى الصيغ الصرفية –كما لاحظوا معانيها من خلال سياقات مختلفة الاستخدام–، وما الصيغ إلا الأشكال التى ترشح للدلالات الزمنية مع قرائن أخرى، كذلك عنوا – تحت سيطرة فكرة العامل – عنوا بالأدوات المختصة بالأفعال؛ العامل منها وغير العامل، ولم يغفلوا الحديث عن معاني هذه الأدوات مفردة أو مضامة للصيغ، وإن كانت هناك بعض المآخذ عليهم؛ مثل تعميم الأحكام الجزئية، أو عدم استقصاء حالات المركب....إلخ.

وعنى النحاة ـ كذلك ـ باللواصق التي تلصق بالصيغة فتصبح لها دلالة محددة مثل السين، أو لام الأمر... الخ، كذلك اللواحق التي تردف الصيغة؛ وقد يكون اللحق إجباريا أي وجوبا، وقد يكون جوازا؛ ويؤدي ذلك إلى معنى فى الصيغة، كذلك لم يغفلوا الحديث عن دور الظرف فى توجيه الدلالة الزمنية مع الصيغة، كذلك ما للسياق من دور فى توجيه الدلالة الزمنية بما يعطيه من قرائن مقالية، وقد لا يكون الدور للسياق بل تأتي قرائن الحال وهي غير مقالية، كذلك لم يغفل النحاة الحديث عن الصيغ المركبة، وتحليل تركيبها ودلالته وأنماطه المختلفة مثل(كان ــ كاد وأخواتهما) بالإضافة إلى أنهم ناقشوا الصيغ المشبهة بالأفعال فى العمل والدلالة مثل اسم الفاعل وأمثلة المبالغة واسم المفعول ....إلخ.

أولاً : صيغة(فعل):

١- الصيغة البسيطة:

يقصد بالصيغ هنا تلك الأشكال التصريفية للأفعال؛ فإذا اعتمد الماضي على أنه الأصل؛ فإن ذلك يصرف إلى تناول معانى الصيغ فيه من حيث التجرد والزيادة؛ وعلاقة هذه الدلالة بزمان الحدث أو أبعاده الأخرى [١٧] ، أو تلك الدلالة التي ترشحها الصيغة البسيطة

---

[١٧] صيغة الماضي شكل مرشح ـ في المقام الأول ـ للحدث الذي تم واكتمل أثناء فترة محددة فى الوقت الماضي للحديث، أو أنه وقع قبل الكلام عنه ولما يزل أثره باقيا، ومع ذلك فإن هذا الشكل يمكن أن يعبر عن الحال أو الاستقبال، كما سيتضح عند معالجة أثر القرائن، وقد تناوله النحاة تحت مسمى (من سنن العربية ٩ ينظر:- ابن فارس، (١٩٧٧)، ص٣٦٣ على سبيل المثال، وهى الأمر الذى أوحى إلى كثير من المستشرقين أن يقسموا الزمن فى العربية إلى تام وغير تام فقط، حول ذلك ينظر:
١- Cantarino (1974) V.1.,2,3

قبل دخولها في سياق لغوي؛ وهو قسم عالجه الصرفيون بدقة [18] [19]، تتقسم صيغ الماضي إلى قسيمن رئيسيين هما:

أ ـ المجرد ب ـ المزيد

أ ـ المجرد

يأتى المجرد فى أربع صور:

{فَعَلَ ---------- فَعِلَ ------------ فَعُلَ -------- فَعْلَلَ}

١ـ أ ـ فَعَلَ :

يأتى هذا البناء لمعان عدة؛ مثل غلبة المقابل، وإصابة أصل الشئ، أوإنالته، أو عمل به، أو أخذ منه[19]

---

[18] حول معالجة معاني الصيغ ينظر:ـ سيبويه(١٩٧٧) ٤/٥٥:٧٨.

[19] ابن هشام(١٩٩٠)، ص ١٠٩ ، انظر أيضاً
ابن جني (١٩٥٤) ١/٧١ : ٩٣.
الميداني (١٩٨١) ص ١٤:ص١٧
الزمخشري (د.ت) ٢/١٧٠:١٧٥.
ابن يعيش (د.ت)٧/ ١٠٢ : ١٦٢.
ابن الحاجب (د.ت) ١/٤٣ : ٥٢.
ابن عصفور (١٩٧٨) ص١٨٠:١٩٧.
ابن مالك (١٩٦٧) ص ١٩٥:٢٠١.
الاستراباذي (١٩٧٥) ١/٧٠:١١٤.
الأندلسي (١٩٨٤-١٩٨٩)١/٧٦:٨٨.
الحملاوي (١٩٧١) ٣٩:٤٥.
ابن هشام (١٩٩٠) ص ١٠٩:١١٣.
الراجحي (١٩٩٠) ، ص ٢٦:٤٢.

ومن الملاحظ عن هذا البناء أنه يعبر عن الحدث الذي تم وانتهى قبل وقت الحديث عنه، وإن كان أثره لما يزل قائما؛ وعلى ذلك فإن الصيغة تشير إلى تمام الحدث، أما زمانه - خارج السياق من الناحية الصرفية - فإنه يرتبط بالماضي أو يقف إزاءه أما جهة الحدث فإنها مطلقة غير محددة إن لم تتدخل عوامل أخرى تصرف دلالة الزمان عن ذلك المعنى أو تحدد بعد الحدث من المتكلم كأن يكون بعيدا أو قريبا .... إلخ؛ وهذه القرائن قد تكون لفظية أومعجمية أو حالية وذلك أمر منوط بالسياق واللفظ.

- فَعِلَ :

و"تكثر فيه العلل: كسقِمَ. والأحزان كحَزِنَ، وضدها كفَرِحَ وجَذِلَ. والألوان والعيوب والحلى: كأدِمَ وهَزِلَ وبَلِج." [20] .

ونلاحظ مع هذا المثال ما فيه من الاستقرار النسبي للحدث أو امتداد أثره إلى وقت الكلام أو ما بعد وقت الكلام؛ إلا أن البناء يشير إلى التمام والآنقطاع؛ أما الزمان فإنه يقف بإزاء الماضي.

- فَعُلَ:

يستخدم بناء (فَعُلَ) مع أفعال الطبائع والخصال التي تتميز بشيء كبير من الاستقرار عن بناء (فَعِلَ)؛ مثل: ظَرُفَ، وشَرُفَ، ولذلك يعلل ابن هشام ت ٧٦١هـ لمجيئ هذا البناء لازما بما فيه من معنى الثبوت [21] ، لأنه كالوصف القائم على فاعله، وقد انتبه الرضي إلى ما يوحي به البناء من شبه تكرار وقوع للحدث؛ مما جعله يعده للمبالغة أو المغالبة، فإذا أردنا أن نبالغ في بناء (فَعَلَ)

---

[20] ابن هشام، (١٩٩٠) ص ١٠٩

[21] نفسه، ص ١٠٩

الذي يدل على الماضي المطلق والحدث التام بلا مدى فى المثال؛ فإننا ننقل بناء (فَعَلَ) إلى (فَعُلَ) ويظهر ذلك فى استخدام المضارع منه[٢٢].

٢ – أ – فعلل:

وهو مثال المجرد الرباعى وألحق به الصرفيون أمثلة (فوعل، فعول، فنعل، فعنل، فيعل، فعيل، فعلى)[٢٣].

ويغلب أن ياتي مثال(فَعْلَلَ) للدلالة على المعانى الآتية:–

١– الدلالة على المشابهة، مثل : عَلْقَمَ الطعام، أي شابه فى طعمه العلقم.

٢–الدلالة على استخدام الآلة: عَرجَنَ، أي استخدم العرجون.

٣– الدلالة على التحول مثل: مَصْرَرَ، أي صار مصريا.

٤–الدلالة على الاختصار مثل: بَسْمَلَ، أي قال:– بسم الله الرحمن الرحيم.

وحَوْقَلَ، أي قال:– لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. [٢٤] .

ومن الملاحظ على هذا المثال أنه يدل من حيث الجهة على المطلق إلا فى حالة المشابهة فإنها لصيقة الحال؛ أما حالة الحدث فإن المثال يدل على التمام، وفي حالة المشابهة فإنه يدل على التام

---

[٢٢] حول ذلك ينظر: الأستراباذي (١٩٧٥)،ج١/٧٠

[٢٣] من الملاحظ أن الإلحاق بالرباعي يكون بحروف ثلاثه (ون ي) الأول والثاني يحل مرة بعد الفاء أو العين فى المثال الصرفي، أما الثالث فإنه يحل بعد الفاء أو العين أواللام، وهذه أشهر الملحقات بالرباعى

[٢٤] ينظر:ـ ابن هشام (١٩٩٠) ص ١١٠ ، الراجحي، (١٩٩٠)، ص ٢٩

المتصل بالحال أي الماضي المتصل بالحال، لكن تحديد ذلك بحاجة إلى قرائن، كذلك كل ملحقات البناء تشترك في الحالة والجهة نفسيهما.

ب- المزيد

في الثلاثي:

يأتي مزيد الثلاثي إما بحرف أو اثنين أو ثلاثة ليتشكل من مجموع الزيادة اثنتا عشرة صورة؛ في المزيد بحرف يأتي:- (فعَّلَ ـ فاعل ـ افعلّ)، وفي المزيد بحرفين يأتي:-(تفعّل ـ تفاعل ـ انفعل ـ افتعل ـ افعلّ.)، وفى المزيد بثلاثة أحرف يأتى:- (استفعل ـ افعالّ ـ افعوعل ـ افعوّل).

ا- ب- فَعّلَ: [٢٥]

يأتي هذا المثال لإفادة ثمانية معاني فى الغالب:

١- التعدية للفعل اللازم مثل:- قام الرجلُ، قوّمت الرجلَ.

٢- الإزالة والسلب مثل:- قشرت الفاكهة؛ بمعنى أزلت القشرة، وفي هذين المعنيين يتساوى(فعّل) مع (أفعل)

---

[٢٥] يعقد ابن جني (١٩٨٤) بابا في الخصائص للمبني والمعني، ج٢/ ١٥٥ يقول:- "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر وقطّع وفتّح وغلّق. وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل."

٣- تكثير حدوث الفعل مدل:- طوّف الرجل، أي أكثر الطوفان، وقد يكون التكثير بالنسبة للفاعل أو المفعول مثل:- بركت الأبل، أو غلق الأبواب.

٤- وقد يكون للصيرورة والمشابهة مثل:- حجّر الطين، أي صار كالحجر.

٥- النسبة إلى أصل الفعل مثل:- فسّقت الرجل، أي نسبته إلى الفسق.

٦- التوجه إلى الناحية مثل:- شرّقت:أي اتجهت ناحية الشرق.

٧- اختصار الحكاية مثل:- أمّن؛ أي قال: آمين.

٨- قبول الحدث مثل:- شفّعت الرجل؛ أي قبلت شفاعته.

"وربما ورد بمعنى أصله، أو بمعنى تفعّل، كولّى وتولّى وفكّر وتفكّر. وربما أغنى عن أصله لعدم وروده كغيّره إذا عابه، وعجّزت المرأة: بلغت السن العلية."(٢٦)

ومن الملاحظ على هذا البناء أنه فى الغالب يأتي لتكرير الحدث من حيث مظهره وهو مرشح لزمن الماضي بغير قرينة؛ ومع ذلك فإنه يمكن ملاحظة بعض الفروق فى المعنى تتوقف على مجال استخدام الصيغة للتعبير عن الحدث وانعكاس ذلك على مظهره مثل:

١- مايفيد التعدية والإزالة والتكثير والصيرورة والنسبة؛كلها تدل على تكرير الحدث مع التمام.

٢- مايفيد التوجه والاختصار، وقبول الحدث؛ يدل على التمام بلا تكرير.

٣- ماجاء لمعنى الأصل(فعل) أو بمعنى (تفعّل) يدل علىالتمام بلا تكرير.

---

(٢٦) الحملاوي (١٩٧١)، ص ٤١،٤٢. وينظر كذلك سيبويه (١٩٧٧)، ج ٤/٥٨ وما بعدها.

٢- ب- فاعل :

ويغلب استخدام هذا البناء في المعاني الآتية:

١- المشاركة [٢٧] بمعنى التشارك بين اثنين فأكثر فى إحداث الفعل؛ فالفاعل مفعول بالنسبة للمفعول؛ والمفعول فاعل بالنسبة للفاعل ولكن ينسب - في الشكل الظاهري للإعراب - الفعل للبادئ منهما مثل:- عاهد محمد عليا؛ فكلاهما قد عاهد الأخر.

ويذهب الحملاوي إلى أن "في هذه الصيغة معنى المغالبة، ويُدَلّ على غلبة أحدهما، بصيغة فعل من باب نصر مالم يكن واوي الفاء(كوعد) أويائي العين أو اللام، فإنه يدل على الغلبة من باب ضرب كما تقدم."[٢٨]

٢- الموالاة أو المتابعة؛ بمعنى استمرار الحدث وعدم انقطاعه مثل:- واليت الحديث؛ أي استمر مني هذا الحدث.

٣- يأتي للتكثير بمعنى (فعّل) مثل:- ضاعفت الشيء، وضعّفته.

٤- يأتي بمعنى (فعل) مثل دافع، ودفع، وإن كان فى دافع معنى الاستمرار عن دفع، لكنه يتضح فى بعض الأمثلة كهاجر وهجر.

٥- اتصاف المفعول مثل:- عافاه الله؛ أي جعله ذا عافية.[٢٩] .

---

[٢٧] الفعل بهذه الصيغة إن كان لازما يتحول إلى متعد.

[٢٨] الحملاوي، ص،٤١

[٢٩] حول هذه المعاني ينظر نزهة الطرف لابن هشام،(١٩٩٠) ماأثبته المحقق بالهامش، ص ١١١

ومن الملاحظ على هذا المثال:

١- إذا دل البناء على الموالاة فإن مظهر الحدث يكون مستمراً؛ أما الزمان والجهة فيحددهما السياق والقرائن.

٢- إذا دل على التكثير فمظهر الحدث يكون للتام المتكرر.

٣- إذا جاء بمعنى(فعل) أو لاتصال المفعول فإن الحدث تام فقط.

٣-ب- أفعـــل:

يشتهر هذا المثال في المعاني الأتية:

١- تعدية الفعل اللازم مثل:- قـام محمدٌ، وأقمتُ محمداً، وقد يتسخدم في تعدية المتعدي إلى مفعول أو اثنين فيحوله إلى متعدٍ لمفعولين أو ثلاثة.

٢- إفادة الدخول في الزمان أو المكـان مثل:- (أصبح) أي دخل في وقت الصبح، و(أمصر) أي دخل مصر.

٣- ملاقاة الشيء على صفة كانت متوقعة منه قبل ذلك كقولنا(أكرمت عليا) أي وجدت فيه صفة الكرم كمـا كنت أتوقع، وربما تكون الصفة غير متوقعة فيدل البناء على المصادفة مثل:- (أجبنته) أي اكتشفت أنه جبان.

٤- الدلالة على السلب أو نفي الفعل عن مفعوله مثل قولنـا (أشكيت محمدا) أي: أزلت شكواه.

٥- الدلالة على استحقاق الفاعل لمعنى الفعل مثل:- أحصد الزرع، أي: نضج واستحق أن يحصد.

٦- وقد يفيد كثرة وقوع الحدث بالمكان؛ وذلك مثال (أشجر البستان) أي صار ذا شجر كثير[٣٠].

٧- تعريض المفعول لأصل أو لمعنى الحدث مثل:- (أبعت الدار) أي: عرضته للبيع من وقت مضى ومازال معروضا له حتى الآن.

٨- الدلالة على أن الفاعل صار صاحب الوصف المشتق من الفعل مثل:- (أورقت الأشجار) أي: أصبحت الأشجار ذات أوراق ولم تك من قبل.

٩- وقد يدل على وصول العدد إلى أصل المثال مثل:- (أثلث الرجال) أي: صاروا ثلاثة.

وبناء على ماسبق يمكن ملاحظة الآتي:

أن زمان البناء - بعيدا عن السياق - مرشيح للدلالة عن الماضى[٣١] ، أما جوانب الحدث الأخرى - وهى المعنية في المقام الأول- فإننا نجدها دلالة التمام بفروق

١- مادل على التعدية والدخول في الزمان أو المكان؛ فإنه حدث وقع واكتمل فى الزمان المراد له.

٢- مادل على الملاقاة فإن مظهر الحدث فيه الاستمرار؛ أو هو أقرب إلى الوصف الثابت، وذلك يرشح المثال للفراغ الزماني إن لم تتدخل القرائن.

---

[٣٠] بهذه الطريقة يمكن أن نشتق من أسماء الأعيان مثل:آسد الحي، أي: صار ذا أسود كثيرة

[٣١] ليست العناية الكبري هنا بزمان المثال وهو بعيد عن السياق؛ لأنه أمر صعب التحديد، ولأنه ينصرف إلى دلالات أخرى مع القرائن، ولكن العناية بحالة الحدث فى المثال الصرفي فقط، اما جهة الحدث من قرب وبعد فتحديدها بحاجة إلى علاقات سياقية وقرائن أخرى

٣- مادل على السلب فالحدث فيه تام ومكتمل

٤- مادل على الاستحقاق فالحدث فيه للتمام المتصل بالحال، أو يمكن أن يعزى إلى الحال التام.

٥- مادل على كثرة الوقوع فإن الحدث فيه تام مكتمل.

٦- مادل على التعريض؛ الحدث فيه تام متصل بالحال، أو يمكن عزوه إلى الحال التام.

٧- مادل على وصف الفاعل بمشتق الفعل؛ الحدث فيه تام متصل بالحال.

٨- مادل على وصف العدد؛ الحدث تام.

بالإضافة إلى ذلك فإنه لابد من ملاحظة (أفعل) الذي يأتي له مطاوع على (فعل)، يقول المبرد:- "وإن كان الفعل على "أفعل" فبابه أفعلته ففعل. ويكون (فعل) متعديا وغير متعد. وذلك أخرجته فخرج."[٣٢]، فإذا كان(أفعل) من هذا القبيل فملاحظة مظهر الحدث فيه تكون للاستمرار مع التمام؛ إذ معالجة محاولة الإخراج أو إحداث الفعل استمرت فترة يحاول فيها الفاعل إحداث الحدث حتى تم فحدث المطاوع (فعل) ويجعله الحملاوي ت ١٩٣٢، مما يطاوع بناء (فعّل) نقول:- فطّرته فافطر، وعلى هذا يكون الحدث تاما أيضا.[٣٣]

---

[٣٢] المبرد،(د.ت)ج٢/١٠٢

[٣٣] ينظر: الحملاوي،(١٩٧١) ص ٤٠

٤ –ب– تفعّل:

ويشتهر هذا البناء فى المعاني الآتية:

١– مطاوعة بناء(فعّل) مثل:– حطّمته فتحطم.

٢– التكلف أو المبالغة فى الحدث، مثل :– تحكّم.

٣– اتخاذ الوسيلة مثل:– توسد التراب؛ أي اتخذه وسيلة للنوم.

٤– تجنب حدوث الفعل مثل:– تهجّد؛ أي تجنب الهجود والنوم.

٥– مواصلة العمل بأصل الفعل في تأن مثل:– تجرّع الماء؛ أي أخذه جرعة بعد أخرى.

٦– التلبس بأصل الحدث مثل:– تقمّص شخصية غيره؛ أي تلبسها.

٧– موافقة(استفعل) في المعنى؛ بقصد طلب أصل الفعل مثل :– تكبّر؛ أي طلب ذلك.

٨– موافقة أصل (فعل) في المعنى مثل:– تكلّم.

٩– موافقة أصل (فعّل) في المعنى مثل:– وليّ وتوليّ.[٣٤]

ومن الملاحظ على هذا البناء:

١– إذا دل البناء على مطاوعة(فعّل) أو التكلف أو مواصلة العمل، فإن الحدث فيه تام متكرر.

٢– إذا دل على اتخاذ الوسيلة أو التجنب أو التلبس أو وافق (استفعل) أو(فعل) أو (فعّل) فإن الحدث فيه تام فقط.

---

[٣٤] ينظر:– ١ـ سيبويه (١٩٧٧)ج ٤/٧٠ ٢ـ ابن هشام (١٩٩٠) ص ١١١
٣– الحملاوي، (١٩٧١) ص ٤٣

٥-ب- تَفَاعَلَ:

ويشتهر فى عدة معان:

١- المشاركة بين اثنين فأكثر، فيأتى كلاهما فاعلا فى اللفظ مفعولا فى المعنى أو مفعولا في اللفظ فاعلا فى المعنى مثل:- تخاصم الفريقان، أوتخاصم محمد وعلي.

٢- التظاهر؛ بمعنى ادعاء أصل الفعل دون حقيقة الأمر مثل:- تغافل الرجل؛ أي أظهر التغافل بينما هو ليس كذلك.

٣- التدرج فى حدوث الفعل مثل تزايد العدد؛ أي حدثت الزيادة بالتدريج.

٤- مطاوعة (فاعل) مثل:- باعدته فتباعد.[٣٥]

ومن الملاحظ على الحدث مع هذا البناء:

١- إذا دل على المشاركة أو التظاهر أو التدرج فإن الحدث تام متكرر.

٢- إذا دل على المطاوعة فإنه تام فقط.

٦-ب- انْفَعَلَ:

و"يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لايكون إلا لازما، ولا يكون إلا فى الأفعال العلاجية . ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرا، كقطعته فانقطع....، ولمطاوعة غيره قليلا، كأطلقته فانطلق، وعدّلته - بالتضعيف - فانعدل...."[٣٦]

---

[٣٥] حول هذه المعاني ينظر: ١- سيبويه، (١٩٧٧) ج ٤/ ٦٩

٢- ابن هشام (١٩٩٠) ١١٢، ٣- الحملاوي (١٩٧١)، ص٤٤

٤- الراجحي (١٩٩٠)،ص٣٨

[٣٦] الحملاوي (١٩٧١)،ص٤٢. وينظر:- ابن هشام (١٩٩٠)،ص ١١٢، وسيبويه (١٩٧٧)، ج٤ / ٦٥

ومن الملاحظ على هذا البناء:

أنه سواء أتى لمطاوعة (فعل) أو (أفعل) أو فعّل) فإنه يدل على التمام

٧-ب- افتعل:

يشتهر هذا البناء فى معان متعددة منها:

١- الاتخاذ؛ أي يأخذ الفاعل مفعولا من جنس الفعل مثل :- اختدم؛ أي اتخذ خادما.

٢- الاجتهاد؛ أي الجد فى طلب أصل الفعل مثل:- اكتسب؛ أي جد فى طلب الكسب.

٣- التشارك؛ أي يتساوى مع بناء(فَاعَلَ) والفارق بينهما يكون فى التركيب، حيث (افتعل) يأتى فى اللازم؛ بينما(فاعل) يأتي في اللازم؛ والمتعدي مثل:- اختصم الفريقان.

٤- الإظهار؛ أي بيان الصفة من الفاعل بأصل الفعل مثل:- اعتذر، أي اظهر الاعتذار.

٥- المبالغة فى أصل الحدث، ويتساوى مع (فعّل) مثل:- اقتدر؛ بمعنى بالغ فى القدرة.

٦- مطاوعة الثلاثي فى الغالب مثل:- عدلته فاعتدل.

٧- مطاوعة المزيد فى (فعّل) مثل:- قرّبته فاقترب.

٨- مطاوعة المزيد فى (أفعل) مثل:- أنصفته فانتصف.

٩- يأتي بمعنى الأصل في (فعل) مثل:- ارتجل الخطبة.[٣٧]

---

[٣٧] ابن هشام (١٩٩٠)،ص٤٣

ومن الملاحظ على هذا البناء :

١- إذا دل البناء على الاتخاذ أو المطاوعة أو معنى الأصل فالحدث فيه للتمام.

٢- إذا دل على الاجتهاد أو التشارك أو الإظهار أو المبالغة فإن الحدث فيه تام متكرر

٨-ب- افْعَلّ:

يغلب استعمال هذا البناء في الدلالة على الألوان أو العيوب؛ مثال:- احمرّ، وابيضّ.... إلخ.

لذلك فإن البناء يدل على التام الدائم؛ ويرشح الحدث للفراغ الزمانى بغير قرائن.

٩-ب- استفعل:

ويكثر استخدام هذا البناء فى المعاني الآتية:

١- طلب حدوث أصل الفعل مثل:- استغفر الله؛ أي طلب منه الغفران، وقد يكون الطلب مجازا "كاستخرجت الذهب من المعدن، سميت الممارسة فى إخراجه، والاجتهاد فى الحصول عليه طلبا، حيث لايمكن الطلب الحقيقي"[٣٨]

٢- الصيرورة والتحول مثل:- استحجر الطين أي صار كالحجر.

٣- اعتقاد الصفة مثل:- استصوبت الرأي؛ أي اعتقدت أنه صواب.

---

[٣٨] الحملاوي(١٩٧١)،ص ٤٤

٤- اختصار الحكاية مثل:- استرجع؛ أي قال:- (إنا لله وإنا إليه راجعون.).

٥- القوة أو المبالغة فى الحدث مثل:- استكبر أي قوي تكبره.

٦- مصادفة الصفة فى المفعول مثل:- استكرمت الرجل أي صادفته كريما.

٧- يأتي بمعنى (أفعل) مثل:- أجاب واستجاب.

٨- مطاوعة (أفعل) مثل:- أقمتة فاستقام.

ومن الملاحظ على البناء:

١- مادل على طلب حدوث الأصل فإنه تام.

٢- مادل على الصيرورة أو الاعتقاد أو الاحتصار أو معنى(أفعل) أومطاوعة (أفعل) فالحدث فيه تام.

٣- مايدل على القوة أو المصادفة تام مستمر.

١٠-ب- افْعَالّ:

ويأتي هذا البناء للدلالة على الألوان[٣٩] ، فحالته للتام المؤكد، بينما هو أقرب للفراغ الزماني إلا بقرائن.

١١-ب- افْعَوعَلَ:

يأتي هذا البناء للمعاني الأتية:

١- المبالغة فى الحدث مثل:- اخشوشن الثوب.

٢- الصيرورة والتحول مثل:- احقوقف؛ أي صار مشابها للحقف.

٣- بمعنى (استفعل) مثل:- احلوليته؛ بمعنى استحليته.

---

[٣٩] ينظر، ابن هشام (١٩٩٠)، ص ١١٣

ومن الملاحظ على الحدث فى هذا البناء:

١- إذا دل البناء على المبالغة فالحدث تام مؤكد.

٢-إذا دل على الصيرورة أو معنى (استفعل) فالحدث تام فقط.

١٢-ب- افْعَوَّلَ:

وهذا البناء لايدل إلا على المبالغة في أصل الحدث فحالته تام مؤكد، يقول الحملاوي.

"ثم إن باقي الصيغ تدل على قوة المعني، زيادة على أصله، فمثلا اعشوشب المكان يدل على زيادة عشبه أكثر من عَشَبَ، واخشوشن يدل على قوة الخشونة أكثر من خَشُنَ، واحْمَارّ يدل على قوة اللون، أكثر من حَمُرَ واحْمَرّ، وهكذا."(٤٠)

جـ- المزيد الرباعى

تأتي أمثلة المزيد الرباعى (تَفَعْلَلَ --- افْعَنْلَلَ --- افْعَلَلّ)

ويدل البناء الأول والثاني على المطاوعة مثل:- دحرجته فتدحرج، حرجمت الإبل فاحرنجمت، والدلالة هنا على التمام، بينما المثال الثالث يدل على المبالغة مثل:- اطمأنّ، وهو يدل على التام المؤكد.

ومع ذلك فإن معاني هذه الصيغ"إنما هي معان نسبية اجتهادية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تتخلف، بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر."(٤١)

---

(٤٠) الحملاوي(١٩٧١)، ص٤٥

(٤١) الراجحي(١٩٩٠)،ص٤٢

لكن التأكيد هنا على الشائع لمعاني الصيغ من أجل أن يكون معتمدا لتوضيح موقف النحاة والصرفين من الدلالة الزمنية كما لاحظوها في الاستخدام في مستوى فصحى التراث.(٤٢).

ويصور الجدول الآتي" فعل" الصيغة البسيطة وعلاقتها بأبعاد الحدث في الرؤية التراثية:

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
فَعِلَ	تام	مستقر				مثبت
فعُلَ	تام	مستقر				مثبت
فعلل	تام	متكرر				مثبت
فعّل	تام	متكرر				مثبت
فاعل	تام	مستمر(٤٣)				مثبت
أفعل	تام					مثبت
تفعّل	تام	متكرر(٤٤)				مثبت
تفاعل	تام	متدرج				مثبت
انفعل	تام					مثبت
افتعل	تام	متكرر(٤٥)				مثبت

(٤٢) في الآنجليزية لوحظ مع الأزمنة البسيطة أن التركيز معها يكون على الوقت فقط (attention is focussed only on time.) ينظر حول ذلك موسوعة اللغة الإنجليزية P.267، وهي ملاحظة صرفية للسياق دخل كبير فيها.

(٤٣) هذا المظهر ليس فى كل الأحوال ولكن عند الدلالة على الموالاة والمتابعة.

(٤٤) وقد يدل على الاستمرار إذا دل على مواصلة أصل الحدث وقد لا يدل على مظهر مطلقا.

(٤٥) إذا جاء بمعنى "فعّل".

افعلّ	تام	مستقر				مؤكد
استفعل	تام	مستمر[٤٦]				مثبت
افعالّ	تام	مستمر				مؤكد
افعوعل	تام	متكرر[٤٧]				مؤكد
افعول	تام	متكرر				مؤكد
تفعلل	تام					مؤكد
افعنلل	تام					مؤكد
افعلل	تام	متكرر				مؤكد

ومن الملاحظ أن الثابت في وجهة نظر النحاة إنما هو طبيعة الحدث؛ أما باقي الأبعاد فهي متغيرة، بالإضافة إلى أنهم لاحظوا المظهر فى بعض الصيغ ولم يلاحظوه فى البعض الآخر؛ على الرغم من أنه يمكن للمظهر أن يتغير فى سياقات مختلفة عند استخدام الصيغ مكان بعضها، أما الزمان والجهة فلا علاقة لهما بالصيغة الصرفية، ويمكن ترتيب ذلك كالأتي:

١- صيغة"فعل" البسيطة دائما ترتبط بجانب التمام للحدث وليس لها زمان محدد.

٢- ارتباط البناء بالمظهر يختلف من بناء إلى آخر، ويتأثر بسياق الاستخدام حيث تتبادل الصيغ معاني بعضها داخل السياق، إلا أن المظاهر التي

---

(٤٦) عند الدلالة على المصادفة.

(٤٧) فى حالة الدلالة على المبالغة.

لاحظها الصرفيون تشمل/ مستقر أو دائم أو ثابت – مستمر – متكرر ومتدرج أو متوال – نادر/ لكن لم تلق المصطلحات تقعيدا.

ترتبط الصيغة البسيطة ل."فعل" بحالة الحدث/ المؤكد أو المحقق/ وذلك في حالة الإثبات حسب البناء الصرفي للصيغة.

٤– ليس هناك تعلق بين الصيغة البسيطة ومضمون الحدث أوزمانه ـهته؛ فتلك أمور مناطها السياق اللغوي أو غير اللغوي.

ـ الصيغة الضميمية مع (فعل) : [٤٨]

إذا كان الصرافيون قد عنوا ببيان دلالة الصيغ الصرفية واستخداماتها؛ ن النحاة وعلماء الدلالة قد وضحوا دور الكلمات الوظيفية التي يمكن أن ضام الصيغة؛ غير أنها لم تكن هدفا لحصر أشكال الزمن العربي؛ إلا أنها وزعة على أبواب الإعراب حسب الوظيفة، وقد حصرت السوابق ـى يمكن أن تضام صيغة(فعل) كالأتى:

إن ـ قد ـ لقد/ ما ـ لا/ طالما ـ قلما ـ كثرما/هلا ـ لو ـ لولا ـ ألا ـ ألاّ ـ لوما/ ـب ـ ربما).

---

[٤٨] هناك بعض الصيغ تقبل ضمائم معينة وترفض أخرى مثل (فعل) تقبل (قد ـ لقد ـ ربما ـ ما ـ أن ـ ألا ـ هلا ـ و.... إلخ) بينماترفض (لام التعليل ـ لم ـ لن ـ لما ـ سوف ـ س ... إلخ) ومن الجدير بالذكر أن هناك ضمائم فعلية للربط وتوسيع الجملة البسيطة مثل(كى ـ لكي ـ لام التعليل .... إلخ) وهذه الروابط لا تبدأ بها جملة صحيحة نحوية بينما تكون فى أشباه الجمل التابعة

وقد لاحظ النحاة دلالة الضمائم مع (فعل)؛ وإن جاء الحديث متفرقا على الأبواب؛ إذ حيث يرد ذكر الأداة، يرد الحديث عن خصائصها، ولربما لانجد دراسة قديمة رتبت الأدوات هجائيا بعناية إلا ما كان من أمر ابن هشام المصري ت ٧٦١هـ، في القرن الثامن الهجري، وذلك في كتابه (معنى اللبيب)[٤٩] وإن كان كثير من النحاة قد اهتموا بهذه الكلمات (الضمائم) فى مؤلفاتهم إما بطريقة متفرقة على الأبواب النحوية مثل صنيع سيبويه في الكتاب، والفراء في معاني القرآن، والمبرد فى المقتضَب، والزجاجى في الجمل، والثعالبي فى فقة اللغة وسر العربية، وابن يعيش فى شرح المفصل .... إلخ.

وإما أنهم أفردوا لها كتبا مستقلة تتناول التراكيب ومعانيها الدلالية المختلفة مثل:- الزجاجي ت ٣٤٠هـ فى كتابه حروف المعاني، والرماني ت ٣٨٤هـ، في كتابه معاني الحروف، والهروي ت ٤٠٥هـ، في كتابه الأزهية في علم الحروف، والمالقي ت ٧٠٢هـ، في كتابه وصف المباني فى شرح حروف المعانى، والمرادي ت ٧٤٩هـ ، في كتابه الجني الداني في حروف المعاني [٥٠] ولسنا بصدد تفصيل الحديث عن هذه الدراسات؛ فقد عني بالأمر باحثون محدثون[٥١] ، لكن العناية بالعرض المختصر ـ الذي يخدم البحث فقط ـ لوجهة نظر الدارسين فى خصائص هذه الضمائم.

---

[٤٩] حول هذا الموضوع ينظر:ـ الشاذلي، (١٩٨٩م)، ط١

[٥٠] حول منهج هذه الدراسات ينظر:ـ المرجع السابق ، ص ٧، ومابعدها.

[٥١] مثل دراسة "عبدالله بو خلخال" عن "التعبير عن الزمن عند النحاة العرب" لكنه وقف عند القرن الرابع الهجري، ودراسة الشاذلي" الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية"

١-٢- ألاَ+ فعل---------- ألاَ+ فعل:

"ألاَ، ألاّ" من حروف التحضيض والتوبيخ والعرض [٥٢] وهي تضام الماضي والمستقبل، ويذهب (حسن) إلى أنها إذا دخلت على الماضي ـ أي صيغة فعل – خلصت زمنه للاستقبال بشرط أن تكون لمعنى التحضيض أوالعرض[٥٣] لذلك يمكن أن تكون. هذه الضميمة المعادلة الآتية:-

ألا + فعل ـــــ (في التحضيض) = المستقبل

ألا + فعل ـــــ (في العرض) = المستقبل

ألا + فعل ـــــ (في التوبيخ)= الماضي

وعليه فإن المركب صالح للدلالة على أي زمان في إطار القرائن.

٣-٤- رب + اسم + فعل ـــــ ربما + فعل :

تضام (رب) صيغة(فعل) بشرط الفصل بالاسم إذا كانت بغير (ما) فتكون (رب + الاسم + فعل) ولا تأتي مع الحال أو الاستقبال، وتضام الماضي مباشرة والمضارع إذا وليتها (ما) فتكون (ربما + فعل + الاسم) يقول الزمخشري:-، ومنها أن فعلها يجب أن يكون ماضيا تقول:- "رب رجل كريم لقيته" ولا يجوز سالقى أو لألقين، وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد، وربما زيد فى الدار...،[٥٤] ويرى ابن فارس ت ٣٩٥هـ أنها مناقضة ل " كم" التي للتكثير فيكون معنى "رب"

---

[٥٢] ينظر:ـ الهروي، ١٩٨٢)،ط٢ص١٩٦ ٢- الزمخشري(١٩٨١)، ص ١٠٣ هارون ، (١٩٧٩م)، ص ٦١

[٥٣] ينظر:ـ حسن، (١٩٧١)،ج٤/ ٥١٤،٥١٥.

[٥٤] الزمخشري،(د.ت) ، ط٢، ص ٢٨٦

للتقليل، ويذهب من عرضه للأمثلة أنها تكون للتذكر وتضام (قد فعل) مفصولة بالاسم حيث أورد الشاهد:

"رب ركب قد أناخوا حولنا   يشربون الخمر بالماء الزلال"(٥٥)

وكذلك يمكن أن تضام التاء مع (رب) فتصبح (ربت) ويفصلها عن الفعل الاسم(٥٦) وعلى هذا تكون الصور الورادة كالأتي :-

رب + اسم + فعل (التقليل) = الماضي النادر

رب + اسم + قد + فعل (للتذكر) = الماضي المحقق

رب + اسم + فعل (للتقليل) = الماضي النادر

ربما + فعل ـــــــ الماضي النادر

لكن مع ملاحظة أن السياق ومقتضى الحال لهما دور كبير في تحديد المعنى، وسوف نعرض لأراء النحاة في هذا الصدد.

٥- طالما + فعل :

الأصل في التركيب هو (طال+ما) وكلمة(طال) فعل قائم بذاته دال على حدث مفيد ببنيته استمرار الحدوث مدة في الماضى، فإن جاء على هذه الصيغة تطلب فاعلا واكتملت جملته كقولنا (طال انتظارنا للخبر).

لكن الصيغة قد تأتي معها(ما) وفي هذه الحالة يعدها بعض النحاة كافة لها عن الاختصاص والعمل وبها تضام الفعل بعدها على أنها أصبحت ضميمة معنى، يقول ابن جني ت ٣٩٢هـ :-(و) قد نراه إذا كف ب (ما) زال عنه عمله؛ وذلك كقولهم: قلّما يقوم زيد، ف(ما)

---

(٥٥) ابن فارس ، (١٩٧٧)، ص ٢٢٨

(٥٦) الأنباري، (١٩٦١) ط٤،ج١/١٠٧

دخلت على (قلّما) كافة لها عن عملها، ومثله كثر ما، وطالما، فكما دخلت (ما) على الفعل نفسه فكفته عن عمله وهيأته لغير ماكان قبلها متقاضيا له..." (٥٧)

لذلك فإنها – أعني (طالما) – إذا ضامت (ما) يمكن أن تحقق لنا المعادلة الأتية طالما + فعل= ماض + الحدث التام المتكرر.

ويكون هذا الشكل محققا مع (كثرما)، (قلما) وإن أفادت الأخيرة الندرة والتقليل المضاف من معنى الفعل.

٦- قد + فعل:

تعد (قد) من ضمائم (فعل) و(يفعل)، وهي من الضمائم التي لها تاثير بالغ في تحديد جهة الحدث، يقول الهروي ت ٤٠٥هـ:- "تكون جوابا لتوقع فعل، كقوم يتوقعون جلوس القاضي فيقول القائل: " قد جلس" أو (يتوقعون) قيامه فيقول:" قد قام" أي قد كان ما كنت تتوقعه."(٥٨)

ويفصل ابن هشام ت ٧٦١هـ خاصية هذه الضميمة بقوله:- "والثالث أن يكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي نحو " قد أفلح من زكاها" وعلى المضارع نحو" قد يعلم ما أنتم فيه"، الرابع أن يكون حرف توقع فتدخل عليهما أيضا تقول: قد يخرج زيد فيدل على أن الخروج منتظر متوقع وزعم بعضهم أنها لا تكون للتوقع مع الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع، وقال الذين أثبتوا معنى التوقع مع الماضي إنها تدل على أنه كان منتظرا تقول: قد ركب الأمير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل.

---

(٥٧) ابن جني،(١٩٨٤) ط٣،ج١/١٦٨

(٥٨) الهروي، (١٩٨٢)، ص ٢١١، وينظر: ابن فارس (١٩٧٧)، ص٢٤٠

الخامس تقريب الماضي من الحال ولهذا يلزم قد مع الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو "وقد فصل لكم ما حرم عليكم" أو مقدرة نحو "هذه بضاعتنا ردت إلينا"، وقال ابن عصفور: إذا أجبت بماض مثبت القسم متصرف فإن كان قريبا من الحال جئت باللام وقد نحو: بالله لقد قام زيد، وإن كان بعيدا جئت باللام فقط ..."[٥٩]

ويلخصها المرادي ت ٧٤٩هـ بقوله:- "والحاصل أنها تفيد مع الماضي أحد ثلاثة معان:- التوقع، والتقريب، والتحقيق.......،[٦٠]

وعلى هذا نستطيع أن نصور لهذه الضميمة (قد) الشكل الأتي:-

قد + فعل ـــ (في التوقع) = الماضي المتوقع أو الحال التام.
قد + فعل ـــ = الماضي القريب من الحال.
قد + فعل ـــ (التحقيق) = الماضي المحقق.

٧- كَثُرما+ فعل:

تتركب هذه الأداة من الفعل(كَثُرَ) ملحقة به الأداة (ما) الكافة لعمل الفعل، وفى هذه الحالة تحوله عن اختصاصه بالجملة الاسمية إلى ضميمة تفيد الحالة مع الجملة الفعلية[٦١] ولذلك يمكن أن تكون المعادلة الأتية:-

كثرما + فعل ـــــــــــــــ = ماض تام متكرر.

٨ ـ لا + فعل:

وتأتي(لا) مع (فعل) فتعين الجهة معها، وهي صالحة للدخول على (فعل، ويفعل)؛ يقول ابن فارس ت ٣٩٥هـ:-" وتكون بمعنى (لم) إذا دخلت

---

[٥٩] ابن هشام (١٩٨١)، ط١،ص١٢١.

[٦٠] المرادي (١٩٨٣)، ط٢،ص٢٥٩.

[٦١] حول هذه اللاحقة ينظر ما قاله ابن جني في الخصائص (١٩٨٤)، ط٣،١٦٨/١، وابن عصفور(د.ت) ص٢٩٥

على ماض كقوله جل ثناؤه:- (فلا صدق ولا صلّى) أي لم يصدق ولم يصل، وقال الشاعر:

وأي خميس لا أفانا نهابه وأسيافنا يقطرن من لحمه دما؟[٦٢]

لذلك فالمعنى هنا(لا = لم) للماضي البعيد، وقد نص ابن هشام في المغني على أنها (لا + فعل) إذا كانت للدعاء فهي لنفي المستقبل [٦٣]

وعليه يمكن تصور الأشكال الدلالية الآتية التي تشكله (لا) مع (فعل)؟:-

لا+ فعل ـــــــــ = لم + يفعل ـــــــــ = الماضي التام البعيد.

لا + فعل + ولا + فعل = لم يفعل + ولم يفعل = الماضي التام البعيد.

لا + فعل ـ (فى الدعاء) = لا يفعل = المستقبل التام الدعائي [٦٤]

٩- لقد + فعل :-

تضام اللام (قد) فتصبح الضميمة شكلا جديدا هو (لقد) وذلك لإفادة الجهة أو الحالة مع الفعل، لكنها لا تدخل إلا على الماضي، يقول المرادي:- "وقال ابن عصفور:إن كان الفعل من زمان الحال أدخلت عليه اللام و"قد"،(لأن"قد" تقربه من الحال) وإن كان بعيدا منه أتيت باللام وحدها ومنه قوله "لناموا" ...."[٦٥]

---

[٦٢] ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٥٧، وينظر :- الهروي، (١٩٨٢)،ص ١٥٧

المرادي (١٩٨٣)،ط٢،ص٢٩٧

الزمخشري(١٩٨١) ،ط١، ص ١٠٢

الزمخشري(د.ت)،ط٢، ص ٣٠٦

[٦٣] ابن هشام،(د.ت) ،ص٣٢٠

[٦٤] على الرغم من أن مصطلحات القريب والبعيد خاصة بالبحث؛ إلا أن ذلك ما يفهم أيضا من كلام النحاة.

[٦٥] المرادي، (١٩٨٣)،ص ١٣٥، ٢٥٦، ٢٥٩ وينظر ابن هشام،(١٩٨١)،ط١،ص ١٢١

وعلى رأي الباحث يحتمل أن يكون الشكل:

لقد + فعل ــــــ (مع الماضي) = الماضي التام البعيد.

ومايؤكد ذلك أن اللام إذا لحقت (قد) فإنها تحولها إلى ضميمة أخرى؛ هي (لقد) وهذه الصيغة الجديدة لا تضام (يفعل) الدالة على الحال؛ بينما يمكن أن تضام (قد) صيغة (يفعل) لمعان ستذكر.

١٠- ما + فعل:

تضام (ما) صيغة (فعل) فتنفي الماضي المقرب من الحال، يقول الزمخشري ت ٥٣٨هـ:- "فما لنفي الحال .... ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل قال سيبوية أما ما فهي نفي لقول القائل هو يفعل إذا كان في فعل الحال وإذا قال لقد فعل فإن نفيه ما فعل فكأنه قيل والله مافعل."(٦٦)، وقد تضام (إن) النافية لتوكيد النفي "في نحو قولك ما إن رأيت زيدا الأصل ما رأيت زيدا، ودخول"إن" صلة أكدت معنى النفي... وعند الفراء أنهما حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في "إن زيدا لقائم" وقد يقال "انظرني ما إن جلس القاضي "أي ماجلس بمعني مدة جلوسة.."(٦٧)

"وتزاد" من "عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه وذلك نحو قوله تعالى (ما جاءنا من بشير ولا نذير)...."(٦٨)

---

(٦٦) الزمخشري، (د.ت)، ط٢،ص٣٠٦

(٦٧) نفسه (د.ت) ط٢،ص٣١٢

(٦٨) المرجع نفسه (د.ت) ط٢، ص ٣١٣، وينظر كتاب الأزهية فى علم الحروف للهروي (١٩٨٢)، ص ٩٦

ويذهب في الأنموذج، أي الزمخشري – إلى أن "ما" لنفي الحال والماضي القريب منهما نحو ما يفعل الآن وما فعل و(إن) نظيرتها في نفي الحال." [٦٩]

غير أن ابن فارس – مع عده لها أنها للنفي – يجعلها مساوية ل"لم"، إذ يقول في شرح شاهد الشماخ:

"أعَدْوَ الْقِمِصّى قبل عَيْر وماجرى ولم تدر ما خُبْري ، ولم أدر ما لها"

وما جرى، أي : لم يجر إليها."[٧٠]

وعلى ذلك يمكن حصر الصور الآتية لمعاني هذه الضميمة:–

ما + فعل________ = الماضي التام القريب من الحال

ما + فعل = إن + فعل = الماضي التام القريب من الحال

ما + إن + فعل = الماضي التام القريب من الحال

ما + فعل = من + اسم = الماضي التام القريب من الحال المؤكد

ما + إن + فعل = إلى حين الفعل (وهذا دليل مستقبل تام افتراضي بفعل الحدث السابق)

ما + فعل = مصدرية غير ظرفية (وهي للنفي)

ما + فعل = مصدرية ظرفية = مادمت (وهي لاستمرار حدث قبلها)[٧١]

---

(٦٩) الزمخشري،(١٩٨١) ط١، ص ١٠٢

(٧٠) ابن فارس ،(١٩٧٧)، ص ٢٧١،ص ٢٧٢

(٧١) ابن هشام ،)١٩٨١(ط١، ص ١٢٣

١١- لو+ فعل:

تتعدد معاني (لو) ولا يمكن أن يحكمها غير السياق، وقرائن الحال[٧٢]، لكن ما يعنينا منها الآن هو (لو) التي تضام الماضي في غير الشرط، أو تلك التي لا تحتاج إلى جواب، وهي من أدوات الوصل، ويكثر أن يأتي قبلها الفعل "ودّ" وقد لا يرد، وذلك قليل الاستعمال، وتأتي مساوية للنفي ب "إن" يقول ابن فارس:

"وكان الفراء يقول:"لو" يقوم مقام "إن" ، قال جل ذكره:(ولو كره الكافرون) بمعنى"إن"

ولولا أنها بمعنى "إن" لاقتضت جوابا؛ لأن"لو" لابد لها من جواب ظاهر أو مضمر....،[٧٣]

وعلى ذلك تكون صورها:

لو + فعل = إن فعل = الماضي التام المنفي

ودّ + لو + فعل = الماضي التام الخيالي.

١٢-،١٣-،١٤- لولا، لوما ، هلا + فعل:

تشترك هذه الضمائم في أنها تدل على التحضيض، أو التوبيخ وتدخل على الماضي والمستقبل [٧٤] يقول الزمخشري ت ٥٣٨هـ عن حروف

---

[٧٢] حول استعمالات (لو) ينظر:-

١- الزمخشري(١٩٨١) ط١، ص ١٠٤

١- أبن هشام،(١٩٨١) ط١، ص ١١٩

٢- ابن هشام (د.ت) ج ٢٦٥/١

٣- حسن، (١٩٧١)، ج١/ ٤١٣

٤- حسن (١٩٧١) ج ٥٠٢/٢

٥- الشاذلى، (١٩٨٩م)،ط١/ص ١١٨:١١٢

[٧٣] ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٥٢، وينظر ابن هشام، (١٩٨١) ط١،ص١١٧:ص١١٨

[٧٤] ينظر الزمخشري، (١٩٨١) ط ا،ص١٠٣

التخضيض:-"وهي لولا ولوما وهلا وألا" تقول:- لولا فعلت كذا ولوماضربت زيدا وهلا مررت به وألا قمت تريد استبطاءه وحثه على الفعل ولا تدخل إلا على فعل ماض أو مستقبل قال الله تعالي (لولا أخرتني إلى أجل قريب) وقال الله تعالى (لوما تأتنا بالملائكة) وقال تعالى (فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها) دخل "لولا" على ترجعونها وإن وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان بإضمار رافع أو ناصب كقولك لمن ضرب قوما لولا زيدا أي لولا ضربته قال سيبويه وتقول لولا خيرا من ذلك وهلا خيرا من ذلك أي هلا تفعل خيرا من ذلك، قال ويجوز رفعه على معنى هلا كان منك خير من ذلك......"(٧٥)

ويزيد الهروي أنها تساوي"لم" في النفي إذ يقول:- "(الرابع) تكون لو لا جحدا بمعني"لم" كقوله عز وجل:(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) معناه: لم تكن قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها إيمانها إلا قوم يونس..."(٧٦)

. ويستعرض ابن هشام ت ٧٦١هـ خصائص "لولا" فهي "تارة حرف تحضيض وعرض أي طلب بإزعاج أو برفق فيختص بالمضارع أو بما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله" ولولا اخرتني إلى أجل قريب" ، وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضي نحو "فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة" وقيل تكون للاستفهام نحو "لولا أخرتني إلى أجل قريب" و"لو لاأنزل إليه ملك" قال الهروي والظاهر أنها فى الأول للعرض وفي الثاني للتحضيض وزاد معنى آخر وهو أن تكون نافية بمنزلة "لم" وجعل منه "فلولا كانت قرية آمنت" أي لم تكن قرية آمنت والظاهر أن المراد فهلا وهو قول الأخفش

---

(٧٥) الزمخشري،(د.ت) ط ٢، ص ٣١٥، وينظر:- حسن (١٩٧١).ج ٤/٥١٢،ابن فارس(١٩٧٧)، ص ٢٥٢

(٧٦) الهروي، (١٩٨٢)، ص ١٦٩.

والكسائي والفراء ويؤيده قراءة أبى "فهلا"، فيلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه.[٧٧]،

وعلى هذا تكون الصور الورادة لهذه الضمائم كالأتي:

لولا +فعل ـــ(تحضيض وعرض)= المستقبل التام القريب العرضى

لولا + فعل ـــ (توبيخ)= الماضي التام التوبيخي

لولا + فعل ـــ (توبيخ) = لم يفعل = الماضي التام التوبيخي

لولا + فعل ـــ (توبيخ) = هلا+ فعل = الماضي التام التوبيخي

لولا + فعل ـــ (تحضيض وعرض) = المستقبل التام العرضى

لولا+ فعل ـــ (توبيخ) = الماضي التام التوبيخي

هلا+ فعل ـــ (تحضيض وعرض) = المستقبل التام العرضي

هلا+ فعل ـــ (توبيخ) = المستقبل التام التوبيخي

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن تحديد الزمان إلا مع قرائن السياق أوالقرائن الحالية التي تحدد ما يكون للتوبيخ أو ما يكون للعرض والتحضيض.

١٥-١٦، إن + فعل ـــ ، قلما + فعل:

سبق الحديث عنهما فالأولى "إن" وهي مرادفة ل "لو" في النفي، وتأتي ضميمة توكيد النفي مع "ما"[٧٨]، لتكون "ما إن فعل".

---

[٧٧] ابن هشام، (١٩٨١)، ط ١، ص ١١٧: ص ١١٨، وينظر ابن يعيش،(د.ت) ص .٣١٦

[٧٨] ينظر النمط الخاص ب"ما + فعل" الرسالة، ص .

أما "قلما" وهي ضميمة مكونة من الفعل "قلّ" بمعنى الندرة مع اللاحقة "ما" الكافة له عن العمل والاختصاص والتي تحوله إلى ضميمة للفعل الماضي فتفيد معه التقليل[٧٩] قلما + فعل ـــ= الماضي المتام النادر.

لقد عرضنا لآراء النحاة في السوابق التي تضام صيغة (فعل) إلا أننا قد أخرنا اللواصق لأنها لاتتمثل إلا في اللام (لَفَعَلَ)، ولا تأتي هذه الصورة مع الصيغة المفردة أو بالأحرى مع التركيب الذي يحمل صيغة مفردة بل يأتي في إطار الشرط أو المركبات الزمنية، كذلك لم نتحدث عن اللواحق مع صيغة (فعل) لأن هذه الصيغة لا تلحقها لواحق دالة على الزمان.[٨٠]

وبالنظر إلى وظائف الضمائم مع الصيغة البسيطة نجدها تدخل لمعان ودلالات متعلقة ببعض جوانب الحدث المختلفة؛ إذ منها ما يحدد زمانه أوجهته في القرب والبعد من وقت الحديث أو مضمونه من حيث الشك أوالخيال أو الرجاء أو الحث..... إلخ، أو مظهره من حيث الا ستقرار أوالتكرار أو الاستمرار، ومنها ما يتعلق بحالة

---

[٧٩] ينظر:ـ ابن هشام، (د.ت)،ص ٤٠٣، وابن عصفور، (د.ت) ، ص ٢٩٥.

[٨٠] تحدث السيوطى عن صيغة (فعل) فى كتابه(همع الهوامع) فجعلها تحمل أربعة أشكال من الزمان:–

١ـ الحال، وذلك في الإنشاء.

٢– الاستقبال، وذلك في الطلب والوعد والعطف على المستقبل والنفي بلا وإن بعد القسم.

٣– الماضي، بعد همزة التسوية مقرونا ب "لم" بعد"أم"

٤– احتمال الماضي والمستقبل بعد همزة التسوية، والتحضيض، وكلما، وحيث، وفي الصلة، وفي صفة النكرة.، حول ذلك ينظر السيوطى، (د.ت)،ص٩

الحدث كالتوكيد والتحقيق والنفي؛ مع ملاحظة أن صفة التمام نابعة أصلا من البناء الصرفى لصيغة "فعل" وأن الصيغة يمكن أن تستخدم لأي زمان حسب مؤثرات السياق اللغوى أو غير اللغوي؛ ويمكن وضع ذلك فى الشكل الأتى.

١- في الزمان الماضى

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
ألا فعل، ألا فَعلَ، ألا فَعُلَ، ألا أفعل، ألا انفعل، ألا افتعل، ألا افعوعل، ألا تفعلل، ألا أفعنلل، ودّ لو فعل، لولا فعل، لوما فعل هلا فعل.	تام	–	رجائي[٨١]	–	ماض	مثبت
ألا فعلل، ألا فعّل، ألا فاعل، ألا تفاعل، ألا تفعّل.	تام	متكرر	رجائى	–	ماض	مثبت
ألا افعلّ	تام	مستقر	رجائى	–	ماض	مؤكد
ألا افعالّ، ألا افعوّل	تام	مستقر	رجائى	–	ماض	مؤكد
إن فعل، لا فعل لو فعل	تام[٨٢]	–	–	–	ماض[٨٣]	منفي

---

[٨١] سوابق هذا الزمان (ودّ لو، لولا ، لوم ، هلا، الا) وكلها تتضح مع علاقات السياق أو

[٨٢] فى حالة النفي (إن ، لا ، لو).

[٨٣] فى أسلوب القسم يدل المنفي ب" لا- إن" على المستقبل.

إن فعلل، لا فعلل	تام متكرر – – ماض منفي
إن افعــــلّ، لا افعــــلّ، لــــو افعل[٨٤]	تام مستقر – – ماض منفي
إن افعالّ، لا افعالّ، لوافعالّ	تام مستقر – – ماض منفي
قد فعل ، لقد فعل	تـــام – – ق.مـــن الحـــال[٨٥] مـــاض مثبت
لو فعل، إن فعل، ما فعل	تام – – – ماض منفي
قد افعالّ، لقد افعالّ، ما افعالّ، لو افعالّ،ما إن فعـل مــا إن افعــالّ، إن افعـالّ مـا فعـل + اسم+ مـن +اسم	تام مستقر – ق.من الحال ماض مثبت تام مستقر – ق.من الحال ماض منفي
رب + اسـم + قــد قعـل قـد افعالّ	تام – – – ماض – – – محقق[٨٦] تام مستقر – – ماض منفي
رب+اسم+قد فعلل قد فعلل	تام متكرر – – ماض محقق

(٨٤) فى كل نركيب فيـه(لـو+ فعل) يمكـن أن يـدل علـى المـاضي الخيـالى ولكـن بـالقرائن الحالية التي تدل على أن المتحدث كان يتخيل لو أن ذلك حدث.

(٨٥) إثبات+ نفي(إن ، قد، لقد، ما، لو، ما إن)؛ ويلاحظ مع (مــاإن) أنهـا للتوكيـد وتـوزع على الجهات الثلاث، وكذلك (مافعل + اسم + من + اسم)

(٨٦) إثبات (رب+ قد، وقد).

رب+ اسم+ قد افعلّ	تام	مستقر	–	–	ماض	محقق
قلما فعل	تام	نادر[٨٧]	–	–	ماض	مثبت
قلما فعلل	تام	نادر	متكرر	–	ماض	مثبت
قلما افعالّ	تام	نادر	مستقر	–	ماض	مثبت
قلما افعالّ	تام	نادر	–	–	ماض	مؤكد
رب+اسم+فعل،ربت+اسم+فعل،ربما+ فعل، رب+ اسم +فعل	تام	–	شكي[٨٨]	–	ماض	مثبت
ربت+اسم+فعلل، ربما +فعلل، رب+ اسم+فعلل	تام	متكرر	شكي	–	ماض	مثبت
ربت +اسم+افعلّ، ربما+ افعلّ، رب+اسم+ افعلّ	تام	مستمر	شكي	–	ماض	مثبت
ربت+اسم+افعالّ، ربما + افعالّ، رب + اسم + افعالّ	تام	مستقر	شكي	–	ماض	مؤكد
طالما فعل	تام	متكرر[٨٩]	–	–	ماض	مثبت
طالما فعلل	تام	متكرر	–	–	ماض	مثبت
طالما افعالّ	تام	متكرر	–	–	ماض	مؤكد

(٨٧) إثبات (قلما)

(٨٨) إثبات (ربت، ، ربما ، رب).

(٨٩) إثبات(طالما).

كثر ما فعل، كثر ما فعلل	تام	متكرر[٩٠]	–	–	ماض	مثبت
كثر ما افعالّ	تام	متكرر	–	–	ماض	مؤكد

٢- الحاضر:

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
قد فّعلّ، قد فّعلّ، قد أفعل، قد انفعل، قد افتعل قد افعوعل، قد تفعلل قد افعنلل	تام	مستقر	–	آني	حاضر	مثبت
ما فعل ...... إلخ	تام	مستقر	–	آني	حاضر	منفي
قد فعلل، قد فعّل، قد فاعل، قد تفاعل، قد تفعّل	تام	متكرر	–	آني	حاضر	مثبت
مافعلل....... إلخ	تام	متكرر	–	آني	حاضر	منفي
قد افعلّ، قد استفعل	تام	مستقر	–	آني	حاضر	مؤكد
ماافعلّ .... إلخ	تام	مستقر	–	آني	حاضر	منفي
قد افعالّ، قد افعول قد افعللّ	تام	مستقر	–	آني	حاضر	مؤكد
ما افعالّ ..... إلخ	تام	مستقر	–	آني	حاضر	منفي

(٩٠) إثبات (كثرما).

لافّعلَ .... إلخ[٩١]	تام – دعائى – مستقبل منفي
لا فعلل ..... إلخ[٩٢]	تام متكرر دعائى – مستقبل منفي
لا استفعل، لا افعلّ لا افعالّ، لا افعوّل لا افعلل	تام مستقر دعائى – مستقبل منفي تام مستقر دعائى – مستقبل مؤكد
لو ما فّعّلَ..... إلخ هلا فّعّلّ...... إلخ[٩٣] ألا فّعّلّ...... إلخ	تام – رجائي – مستقبل مثبت
لو ما فعلل ....إلخ هلا فعلل..... إلخ ألا فعلل ..... إلخ	تام متكرر رجائي – مستقبل مثبت
لوما استفعل، هلا استفعل ألا استفعل، لو ما افعلّ هلا افعلّ،ألا افعلّ	تام مستقر رجائي – مستقبل مؤكد

---

[٩١] انظر عدد الصيغ التي شملتها حالة(الحاضر التام).

[٩٢] مع كل الصيغ الدالة على التكرار

[٩٣] ينظر مجموعة الصيغ المشار إليها في حالة (الحاضر التام).

لوما افعالّ.......... إلخ هلا افعالّ........... إلخ ألا افعالّ........... إلخ	تام مستقر رجائي - مستقبل مؤكد

وبالنظر إلى ملاحظات النحاة حول الصيغة الضميمية نرى أن الكلمات الوظيفية تدخل على الصيغة البسيطة لمعان متعلقة بجوانب مختلفة من الحدث وقد عزا إليها النحاة التأثير في أكثر من جانب مغفلين دور السياق الذي قد يؤثر في جانب يظن أنه يعود إلى الكلمة الوظيفية مثل:-

١-/ ألا- هلا - لولا - لوما - ودلو/ تؤثر فى مضمون الحدث فتجعله للرجاء أو الحث وتؤثر فى زمان الحدث فتجعله للاستقبال؛ لكنها قد تؤثر في مضمون الحدث فتجعله للتوبيخ فيتغير طبقا لذلك الزمان فيكون للماضي.

٢-/ ما- لو- إن/ تؤثر في حالة الحدث فتنفيه وتؤثر في جهة الحدث فتجعلها قريبة من الحال، وتؤثر فى زمان الحدث فتجعله ماضيا.

٣- / ما / تؤثر في حالة الحدث فتنفيه وتؤثر في زمانه فتجعله للحال.

٤-/ قد - لقد/ تؤثران في حالة الحدث فتحققانه، وتجعلان زمانه للحال وقد تجعلان جهة الحدث للقريب من الحال في زمان الماضي.

٥- / رب - ربت - ربما / تؤثر في مضمون الحدث فتجعله للشك؛ وقد تأتي معها "قد" فتتحقق بها حالة الحدث.

٦- / قلما - طالما - كثرما/ تؤثر في مظهر الحدث فتجعله متكررا أو نادرا، وتؤثر في الزمان فتجعله ماضيا.

٣- الصيغة المركبة مع (فَعَلَ).

يُقصد بالصيغة المركبة مع "فعل"، "كان وأخواتها" حين تضام (فَعَلَ) أوأحدى مشتقاتها؛ لتخرج في تركيب جديد ليست فيه دلالة (كان) منفصلة عن دلالة (فعل) أو العكس؛ إذ الاثنان يتحولان إلى صيغة واحدة مركبة تعبر عن زمان خاص؛ حسب المعاني الجديدة التي تضاف من هذه الضميمة الزمنية، أعني (كان) أو أحدى أخواتها.

وتقتصر(كان) وأخواتها بالدخول على صيغة (فعل) مع بعض سوابقها مثل:-(قد فعل) بينما لا ياتي ذلك مع ضمائم الشروع والقروب والرجاء[٩٤] ، إذ إن الأخيرة تضام صيغة (يفعل) فقط.

فى الوقت ذاته تنفرد(كان) بالدخول على صيغة (فعل) في أشكلها التصريفية المختلفة على مثال(فعل) بينما باقي أخواتها لا يدخلن على مثال(فعل) إلا وهن على مثال (يفعل).

من ناحية أخرى فإن دخول(كان) أو إحدى أخواتها على (فعل) أو أيّ من مشتقاتها؛ له أشكال وأنماط تؤيد أن المركب الجديد ليس منفصلا مستقلا بل هو صيغة مركبة أو تعبير متكامل؛ ذلك أن بعض سوابق (فعل) مثل:- (قد أو ربما... إلخ) قد تسبق (كان) ذاتها في الوقت الذي كانت فيه تسبق صيغة (فعل) مباشرة فيتكون التعبير (قد كان فعل) المساوي لنظيره (كان قد فعل).

---

(٩٤) تسمى في اصطلاح النحاة "أفعال الشروع والقروب والرجاء"

كذلك يمكن أن تتصرف كان أو أحدى أخواتها مع (فعل) للدلالة على أزمنة مختلفة مثل(يكون قد فعل) أو(يكون فعل)، ولا يأتي تصريف (افْعَلْ) من (كان) مع (فعل) لأنه يضام الخبر المفردة، وفي هذه الحالة يتساوى التعبير في الصيغة ب (كان) مع المركب الزمني في اللغة الأنجليزية في الأفعال المساعدة مع (verb to be)، مع وجود فارق التصريف مع اسم الفاعل في اللغة الأنجليزية، بالإضافة إلى استخدام الفعل فى حالة البناء للمجهول – في الأنجليزية – في حالة تضامه مع التصريف الثالث للفعل، وليس الأمر كذلك في اللغة العربية.

١-٣- كان فعل ـ يكون فعل

تتصدر (كان) مجموعتها لخصائص من أجلها عدها النحاة أم الباب[٩٥] وتصحبها مجموعة من الضمائم المماثلة لها فى العمل الذي اعتد به النحاة مثل:-

(كان ـ أمسى ـ أصبح ـ أضحى ـ ظلّ ـ بات ـ صار ـ ليس ـ مازال ـ مافتئ ـ مابرح ـ ما أنفك ـ مادام) وزاد بعضهم فأحصى الأدوات التي تأتي بمعنى(صار) فجمعها الخضري في قوله:ـ

"بمعنى صار في الأفعال عشر	تحول أض عاد ارجع لتغنم.
وراح غـدا استحال ارتد قعد	وحار فهاكها والله أعلم"[٩٦]

---

[٩٥] من هذه الخصائص أنها تزاد في مواضع (بين كل متلازمين) وتعمل ظاهرة ومقدرة.. إلخ، حول ذلك ينظر:ـ الخضري،(د.ت) ج ١/١١٠

[٩٦] الخضري، (د.ت) ، ١/١١٢

ولا يعنينا هنا الحديث المطول عن خصائص كل فعّل ولكن ما يعنى به البحث إنما هو حديث النحاة عن خصائص هذه الأفعل الزمنية بشكل مقتضب؛ ذلك لأن هناك باحثين قد عنوا بالموضوع قبلا[٩٧]

فذلك ابن عصفور ت ٦٦٩ هـ يتحدث في باب (كان) وأخواتها عن خصائها الزمانية يقول:ـ "و" كان" إذا كانت زائدة فللدلالة على اقتران مضمو الجملة بالزمان وإن كانت ناقصة فكذلك...."[٩٨] ثم يورد لها تحولات معنوية؛ إذ تأتي بمعنى (صار) أو (حضر) أو(حدث) وكذلك بمعنى (كفل) و(غزل).

"وأما (أصبح وأمسى وأضحى)، فإن كانت ناقصة، فهى للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في الحروف، وقد تكون بمعنى(صار) وإن كانت تامة فهي للدخول في الأزمنة المذكورة.

وقد تكون أصبح منها للإقامة في الوقت الذي يشاركها في الحروف... وأما (غدا راح) فإن كانتا ناقصتين، فهما للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركهما في الحروف، وقد تكونان بمعنى(صار) وإذا كانتا ناقصتين فهما للدلالة على السير في الوقت الذي يشاركهما في الحروف.

وأما (ظل وبات) فإن كانتا ناقصتين فتكونان بمعنى(صار) وقد تكون ظل لمصاحبة الصفة للموصوف نهاره، وبات لمصاحبته إياها ليله وإن كانتا ناقصتين كانت بات بمعنى عرّسَ وظل بمعنى الإقامة بالنهار.

---

[٩٧] ينظر على سبيل المثال:ـ مصطفى، (د.ت)، ص ٨١ وما بعدها.

[٩٨] ابن عصفور، (د.ت) ، ص ١٠١

وأما (صار) فإن كانت ناقصة تكن للدلالة على تحول الموصوف عن صفته التي كان عليها إلى صفة أخرى، وإن كانت تامة تكن بمعنى(انتقل).

(وآض) فى تمامها ونقصانها بمنزلتها،و(جاء وقعد) فى المثل بمنزلة صار النقاصة، و"ليس" لانتفاء الصفة عن الموصوف فى الحال إن كان الخبر مبهم الزمان، وإن كان مقيداً بزمان نفته على حسب تقييده.

وأما" مازال وما فتئ" فللدلالة على ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ماقبلها.

وأما "ماانفك ومابرح" فإن كانتا ناقصتين فللدلالة أيضا على ملازمة الصفة للموصوف مذكان قابلا لها على حسب ما قبلها، وإن كانتا تامتين فلدلالة على بقاء الفاعل في مكان أو على صفة.

وأما"مادام" فلمقارنة الصفة للموصوف فى الحال إن كانت ناقصة وإن كانت تامة فللدلالة على بقاء الفاعل." (٩٩)

وقد لاحظ المبرد خصائص هذه الضمائم، فينقل السيوطى ت ٩١١هـ أنه" حكي العبدي في شرح الإيضاح أن المبرد قال إن "كان" حرف قال العبدي وهذا أظرف من قول من قال إن "ليس وعسى" حرفان، قال ابن الحاج هو وإن كان في بادئ الرأي ضعيفا إلا أنه أقوى لمن تأمل لأنها لا تدل على حدث بل دخلت لتفيد معنى المضي في خبر ما دخلت عليه." (١٠٠)

---

(٩٩) ابن عصفور،(د.ت)، ص١٠١:١٠٢، وينظر:ـ البستاني(١٩٨٣) ط٢، ص ٤٩٥، ٤٩٦،٤٩٨، ٨٥١، والفيومى(د.ت)، ص ٣٣١، ٥٤٥، ٥٧٤، وابن عقيل(د.ت) ط ٢ج١، ص٢٦٨

(١٠٠) السيوطى،(د.ت) ط١، ج ١/١٠

ولذلك يقول أبو البقاء الكفوي ت ١٠٩٤هـ فـي الكليـات"معنـى الأفعـال الناقصة معتدبها في حالة التركيب، ومعاني سائر الأفعال معتد بهـا فـي حالـة الإفراد، ولهذا قالوا الحدث مسلوب عن الأفعال الناقصة لا عن غيرها."(١٠١)

بناءً على ذلك نستطيع القول إن (كان) وأخواتها ليست أفعـالا بـل هـي ضمائم زمنية يعتد بمعناها في التركيب لا في الإفراد، لكن التركيب يقصد به تضامها مع الحدث الذي بعدها فى الخبر أو الفعل المركب، وذلك يمكننا مـن حصر معاني هذه الضمائم الزمنية وأشكالها كالآتي:

١- كان = الزمان الماضي

٢- أصبح = الدخول في وقت الصباح

٣- أمسي = الدخول في وقت المساء

٤- أضحي = الدخول في وقت الضحى

٥- غدا = الدخول في وقت الضحى

٦- راح = الزمان الماضي

٧- ظل = الدخول في وقت النهار(ويراها ابن عصفور للاستمرار)

٨- بات = الدخول في وقت الليل (ويراها ابن عصفور للاستمرار)

٩- صار= الزمان الماضي(١٠٢) ،(ويرى فيها الخضري الدلالة على التجدد والحدوث)؛ بينما يذهب ابـن عصفور إلى دلالة التحول

١٠- آض = الدخول في الزمان الماضي

---

(١٠١) الكفوي،(د.ت)، ص ٢٣٦، ٢٢٧ القسم الخامس ط٢

(١٠٢) ينظر:ـ الخضري، (د.ت) ج١/١١٢، ولأن معناها التحول أو الانتقال

١١- جاء = الدخول في الزمان الماضي (للتحول فى نظر ابن عصفور)

١٢- قعد = الدخول في الزمان الماضى [١٠٣]

١٣- ما أنفك = الاستمرار في الماضي[١٠٤] (للمقارنة أو الملازمة عند ابن عصفور)

١٤- مابرح = الاستمرار في الماضي(للمقارنة أو الملازمة عند ابن عصفور)

١٥- مادام = الاستمرار في الحال.

١٦- مازال = الاستمرار في الماضي (للملازمة عند ابن عصفور).

١٧- مافتئ = الاستمرار في الماضي (للملازمة عند ابن عصفور).

١٨- ليس = النفي فى الحال أو النفي حسب التقيد بالزمان المحدد.

لكنه لا يمكن النظر إلى هذه الضمائم بهذه الصورة من اليسر؛ لانقسامها في ذاتها بين المتصرف التام والمتصرف الناقص والجامد، وذلك من شأنه أن يعطي تنويعات زمانية متعددة في التركيب، وكذلك يجعل من هذه الضمائم عرضة لقبول سوابق ولواحق ولواصق لاتأتي مع صيغة (فعل) بل تأتي مع صيغة (يفعل) أو (افعل).

إن الناظر إلى مجموعة هذه الضمائم من زاوية التصرف والجمود يجدها موزعة كالآتي:

---

(١٠٣) الأفعال الثلاثة (آض ، جاء ، قعد) بمنزلة(صار)

(١٠٤) حول مسألة الاستمرار في المنفي، أو ماسماه الرضي(دوام الثبوت)ينظر:ـ الاسترباذي،(د.ت) ج٢/٢٩١

١- مجموعة جامدة لا تتصرف مطلقا بل تبقى على مثال (فعل) وهي تشمل الضميمة (ليس، مادام) بشرط سبق (دام) ب (ما) المصدرية الظرفية الدالة على المدة.

٢- مجموعة تتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منها مثال (فعل، يفعل) فقط، وهي: (مازال، مافتئ، مابرح، ماأنفك) وهي الضمائم التي لابد أن يسبقها نفي أو شبهه في الدعاء.

٣- مجموعة تتصرف تصرفا تاما؛ فيأتي منها مثال(فعل،يفعل،افعل) بالإضافة إلى المصدر واسم الفاعل؛ وهي باقي الضمائم فيما عدا السالفتين.

ومن ناحية أخرى فإن كل هذه الضمائم لا تضام صيغة(فعل) فيما عدا (كان) فقط وتصريفاته؛ فإنها تضام صيغ (فعل، يفعل، فاعل) سواء أكانت هي على صيغة (فعل أو يفعل)، بينما تختص صيغة(افعل) من (كان) بالتضام مع (فاعل) فقط؛ لذا تكون العناية الأولى ب (كان) على اعتبار أنها ضميمة(فعل) وهو الأمر الذي جعل بعض النحاة ينظرون إلى زمان (كان) مع (فعل) على أنه الماضي المنقطع.

وقدنقل الأستاذ/ عباس حسن تعليقا بالهامش على هذه الخاصية فقال:-"ماقاله الهمع؛ ونصه: (شرط ما تدخل عليه: "صار" وما بمعناها، و"دام" و "زال" وأخواتها - زيادة على ماسبق (يقصد الشروط المذكورة بالمتن) - ألا يكون خبره ماضيا (يريد: جملة ماضوية) فلا يقال: صار زيد علم، وكذا يكون خبره ماضيا (يريد: جملة ماضوية) فلا يقال:صار زيد علم، وكذا البواقي؛ لأنها تفهم

الدوام على الفعل واتصاله بزمن الإخبار، والماضي يفهم الانقطاع؛ فتدافعا. وهذا متفق عليه....) ا.هـ" [١٠٥]

تتصرف (كان) تصرفا تاما؛ لذا سنتعامل مع شكل تصرفها التام مضامة لصيغة (فعل) ومشتقاتها، معتدين بتصريف(كان) وسوابق ولواحق صيغة (فعل)

لقد ذكرنا من قبل أن صيغة (كان) تدل على الزمان الماضي، وقد جعلها النحاة لما سموه بالماضي المنقطع[١٠٦] إذا ضامت صيغة (فعل) لكنهم على الرغم من ملاحظاتهم الزمانية للضميمة(كان) وأخواتها لم يولوها الاهتمام الكافي، وما لها من أثر في خلق الأزمنة المركبة في اللغة العربية على الرغم من وجود معطياته في واقع الكلام العربي.

ولقد سبق إلى هذه الملاحظة الدكتور السمرائى إذ يقول:- "وكأن العربية قد اتخذت من بناء(كان) فعلا دالا على الحدث غير مترشح للدلالة الزمانية إلا إذا كان لصيق فعل آخر.

ولعلهم لم يطيلوا النظر في هذه المركبات (يقصد:- قد فعل، كان قد فعل....إلخ) بسبب من أنهم لم يولوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة... وعنايتهم بهذا جعلتهم لم يلمحوا هذه المركبات التي حفلت بها العربية لتستعين على الإفصاح عن الزمان بحدود لا يفصح عنها كل من بناء(فعل) و(يفعل) دون أن تضاف إليها هذه الزوائد."[١٠٧]

---

(١٠٥) حسن، (١٩٦٤-١٩٧١)،ج١/٥٤٧، وينظر:- ابن هشام في المغني(د.ت) ص ١٩٨

(١٠٦) حول هذا المصطلح ينظر:- ابن هشام(د.ت)، ص ١٩٨، والجرجاني، (١٩٨٣)، ص٢٧٩

(١٠٧) السامرائي، (١٤٠٦-١٩٨٦)، ط ٢٥/٤، وهناك مجموعة محاضرات باللغة الأنجليزية ألقاها ا.د/عبد القادر الفاسى الفهرى تتناول هذه الظاهرة في اللغة العربية=

ويستشهد السامرائي بواقع لغوي من كلام الجاحظ ت ٢٥٥هـ في كتابه البخلاء ترد فيه أنماط التركيب من"قد كان فعل، كان إذا فعل، كان لا يفعل، لو قد فعل، لقد فعل، فقد يكون أن يكون ....إلخ

وأظن أن عناية النحاة المبتسرة بالمركب الزمني جعلت الباحثين المحدثين عن قضية التعبير الزمني جعلتهم يتناولونها بشئ من الاختصار[١٠٧]، فلا يعنون أنفسهم بتقليب اللاحقة أو السابقة أواللاصقة مع الأبنية الصرفية خاصة مع (كان) بالتحديد.

٢-٣- يكون فعل

تتصرف صيغة (كان) تصرفا تاما؛ فتأتي على مثال (يفعل) وتضام مثال(فعل) كذلك، وهذا يستوجب بدوره أن ننظر إليها وهي على مثال (يفعل) إذ تستقبل به ضمائم جديدة خاصة بصيغة (يفعل) بالتحديد، وعليه فإن المبنى سيكون له دلالة زمانية جديدة بالإضافة إلى أنها تدل على الاستقبال إذا

=بالمقابلة مع اللغة الأنجليزية والفرنسية، عقدت المحاضرات بجامعة VU في Amsterdam من ٩٣/٦/٧ حتى ٩٣/٦/١١م، وقد حضرتها معه وناقشته حول الظاهرة.

[١٠٧] حول ذلك تنظر الدراسات التالية :-

١- أنيس، (١٩٧٠)

٢- العقاد (د.ت)

٣-المغربي(١٩٦١، ١٩٦٢)

٤-الجواري(١٩٧٤)

٥-حسان(١٩٧٩)

٦- بو خلخال(١٩٨١)

٧- المطلبي (١٩٨٦)

٨- السامرائي (١٩٨٦)ط٤

جاءت على صيغة "يفعل" بشرط تضامها مع فعل آخر؛ فإن جاءت لمجرد الربط أو في معنى الحدث التام فإنها تكون لمجرد وصف حالة السكون والاستقرار وليس الربط بالزمان..

وقد تحدث النحاة عن بناء(يفعل) فجعله سيبويه ت ١٨٠هـ، لما هو كائن لم ينقطع أي صالح للحال، ويعلق السيرافي ت ٣٦٨هـ على ذلك بقوله:" اعلم أن "سيبويه" ومن نحا نحوه يقسم الفعل على ثلاثة أزمنة؛ ماض ومستقبل وكائن في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن الفاصل بين ما مضى ويمضي وأما الماضي فإنه يختص مثالا واحدا والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصان بناء واحدا إلا أن يدخل عليه حرف يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وأن الخفيفة" (١٠٨)

ثم يذكر السيرافي ضوابط أكثر دقة لهذا الزمان – قد تتخطى الوقوف أما البناء الخاص – إذ يجعل الماضي ما أتي عليه زمانان أولهما زمان وقوع الحدث، بينما الثاني هو زمان الإخبار عن الزمان الذي وقع فيه الحدث، أما المستقبل فيحدث عن زمان وقوعه قبل أن يقع، ويبقى فعل الحال وهو ما يحدث بوقوعه أثناء الحدث(١٠٩)

والحق أن هذه التفرقة الزمانية غاية في الأهمية؛ إذ لا تجعل للصيغة قيمة كبيرة في تحديد الزمان، بل تجعل لمقتضى الحال الفاصل في التحديد، فإن حدثت عن "يفعل" بعد وقوعها فالزمان للماضي، وإن حدثت عن " فعل"

---

(١٠٨) السيرافي، (١٩٨٦) ج١/٥٧،٥٨ وينظر كذلك كتاب بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية (د.ت) ج١/٩

(١٠٩) تتفق آراء Huddleston(1981) و Eisele(1990) ، مع آراء السيرافي ت ٣٦٨ في هذا الصدد.

التي تقع كالإنشاء فهي للحال، وإن حدثت عن " فعل" في الدعاء فهي للاستقبال لأنها لم تقع.

لكن معظم النحاة في التطبيق ربطوا تماما بين الصيغة الصرفية والزمان خارج السياق وداخلة، وإن تنبهوا في بعض الأوقات عند تحليل الدلالة لأهمية السياق ومقتضي الحال.

وبهذا الربط الصرفي جعلوا "يفعل" صالحة للحال والاستقبال، ومنهم من رجحها للحال فقط؛ لأنها تنصرف إلى المستقبل بقرائن مقال أو حال

فهذا المبردت ٢٨٥هـ يذهب إلى أن قولنا:"زيد يأكل، فيصلح أن يكون فى حال أكل وأن يأكل فيما يستقبل، كما تقول: زيد آكلُ.أي في حال أكل، وزيد آكلٌ غدا؛ وتلحقها الزوائد لمعنى؛ كما تلحق الأسماء الألف واللام للتعريف؛ وذلك قولك: سيفعل، وسوف يفعل، وتلحقها اللام في (إن زيدا ليفعل) في معنى لفاعل." [١١٠]

ويخص السيوطي ت ٩١١ بناء (يفعل) بحديث طويل، نرى من المهم عرضه لأنه يتناول خصائص الصيغة الزمانية إذ يقول في الهمع:-

"للمضارع أربع حالات، أحدها أن يترجع فيه للحال وذلك إذا كان مجردا لأنه لما كان لكل من الماضي/ والمستقبل صيغة تخصصه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغة، وعلله الفارسي بأنه إذا كان لفظ صالحا للأقرب والأبعد فالأقرب أحق به والحال أقرب من المستقبل.

---

[١١٠] المبرد، (د.ت) ج٢/٢، وينظر الزجاجي، (١٩٨٢) ص ٨٦،٨٧ والصبان (د.ت) ج١/٤٤

الثاني أن يتعين فيه الحال وذلك إذا اقترن بالآن ومافي معناه كالحين والساعة وآنفا أو نفي بليس أو ما أو إن لأنها موضوعة لنفي الحال أو دخل عليه لام الابتداء هذا قول الأكثر في الجميع.

وزعم بعضهم أنه يجوز بقاء المقرون بالآن ونحوه مستقبلا لاقتران ذلك بالأمر وهو لازم الاستقبال نحو "فالآن باشروهن" وأجيب بأن استعمالها في المستقبل والماضي مجاز وإنما تخلص للحال إذا استعملت على حقيتها.

وزعم ابن مالك أن المنفي بالثلاثة(يقصد ليس، ما، إن) قد يكون مستقبلا على قلة قال حسان. وليس يكون الدهر مادام يذيل* وقال تعالى"قل مايكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي "وأجيب بأن الكلام إذا لم يكن قرينة تصرفه إلى الاستقبال لفظية أو معنوية.

وزعم ابن ابي الربيع وابن مالك أن لام الابتداء توجد مع المستقبل قليلا نحو "وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة"، و"إني ليحزنني أن تذهبوا به" فيحزن مستقبل لإسناده إلى متوقع، وقال أبو علي لا توجد إلا مع الحال وهذه حكاية حال يعني الآية الأولى، وأول بعضهم الثانية على حذف مضاف تقديره نيتكم أو قصدكم أن تذهبوا به.

الثالث أن يتعين فيه الاستقبال وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل سواء أكان معمولا له أو مضافا إليه نحو أزورك إذا تزورني فالفعلان مستقبلان لعمل الأولي في إذا وإضافة إذا إلى الثاني أو أسند إلى متوقع ... أو اقتضى طلبا نحو" والوالدات يرضعن" . "لينفق ذو سعة" . "ربنا لا تؤاخذنا" أو وعدا نحو" يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء" أو صحب أداة توكيد كالنونين لأنه يليق بما يحصل، أو أداة ترج نحو لعلي أبغ الأسباب، أو أداة مجازاة جازمة أم لا نحو" إن يشأ يذهبكم" ، كيف تصنع أصنع، أو حرف نصب ظاهراً كان

أو مقدرا، خلافا لبعض المتأخرين في قوله لا يتعين بشئ من حروف النصب وللسهيلي في قوله لا يتعين بأن أو لو المصدرية.....

أو حرف تنفيس وهو السين وسوف لأن وضعهما لتخليص المضارع من ضيق الحال إلى سعة الاستقبال، قيل أو لام القسم أو لا النافية وعليه في الأولي الجزولي وجماعة لأنها في معنى التوكيد وفي الثانية معظم المتأخرين، وصحح ابن مالك مذهب الأخفش والمبرد بقاؤه على الاحتمال معها فقد دخلت على الحال فى قوله: "ولا أقول لكم عندي خزائن الله".

الرابع أن ينصرف معناه إلى المضي وذلك إذا اقترن بلم أو لما وذهب الجزولي وغيره أن مدخولهما كان ماضيا فغيرت صيغته ونسب إلى سيبويه.... ولم أقيد بالجازم للاستغناء عنه إذ لا يدخل على المضارع سواها أو لو الشرطية نحو " ولو يؤاخذ الله الناس "أو إذ نحو" وإذ تقول للذي أنعم الله عليه" أي قلت، أو ربما

ربما تكره النفوس من الأمـــــــر له فرجة كحل العقال

أو قد التقليلية. نحو قد أترك القرن مصفرا أنامله، بخلاف ما إذا لم تكن للتقليل أو كان خبر باب كان نحو كان زيد يقوم، قال ابن عصفور أوصحب لما الجوابية نحو لما يقوم زيد قام عمرو، وقال ابو حيان ويحتاج إثبات ذلك إلى دليل من السماع، أي في جواز وقوع المضارع بعدها إذ المعروف أنها لا تدخل إلا على ماضي اللفظ والمعنى كما سيأتي.

وما عطف على حال أو مستقبل أو ماض أو عطف عليه ذلك فهو مثله لاشتراط اتحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين نحو" ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض" أي فأصبحت الأرض.

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

أي مررت، قال أبو حيان. ومن القرائن المخلصة للحال وقوعه في موضع نصب على الحال، نحو جاء زيد يضحك" (١١١)

ومن خلال نص السيوطي؛ الذي جمع فيه آراء النحاة السابقين عن الخواص الزمانية لصيغة (يفعل) مع السوابق واللواصق واللواحق وكذلك قرائن المقال والحال من ذلك نستطيع أن نخلص إلى:

تدل صيغة (يفعل) على أربعة أحوال:

أ- الترجح للحال:

إذا كانت مجردة من السوابق واللواحق واللواصق وقرائن الاستقبال أوالمضي في المقال أو الحال.

ب- يتعين للحال:

وذلك مع ظرف الحال(الآن والحين والساعة وآنفا) ومع السوابق (ليس، ما، إن) ومع اللواصق (لام الابتداء).

وينصرف المقترن بالظروف(الآن) إلى المستقبل بالأمر، كذلك ينصرف إلى المستقبل المنفي ب (ليس، ما ، إن) بقرينة لفظية أو معنوية. وكذا مع (لام الابتداء) التي تنصرف إلى الاستقبال بقرينة التوقع.

ج - يتعين الاستقبال:

بالظرف المستقبل، والإسناد إلى المتوقع والطلب بالمعنى، ولاصقة لام الأمر، و(لا) الناهية، وفي الوعد، ولاصقة نوني التوكيد، وأداة الترجي، وأدوات الشرط، وحروف النصب، و(لو) المصدرية وحرف التنفيس(س وسوف)، ولام القسم، و(لا) النافية، أو عطف على مثله.

---

(١١١) السيوطي،(د.ت) ج١، ص ٩،٨،٧

د- يتعين للماضي:

مع (لم) و(لما) و(لو) الشرطية، و(إذ) الظرفية، و(ربما)، و(قد) التقليلية، أو بعد(كان) أو (لما) الجوابية أو عطف على ماض.

وإذا كان السيوطي قد جمع ملاحظات النحاة الزمانية على صيغة "فعل"[١١٢] وصيغة (يفعل) فإن أهل الدلالة قد لاحظوا حالة الفعل في الدلالة إذ "يذكر المسند إليه ليتعين كونه اسما أو فعلا؛ فإذا تعين كونه اسما يفيد الثبوت، وإذا تعين كونه فعلا يفيد التجدد (وهو يقصد الفعل المضارع) وذلك نحو قوله تعالى" يخادعون الله وهو خادعهم" فإن خادعهم تفيد الثبوت مطلقا من غير ارتباط بزمن، أما(يخادعون) فتفيد التجدد مرة بعد أخرى مقيدا بالزمان"[١١٣]

وعلى الرغم من هذه الملاحظات إلا أنهم ـ أي النحاة ـ لم يعنوا بصيغة (كان) أو (يكون) في المركب الزماني؛ وقد لاحظ ا.د/ محمود فهمي حجازي ذلك إذ يقول:- ومن الأخطاء الشائعة عن اللغة العربية أنها لا تعرف مقابلا لما يطلق عليه في اللغات الأوربية اسم الأزمنة المركبة، والواقع أن النحاة العرب لم يدرسوا هذه الظاهرة رغم وجودها في أشكال مختلفة في اللغة العربية، ونحن اليوم نفرق بين (كتبت) (وكنت كتبت)،(وكنت قد كتبت) لكل تركيب معناه الخاص به." [١١٤] وقد عنيت دراسات غربية متعددة بهذه الظاهرة في اللغة العربية؛ لتكشف عن مظاهر الحدث في اللغة العربية

---

[١١٢] حول صيغة (فعل) ينظر السيوطي، (د.ت)، ص٩ فقد جعل لها أربعة أحوال أيضا.

[١١٣] القزويني في شرح التلخيص (١٩٨٢) ط ٢ ، ص٥٧

[١١٤] حجازي،(١٩٧٨) ط٢، ص ٦٩

بالمقابلة مع اللغة الأنجليزية، أو الحديث عن مظاهر العربية منفردة [١١٥] إلا أن معظم الدراسات دارت حول اللهجة القاهرية أو الفلسطينية أو ما شابه ذلك.

فإذا كان النحاة قد أغفلوا ذلك الجانب، فإنهم من ناحية أخرى لم يغفلوا الحديث عن الصيغ سواء أكان من ناحية المدلول الحدثي أو المدلول الزماني، وكذلك وإن لم يعنوا بجمع الدلالات الزمانية للسوابق واللواحق واللواصق في مكان واحد، إن لم يكن ذلك فقد تحدثوا عنها مفردة، وإن اتسمت أحكامهم بالعمومية؛ إذ كانوا يقررون القواعد العامة لمفاهيم لاحظوها داخل سياقات خاصة.

لكنه بناءً على متفرقات الآراء في الصيغ المفردة وضمائمها نستطيع أن نتعامل مع (يكون) على أنها مثال (يفعل) فنقلبها مع ضمائم هذه الصيغة

---

(١١٥) ينظر على سبيل المثال:-

1. Wright,William,(1858/1974)
2. Piamenta,Moshe,(1966)
3. Cantarino,Vicente,(1974)
4. Wisc,Hilary,(1975)
5. Fassi fehri, Abdelkader, (1980)
6. Jclinck,(Mary) Eloise,(1981)
7. jclinek,M\ Mary Elaise,(1983)
8. Karma,Nayef,(1983)
9. Fassi Fehri, Abdelkader, (1985)
10. Fassi Fehri, Abdelkader,(1986c-1988)
11. Fassi Fehri, Abdelkader,(1986)
12. Doss,Madiha,(1987)
13. Dahl,Osten and Fathi Timoudi,(1987)
14. Eiscle, John,(1988)
15. Ettougani, Naima,(1989)
16. Eid, and john(eds)11(1990)
17. Eid,Mushira,11 (1990)
18. Fassi fehri, abdelkader,(1993

لتشكل معها تراكيب جديدة ذات دلالات زمانية متعددة، ثم ما يترتب بعد ذلك من التضام مع (فعل) وأشكالها.

والآن ننظر إلى الضمائم المتاحة لصيغة (يفعل) وهي:

(ليس – ما– إن – لا– لم – لما – لن / ألا– لولا–هلا– لو– ليت – عسى – عل/ أن / قد – رب – ربما/ س – سوف – لسوف/ ل – نْ – نَ/ سرعان ما/ طالما – قلما – كثرما / هيهات أن /) [١١٦]

وقد تناول النحاة هذه الضمائم في حديثهم عن العمل أو الدلالة بصورة مفصلة ف "ألا" من حروف التحضيض إذا ضامت (يفعل) [١١٧] وهي تفيد معه المستقبل، و"أن" حرف مصدري يضام (يفعل) ويصرفه إلى المستقبل[١١٨]، و"رب" و"ربما" تضامان صيغة(يفعل) وتحولانها إلى المستقبل مع إفادة التقليل[١١٩]، و"س، سوف" تدلان على التنفيس وتحولان (يفعل) إلى المستقبل القريب أو البعيد [١٢٠]، وسرعان ما" وهي اسم فعل ماض، وتصرف إلى الزمان بمساعدة القرائن [١٢١]، و"طالما" وهي فعل كَفّ ب "ما" فتحول إلى هذه

---

[١١٦] هناك ضمائم أخرى لصيغة(يفعل) مثل(كي ـ لكي ـ حتى ـ إذن ـ ف ـ ل ـ و ـ أو ـ...إلخ) لكنها لا تأتي إلا داخل سياق مركب من أكثر من صيغة أي في صدر الجميلات التابعة مثل " فعل حتى يفعل ـ أو فعل لكي يفعل .... إلخ وكل هذه الضمائم تدل على المستقبل مع صيغة(يفعل) إلى جوار ضمائم تراكيب أخرى مثل الشرط.

[١١٧] ينظر:ـ الزمخشري، (١٩٨١) ط١ ص ١٠٣، الهروي، (١٩٨٢) ط٢،ص١٦٩

[١١٨] ينظر: ـ الهروي ١٩٨٢) ط٢ ، ص ٦٠:٥٩

[١١٩] ينظر:ـ الزمخشري،(د.ت) ط ٢، ص ٣١٦

[١٢٠] المرجع نفسه ص ٣١٧

[١٢١] ينظر:ـ الجرجاني، (١٩٨٣) ط١، ص ٢٧٨

الضميمة ليفيد الاستمرار، و"عسى" ويكثر أن تضام" أن يفعل" وتدل على الرجاء في المستقبل(١٢٢)

وتأتي "علّ أو لعل" لرجاء الأمر الممكن في المستقبل مع (يفعل)(١٢٣) ، و"قد" وتأتي مع(يفعل) للتقليل أو التوقع فتجعله مستقبلا(١٢٤)، و"قلما" تأتي مع (يفعل) وتدل على التقليل وزمنها يحتاج إلى قرائن(١٢٥)، و" كثرما" وهي محولة إلى أداة من فعل يدل على معناه المعجمي في الكثرة(١٢٦)،أما "لَ" فالمقصود بها هنا لام الابتداء، لأن لام التعليل تأتي في السياق المركب، وتفيد لام الابتداء مع (يفعل) الحال(١٢٧)، و"لا" تأتي للنفي أو للنهي، فأما في النهي مع (يفعل) فإنما تصرفه إلى المستقبل، وأما في النفي فهي للحال أوالاستقبال (١٢٨)، و"لسوف" وتصرف (يفعل) إلى المستقبل البعيد مع التوكيد.

و"لم" تنفي(يفعل) وتقلب معناه إلى الماضي غير المتوقع(١٢٩)، و"لما" تنفي(يفعل) مع اتصاله بالحال وتوقعه في المستقبل(١٣٠)، و"لن" تنفي (يفعل) في المستقبل، وهي سلب لإيجاب"سيفعل" (١٣١)، و"لو" تصرف صيغة(يفعل)

(١٢٢) الزمخشري،(د.ت) ط٢،ص٣١٧:٣١٨ والجرجاني، (١٩٨٣) ط١، ص ٢١٧

(١٢٣) الجرجاني،(١٩٨٣)ط١،ص ٢٢٠، والزمخشري،(د.ت)،ط٢ ص٣٠٣

(١٢٤) ابن هشام ، (١٩٨١)،ط ١١٢١

(١٢٥) ابن هشام، (د.ت)، ص٤٠٣

(١٢٦) ابن عصفور،(د.ت)،ص٢٩٥

(١٢٧) السيوطي،(د.ت)ج١، ص٨، وابن هشام،(د.ت)، ج١٩٥/١

(١٢٨) ابن هشام،(د.ت)، ص ٣٢٢، والجرجاني، (١٩٨٣) ط١ ص ٣٢٣، والزمخشري،(١٩٨١) ط١، ص ١٠٢

(١٢٩) الزمخشري،(١٩٨١)، ص ١٠٢، والجرجاني، (١٩٨٣) ط١، ص ٢٥١

(١٣٠) المرادي، (١٩٨٣)ط٢ ، ص ٢٦٨

(١٣١) ابن عصفور، (د.ت) ٢٨٦، الجرجاني، (١٩٨٣)ط١، ص ٢٤٦ ابن هشام، (١٩٨١) ط ١، ص ١٢٤.

إلى المستقبل في العرض مع أحكام أخرى إذا ضامت" ودّ لو"، أو ضامت" ودّ أن "[١٣٢]

و"لولا" وعلى شاكلتها" لوما وهلا" فإنها تضام (يفعل) في حالة الحث والعرض فتدل على المستقبل مع الصيغة[١٣٣]

أما "ليت" فإنها حرف ترج ولا يكون مع (يفعل) إلا لتمني المستحيل في المستقبل، وإن ضام (فعل) فإنما يكون للتحسر على مامضى[١٣٤]، أما "ليس" فإنها تنفي المستقبل في رأي ابن فارس ت ٣٩٥ [١٣٥]، بينما يرى آخرون أنها لنفي الحال على الإطلاق [١٣٦]، وربما قصد ابن فارس – فيما أظن – بقوله نفي المستقبل أي نفي صيغة (يفعل) لأن مدرسة الكوفة تطلق على هذا البناء مصطلح المستقبل، وتأتي "ما" فتنفي الحال مع (يفعل)، ويرى فيها الهروي أنها تفيد الحال والاستقبال[١٣٧]

أما "نّ، ونْ" نونا التوكيد فإنهما يصرفان مثال (يفعل) إلى المستقبل وكذلك يضامان(افعلْ) للمستقبل، وقد ورد شذوذا تضامها مع (فعل) للماضي، ومنهم من ذهب إلى إفادة الحال مع (يفعل)[١٣٨] ولا يقف الأمر عند هذه

---

(١٣٢) ابن هشام،(١٩٨١) ط١،ص١٢٠

(١٣٣) الزمخشري،(د.ت) ط٢،ص٣١٥

(١٣٤) الجرجاني، (١٩٨٣) ط١،ص٢١٧

(١٣٥) ابن فارس، (١٩٧٧)،ص٢٦٦

(١٣٦) ابن عقيل ،(د.ت) ج١، ط٢، ص ٢٦٨

(١٣٧) الزمخشري،(د.ت) ط٢، ص ٣٠٦، والهروي،(١٩٨٢) ط٢، ص ١٥٦

(١٣٨) الحملاوي، (١٩٧١)، ص ٥٤:٥٥، والزمخشري،(د.ت) ط٢ ، ص ٣٣٠ وابن هشام (١٩٨٦) ط٢، ص ١٦١، ٤١٠، والزمخشري، (١٩٨١) ط١، ص ١٠٥.

السوابق واللواصق – سواء لاصقة متقدمة أو لاحقة – التي تضام صيغة (يفعل) فكل مجموعة (كان) على مثال(فعل) و(يفعل) تضام صيغة (يفعل) مثل :- (كان يفعل، يكون يفعل، صار يفعل، يصير يفعل،أصبح يفعل، يصبح يفعل، أمسي يفعل، ويمسى يفعل، أضحى يفعل، ويضحى يفعل، ظل يفعل، ويظل يفعل، بات يفعل، ويبيت يفعل، مازال يفعل، لايزال يفعل، مايزال يفعل، لا تزال تفعل، مابرح يفعل لا يبرح يفعل، لا تبرح تفعل..... إلخ هذه المجموعة.

وكذلك تأتي مع المجموعة التي يطلق عليها النحاة أفعال المقاربة وهي (عسى، حرى، أخلو لق، كاد، كرب، أوشك، بدأ ، طفق، أخذ، أنشأ، كرب...إلخ، ولكل ضميمة معناها الخاص في المركب، كذلك تضام أسماء الأفعال مثل"هيهات أن يفعل، شتان أن يفعل .....إلخ" وتأخذ معان خاصة في أشكال تركيبها.

فإذا كانت الضميمة (كان) يمكن أن تأتي على مثال (يفعل) فإنها من الناحية النظرية – بصرف النظر عن الاستخدام لأن النحاة لم يولوه الاهتمام- يمكن أن تضام كل ما يضام (يفعل)، في الوقت الذي فيه إذا ضامت (فعل) على صورتها – أي (كان) حين تكون على (يفعل) – فإن مركب (يكون فعل) يساوي (يفعل فعل) فيضام الجزء الأول كل ما يمكن أن يتاح له من الضمائم، بينما يضام الجزء الثانى كذلك ما يمكن أن يتاح له من الضمائم؛ لكن النحاة لم يعتنوا بهذه الظاهرة على مستوى التراكيب أو معانيها فعالجوا مفردات الصيغ ولم يعالجوا الصيغ مع ضوامها، من أفعال وكلمات وظيفية وهو الأمر الذي يخلق اشكالا متعددة من الصيغ الزمنية مثل:

١- ألا يكون فعل

٢- ألا يكون قد فعل

٣- أن يكون فعل

٤- أن يكون قد فعل

٥- أن سيكون فعل

٦- رب +اسم + يكون فعل

٧- رب + اسم + يكون قد فعل

٨- ربما يكون فعل

٩- ربما يكون قد فعل

١٠- ربما سيكون فعل

١١- ربما سيكون قد فعل

١٢- ربما سوف يكون فعل

١٣- ربما سوف يكون قد فعل

١٤- سيكون فعل

١٥- سيكون قد فعل

١٦- سوف يكون فعل

١٧- سوف يكون قد فعل

١٨- طالما يكون فعل

١٩- طالما يكون قد فعل

٢٠- عساه يكون فعل

٢١- عساه يكون قد فعل

٢٢- عله يكون فعل

٢٣-عله يكون قد فعل

٢٤- لعله يكون فعل

٢٥- لعله يكون قد فعل

٢٦- قد يكون فعل

٢٧- يكون قد فعل
٢٨- قلما يكون فعل
٢٩- قلما يكون قد فعل
٣٠- كثر ما يكون فعل
٣١- كثر ما يكون قد فعل
٣٢- لايكون فعل[١٣٩]
٣٣- لا يكون قد فعل
٣٤- قد لا يكون فعل
٣٥- ليكون فعل
٣٦- ليكون قد فعل[١٤٠]
٣٧- ليكونن فعل
٣٨- ليكونن قد فعل
٣٩- ليكونا فعل
٤٠- ليكونا قد فعل
٤١- لا يكونن فعل
٤٢- لايكونن قد فعل
٤٣- لسوف يكون فعل
٤٤- لسوف يكون قد فعل
٤٥- لم يكن (يك) فعل
٤٦- لم يكن قد فعل
٤٧- لما يَكُن فعل
٤٨- لما يكن قد فعل

---

[١٣٩] مع (لا) النافية.

[١٤٠] مع لام الحال أو الابتداء

٤٩- لأن يكون فعل

٥٠- لأن يكون قد فعل

٥١- لو يكون فعل

٥٢- لو يكون قد فعل

٥٣- لولا يكون فعل

٥٤- لولا يكون قد فعل

٥٥- لو ما يكون فعل

٥٦- لوما يكون قد فعل

٥٧- ليته يكون فعل

٥٨- ليته يكون قد فعل

٥٩- ليس يكون فعل

٦٠- ليس يكون قد فعل

٦١- ليس يكون فعل

٦٢- مايكون قد فعل

٦٣- هلا يكون فعل

٦٤- هلا يكون قد فعل

٦٥- يكون فعل

٦٦- يكون قد فعل

٦٧- يكونن فعل

٦٨- يكونن قد فعل

وإذا عاملنا الصيغة على الاحتمال فإنه يمكن أن تضامها "كان" وأخواتها على أنها ضمائم زمانية للصيغة فنواصل الشكل الأتي:

٦٩- كان يكون فعل، كان سيكون فعل، كان سوف يكون فعل....إلخ

٧٠- كان يكون قد فعل [١٤١]

٧١- يكون يكون فعل

٧٢- يكون يكون قد فعل

٧٣- أصبح يكون فعل

٧٤- أصبح يكون قد فعل

٧٥- يصبح يكون قد فعل

٧٦- ظل يكون فعل

٧٧- ظل يكون فعل

٧٨- يظل يكون فعل

٧٩- يظل يكون قد فعل

٨٠- صار يكون فعل

٨١- صار يكون قد فعل

٨٢- يصير يكون فعل

٨٣- يصير يكون قد فعل

٨٤- ليس يكون فعل

٨٥- ليس يكون قد فعل

٨٦- مازال يكون فعل

٨٧- مازال يكون فعل

٨٨- مازال يكون فعل

٨٩- مايزال يكون قد فعل

---

[١٤١] وتستمر هذه الأشكال مع السوابق، ولكنها اشكال محتملة فقط؛ بمعنى أنه يمكن أن نسبق المضارع بضمائمه، والماضي بضمائمه، فيستمر الدور إلى ما لا نهاية مثل(ربما كان يكون فعل، أو سوف يصبح يكون فعل...إلخ) فيكون على سبيل المثال الناتج من تركيب"يصبح يكون فعل، قد فعل...إلخ

٩٠- لايزال يكون فعل
٩١- لايزال يكون قد فعل
٩٢- ما فتئ يكون فعل
٩٣- مافتئ يكون قد فعل
٩٤- مايفتئ يكون فعل
٩٥- مايفتئ يكون قد فعل
٩٦- لايفتئ يكون فعل
٩٧- لايفتئ يكون قد فعل
٩٨- ما أنفك يكون فعل
٩٩- ما أنفك يكون قد فعل
١٠٠- ما ينفك يكون فعل
١٠١- ما ينفك يكون قد فعل
١٠٢- لاينفك يكون قد فعل
١٠٣- مادام يكون فعل
١٠٤- مادام يكون قد فعل
١٠٥- آض يكون فعل
١٠٦- آض يكون قد فعل
١٠٧- يئيض يكون فعل
١٠٨- يئيض يكون قد فعل
١٠٩- رجع يكون فعل
١١٠- رجع يكون فعل
١١١- يرجع يكون فعل
١١٢- يرجع يكون قد فعل
١١٣- عاد يكون فعل

١١٤- عاد يكون قد فعل
١١٥- يعود يكون فعل
١١٦- يعود يكون قد فعل
١١٧- قعد يكون فعل
١١٨- قعد يكون قد فعل
١١٩- يقعد يكون فعل
١٢٠- يقعد يكون قد فعل
١٢١- حار يكون فعل
١٢٢- حار يكون قد فعل
١٢٣- يحير يكون فعل
١٢٤- يحير يكون قد فعل
١٢٥- ارتد يكون فعل
١٢٦- ارتد يكون قد فعل
١٢٧- يرتد يكون فعل
١٢٨- يرتد يكون قد فعل
١٢٩- تحول يكون فعل
١٣٠- تحول يكون قد فعل
١٣١- يتحول يكون فعل
١٣٢- يتحول يكون قد فعل
١٣٣- غدا يكون فعل
١٣٤- غدا يكون قد فعل
١٣٥- يغدو يكون فعل
١٣٦- يغدو يكون قد فعل
١٣٧- راح يكون فعل
١٣٨- راح يكون قد فعل

١٣٩- يروح يكون فعل

١٤٠- راح يكون قد فعل

١٤١- بقى يكون فعل

١٤٢- بقى يكون قد فعل

١٤٣- يبقى يكون فعل

١٤٤- يبقى يكون قد فعل

١٤٥- استمر يكون فعل

١٤٦- استمر يكون قد فعل

١٤٧- يستمر يكون فعل

١٤٨- يستمر يكون قد فعل

١٤٩- استغرق يكون فعل

١٥٠- استغرق يكون قد فعل

١٥١- يستغرق يكون فعل

١٥٢- يستغرق يكون قد فعل

١٥٣- كاد يكون فعل[١٤٢]

١٥٤- كاد يكون قد فعل

١٥٥- كاد + اسم + أن يكون فعل

١٥٦- كاد + اسم + أن يكون قد فعل

١٥٧- يكاد يكون فعل

١٥٨- يكاد يكون قد فعل

١٥٩- ماكاد يكون فعل

١٦٠- ماكاد يكون قد فعل

١٦١- ماكاد + اسم + أن يكون فعل

---

[١٤٢] كاد يفعل من الصيغ المستخدمة لغوياً

١٦٢- ماكاد + اسم + أن يكون قد فعل
١٦٣- لايكاد يكون قد فعل
١٦٤- لايكاد يكون قد فعل
١٦٥- لم يكد يكون فعل
١٦٦- لم يكد يكون قد فعل
١٦٧- كرب يكون فعل
١٦٨- كرب يكون قد فعل
١٦٩- كرب أن يكون فعل
١٧٠- كرب أن يكون قد فعل
١٧١- يكرب يكون فعل
١٧٢- يكرب يكون قد فعل
١٧٣- يكرب أن يكون فعل
١٧٤- يكرب أن يكون قد فعل
١٧٥- أوشك يكون فعل
١٧٦- أوشك يكون قد فعل
١٧٧- أوشك أن يكون فعل
١٧٨- أوشك أن يكون قد فعل
١٧٩- يوشك يكون فعل
١٨٠- يوشك يكون قد فعل
١٨١- يوشك أن يكون فعل
١٨٢- يوشك أن يكون قد فعل
١٨٣- عسى يكون فعل

١٨٤- عسى يكون قد فعل

١٨٥- عسى أن يكون فعل

١٨٦- عسى أن يكون قد فعل

١٨٧- حرى يكون فعل

١٨٨- حرى يكون قد فعل

١٨٩- حرى أن يكون فعل

١٩٠- حرى أن يكون قد فعل

١٩١- أخلولق يكون فعل

١٩٢- أخلولق يكون قد فعل

١٩٣- أخلولق أن يكون فعل

١٩٤- أخلولق أن يكون قد فعل

١٩٥- جعل يكون فعل

١٩٦- جعل يكون قد فعل

١٩٧- طفق يكون فعل

١٩٨- طفق يكون قد فعل

١٩٩- أخذ يكون فعل

٢٠٠- أخذ يكون قد فعل

٢٠١- علق يكون فعل

٢٠٢- علق يكون قد فعل

٢٠٣- أنشأ يكون فعل

٢٠٤- أنشأ يكون قد فعل

فإذا كان عدد التعبيرات اللغوية مع (يكون) حين تضام (فعل) بشكليها، المحتمل والمستخدم قد بلغ مئتين وأربعة شكلا، فإن مضروب ذلك سيكون في تسع عشرة صيغة، وهي تعداد مشتقات (فعل) = ١٩ × ٢٠٤ = ٣٨٧٦ تعبيرا

ولن نناقش الآن تعداد التعبيرات مع (يكون) في دلالة الزمان، نظرا لأن النحاة لم يتحدثوا عنها، إلى جوار أن صيغة (يفعل) ستوضح ذلك في ضمائمها

ثانياً : صيغة "يفعل" :

١- الصيغة البسيطة :

عنى الصرفيون بهذا البناء من ناحية الضبط البنائى، إذ أن بناء (يفعل) - كما يرون- مشتق من بناء (فعل)، وهى فكرة - فى ظنى - مرتبة منطقيا على أساس من المعنى فى نظرهم برروا بها للمتقدم والمتأخر؛ فالمضى أسبق من الحاضر؛ فيكون بناء الماضى، ثم يليه البناء الذى يشترك فيه الحال والاستقبال، ويرجح البناء للحال بشكله، ويصرف إلى الاستقبال بقرائن، ومن هنا هنا كان لابد - فى نظرهم - أن يكون بناء (يفعل) مشتقا من بناء (فعل).

ولايهم البحث هنا كثيرا أن يتابع خلافات هذه القضية؛ إذا ليست هدفه، ولكن نظرة سريعة لضبط الأبنية من المجرد والمزيد، من أجل أن ننظر إلىآراء النحاة فى دلالة البناء، ورأى الصرفيين كذلك فى أدلة الأبنية.

يذكر ابن هشام ت ٧٦١هـ أوزان الثلاثى المجرد، وهى ثلاثة:- (فَعَلَ- فَعِلَ- فَعُلَ)، فأما الأول (فَعَلَ) فإنه "يكثر الفتح فى مضارعه الحلقى[١٤٣] العين أو اللام؛ كذَهَبَ، وسَلَخَ" فإنهما يَذْهَبُ، ويَسْلَخُ.

"ويلزمه الكسر؛ واوى الفاء أو يائى غيرها؛ أو مضعفا قاصرا؛ كوعد وباع ورمى، وحنّ" فإنها يَعِدُ، ويَبِيعُ،ويَرْمِى، ويَحِنُّ.

---

(١٤٣) حروف الحلق هى :- أ. هـ. ح. خ. ع. غ

"والضم في غلبة[١٤٤] أو واوى العين أو اللام أو مضعف متعد؛ كأضرُبُهُ، وقال وغزا، وشدَّه. (وندر يحبُّه) ."[١٤٥]

فإذا طرحنا خلافات المبنى لأثر الصوت في مثال (فَعَلَ) وجدنا المقيس في (فَعُلَ)، فَعِلَ) "أن يجيئ مضارع "فَعُلَ" أبدا على "يَفْعُلُ" بضم العين كالماضى. نحو "ظَرُفَ يَظْرُفُ" و "شَرُفَ يَشْرُفُ".

ومضارع "فَعِلَ" على "يَفْعَلُ" بفتح العين . نحو "شَرِبَ يَشْرَبُ" و "حَذِرَ يَحْذَر" "..............."[١٤٦]

هذا فيما يخص ضبط بناء المجرد، أما المزيد من الثلا ثى، "فلا يخلو أن تكون في أوله همزة وصل، أولا يكون، فإن كان المضارع منه بمنزلة الماضى، إلا أنك تزيد حرف المضارع مفتوحا، وتكسر ما قبل الآخر، فيما أوله همزة وصل وتزيد حرف المضارعة مفتوحا لاغير، فيما أوله التاء فتقول "انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ" و"استخرج يَسْتَخْرِجُ" و "تغافل يَتَغَافَلُ" و "تشجَّع يَتَشَجَّعُ" وإن كان غير ذلك فعلت فيه مافعلت فيما أوله همزة وصل؛ إلا أنك تضم حرف المضارعة، فتقول "سَلْقَىَ يُسلْقِي" و"جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ" و "أَكْرَمَ يُكْرِمُ" و"ضَرَّبَ يُضَرِّبُ" و "ضَارَبَ يُضَارِبُ" . [١٤٧]

أما الرباعي فإن "مضارع "فَعْلَلَ"؛ يُفَعْلِلُ، بضم حرف المضارعة، وكسر ماقبل الآخر. ومضارع "افْعَنْلَلَ": يَفْعَنْلِلُ، بفتح حرف المضارعة

---

[١٤٤] يقصد بها المبالغة.

[١٤٥] الميداني ، (١٩٨١) ط١ ، ص١٠٠ ، وابن عصفور، (١٩٧٨) ط٣ ج١/١٧٣، ويوضح ابن عصفور، أن المبالغة أو ما سماه المغالبة؛ تأتى من "فاعلنى- ففعلت، فأنا أفعله" وهذا هو قصد الثلاثى فيها.

[١٤٦] بن عصفور ، (١٩٧٨)، ج١ / ١٧٣

[١٤٧] ابن عصفور، (١٩٧٨)، ج١ /١٧٥،١٧٦

وكسر ما قبل الآخر. وكذلك "افْعَلّ" مضارعه: يَفْعَلِلُّ، بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل الأخر و "تَفَعْلَلَ" مضارعه : يَتَفَعْلَلُ، بفتح حرف المضارعة وما قبل الآخر." (١٤٨) فإذا كان الصوفيون قد عنوا بضبط البنية ، ومالها من معان فى الماضى – أقصد فى مبنى الصيغة على (فَعَلَ) –، إذا كان الأمر كذلك فإن النحاة قد عنوا بمعنى هذه الصيغ ودلالتها فى الأصل أو عند الزيادة(١٤٩) ، ودلالتها على الحدث والزمان داخل التركيب، وحين تضام السوابق أو اللواصق، وحين تتدخل القرائن لصرف الزمان المدلول عليه بالصيغة إلى دلالة أخرى.

فذكروا أن البناء (يفعل) يدل على التجدد وزمنه مترجح للحال بغير سوابق أو لواصق، وربما هناك من السوابق أو اللواصق؛ كلام الابتداء مثلا ما يجعل الصيغة دالة على الحال، وهناك مايجعله ينصرف إلى المستقبل مثلا كالسين أو سوف أو النون، وهناك ما يصرفه إلى الماضى كأن يضام "لم أو لمّا" .... إلخ، وقد يضام مايرجحه لأحدالأزمنة ويتصرف السياق بالظرف أو غيره أو قد يكون مقتضى الحال مؤثرا فى الصرف لجهة زمانية أخرى.

ومع ضبطهم الدقيق لمفهوم وقت الحال الذى يتحدث عنه الناقل أثناء وقوع الحدث، والمستقبل الذى يكون لشئ لم يقع، والماضى لشئ مر عليه زمانان – زمان الحدث وزمان التحدث عنه– وقد نقل البحث حديثهم عن الصيغ، لذلك فإن أمام البحث الآن أن يحاول حصر الأشكال للصيغة، مع

---

(١٤٨) السابق ج١ / ١٧٩

(١٤٩) ينظر على سبيل المثال ما تناوله السيوطى تحت عنوان [تكثير الحروف يدل على تكثير المعنى] :– السيوطى، (١٤٠٦ –١٩٨٥م)، ط١ ج١ / ٣٤٨

محاولة تحديد الدلالة الزمنية، معتمدا على آراء النحاة والصرفيين والدارسين كما سبق.

إن الجدير بالذكر أن صيغة (فعل) ومشتقاتها إنما تفيد بالبنية عدم اكتمال الحدث فقط، وهو المعنى به التجدد الذى يحوى داخله كل فروع البناء بلا فارق.

لكن الصيغة بشكلها الصرفى فى خارج السياق - كما نص النحاة - لا تدل على زمان محدد، ولا تدل على جهة زمانية فى القرب أو البعد؛ فذلك دور القرائن الحالية أو المقالية، ومن هنا يبدأ البحث معالجة السوابق واللواحق واللواصق التى تضام بناء (يفعل) ومالها من أثر فى التوجيه الزمنى.

٢- الصيغة الضميمية مع "يفعل" :

إن الكلمات الوظيفية التى تضام (يفعل) -كما سبق ذكرها- كالآتى :

[ليس - ما - إن - لا- لن / ألا - لولا - هلا - لو -ليت -عسى - عل/ أن/ قد - رب -ربما/ س - سوف - لسوف/ ل- نْ - نّ/ سرعان ما/ طالما - قلما - كثرما / هيهات أن](١٥٠)

(١٥٠) هناك ضمائم أخرى لصيغة (يفعل) مثل [كى - لكى - حتى- إذن - ف - ل -و - أو-... إلخ] لكنها لا تأتى إلا داخل سياق مركب من أكثر من صيغة أى فى صدر الجميلات التابعة مثل "فعل حتى يفعل -أو فعل لكى يفعل ... إلخ وكل هذه الضمائم تدل على المستقبل مع صيغة (يفعل) إلى جوار ضمائم تراكيب أخرى مثل الشرط.

١-٢- ليس فعل ----------- = الحال التجددى

تضام "ليس" صيغة "يفعل" فتكون نفيا للحدث فى الحال، وهو مذهب جمهور النحاة[١٥١] ويذهب ابن فارس إلى أنها تنفى المستقبل ف "ليس" نفى لفعل مستقبل تقول : "ليس يقوم" . "[١٥٢] غير أن الجرجانى يجعل ذلك- أى الاستقبال - بفعل السياق، ف "تارة تقيد بزمان المستقبل - نحو قوله تعالى : "ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم" . "[١٥٣] وذلك لأن اليوم المتحدث عنه لم يأت.

٢-٢- ما يفعل -------- = الحالى المتجدد.

تضام "ما" صيغة "يفعل" "لنفى الحال فى قولك ما يفعل وما زيد منطلق أو منطلقاً على اللغتين، ..... قال سيبويه أما ما فهى نفى لقول القائل هو يفعل إذا كان فى فعل الحال، وإذا قال لقد فعل فإن نفيه ما فعل فكأنه قيل والله ما فعل ...."[١٥٤] فهى على أى الأحوال تنفى الحال أو المقرب من الحال إذا كانت الصيغة "فعل"

---

[١٥١] ينظر :- الجرجانى، (١٩٨٣) الهامش، ص ١٢١، ص ٢٨٩
ابن هشام، (د.ت) ، ج١/ ٢٢٧، الأبنارى، (١٩٦١)ص٤، ج١/١٦١
ابن عقيل، (د.ت) ج١ ، ط٢ ص ٢٦٨

[١٥٢] ابن فارس، (١٩٧٧) ص ٢٦٦

[١٥٣] الجرجانى، (١٩٨٣)، ص ٢٨٩

[١٥٤] الزكخشرى، (د.ت) ص ٣٠٦، والهروى، (١٩٨٢) ص ١٥٦
ابن عقيل (د.ت) ص٣٠٢، والزمخشرى (١٩٨١) ص ١٠٢
ابن هشام (١٩٨١) ص ١٢٣

٣-٢- لا يفعلُ --- = المستقبل المتجدد القريب (وقد تدل على الحال)

تسبق "لا" النافية الفعل فى صيغة "يفعل"، "فإن دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعا. ونص الزمخشرى ومعظم المتأخرين، على أنها تخلصه للاستقبال .... وتبعهما ابن مالك إلا أن ذلك غير لازم بل قد يكون المنفى بها للحال." وقول سيبويه "إذا قال هو يفعل، أى هو فى الحال فعل فإن نفيه: ما يفعل وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فإن نفيه لا يفعل...."[١٥٥]

٤-٢- لايَفْعَلْ ---، لا يَفْعَلَنّ ---= المستقبل الرجائى المتجدد القريب

تدخل "لا" سابقة ل "يفعل" وتكون للطلب أو الدعاء أو النفى حسب محدد السياق وعلامة الإعراب، وفى كل أحوالها يجوز أن تلصق النون معها بصيغة "يفعل" فإن لصقت النون أو لم تلصق فإن معنى مركب الصيغة "لايفعل" أو "لايفعنّ" يدل على المستقبل الرجائى[١٥٦]

٥-٢- لم يَفْعَلْ ------- = الماضى المنقطع البعيد.

تسبق "لم" صيغة "يفعل" فتنفى الحدث وتجزم الصيغة وتقلب معناها إلى الماضى غير المتوقع، ألا أن الجرجانى يرى أنها يمكن أن تنفى المستمر للحال كـ "لما" يقول فى الفرق بين "لم" و"لما" :- "أن

---

(١٥٥) المراد، (١٩٨٣) ص ٢٩٦،٢٩٧، والسيوطى، (د.ت) ج١/٨
ابن هشام، (د.ت)، ص٣٢٢:٣٢٠ ، والجرجانى (١٩٨٣) ص ٢٤٦
الهروى، (١٩٨٢) ، ص ١٥٦

(١٥٦) ينظر :- ابن هشام، (د.ت) ج١، ٢٠٦،٣٢٢، والسيوط، (د.ت) ج١/٨،
الزمخشرى، (د.ت) ص ٣٠٦، والهروى، (١٩٨٢) ص ١٥٦.
الزمخشرى، (١٩٨١)، ص١٠٢، الراجحى، (١٩٩٠) ص ٦٠

المنفى بلما مستمر الانتفاء إلى زمان الحال بخلاف المنفى بلم فإنه قد يكون مستمرا مثل : "لم يلد ولم يولد" وقد يكون المنفى بلم منقطعا عنه مثل :"هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا"(١٥٧) لكن ملاحظة الجرجانى فى "لم" ليست قاعدة عامة لأن مرد ذلك إلى القرائن؛ وبذلك يكون تركيب "لم يفعل" يساوى الماضى المنقطع البعيد.

٦-٢- لمّا يفعلْ ------- = الماضى المتجدد المتصل بالحال.

تضام "لما" صيغة "يفعل" سابقة، فتبقى الحدث فى الماضى إلى وقت الحال؛ مع عدم إلغاء توقع أن يحدث فى المستقبل، ويذهب المرادى ت ٧٤٩هـ إلى وجوب اتصال نفيها بالحال (١٥٨) وبذلك يكون معنى المركب "لما يفعل" الماضى المتصل بالحال.

٧-٢- لن يفعلَ ------ = المستقبل المتجدد القريب.

تضام "لن" صيغة "يفعل" للدلالة على النفى فى المستقبل؛ وعدها الخليل ابن أحمد ت ١٧٠هـ أنها نفى صيغة "سيفعل" الدالة على المستقبل القريب(١٥٩) ، وبذلك فإن "لن" تصرف معنى الصيغة إلى المستقبل.

---

(١٥٧) الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢٥١، ويسرد لها فروقا وخصائص أخرى.
وينظر : الزمخشرى، (١٩٨١) ص ١٠٢
ابن هشام، (١٩٨١) ط١، ص١٢٤
ابن عصفور، (د.ت) ، ص٢٩٧.
(١٥٨) المرادى، (١٩٨٣) ، ص ٢٦٨، ٥٩٧،والسيوطى ، (د.ت) ، ج١/٨
الزمخشرى، (١٩٨١)، ص ١٠٢ المبرد، (د.ت) ج٢/٤٣
الجرجانى، (١٩٨٣) ، ص ٢٥٢، ٢٥٣
(١٥٩) الزمخشرى، (د.ت)، ص ٣٠٧، ٣١٧

٨-٢- ألا يفعل ------ = المستقبل العرضى المتجدد.

تضام "ألا" صيغة "يفعل" على أنها سابقة منفصلة تكون مع الصيغة المركب "ألا يفعل" وتصرف معناه أو دلالته الزمانية إلى المستقبل لأنها تضامه على سبيل العرض والتحضيض، ويكون المعنى مساويا ل (افْعَلْ)[١٦٠]

٩-٢- لولا يفعلُ ------ = المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تسبق "لولا" "يفعل" وهى بمعنى الحض والحث على أمرمطموع فى وقوعه فى المستقبل، وقد تأتى بمعنى "لم"[١٦١] لكنها فى التحضيض تضام "يفعل" لتدل على المستقبل الرجائى.

١٠-٢- هلا يفعلُ -- يفعلنّ--- = المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تضام "هلا" صيغة "يفعل" لمعنى الحث والحض[١٦٢] فيكون المعنى لأمر مرجو الوقوع فى المستقبل، ويكون تعبير "هلا يفعل" دالا على المستقبل الرجائى؛ وكذلك إذا لصقت النون بصغية "يفعل".

الزمخشرى، (١٩٨١)، ص١٠٢،١٠٤

ابن هشام ، (د.ت) ، ٢٨٧

ابن هشام (١٩٨٦) ٢٦٤

(١٦٠) ينظر :- الهروى، (١٩٨٢) ط٢، ص١٦٩

(١٦١) الهروى، (١٩٨٢)، ص١٦٩

الزمخشرى، (د.ت)، ٣١٥

الزمخشرى، (١٩٨١) ص١٠٣

(١٦٢) الهروى، (١٩٨٢) ص١٦٩، والزمخشرى (د.ت) ٣١٥

١١-٢- لو يفعلُ ----= المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تسبق "لو" صيغة "يفعل" و"فعل" كثيرا فى الشرط، الأمر الذى جعل الزمخشرى يعدها صارفة للصيغة "يفعل" إلى الماضى [١٦٣] خلافا لمذهب الفراء الذى جعلها للمستقبل؛ لكنها يمكن أن تضام "يفعل" وهو المقصود فى غير الشرط، ف "قد يجيئ لو بمعنى التمنى كقولك لوتأتينى فتحدثنى...."[١٦٤] إلا أن ابن هشام يرى أنها تفيد العرض مع "يفعل"[١٦٥]

١٢-٢- لوما يفعلُ ------ = المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تسبق "لوما" "يفعل" وهى للتحضيض والحث على أمر مرجو وقوعه يقول الزمخشرى :- "ولاتدخل إلى على فعل ماض أو مستقبل ...... وقال الله تعالى (لوما تأتينا بالملائكة) .... "[١٦٦] ، وبذلك يكون مركبها مع "يفعل" دالا على المستقبل الرجائى.

١٣-٢- ليته يفعل -------= المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تسبق "ليت" صيغة "يفعل" مفصولة باسم؛ وهى موضوعة "للتمنى وهو طلب حصول الشيئ على سبيل المحبة. "[١٦٧] ، وتدل

---

[١٦٣] الزمخشرى، (١٩٨١) ، ص ١٠٤

[١٦٤] ابن هشام، (١٩٨١)،ص ٣٢٣

[١٦٥] ابن هشام، (١٩٨١)ط١،ص١٢٠

[١٦٦] الزمخشرى، (د.ت) ، ص٣١٥

الهروى، (١٩٨٢)، ص ١٦٩

[١٦٧] الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢١٧

الزمخشرى، (د.ت) ،ص٣٠٣

علـى تمنـى المسـتحيل أو الممكن، فـإذا كـان التمنـى فــى الأصــل لــم يقــع، فـإن مركـب "ليتـه يفعل" يـدل علــى الاسـتقبال، وأجــاز الفــراء أن تجــرى مجـرى "أتمنـى" فهـى بمعنـى الطمـع والرجـــاء.

٢-١٤- عساه يفعل ------ = المستقبل الرجائى المتجدد القريب.

تضام "عسى" صيغة "يفعل" أو "أن يفعل" [١٦٨] ، وهى فــى أى الشـكلين من أفعال الرجاء، وتكون للمستقبل فى هذا المركب، ويذهب ابن فـارس إلـى أنـها للقرب والدنو ويؤكد هذا المعنــى الجرجـانى ت ٤٧١ هـ فـى كـل أفعـال المقاربة ف " هى وضعت لدنو الخبر رجاء أو حصولا"[١٦٩]

٢-١٥- علّه يفعل ----- = المستقبل المتجدد الرجائى المطلق.

المستقبل المتجدد الشكـى

المستقبل المتجدد التوقعى

تأتـى "علّ" أو "عنّ" أو "لعلّ" سـابقة لصيغـة "فعـل" أو "يفعـل" مفصولـة بالاسم، يقول الهروى :- "تكون للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه، كقولك : "لعـل زيداً يأتينا" و "لعل العـدو يدركنـا" ولاتـدل علـى قطـع أنـه يكـون أولا يكـون، وإنمـا هـى طمـع فـى أن يكـون وإشـفاق ألا يكـون .... وتكـون شـكا بمنزلـة "عسى" كقولك "لعل زيداً فى الدار" . "[١٧٠]

٢-١٦- أن يفعلَ ------ = المستقبل المتجدد المطلق

تضام "أن" المصدرية صيغة (يفعل) فتؤثر فيها عمـلا ومعنـى؛ إذ هـى من عوامل نصب "يفعل" وتتحول الصيغة معها إلى مصدر مؤول يحمـل فـى

---

[١٦٨] يذهب ابن فارس إلى أن التضام مع "أن يفعل" هو الأفصح، ينظر :- ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٣٧

[١٦٩] الجرجانى، (١٩٨٣) ط١، ٢٩١

[١٧٠] الهروى، (١٩٨٢) ط٢،ص٢١٧، وابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٦٧

طياته الزمان؛ فتخلصه "أن" من احتمالية الأزمنة، إلى زمان المستقبل المطلق، وتتدخل القرائن بعد ذلك لتحديد جهة الاستقبال في القرب أو البعد....إلخ، كما أن لها أحكاما أخرى مع الأفعال السابقة في السياق[١٧١]

١٧-٢- رب + اسم + يَفْعَلُ :-

يذهب النحاة إلى أن "رب" من ضمائم "فعل" فقط، إذ هي لمعنى الماضي في الحدث [١٧٢] ، ولا يجيزون أن تضام "يفعل" إلا إذا كان بمعنى الماضي؛ يقول ابن عصفور:- "وتدخل على الفعل الماضي لفظا ومعنى [يقصد بذلك "فعل"] ، ومعنى دّون لفظ ..... [يقصد بذلك "يفعل"]"[١٧٣]

وبذلك يكون تركيب "رب + اسم + يفعل" يكون بمعنى الماضي، ويدل "يفعل" فيها على التجدد في الماضي، بينما تدل "رب" على الاحتمال أو الشك.

١٨-٢- ربما يفعل -------= الماضي المتجدد الاحتمالي

تدخل "ما" على "رب" فتجعلها صالحة لمباشرة الفعل بعدها والاسم، لكنها من ضمائم الماضي في المعنى، فهي تدخل على الماضي لفظا ومعنى، ومعنى دون لفظ، وبذلك تضام "يفعل" على معنى الماضي، وأورد ابن فارس على هذا التأويل قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)[١٧٤]

---

[١٧١] حول دلالة "أن" ينظر :- ١- الزمخشري، (د.ت) ط٢،ص٢٩٩،٣١٧،-٢- ابن هشام (١٩٨٦) ط٢، ص١٠٤، -٣- ابن هشام ، (د.ت) ص١٧٠
٤- القزويني، (١٩٨٢) ط٢،ص٥٢ -٥- الجرجاني، (١٩٨٣) ط١،ص٢٤٥
٥- ابن عصفور، (د.ت) ، ص ٢٨٦ -٦- الزمخشري، (١٩٨١) ط١،١٩٤
٧- الهروي، (١٩٨٢) ط٢، ص٦٤

[١٧٢] ينظر : الزمخشري، (د.ت) ط٢، ص٢٨٦

[١٧٣] ابن عصفور ، (د.ت) ، ص ٢٢٠

[١٧٤] ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٨٨

فيكون المعنى - والله أعلم بمراده - "ربما ودّ" ويكون المركب للماضى الشكى أو الاحتمالى، وذلك - أيضاً- لاينفى أن القرائن يمكن أن تصرف المركب لدلالة المستقبل.

١٩-٢- قد يفعل ------ = المستقبل المتوقع القريب.

تضام "قد" صيغة "يفعل" سابقة لها، ويدل مركبها مع الصيغة على المستقبل المتوقع، ويذهب البعض إلى دلالة التقليل فيها، فتطابق فى الدلالة السابقة "ربما" إذا سبقت صيغة "يفعل" [١٧٥] .

٢٠-٢- سيفعل ------= المستقبل المتجدد القريب.

السين من اللواصق الخاصة بصيغة (يفعل) ويرى النحاة فيها أنها حرف استقبال للقريب أو ما هو أقرب من "سوف" التى تسبق (يفعل) يقول المرادى ت ٧٤٩هـ :-إن الفرق بين السين وسوف يكون "بتفاوت مدة التسويف فإن سوف أبلغ فى ذلك"[١٧٦]

٢١-٢- سوف يفعل ------- = المستقبل المتجدد البعيد.

لاتضام "سوف" إلا صيغة "يفعل" وهى حرف استقبال، يقول الزمخشرى :- "وفى سوف زيادة تنفيس ومنه سوفته...."[١٧٧] فيكون تركيب"سوف يفعل" دالاعلى المستقبل البعيد.

---

[١٧٥] ينظر :- ابن هشام، (د.ت) ج١/ ١٤٨، ١٥٠، ٢٢٧

الزمخشرى، (د.ت) ، ص ٣١٦، ٣١٧

الهروى، (١٩٨٢) ط٢، ص٢١٢

الزمخشرى، (١٩٨١) ط١، ١٠٤

[١٧٦] المرادى، (١٩٨٣)، ص٦٠، وينظر :- ابن هشام (د.ت) ٨٦٩

والزمخشرى، (د.ت) ط٢، ص٣١٧، والزمخشرى، (١٩٨١) ط١ ، ١٠٤

[١٧٧] الزمخشرى، (د.ت)، ص، ٣١٧، وينتظر :- المرادى، (١٩٨٣) ص ٦٠

٢-٢٢ لسوف يفعلُ ------ = المستقبل المتجدد المؤكد البعيد.

تضام "سوف" صيغة "يفعل" للدلالة على المستقبل البعيد [١٧٨] لما فيها من التنفيس أكثر من السين، ويجوز أن تلصق ب "سوف" اللام للتأكيد، وأكثر مايكون ذلك فى جزاء القسم الممتنع التوكيد بالنون، ويكون مركب "لسوف يفعلُ" دالا على المستقبل البعيد المؤكد.

٢-٢٣ لَيَفْعَلُ ------ = الحال المتجدد الآنى

تضام لام الابتداء صيغة "يفعل" لاصقة، وهى محددة للزمان الحالى[١٧٩] فى صيغتها "لَيَفْعَلُ" ، وإن كان السياق يمكن أن يصرفها إلى الاستقبال بالقرائن مثل قوله تعالى :- (وإن ربك لَيَحْكُمُ بينهم) وجوَّز البعض دخولها على "سوف" لإفادة المستقبل وهناك من يذهب إلى أنها تلاصق صيغة "فعل" للدلالة على الحال الماضية [١٨٠]

٢-٢٤ لِيَفْعَلْ ------، لِيَفْعَلَنّ ---- = المستقبل المتجدد القريب

تلاصق اللام المكسورة صيغة (يفعل) للدلالة على الأمر والطلب، وهى من عوامل الجزم حتى على التقدير فى الأمر، ويجوز للصيغة معها أن

---

[١٧٨] ينظر : ابن هشام، (د.ت)، ص٧٦٩، والزمخشرى، (د.ت) ٣١٧

ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٣٠، الراجحى، (١٩٩٠) ص ٥٩

[١٧٩] ينظر :- السيوط، (د.ت) ج١، ص٧

والمرادى، (١٩٨٣) ط٢، ص١٢٧

ويجعلها المستشرقون نقطة الوسط فى الخط الزمانى يحدد الماضى عن يساره والمستقبل عن يمينه حول ذلك

[١٨٠] ينظر :- الزمخشرى، (د.ت)، ص ٣٢٦،٣٢٧،٣٢٨

ابن هشام، (د.ت)، ج١/ ١٩١

تنظر دراسة :- (Eisels,(1990، وهى الرؤية ذاتها التى ذهب إليها الزجاجى والمبرد كما سبق العرض

تلاصق نون التوكيد، وفى كلتا الحالتين فالصيغة تدل بها على المستقبل لما فى دلالة الطلب من الأمر الذى يقع[١٨١] وللسياق دور بالغ فى تحديد جهة الزمان للتعبير.

٢٥-٢- يفعلنّ --- لَيفعلنّ ---- = المستقبل المتجدد القريب

تعد النون الخفيفة أو الثقيلة من لواصق صيغة "يفعل"[١٨٢] وهى محددة للاستقبال فى الصيغة، ويجوز أن تضام الصيغة معها سوابق، كما أن لصوقها بالصيغة قد يجب أو يجوز أو يمتنع، حسبما حدد النحاة يقول الزمخشرى :- "ولايؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذى فيه معنى الطلب وذلك مما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تمنياً كقولك بالله لأفعلنَّ. وأقسمت عليك إلا تفعلنَّ ولما تفعلنَّ، واضربنَّ ولاتخرجنَّ وهل تذهبنَّ. وألا تنزلنَّ. وليتك تخرجنَّ."[١٨٣] لكن حالة الحدث تختلف حسب نوع الأسلوب بين الرجاء والطلب.

٢٦-٢- سرعان مايفعل ---- = العادة المفرغة من الزمان.

"سرعان" اسم فعل ماض كما نص النحاة [١٨٤] ، وهى بمعنى "سرع"، ويمكن أن تضام "يفعل" مع "ما" المصدرية فيدل المركب على عادة غالبا ما تكون مفرغة من الزمان، إن لم يتدخل السياق أو مقتضى الحال، وهى تعد ظرف مدى يقيس سرعة حدوث الفعل.

---

[١٨١] ينظر: الجرجانى، (١٩٨٣)، ص ٢٥٣

ابن فارس، (١٩٧٧)، ص٢٩٨ وما بعدها

[١٨٢] وإن لصقت النون ببناء (فعل) فإنها تدل على المستقبل أيضا كقول الشاعر :-

دامنّ عزك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

[١٨٣] الزمخشرى (د.ت) ص٣٣٠، والحملاوى، (١٩٧١) ٥٤،٥٥

ابن هشام (١٩٨٦) ص١٦١، ص٤١٠، والزمخشرى (١٩٨١) ص ١٠٥

[١٨٤] ينظر:- الجرجانى، (١٩٨٣) ط١، ص ٢٧٨

• ٢٧-٢- طالما يفعل ------ = العادة المفرغة من الزمان

تدخل "ما" على الفعل "طال" فتحوله إلى ضميمة لصيغة "فعل" أو"يفعل"[١٨٥] ، وبذلك يمكن أن نحصل على التركيب "طالما يفعل"، ويكون المعنى للعادة المتكررة بلا زمان محدد، إن لم يحدد السياق أو مقتضى الحال زمنا لذلك المركب؛ إذ الكلمة تعد كظرف الدرجة الذى يقيس مرات تكرار الحدث.

٢٨-٢- قلما يفعل ------ = عادة نادرة مفرغة من الزمان.

تضام اللاحقة "ما" الفعل "قلّ" فتكفه عن الاختصاص والعمل [١٨٦] وتحوله إلى سابقه يصلح أن تسبق صيغة "فعل" و"يفعل"، فإذا كانت صيغة "يفعل" تدل على التجدد، فى الوقت الذى تدل فيه السابقة "قلما" على الندرة، فإن المركب سيكون دالا على العادة النادرة المتجددة بلا زمان محدد، إن لم يتدخل السياق، وهى نظيرة "طالما" فى الدلالة على درجة تكرار الفعل، ويمكن عدها ظرف درجة.

٢٩-٢- كثرما يفعل ------- = العادة المفرغة من الزمان.

تضام "ما" الفعل "كثر" فتكفه عن العمل والاختصاص [١٨٧] وتحوله إلى سابقة يمكن أن تسبق صيغة "فعل" أو "يفعل"، فإذا كانت صيغة "يفعل" بمعناها الصرفى دالة على التجدد، والسابقة "كثرما" بمعناها المعجمى دالة على التعود الكثير، من ذلك يكون المركب "كثر ما يفعل" يدل على العادة

---

[١٨٥] ابن جنى، (١٩٨٤) ط٣، ج١/ ١٦٨

[١٨٦] ينظر :- ابن جنى، (١٩٨٤) ط٣،ج١/١٦٨

ابن هشام، (د.ت) ص ٤٠٣

ابن عصفور، (د.ت)، ٢٩٥

[١٨٧] ينظر :- ابن جنى، (١٩٨٤)، ج١/ ١٦٨

ابن عصفور، (د.ت)، ص ٢٩٥.

المتكررة بلا زمان محدد إن لم يتدخل السياق، وهى تعد نظيرة "قلما - طالما" فى الدلالة على درجة حدوث الفعل.

٣٠-٢-هيهات يفعل---هيهات أن يفعلَ= المستقبل الاستحالى المطلق.

تسبق "هيهات" صيغة "يفعل" مفصولة بالجار مع الاسم أوب "أن" وهى اسم فعل ماض "قالوا : معنى [هيهات] بَعُدَ، كقوله عزوجل حكاية عن قوم (هيهات هيهات لما توعدون) . "(١٨٨) فإذا عددناها من سوابق "يفعل" فإن المعنى معها يكون للمستقبل الاستحالى المطلق.

بالإضافة إلى هذه الكلمات فإنه توجد كلمات التعليل التى تتصدر الجميلات مثل "كى- لام التعليل - حتى - ف -و -أو" وهى كلها نواصب للفعل المضارع عدها النحاة من مؤثرات الزمان المستقبل ومن خلال رؤية النحاة المعروضة يمكن تقسيم الكلمات الوظيفية المضامة لصيغة "يفعل" على أساس علاقتها بأبعاد الحدث كالآتى:-

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
لَيفعلُ	ناقص	مجدد	-	حالى	حاضر	مؤكد
لايفعلُ	ناقص	متجدد	-	حالى	حاضر	منفى
ليس يفعلُ						
مايفعلُ						
لم يفعلْ	تام	منقطع	-	بعيد	ماض	منفى
لمّا يفعلْ	تام	متصل	-	متصل بالحالى	ماض	منفى

(١٨٨) ابن فارس، (١٩٧٧) ص ٢٨١

ربه يفعل ربما يفعل	ناقص	متجدد	احتمالى	–	ماض	مثبت
سيفعل– ليفعلْ	ناقص	متجدد	–	قريب	مستقبل	مثبت
يفعلنً – ليفعلنّ	ناقص	متجدد	طلبى	قريب	مستقبل	مؤكد
لَيفعلنّ لايفعل لن يفعلَ	ناقص	متجدد	–	–	مستقبل	منفى
أن يفعلَ	ناقص	متجدد	–	–	مستقبل	مثبت
سوف يفعل	ناقص	متجدد	–	بعيد	مستقبل	مثبت
سوف يفعل	ناقص	متجدد	–	بعيد	مستقبل	مثبت
لسوف يفعل	ناقص	متجدد	–	بعيد	مستقبل	مؤكد
لايفعلْ	ناقص	متجدد	طلبى	–	مستقبل	منفى
لايفعلنّ	ناقص	متجدد	طلبى	–	مستقبل	مؤكد
لو يفعل لولافعل– لوما يفعل ليته يفعل–هلا يفعل ألا يفعل،عساه يفعل علّه يفعلُ	ناقص	متجدد	رجائى	قريب	مستقبل	مثبت

قد يفعلُ	ناقص متجدد توقعى قريب مستقبل مثبت
هيهات يفعل	ناقص متجدد استحالى – مستقبل كثبت
سرعان مايفعل طالما يفعل قلما يفعل كثرما يفعل	تستخدم ظروف درجة

ملحوظة عامة :

١- صيغة (يفعل) لاتدل على زمان محدد بشكلها الصرفى بل هى صالحة للدلالة على الحاضر أو الماضى أو المستقبل، ولكنها تدل ببنيتها الصرفية على التجدد، وإلى مثل هذا توصل (Eisele) فى دراسته التقابلية بين الإنجليزية واللهجة العربية القاهرية، والتى اعتمد فى معظم أمثلتها ونتائجها على الدراسات السابقة له فى هذا المجال خاصة دراسة (Woidich) وقد قمت بمناقشة مباشرة مع أستاذى ا.د/ Woidich حول دراسته وتعليق الدراسات السابقة عليه [١٨٩]

٢- مشتقات الصيغة كلها تدل على التجدد لما يشمله من الاستمرار والتكرار والتأكيد فى حدوثه مرة بعد مرة، وذلك لايمثل حالة تمام للحدث على نقيض صيغة (فعل)

---

[١٨٩] ينظر :- ١- Woidich (1975)

٢- Eid, (1990) vol, 2

٣- السوابق واللواحق واللواصق لها دور فعال فى تحديد الزمان مع صيغة (يفعل) وإن كنا لانستطيع إغفال دور القرائن السياقية والمقامية.

٤- تدل الصيغة على الحاضر مع لاصقة (ل) الابتداء، ومع سوابق لا النافية، وليس وما فى النفى.

٥- تدل الصيغة على الماضى بأنواعه الثلاثة (بعيد - قريب من الحال - مطلق) مع أربع سوابق (لم- لما - رب - ربما) مع اختلاف الجهات والحالة.

٦- تدل الصيغة على أشكال مختلفة من المستقبل كما هو موضح بالجدول مع اللواصق (س. ل. نّ. نْ.) ، والسوابق (أن - سوف - لسوف - عسى- لاالناهية - لو - لولا- لوما - ليت - هلا - ألا - علّ - قد - لا النافية- لن- ليس - ما- هيهات) ولكنه وإن اتحد الزمان فإنلها دلالات فى أبعاد الحدث الأخرى.

٧- تظل الصيغة مفرغة لاتدل على زمان محدد بل تدل على عادة متكررة أونادرة مع السوابق الآتية (سرعان ما - طالما - قلما - كثرما) وهى تعد كظروف درجة تؤثر فى مظهر درجة تكرار الحدث.

٨- أكثر الأزمنة التى دلت الصيغة عليها؛ هو المستقبل وذلك يبرر اصطلاح قدامى النحاة العرب من مدرسة الكوفة الذين سموها فعل المستقبل؛ لما رأوه من غلبة هذه الخاصية داخل السياق فيما أظن.

٣- الصيغة المركبة مع (يفعل)

تقبل صيغة "يفعل" البسيطة التضام مع "كان" وأخواتها و "كاد" وأخواتها سواء كانت هذه الضوام على مثال "فعل" أو "يفعل"، وحسب الشكل

الصرفى للفعل الوظيفى؛ بالإضافة إلى إمكانية قبول الكلمات الوظيفة بين الفعل المساعد والفعل الرئيسى، ولايقتصر الأمر على كلمات الصدارة فقط ككلمات الحث والتوبيخ.

وتعد مجموعة (كان) وأخواتها من السوابق الخاصة ببناء (يفعل)، وإن انفردت (كان) بخاصية تضامها مع (فعل) [190] إلا أنها كسائر المجموعة تضام (يفعل) لخلق معنى زمانى جديد لم يكن لأى صيغة قبل التركيب، وإذا كان البحث قد عرض لهذه المجموعة ومعانيها - فى ضوء آراء النحاة والدراسين - بالإضافة إلى ما وضحته النتائج من أن صيغة (يفعل) تفيد التجدد بالمبنى الصرفى، ولا خلاف فى مشتقاتها، إذا كان الأمر كذلك؛ فإنه من الأجدر أن نعرض لأشكال التركيب مع (يفعل) فقط وما يفيده المركب من معنى، تاركين هنا التمثيل بالجدوال الفرعية كما سبق لعدم اختلاف معانى المشتقات عن المركب الأساسى، كما كان يحدث فى صيغة (فعل)، لكننا نردف الدراسة بالجدول الشامل الذى يمثل المجموعة.

أ- كان وأخواتها :

١- كان يفعلُ :

عرض النحاة لمعنى (كان) قبل التضام، كما لاحظوا المعنى بعد التضام، وقرروا لها - بعد الملاحظة - إفادة المضى والانقطاع[191] ، فى الوقت نفسه قرروا أن مبنى (يفعل) يفيد التجدد فى الحدوث، أو بعبارة أخرى دلالة الاستمرار والتكرار، وهى الملاحظة ذاتها التى رآها المستشرقون فى هذا البناء [192]، من

---

[190] ينظر الرسالة، فيما يتعلق بالأفعال الوظيفية مع صيغة "فعل"

[191] ينظر :- ابن هشام، (د.ت) ص ١٩٨، والجرجانى (١٩٨٣) ص ٢٧٩

[192] ينظر :- 1- Woidich, (1975)

الدلالـة علـى العـادة – فـى الغـــالب – إن لـم تتدخـل القرائـن فـى صـرف الدلالـة، واصطلحـوا علـى تسـميتها الزمنيـة (imperfect - bi ، بيفعــل [بالعاميـة])، فـإذا ضـامت (كـان) صيغـة (يفعـل) فمعنـى ذلـك أن المركـب سيفيد المـاضى المسـتمر المنقطـع، إلـى جـوار جهـة الحـدث فـى البعـد المسـتفاد مـن (كـان).

لكن هذا المركب يمكن أن تتفرع منه أشكال عدة، وإن دارت كلها فى زمان الماضى، إلاأن جهاتها وحالاتها تختلف، وذلك لأن السوابق واللواحق واللواصق يمكن أن تضام هذا المركب كالآتى :-

[قد كان يفعل – ربما كان يفعل – قلما كان يفعل – طالما كان يفعـل- كثر ما كان يفعل – ما كان يفعل- ألاكان يفعل- هـلا كـان يفعل- لـو كـان يفعل – لـو لا كـان يفعل – إن كـان يفعل- ليتـه كـان يفعـل – لعلـه كـان يفعل.....إلخ][١٩٣] .

غير أن الجدير بالملاحظة، هو أن السوابق مع كان (كان) لاتؤثـر فـى زمانها؛ فهى باقية على الماضى دائما، لكن تختلف حالة الحدث من التمام فى التضام مع (فعل)، إلى المستمر فى التضام مع (يفعل) [١٩٤] وتبقى خصـائص الحدث الأخرى معزوة لأثر السوابق وغيرها كالشك أو الرجاء....إلخ، فمثـلا (قلما كان يفعل) يعنى حالة عادة فى الماضى المتكرر المنقطـع، و(هـلا كـان يفعل) يدل على الماضى المستمر المنقطع.

2- Eids, (1990)
3- Fassi Fahri, (1993)

(١٩٣) نوقشت الكلمات الوظيفية مع صيغة "فعل" وهى لاتختلف فـى المعنـى عن "كـان" إلا أن "كان" تدل على الزمان الماضى.

(١٩٤) حول خاصية (كان) وأثرها فى المعنى، ينظر :- 1- Eid, (1990)
Fassi Fahri, (1993)

ولا يقف الأمر عند هذا الحد من أشكال التعبير، بل قد تضام (كان) مع سوابقها صيغة (يفعل) مع سوابقها [١٩٥] من الناحية النظرية، وبعضها من الواقع اللغوى؛ فيمكن أن يأتى التعبير (كان سيفعل)، قد كان سيفعل)، (ماكان سيفعل)، (كان سوف يفعل)، (ألا كان سيفعل)...إلخ، ومع كل تقليبات الشكل بمراعاة أطرافه نجد الزمان لن يتغير عن الماضى، بل تختلف الحالات فتعبر (كان سيفعل) عن مستقبل الماضى البعيد المنقطع[١٩٦] ، وتعبير (ألا كان سيفعل) يدل أيضا على مستقبل الماضى البعيد المنقطع، إذا كانت (ألا) على معنى التوبيخ .... إلخ.

لكنه نظراً لكم الأشكال المحتملة فى التقليب [١٩٧] فإن الباحث يجد نفسه مضطرا إلى تناول المركب من (كان) وأخواتها مع صيغة (يفعل) فقط، حتى لايضيع الطريق الواضح؛ إذ أن هذا الشكل يحتاج إلى بحث مستقل، يكشف خصائصه وأنماطه، وسنترك فروع الشكل لواقع التطبيق.

٢- يكون يفعلُ :

تضام (كان) بشكليها فى (فعل، ويفعل) صيغة (يفعل) لكنها وهى على مثال(فعل) تفيد الماضى المنقطع [١٩٨] بينما ترجح للحال أو الاستقبال وهى على مثال (يفعل)، فإذا كانت صيغة (يفعل) تدل على التجدد، وطرفا التركيب على هذا المثال، فإن القرائن تلعب دورا مهما فى تحديد زمان هذا المركب.

---

[١٩٥] ينظر سوابق (يفعل) ومعانيها التى سبق ذكرها

[١٩٦] استفيد البعد من (كان) على الرغم من نص النحاة على القرب فى السين.

[١٩٧] تبلغ احتمالات التقليب مع سوابق (كان) وسوابق (يفعل) مضروبا فى عدد مبانى الصيغ تصل إلى [١٨٥٩٩ شكلا]

[١٩٨] الهروى، (١٩٨٢) ، ص ١٨٧

لكنه من جهة أخرى، يصلح طرفا التركيب لمضامة سوابق (يفعل) فمثلا يمكن أن يأتى (سيكون يفعل) للدلالة على المستقبل القريب المتجدد، و(ألا يكون سيفعل) للدلالة على المستقبل المتوقع المتجدد أو الحال والسياق عمدة التفريق، و (لن يكون يفعل) للدلالة على المستقبل القر يب التجددى؛ إذا اعتبرنا أن (لن) مؤكدة لنفى المستقبل فى تعبير (سيفعل) المؤكد للحدث فى المستقبل القريب.

وهكذا يمكن أن يستمر التقليب مع السوابق واللواصق واللواحق، فيخرج المركب به إلى دلالات مختلفة قد تكون للماضى مثل (لم يكن يفعل، أو لما يكن يفعل) ...... إلخ وقد تكون للحال وقد تنصرف إلى الاستقبال كما مثل فى السابق.

لذا فإن الأجدر أن نحمل مركب (يكون يفعل) على مثال (يفعل) فقط، كما عولج قبلا؛ فهو مركب لايحمل زمانا محددا بل تحدد القرائن فيه الزمان.

٣- ظلَّ يفعلُ :

إذا كانت (كان) تنفرد بميزة التضام مع (فعل، ويفعل) فإن باقى أخواتها لا تضام إلا صيغة (يفعل) فقط، والزمان فى المركب لايفاد من الجزء الثانى بل من الشكل الذى تأتى عليه السابقة، من أخوات (كان) سواء على (فعل) أم (يفعل) وقد قرر النحاة أن السابقة (ظل) إنما تدخل لتدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا(١٩٩) معنى ذلك أن (ظل) وإن دلت على توقيت محدد بالنهار إلا أنها تكشف عن الاستمرار، وعبارة ابن عصفورت ٦٦٩ محددة فى ذلك ف " قد تكون ظل لمصاحبة الصفة للموصوف نهاره ...."(٢٠٠)

---

(١٩٩) ابن عقيل، (د.ت) ص ٢٦٨

(٢٠٠) ابن عصفور، (د.ت) ، ص ١٠٢

من ناحية أخرى فإن (ظل) وهي على مثال (فعل) صالحة بفعل القرائن والسوابق واللواصق لأن تدل على أى زمان وأى جهة، فإن خلت من ذلك كان ترجيحها للماضى أولى، ويفاد الاستمرار من مركبها مع (يفعل) وعلى ذلك فإن مركب (ظل يفعل) يدل على الماضى المستمر، وبفعل السوابق يتبين فيه الانقطاع والاتصال بالإضافة إلى الجهة من قرب أو بعد، ويتضح ذلك بفعل علاقات السياق أيضا مثل (ظل يفعل حتى فعل) فإن ذلك يدل على التقاطع بحدث آخر، بينما سياق مثل (ظل يفعل حتى يفعل وما فعل إلى الآن) فإن ذلك يدل على الاستمرار المتصل بالحال .... وهكذا.

٤- يظلُ يفعلُ :

تعد (ظلَّ) من السوابق المتصرفة التى يأتى منها مثال (فعل، ويفعل...إلخ) وتضام (يفعل) فى تصرفها على صيغة (يفعل) فيخرج مركب (يظل يفعل)، هذا الشكل لايدل على زمان محدد إلا ما يكون فيه من معنى الاستمرار،وبفعل القرائن والسوابق واللواصق يمكن أن يعبر هذا المركب عن أى زمان.

فمثلا قد تسبقه (سوف) فيكون (سوف يظل يفعل) فيدل على المستقبل القريب المستمر، ولو سبق ب (لن) فيكون (لن يظل يفعل) فيدل أيضا على المستقبل القريب المستمر، بينما مركب (ألا يظل يفعل) يدل على المستقبل الرجائى المستمر، وقد ينقطع أو يتصل بفعل السياق.

٥- بات يفعلُ :

تدل (بات) على استمرار اتصاف المخبر عنه بالخبر عنه فى وقت الليل[٢٠١] فهى نقيض (ظل)، وتقع على طول الليل لا على وقت محدد فيه،

---

[٢٠١] ابن عقيل، (د.ت) ص ٢٦٨ والجرجانى، (١٩٨٣) ص٢٨٧

فإذا ضامت(يفعل) فإن الاستمرار والتجدد يتلاصقان فى المركب الجديد (بات يفعل)، لكنها كأى سابقة على مثال (فعل) يمكن أن تتصرف لأى زمان بفعل القرائن، فإن لم يكن فهى مرجحة بهذا الشكل للماضى، فيكون معنى التركيب الماضى المستمر المتجدد، ويمكن أن ينقطع الحدث أو يتصل حسب مقتضى الحال أو علاقات السياق.

٦- يبيت يفعلُ :

تتصرف (بات) تصرفا تاما؛ فيأتى منها مثال (يفعل) ويضام مثال (يفعل) فيأتى المركب (يبيت يفعل)، وهذا المركب وإن دل على الاستمرار فى وقت الليل فهو مظهر الحدث، أما الجهة والزمان فلا يتحددان فى المركب إلا بفعل القرائن والسوابق واللواحق واللواصق، أومقتضى الحال؛ ففى الإمكان أن يكون (لايبيت يفعل) فإذا كان (لا) للدعاء دل على المستقبل المستمر الرجائى، وإن جاء التركيب (سوف يبيت يفعل) دل على المستقبل المستمر البعيد .... إلخ، كل الاحتمالات التى يتشكل فيها المركب.

٧-أضحى يفعلُ :

تقتصر (أضحى) على إفادة المخبر به بالخبر فى وقت محدد من النهار فقط وهو الضحى [٢٠٢] ومع هذا التحديد فإنها تدل على الاستمرار فى الفترة الموقوتة بالضحى، لذلك فإن الحدث معها يحمل حالة الاستمرار والانقطاع فى آن واحد، فإذا ضامت (يفعل) الدالة على التجدد، فإن مركب (أضحى يفعل) يدل على الماضى المستمر المتجدد المنقطع، وكما هو الحال مع هذه السوابق، فإنها يمكن أن تضام السوابق واللواصق لتخلق مركبات جديدة مثل

[٢٠٢] الجرجانى، (١٩٨٣) ص٢٨٦ وابن عصفور (د.ت) ص ١٠١
السيوطى، (د.ت) ج١/١١١

(ماأضحى يفعل – هلا أضحى يفعل .... إلخ) ما يمكن أن يحتمل فى التضام فيتسبب فى خلق جهات مختلفة، وقد ينصرف إلى زمان مستقبل بفعل القرائن أو مقتضى الحال أو السوابق واللواحق مثل (لوأضحى يفعل) إذا كان الأمر للتمنى فهو على المستقبل الرجائى لا على الماضى.

٨– يضحى يفعلُ :

وكما تتصرف بعض أخوات (كان)؛ تتصرف (أضحى) فيأتى منها مثال(يفعل) ويضام صيغة (يفعل) ولايدل المركب على زمان محدد بهذا الشكل، بل تتدخل القرائن لتحديد الزمان والجهة والحالة، مع مراعاة التجدد المفاد من الصيغة.

٩– أصبح يفعلُ :

وضعت (أصبح) "لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى وقت الإصباح"[٢٠٣] وهى بذلك تدل على استمرار الحدث فى وقت محدد ألا وهو الصباح؛ ذلك لأن الصيغة بمعناها المعجمى (أصبح) تحمل فى مدلولها الانقطاع كحالة حدث، فإذا ضامت (يفعل) فإن المركب (أصبح يفعل) يدل على الماضى المستمر المتجدد

ألا أنه يمكن أن يضام السوابق واللواحق لكل ما هو محتمل مع مثال (فعل) أو (يفعل)؛ وعليه فإن المستخدم الحقيقى لهذا المركب يمكن أن ينصرف إلى أزمنة مختلفة؛ فمثلا (قد أصبح يفعل) يفيد الماضى المستمر المتجدد المنقطع قريب من الحال، و(ربما أصبح يفعل) يفيد الماضى الشكى المستمر المتجدد المنقطع، ولا(أصبح

---

[٢٠٣] الجرجانى، (١٩٨٣)ص ٢٨٥ ، وابن عصفور (د.ت) ص ١٠١

يفعـــل) فـــى الدعـــاء يفيـد المســتقبل الرجـائى المسـتمر المتجـدد المنقطـع ... إلـخ.

١٠- يصبح يفعلُ :

وتتصرف (أصبح) فيأتى منها مثال (يفعل) فتصير (يصبحُ)؛ وهى وإن دلت على الدخول فى وقت الصباح، إلا أنها لا تعنى صباحا بعينه، لذلك فهى صالحة مـع مركبها (يصبح يفعل) أن تـدل علـى أى زمـان مـع بقـاء دلالـة الاستمرار والانقطاع والتجدد فى حدثها.

١١- صار يفعل [أو ما فى معناها] :

يرى الجرجانى ت ٤٧١ "أن صار يدل على الانتقال من حال إلى حال بخلاف كان فإنـه علـى ثبـوت خبرهـا لاسمها ثبوتـا ماضيـا أومنقطعـا"(٢٠٤) فالمعنى المعجمى لهذه المادة [ص. ى. ر (صار)] لايدل على اسـتمرار؛ بـل قد تأتى تامة بمعنى انتقل، وهو معنى يرادف الصيرورة؛ لذلك فـإن مركـب (صار يفعل) أولى به أن يدل على الحال التام المتجدد، وإن ضامته القرائـن، فليكن على حكاية الحال فى الماضى مثل (هلا صار يفعل) يدل علـى حكايـة الحال الماضى الرجائى، و(لو صار يفعل) فى التمنى تدل على حكاية الحـال فى المستقبل الرجائى، بالإضافة إلى ماتفيده (يفعل) من تجدد.

١٢- يصير يفعل :

تتصرف السابقة (صار) علـى مثـال (يفعـل) فتحـوى مادتهـا المعجميـة دلالة التحول، وتدل بينيتها الصرفية على التجدد، لكنها لا تفيد زمانـا محـددا؛ لذلك فإنها يمكن أن تتصرف إلى أى زمان بالقرائن والضوام؛ فمثلا (سيصير

---

(٢٠٤) الجرجانى (١٩٨٣) ص ٢٨٥ ، وابن عصفور (د.ت) ص١٠٢

يفعل) يدل على المستقبل القريب المتجدد، ولن يصير يفعل) يدل على المستقبل القريب التجددى، و(هلا يصير يفعل) يدل على المستقبل الرجائى التجددى .... إلخ، حسب معانى السوابق والضوام التى يمكن أن تأتى مع هذا المركب.

١٣- أمسى يفعل :

تفيد (أمسى) "اتصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء"(٢٠٥) فهى محددة بوقت معين وإن طال ليشمل المساء من اليوم؛ لذا فدلالته على الاستمرار على وقتها تنبسق من مادتها المعجمية، خاصة أن معانى هذه الضوام تظهر داخل التركيب لا خارجه، وهى حين تضام (يفعل)؛ تفيد حالة المستمر فى الليل مع عدم التقيد بزمان محدد، فالسوابق تضامها، والقرائن تؤثر فيها؛ فمثلا (لا أمسى يفعل) مركب فى الدعاء يدل على المستقبل الرجائى المستمر، و(قد أمسى يفعل) يفيد الماضى المستمر من الحال، أو المتوقع، على حسب اعتبار (قد).

وقد يدل هذا المركب – كغيره– على الحال بالقرائن أو بفعل السياق، فمثلا (أمسى يفعل الآن) أو (أمسى يفعل) فى قرينه حال المتكلم يصف حدثا يقع مواكبا لوقت كلامه؛ فإن كلا التركيبين يدل على الحال المستمر، والأول بقرينة الظرف، والثانى بقرينة الحال.

---

(٢٠٥) الجرجانى (١٩٨٣) ص ٢٨٦ ، وابن عصفور (د.ت) ١٠١

١٤- يمسى يفعلُ :

وتتصرف (أمسى) فيأتى منها مثال (يفعل) فيدل على التجدد وإن ارتبط بالاستمرار فى وقت المساء بالتجديد، لكن المركب على غرار مثال (يفعل) لا يحمل زمانا محددا ولاجهة، من هنا يأتى دور القرائن والضوام؛ فمثلا :- (سوف يمسى يفعل) يدل على العادة المتكررة، و(لم يمسْ يفعل) يدل على الماضى المستمر البعيد ... وهكذا.

١٥- ليس يفعل :

لاتتصرف السابقة (ليس)؛ وتضام (يفعل) فترجح لنفى الحال المتجدد بلا قرائن، وقد تصرف لأزمنة أخرى بالقرينة، يقول ابن عصفور :

" و "ليس" لانتفاء الصفة عن الموصوف فى الحال، إن كان الخبر مبهم الزمان، وإن كان مقيدا بزمان نفته علىحسب تقييده..."[٢٠٦] لذلك فقد ينصرف هذا المركب للدلالة على نفى المستقبل المتجدد بالقرائن؛ وقد ساق الجرجانى ت ٤٧١هـ مثالا من القرآن الكريم فى قولة تعالى :- (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) فالاستقبال هنا بقرينة الظرف مع مقتضى الحال؛ لأن الحديث عن يوم القيامة، ولما يأت بعد؛ لذا فإن المركب يدل على الحال المتجدد، أو المستقبل المتجدد.

---

[٢٠٦] ابن عصفور، (د.ت) ص ١٠٢ وابن هشام، (د.ت) ج١/٢٢٧
والأنبارى (١٩٦١) ط٤، ج١ ١٦١ والجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢٨٩
ابن عقيل، (د.ت) ط٢، ص٢٦٨

١٦- غدا يفعلُ :

يرى ابن عصفور أن (غدا) وضعت للدلالة على اقترن مضمون الجملة بالزمان الذى يشاركها فى الحروف[٢٠٧] ، فهى موضوعة لوقت محدد ألا وهو الغُدوة يقال "غدا يفعل كذا : شرع فيه غدوة" [٢٠٨] ، ومع هذه الدلالة فهى تفيد البدء بالفعل فى هذا الوقت، ولا تحمل فى طياتها الانقطاع.

فى الوقت ذاته فإنها عرضة للقرائن والسوابق التى تفيد تقييدها بالزمان الخاص بالمركب، فمثلا : (ما غدا يفعل) يفيد الماضى الشروعى، و(ألا غدا يفعل) يفيد المستقبل الرجائى الشروعى، مع وضع التجدد فى الاعتبار المفاد من صيغة (يفعل) وهكذا يمكن تقليب التركيب مع الضمائم لإفادة الزمان والحالة، وتتدخل القرائن الأخرى لتحديد الجهة.

١٧- يغدو يفعل :

وتتصرف السابقة (غدا) فتأتى على مثال (يفعل)؛ وهى فى مركبها (يغدو يفعل) تفيد الشروع المتجدد، لكن دونما اعتبار لزمان محدد؛ فتصلح لأى الأزمنة مع مع ضوام (يفعل)، فيمكن أن يأتى منها، (سيغدو يفعل- ربما يغدو يفعل- لن يغدو يفعل - لم يغد يفعل ..... إلخ).

١٨- راح يفعل :

تدل السابقة (راح) بمعناها المعجمى على السير فى العشى،وقد تستخدم للدلالة على السير فى أى وقت من الليل أو النهار [٢٠٩] وهى بهذا المعنى ربما تدل على الاستمرار بالعشى، أو الاستمرار المطلق ، وعلى أى الحالتين فإنها تضام (يفعل) فتفيد الاستمرار المتجدد بلا زمان محدد وتلحقها الضمائم والقرائن فتوجهها إلى الزمان الخاص.

---

[٢٠٧] ينظر ابن عصفور، (د.ت)، ص١٠١

[٢٠٨] مجمع اللغة العربية، (١٤١٣-١٩٩٢) مادة (غدا) ص ٤٤٦.

[٢٠٩] المرجع نفسه ص٢٨٠ مادة (راح [روح])، وينظر : ابن عصفور (د.ت) ص ١٠١

فيمكن أن يأتى منها مركب (ما راح يفعل) للماضى المستمر المتجدد، (لاراح يفعل) للمستقبل الرجائى المستمر المتجدد، (قد راح يفعل) للماضى المستمر المتجدد القريب من الحال، وهكذا تؤثر الضمائم فى تحديد الحالة والزمان.

١٩- يروح يفعل :

وتتصرف السابقة (راح) فيأتى منها مثال (يفعل)، ويضام مثال (يفعل) بغير تحديد زمان ما مع إفادة التجدد والاستمرار، وتلعب الضمائم دورا مهما فى تحديد الزمان مع هذا المركب، مثل (لن يروح يفعل) للمستقبل المستمر المتجدد القريب، و(لم يرح يفعل) للماضى المستمر المتجدد .....إلخ.

٢٠- ما أنفك يفعل - ما ينفك يفعل - لاينفك يفعل :

اشترط النحاة فى (أنفك - برح -فتئ - زال) أن يتقدم عليها نفى أوشبه نفى من نهى ودعاء[٢١٠] ؛ وذلك من أجل أن تعمل عمل (كان)؛ والبحث لاينظر إليها من جهة العمل؛ بل يُبقى الشروط على اعتبارها فى مصاف السوابق الزمانية، مع ما تحمله من دلالة معجمية؛ تدور حول الاستمرار فـ"ماانفك يفعل كذا، وما زال : أى استمر يفعله"[٢١١]

والمركب بهذا الشكل (ما انفك يفعل) يمكن ضبطه بزمان محدد ألا وهو الزمان الماضى، ولاتضامه الضوام الأخرى، لكن المركب يمكن أن يأتى بشكل (لا ينفك يفعل، ما ينفك يفعل)؛ فالأول إذا كانت فيه (لا) النافية؛ فهو للحال المستمر المتصل بالماضى؛ وإن كانت دعائية فهو للمستقبل المستمر؛ أما مع (ما) فإنها لنفى الحال[٢١٢] فتجعل مركبها (ما ينفك يفعل) للحال المستمر.

---

[٢١٠] ينظر : ابن هشام، (د.ت) ص ١٨٤

[٢١١] مجمع اللغة العربية، (١٤١٣-١٩٩٢)، ص٤٧٩

[٢١٢] الزمخشرى، (د.ت) ط٢، ص٣٠٦

٢١- مازال يفعل- لم يزل يفعل- لما يزل يفعل:

تدل (مازال) على استمرار الحدث [٢١٣]، وتضام صيغة (يفعل) في أشكال مختلفة؛ إذ لابد من سبقها بنفي أو ما يشبهه، وعليه فإن صورها تكون:

مازال يفعل = الماضي المستمر المتصل

مازال يفعل = الماضي المستمر المتصل

لم يزل يفعل = الماضي المستمر المنقطع

لما يزل يفعل = الماضي المستمر المتصل

لايزال يفعل = الحال المستمر المتصل بالماضي

لا يزال يفعل = المستقبل المستمر.

٢٢- مافتئ يفعل - لم يفتأ يفعل - لا يفتأ يفعل :

وضعت (مافتئ) للدلالة على ملازمة الصفة للموصوف مذكان قابلا لها على حسب ما قبلها [٢١٤]؛ وهي بذلك للماضي المستمر المتصل مساوية (مازال يفعل). فإن كانت على شكل (لم يفتأ يفعل)، فهي للماضي المستمر المنقطع، وإن كانت على شكل (لايفتؤ يفعل أو يفتؤ تفعل) فهي للحال المستمر مع الاتصال بالماضي، إلا إذا كانت (لا) بمعنى الدعاء فإنها تكون للمستقبل الرجائي المستمر.

٢٣- مابرح يفعل - لايبرح - لم يبرح - ما يبرح - لن يبرح :

تتساوى (مابرح) في المعنى مع (مازال) و(مانفك) في الدلالة على الاستمرار [٢١٥] ولايضامها من السوابق - كمثيلاتها الأربع - إلا النفي

---

(٢١٣) الجرجاني، (١٩٨٣) ص ٢٨٧

(٢١٤) ابن عصفور، (د.ت) ١٠٢

(٢١٥) الجرجاني، (١٩٨٣) ص٢٨٧ ،وابن عصفور (د.ت) ص١٠٢

أوشبهه؛ لذا فإنها تأتى على الصور السابقة لإفادة الاستمرار مع اختلاف الزمان حسب الشكل مع بعض فروق الحالة مثل :

مابرح يفعل = الماضى المستمر المتصل

لايبرح يفعل = الحال المستمر المتصل بالماضى، أو المستقبل المستمر

لم يبرح يفعل = الماضى المستمر المنقطع

مايبرح يفعل = الماضى المستمر المتصل

لن يبرح يفعل = المستقبل المستمر.

٢٤- مادام يفعل :

لاتعد (مادام) من دوال الزمان، بل هى للاستمرار فى المدة ف "هى لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها [٢١٦] " لذلك فهى محدد للمدى الحدثى فى غيرها، والزمان يفاد من التركيب السياقى كقوله تعالى : (وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا)[٢١٧] فالوصاية وقعت فى الماضى، وهى مستمرة مقرونة بمدة الحاية، ومن أجل هذا جعل النحاة "ما" ظرفية مصدرية تؤول بمعنى مدة دوامى لكن الجدير بالذكر أنه قد يأتى الفعل (دام) بمعنى استمرار وبقى، وتلك دلالة معجمية لا دخل للتركيب فيها [٢١٨] .

ب- كاد وأخواتها :

ومن السوابق التى تضام (يفعل) مجموعة (كاد) وأخواتها، وهى مقسمة حسب معناها الزمانى إلى ثلاثة أقسام :

١- مجموعة المقاربة، (كاد - كرب- أوشك)، ويأتى منها مثال (يفعل) (يكاد - يكرب - يوشك).

---

[٢١٦] الجرجانى (١٩٨٣) ص٢٨٨ ،وابن هشام (١٩٨١) ط١، ص١٨٥

[٢١٧] آية ٣١من سورة مريم

[٢١٨] مجمع اللغة العربية، (١٤١٣-١٩٩٢) ص ٢٣٩

٢- مجموعة الرجاء، (عسى - حرى - أخلولق)، وتأتى على مثال (فعل) فقط.

٣- مجموعة الإنشاء، (جعل - طفق -أخذ - علق - أنشأ).

ويجوز أن تضام (أن) صيغة (يفعل) اللتى تقع خبرا لهذه المجموعات؛ مع المقاربة والرجاء على قلة أو كثرة، بينما لا يجوز أن تضامها مع أفعال الإنشاء؛ لما فى (أن) من الدلالة على الاستقبال، الأمر الذى يتعارض مع أفعال الشروع الدالة على الحال، فى الوقت ذاته يرد تركيب هذه الأفعال إلا مع صيغة (يفعل) سواء للحال أم الاستقبال إلا ما روى شذوذا "كقولهم إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء يمجه"[٢١٩] .

لذلك فإنه يمكن معالجة هذه الضمائم - بصورة مقتبضة - مع صيغة (يفعل) حتى يتبين زمان التركيب فيها لاختبارة عند التطبيق.

١- كاد يفعل :

وضعت (كاد) للدلالة على مقاربة وقوع الحدث الذى بعدها، لكن النحاة اختلفوا فى مدلولها بين الإثبات والنفى؛ فمنهم من ذهب إلى أن أثباتها نفى للوقوع، ولايكون إلا لمعنى القرب، ومنهم من جعل نفيها أثباتا لوقوع الحدث [٢٢٠] ويذهب ابن فارس ت ٣٩٥هـ فيما ينقله عن أبى عبيدة ت ٢١٠هـ إلى التسوية بين معناها فى

---

[٢١٩] الخضرى، (١٩٤٠) ج١/١٢٧ ويذكر أن صاحب الإنصاف ابن الأنبارى قد ذكر المضارع من عسى، والجوهرى ذكر المضارع من طفق، والكسائى ذكر المضارع من جعل ....، حول ذلك ينظر الخضرى ج١ / ١٢٣ وما بعدها.

[٢٢٠] الحوفى، (١٩٧٤)ج٣٣،ص٥٨:٦٥، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية تحت عنوان "معنى كاد فى الإثبات والنفى"

الإثبات والنفى يقول :- قال أبو عبيدة: "كاد" للمقاربة فى قوله جل ثناؤه: (لم يكد يراها) أى : لم ير. ولم يقارب ..... "[٢٢١]

والقصد أن (كاد يفعل = لم يفعل) فإذا نفيت (كاد) كان الأمر لنفى المقاربة، وهو أولى بعدم الوقوع؛ لكنه بالنظر إلى (كاد) فإن ما يهمنا منها مايأتى على مثال (فعل - يفعل)، ليضام (يفعل) فى الخبر؛ أو (أن يفعل)؛ فإذا نُظر إليها من زاوية الضمائم المصاحبة لها فإننا سنجد الأشكال الآتية :

١- كاد يفعل

٢- كاد أن يفعل

٣- ما كاد يفعل

٤- يكاد أن يفعل

٦- لم يكد يفعل

٧- ما يكاد يفعل

٨- لا يكاد يفعل

علاوة على ذلك فإنه إذا تعاملنا مع (كاد) على مثال (فعل) فإنه يجوز لها أن تضام السوابق التى تأتى مع هذا المثال، وتأخذ معانيها فى الحالات أوالجهات؛ وقد ذكر الجرجانى ضميمة (قد) مع (كاد) حيث أورد الشاهد "قد كان من أطول البلى أن يمحصا"[٢٢٢] ، لكنه لم يعلق على معنى (كاد) من قرب الزمان أو التوقع .....إلخ

---

[٢٢١] ابن فارس، (١٩٧٧)، ص ٢٤٥

[٢٢٢] الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢٩٣

من ناحية أخرى فالنظر إلى أشكالها المعتادة يوضح شكلين: الأول لا يضامه النفى؛ ويجوز أن يضام (يفعل) فيه (أن) الدالة على الاستقبال؛ وذلك يرجح قرب وقوع الفعل فقط ولا يوضح زمانا محددا؛ فهو تركيب صالح لأن ينصرف بالقرائن إلى أى زمان.

أما الشكل الثانى : فإنه يأتى مع سوابق النفى ويأخذ معانيها من المضى والحال؛ ولذلك لا يرجح أن تقترن به (أن) [٢٢٣] الدالة على الاستقبال

٢- كرب يفعل :

تتساوى (كرب) فى الدلالة على الماضى القريب من الحال مع (كاد)، وقد ذكر الخضرى أنها تأتى على مثال (يفعل) فتكون من وجهة الاحتمال آخذة الأشكال التى تأخذها (كاد)، والدلالة نفسها على الماضى القريب من الحال.

وإن كان (عبد الحميد) محقق شذور الذهب - قد ذكر خلافا فى الدلالة بين (كاد) الدالة على الحال والمعنى فيها يتساوى مع (كرب) أما الخلاف فإنه حين تدل (كاد) على الرجاء، وهذا ينعكس على اقتران (يفعل) ب (أن) فهى مقترنة مع الرجاء، وغير مقرونة فى الحال، وإن كان الأمر كما ذهب؛ فإنه مردود بالشواهد الواردة؛ وقد ذكر ابن هشام نفسه شاهدا :

"سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعها"[٢٢٤]

---

[٢٢٣] يرجح الجرجانى عدم اقتران (يفعل) ب (أن) مع (كاد) لأنها تدل على تقريب الشئ من الحال الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢٩٣

حسن، (١٩٦٤-١٩٧١) ج٤/ ٦١٥

[٢٢٤] ابن هشام، (د.ت) ص ٢٧٤

٣- أوشك يفعل :

وكما تدل (كاد وكرب) على تقريب الماضى من الحال؛ فإن أوشك تشاركهما الدلالة والأشكال فهى تأتى على مثال (أفعل، ويُفعل) ويجوز ل (أن) مضامة خبرها وعدم المضامة، ومن شواهد المضامة ما أورده ابن هشام :-

"ولو سئل الناسُ الترابَ لأشكوا
إذا قيل هاتوا - أن يملّوا فيمنعوا"[٢٢٥]

ومن شواهد عدم المضامة :-

"يوشك منْ فرّ من منيته في بعض غراتها يوفقها"

إن ما يجب النظر إليه هو الفارق الدلالى فى الإثبات بين صيغة (فعل ويفعل) لهذه السوابق فى حالة الإثبات، فالصيغة على (فعل) (كاد - كرب - أوشك) تدل على الماضى القريب من الحال؛ بينما وهى على (يفعل) (يكاد- يكرب - يوشك) تدل على الحال غير التام؛ أى مقاربة حدوث الفعل فى الحال لكنه لم يتم، ثم تأتى سوابق هذه الضمائم (لم - لا- ما ...إلخ) فتحدد الزمان نصا دون ترجيح.

٤- عسى أن يفعل، عسى يفعل :

وضعت (عسى) للدلالة على الرجاء [٢٢٦] والطمع فى وقوع الحدث، والغالب فى خبرها أن يقترب ب (أن) المصدرية الدالة على الاستقبال، غير أن الزمخشرى ت ٥٣٨ يذهب إلى أن دلالتها تتساوى مع (قارب أوقرب)[٢٢٧] ، وهى بهذا المدلول ليست للرجاء؛ ويبدو أنه اعتمد رأى ابن

---

[٢٢٥] ابن هشام ، (د.ت) ص ٢٧٠ ، ٢٧١

[٢٢٦] ابن هشام، (د.ت) ص ٢٦٩

[٢٢٧] الزمخشرى، (د.ت) ط٢، ص٢٦٩

فارس ت ٣٩٥ الذى يذهب إلى أن (عسى) إنما وضعت "للقرب والدنو...."[٢٢٨]

والظن أن الذين قصروا دلالتها على القرب إنمانظروا إليهما فى دلالة السياق مثل قوله تعالى :- (قل عسى أن يكون رِدَفَ لكم)[٢٢٩] وأما الذين وقفوها على الرجاء فإنما نظروا إلي معناها داخل السياق كما فى قوله تعالى:- (عسى ربكم أن يرحمكم)[٢٣٠] ، وعليه فالسابقة تحمل المعنيين من باب تعدد المعنى الدلالى للمبنى الواحد باختلاف السياق، ومع هذا فهى مرجحة للرجاء بغير سياق [٢٣١] ، ولاتتصرف فيأتى منها مثال (يفعل)؛ وبذلك يكون المركب (عسى أن يفعل) دالا على المستقبل الرجائى المطلق.

٥- اخلولق أن يفعل :

تعد (اخلولق) من سوابق (يفعل) ضميمة (أن) [٢٣٢] ؛ وهى موضوعة للرجاء المطموح فيه مستقبلا، ولا تتصرف على مثال (يفعل)، وقد عدها النحاة من أفعال الرجاء ،لذا فإن مركب (اخلولق أن يفعل) يدل على المستقبل الرجائى المطلق.

٦- حرى أن يفعل : .

تأتى السابقة (حرى) لتدل على رجاء وقوع الأمر فى المستقبل؛ لذا يجب أن تضام (أن) لصيغة (يفعل) معها[٢٣٣] ، غير أن ابن هشام ينوه على

---

[٢٢٨] ابن فارس ، (١٩٧٧)، ص ٢٣٧

[٢٢٩] آية ٧٢ من سورة النمل

[٢٣٠] آية ٨ من سورة الإسراء

[٢٣١] ينظر :- الجرجانى (١٩٨٣) ص ٢٩٣

الزمخشرى (د.ت) ط٢ ، ص ٢٧١

[٢٣٢] ابن هشام، (د.ت) ص ٢٦٧

[٢٣٣] ابن هشام (د.ت) ص ٢٦٧

ندرة هذا التركيب؛ ذاكرا أنه لم يرد من ذكره من النحاة غير ابن مالك، ذكر وروده عند اللغويين، ويستشهد بما نسبه للأعشى من قوله :

"إن يقل هنّ من بنى عبد شمسٍ

فحرى أن يكون ذاك، وكان" [٢٣٤]

وعلى أى حال فقد ورد المركب فى كلام العرب، واعتبر النحاة (حرى) من أفعال الرجاء، لذا فإن المركب (حرى أن يفعل) يدل على المستقبل الرجائى[٢٣٥] بدليل ملازمة (أن) للصيغة، فى الوقت ذاته لاتتصرف (حرى) فيأتى منها مثال (يفعل).

٧- طفق يفعل ------ يطفق يفعل :

تتصدر (طفق) مجموعة من السوابق، اصطلح عليها النحاة فى نظرهم للعمل - بأنها أفعال الشروع[٢٣٦]، وهذه المجموعة (طفق - علق - أنشأ - أخذ - جعل - هب - هلهل - شرع - قام) غير متصرفة، إلا ما كان من أمر (طفق - جعل) فإن صيغة (يفعل) تأتى منهما [٢٣٧].

وتضام هذه المجموعة صيغة (يفعل) للدلالة على الحال؛ لذا فلا يمكن أن تضام (أن) صيغة (يفعل) معها، لما فى (أن) من الدلالة على الاستقبال[٢٣٨].

---

[٢٣٤] ابن هشام (د.ت) ٢٦٧

[٢٣٥] حسن ، (١٩٦٤-١٩٧١) ج١/٦٢٢

[٢٣٦] ابن هشام، (د.ت) ص ٢٧٥

[٢٣٧] حسن، (١٩٦٤-١٩٧١)، ج٤/ ٦٢٠

[٢٣٨] الخضيرى، (١٩٤٠) ج١ / ١٢٦

وبالنظر إلى هذه السوابق مع صيغة (يفعل) نرى أنها تحدد فيها الحال، ويكمن أن تؤدى الأشكال الآتية :

٨- **طفق يفعل** ---- يطفق يفعل = الحال التجددى

٩- **علق يفعل** ------------= الحال التجددى

١٠- **أنشأ يفعل** ------------= الحال التجددى

١١- **أخذ يفعل** ------------= الحال التجددى

١٢- **جعل يفعل** ------------= الحال التجددى

١٣- **يجعل يفعل** ------------ = الحال التجددى

١٤- **هب يفعل** ------------ = الحال التجددى

١٥- **هلهل يفعل** ------------ = الحال التجددى

١٦- **شرع يفعل** ------------ = الحال التجددى

١٧- **قام يفعل** ------------= الحال التجددى

ومع ذلك فإنه يجب مراعاة أن هذه المركبات قابلة لدخول ضمائم عليها مثل (قد طفق يفعل - لقد طفق يفعل - لو طفق يفعل ...إلخ) فتتأثر بذلك المعانى كما سبق مناقشة هذه الضمائم.

كذلك يمكن أن تدخل هذه المركبات فى علاقات سياقية، وقرائن مقتضى حال؛فتتأثر من الناحية الزمانية كقوله تعالى :- (وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)[٢٣٩] ، فدل (قام يفعل) على حكاية حال الماضى بدخول (لما) الشرطية الدالة على الحين، كذلك انصرف تركيب (كاد يفعل) إلى الماضى البعيد؛ ذلك لأن النص يحكى عن حدث غابر، وهكذا فالقرائن والسياق يلعبان الدور المهم فى توجيه الزمان.

---

[٢٣٩] آية ١٩ من سورة الجن

وإذا كان الباحث قد حاول أن يجمع وجهة نظر النحاة حول أثر الأفعال الوظيفية فى الدلالة الزمنية إلا أنه يجب ملاحظة أن النحاة لم يستهدفوا دراسة الظاهرة بصورة يمكن أن تكون مبحثا؛ إذ لم يعالجوا – مثلا– دلالة تصريف الصيغ مثل :– "كان – يكون – أصبح – يصبح...إلخ" وأثر ذلك فى جوانب الحدث المختلفة. لكن حديث النحاة جاء من خلال ملاحظات متعلقة بعمل النواسخ وأشكالها التركيبية التى ترد عليها فى الجملة، أما الحديث عن آثارها الزمنية فهو أمر فرعى وملاحظات مقتضبة للغاية؛ لذلك فإن ملاحظاتهم لاتشكل جدولا يمكن أن يمثل التعابير الممكنة مع الأفعال؛ غير أنه يمكن تقسيم الأفعال على أساس رؤيتهم هكذا :

١ – من حيث "كان" وأخواتها :

أ– مايؤثر فى الزمان :

١–١– كان = تحول الزمان إلى الماضى ،وتؤثر فى المظهر للمنقطع

٢–١– بات
أضحى
أمسى
غدا
راح

تؤثر فى الزمان المخصوص بها، وهى أقرب إلى أصبح ظرف الوقت منه إلى محدد زمان

ب– ما يؤثر فى المظهر :

١– ب – ظل
مانفك
مازال
مافتئ

تدل على مظهر الاستمرار

مابرح
تدل على مظهر الاستمرار
مـادام

٢- ب - راح = يمكن أن تدل على الاستمرار

٣- ب - غدا = يمكن أن تدل على الشروع

٤- ب - صار= تدل على التحول

ج- ما يؤثر فى حالة الحدث :

١- ج - ليس = تدل على النفى وغالبا ما ترتبط بالحال؛ ويمكن أن تنصرف إلى أى زمان

٢- من حيث "كاد" وأخواتها :-

أ- ما يؤثر فى الزمان الماضى :

١- ا - كـاد = الماضى القريب من الحال، مع الحدث المنفى

٢- ا - ماكاد= الماضى القريب من الحال، مع الحدث المثبت

٣- ا - كـاد = ماكاد = الماضى القريب من الحال مع الحدث المنفى

٤- ا - كرب= الماضى القريب من الحال

ب- ما يؤثر فى الزمان المستقبل :

١- ب - عسى = دلالة الزمان المستقبل، مع إفادة معنى الرجاء حرى أخلوق

ج- مايؤثر فى زمان الحال :-

١-ج- طفق
شرع
علق
هب
هلهل
أخذ

تدل على زمان الحال مع دلالة البدء فى الحدث

من ناحية أخرى فإن النحاة لم يولوا أهمية لمناقشة تضام الكلمات الوظيفية مع هذه الأفعال ودلالة ذلك فى الحدث أو تضام الأفعال الوظيفية مع بعضها فى مركب واحد.

ثالثاً : صيغة "افعل"

ا- الصيغة البسيطة :

السؤال الذى يطرح نفسه هو :- هل بناء (افعل) يعبر عن قسم زمانى فى نظر النحاة؟ أم أنه مفرغ للدلالة على الطلب فقط كما ذهب بعض الباحثين[٢٤٠] .؟

إن الباحث عن هذه المسألة يجد خلافا بين النحاة القدامى، فسيبويه لم يتحدث عن هذه الصيغة فى الدلالة على الزمان؛ إذ جعل الأبنية اثنين (فعل ويفعل) أحدهما بنى لما مضى، والثانى بنى لما يكون ولم يقع؛ وهو المستقبل، أو لما هو كائن لم ينقطع، وهو الحال، ويشرح السيرا فى ت ٣٦٨هـ موضحا مذهب سيبويه ت ١٨٠ هـ بقوله :- "وأما الماضى فإنه يختص بناء واحداً والحال والمستقبل الذى ليس بأمر يختصان بناء واحداً إلا أن يدخل عليه حرف يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وأن الخفيفة"[٢٤١].

وبالتدقيق فى النص نجد عبارة "الذى ليس بأمر" فى جملة وصفه للمستقبل، وذلك يوضح استقرار بناء (افعل) فى الدلالة على المستقبل فى نظر السيرافى، ويرجع عدم نصه على ذلك لأنه بصدد شرح كلام سيبويه عن شركة بناء (يفعل) بين الحال والاستقبال؛ وما يؤيد ذلك الفهم أنا نجد

---

[٢٤٠] ينظر :- السامرائى، (١٩٨٦) ط٤، ص ٤٨

الشمسانى، (١٩٨١) ص٢٥٦

[٢٤١] السيرافى، (١٩٨٦) ج١ /٥٨

السيرافى فى موضع الدفاع عن العامل ولما جُزم فعل الأمر أو بُنى، نراه يرد على هذه الحجة التى أثارها المعارضون محتجا بما فى لام الأمر من دلالة على الاستقبال.

"فإن سأل سائل فقال إذا حملتم هذه الحروف على "أن" فنصبتم [بها]؛ لمشاركتهن "أن" فى وقوع ما بعدهن مستقبلا، فينبغى على قياس هذا القول واطراده أن تنصبوا بما بعد "لا" فى النهى، وما بعد "لام" فعل الأمر وما بعد حروف الجزاء؟ قيل له: قد كان ذلك قياسا لازما ،وقولا مطردا....."(٢٤٢) .

والمرجح أن بناء (افعل) أو فعل الأمر لم يحظ بمقاسمة بناء (يفعل) فى الدلالة على المستقبل؛ ذلك لأن مذهب النحاة – على خلاف بين البصريين والكوفيين فى البناء والإعراب – يقوم على أن فعل الأمر مقتطع من بناء (يفعل)، إذ كان الأصل فيه (لِيفعلْ) بلام الأمر ثم حُذفت اللام مع حرف المضارعة؛ فما تبقى أوله ساكنا توصلوا إلى نطقه بهمزة الوصل، وما بقى أوله متحركا لم تلزمه همزة الوصل، وقد أكثر نحاة الكوفة من إيراد شواهد اللام فى بناء (يفعل) للدلالة على الأمر (٢٤٣) .

لكننا نجد أبا العباس المبرد ت ٢٨٥ هـ يذهب مذهبا آخر؛ فيفرق بين بناء (ليفعل) الدال على الاستقبال مع لام الأمر، وبناء (افعل) يقول :

"فما كان منهما مجزوما فإنما جزمه بعامل مُدْخَلٍ عليه، فلازم له اللام. وذلك قولك: لِيقمْ. لِيذهبْ عبد الله. وتقول: زرنى ولازركْ، فتدخل

---

(٢٤٢) السيرافى، (١٩٨٦) ج١ / ٨٧

(٢٤٣) ينظر حول ذلك :- الأنبارى > (١٩٦١) ج٢/٥٢٤ المسألة ٧٢

ابن هشام (١٩٨٦) ط٢، ص١٠٤

اللام؛ لأن الأمرلك. فأما إذا كان / المأمور مخاطبا ففعله مبنى غير مجزوم وذلك قولك: اذهبْ. انطلقْ. "[٢٤٤]

ومذهب المبرد – وإن كان الأصل مناقشة العامل – يقسم لنا الأبنية ثلاثة؛ (فعل) – يفعل – افعل –)، والبناء يعتري بناء (فعل – افعل)، والعوامل الإعرابية تخص بناء (يفعل)، ومع هذا فإن دلالة الأمر والخطاب فى بناء (يفعل) بالعوامل إذا كانت تصرف الفعل إلى الاستقبال، فإن ذلك يعنى أن بناء (افعل) هو أوثق ما يكون فى الدلالة على هذا القسم الزمانى، والفارق فقط فى جهة الأمر.

ولايفرق ابن فارس ت ٣٩٥ هـ بين البنائين فى حديثه عن الدلالة لا عن العمل فيقول :– "الأمر عند العرب : ما إذا لم يفعله المأمور به سمى المأمور به عاصيا. ويكون بلفظ "افعل" و "ليفعل" نحو: (أقيموا الصلاة) ونحو قوله [سبحانه] (وليحكم أهل الإنجيل) ....."[٢٤٥] ثم يسرد بعد ذلك المعانى التى يحتملها أسلوب الأمر من مسألة ووعد ووعيد ....إلخ.

إن مايمكن أن يسفر عنه النظر فى آراء النحاة القدامى، هو أن فعل الأمر يدل على طلب الحدوث لشيء لم يقع وليس واقعا، ويستوى فى ذلك مادخلت عليه اللام من بناء (يفعل) أو (لا) الناهية فى السلب، مع خلاف فى وجهة نظر الآمر فى رجاء الفعل لمن لا نتوقع منه الحدوث، أو نصرفه إلى معان أخرى، وبين من نتوقع منه الحدوث فننهى مع دلالات أخرى.

ويتفق بناء (افعل) فى الدلالة مع ما دخله لام الأمر فى طلب حدوث ما لا نتوقع أنه سيحدث مع الانصراف إلى معان أخرى سردها ابن فارس فى

---

[٢٤٤] المبرد، (د.ت) ج٢/١٢٩

[٢٤٥] ابن فارس، (١٩٧٧) ص ٢٩٨

الصاحبى، وربما وقع هذا الفهم للسيرافى والجرجانى فى حديث الأول عن قياس بناء (الإعراب فى صيغة لام الأمر وفعل الأمر الصريح، وماذهب إليه الجرجانى فى حديثه عن لام الأمر ودلالتها [٢٤٦] .

وقد صرح بذلك السيوطى ت ٩١١هـ فى الهمع حيث قال :- "وباقتضائه طلب الفعل وذلك فى الأمر والنهى والدعاء والتحضيض والتمنى والترجى والإشفاق لأن طلب الحاصل محال"[٢٤٧] .

نستطيع من خلال ذلك أن نطمأن إلى ما نذهب إليه من أن النحاة لاحظوا دلالة بناء (افعل) على المستقبل على أنه أمر لم يحدث ثم بيان بعض الحالات من الترجى أو الأمر أو الطلب ....إلخ وكل هذه دلالات مقام وعلاقات سياق، لكنه يبقى أن نضيف أمراً آخر.

إذا كان بناء (افعل) لم يتحقق فعله من الفاعل المطلوب منه الإحداث، فإن ذلك يحقق شبهة عدم الحدوث للبناء، ونحن نخبر عن الأحداث التى وقعت فى غير زمان الحديث بأنها ماضية، وما يقع الآن بأنه حال فى وقت حديثنا عنه، وبنظرة ميسرة نرى أن ما ينفى فى صيغة (يفعل) فى الاستقبال أو الحال أمر لم يقع، وقد قرر النحاة أنه فى قسم المستقبل، كذلك إذا دخلت لام الابتداء على صيغة (يفعل) لتدل على الحال وصرفت إلى الاستقبال

---

[٢٤٦] ينظر :- السيرافى، (١٩٨٦)ج١/ ٨٧

الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٢٥٣

[٢٤٧] السيوطى، (د.ت) ط١،ج٢ / ٢٣١ والحديث يشمل أنواع الأمر الدلالى من الأعلى للأدنى أو من المساوى ..... إلخ .

وينظر فى تفصيل المسألة :- حسن، (١٩٦٤-١٩٧١)ج٤/٣٦٥

بالسياق أو القرائن الأخرى، فإننا نعبر عن شيء لم يقع، ولكنا قد نتأكد من وقوعه في جهة الإخبار كما سقنا الآية من قبل : (إن ربك لَيحكمُ بينهم يوم القيامة)[٢٤٨] ، أوقد نتوقع ذلك. لهذا فإن فعل الأمر في بناء (افعل) سيدخل من هذا القبيل على أنه طلب حدوث شيء في وقت الحال المخبر عنه لم يحدث، ولذلك فإنه من جهة التمام أو عدمه؛ ناقص التمام في وقت الإخبار، أما من حيث القسم الزماني فإنه بلاشك لما يكون ولم يقع.

وقد تكون فكرة التمام في الحدث أو عدم التمام هي التي كانت وراء رفض بعض المحدثين الاعتداد بهذه الصيغة على أنها تمثل قسما زمانيا خاصا.

٢- الصيغة الضميمية :

من الجدير بالذكر أن هذه الصيغة لاتضامها إلا نون التوكيد الخفيفة أوالثقيلة؛ وهي من علاقات الاستقبال - كما سبق الحديث عنها مع صيغة "يفعل" وهذا دليل على أن الصيغة دالة على الاستقبال وإن كان الحدث فيها لغير التام.

لذلك فإننا سنفرد لها الجدول الآتي على أنها تقع على الاستقبال الطلبي مع مراعاة وقت الحديث عنها، فإن كان في الحال، فتكون للاستقبال، وإن كان الحديث ينقل قصة مضت ثم وردت الصيغة فيها فإنها ستمثل المستقبل الطلبي بالنسبة للماضي، والفيصل في الأمر للقرائن ومقتضى الحال.

---

[٢٤٨] آية ١٢٤ من سورة النحل

جدول عام يمثل صيغة (افْعل)

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
افعل – علي – ع افعل – افتعل – تفعل افعلل – استفعل افعالل – افعول – تفعلل افعنلل – افعلل	ناقص	–	طلبى	قريب	مستقبل	مثبت
+ لاصقة النون	ناقص	–	طلبى	قريب	مستقبل	مؤكد
فعلل – فعّل – فاعل تفتعل – افعوعل	ناقص	متكرر	طلبى	قريب	مستقبل	مثبت
+ لاصقة نون	ناقص	متكرر	طلبى	قريب	مستقبل	مؤكد

ملحوظات عامة :

١– صيغة (افعل) ومشتقاتها تدل على زمان المستقبل.

٢– قد تتدخل القرائن لتدل على أن المستقبل كان بالنسبة للماضى أو أنه للحال.

٣– ينصرف الاستقبال إلى معان متعددة فى الحالة عن طريق معانى الأساليب [٢٤٩] .

٤– لاتلاصق صيغة الأمر إلا النون الخفيفة أو الثقيلة.

---

[٢٤٩] حول زمان الأمر ينظر :– الصبان على الأشموني (د.ت) ج١/٥٩

حسن (١٩٦٤– ١٩٧١) ج١/ ٦٥

والاتفاق على أنه موضوع للحال بالنسبة للأمر، وللمستقبل بالنسبة للمأمور وقد يكون للماضى فى نقل الحكاية.

رابعاً : المشبهات بالأفعال :

١- الصيغة البسيطة :

نقصد بالمشبهات بالأفعال :- [المصدر - اسم الفاعل - أمثلة المبالغة- اسم المفعول - الصفة المشبهة - أفعل التفضيل]..... إلخ.

وقد جمع النحاة بين الأفعال والمشبهات بها من زاوية العمل أولا، معنى ذلك أن التركيب النحوى، هو صاحب الفصل فى مفهوم هذه المشبهات؛ وبالنظر إليها فى مجموعها "عشرة" نجدها كلها مشتقة من الفعل، فيما عدا الخلاف على المصدر، وعلاقته بالاشتقاق، وكذلك الجمود فى أحد قسمى اسم الفعل؛ إذ منه السماعى ومنه القياسى.

وبالقياس على قواعد النحاة فإن هذه المشبهات تعد فروعا للعمل فى الفعل، فهى لاتحمل الزمان فى بنيتها الصرفية - كما عزوا ذلك للفعل - وإنما تحمله فى سياقها النحوى[٢٥٠] ، كذلك اسم الفعل يأخذ المعنى الدلالى من مؤله، مثل (صه) ليست لها دلالة زمانية إلا فى تحويلها المعنوى إلى (اسكت)، بالإضافة إلى وجود شروط العمل فى كل مشبة على حده؛ لذا فمن الأجدر أن نتعامل معها بالتفصيل الآتى :

---

[٢٥٠] لاحظت بعض دراسات المستشرقين حول اسم الفاعل أنه يدل على التام الحالى أوما له علاقة بالماضى ونتيجته قائمة إلى وقت الحال، ووضعه بعضهم فى مقابل ال [Present Perfect] المضارع التام فى الإنجليزية، وهى ملاحظة مظهرية لازمانية، لذلك فإن بعض الدراسات نوهت على ما فى بناء اسم الفاعل من مشاكل دلالية

حول هذه القضية ينظر :-

1 - Woidich, (1976)

2 - Eisele, (1990) vol 1

١-١- المصدر :

حده النحاة بأنه "اسم الحدث الجارى على الفعل"[٢٥١] ، واشترطوا له فى العمل ألا يصغر، أو تلحقه التاء، أو يتبع بأى تابع قبل إحداث العمل، كذلك لابد من أن يصح رفعه ويوضع بدلا منه الفعل مع (أن) أو (ما).

وقد لاحظ النحاة أنماطه حين يعمل، فوجدوها – على مقاييسهم – متوزعة بين الأقيس والأكثر والأضعف [٢٥٢] ؛ فما كان منونا كان أقيس، وما كان مضافا للفاعل يأخذ رتبة الأكثر، أما ما عرف ب (ال) أو أضيف إلى المفعول ذكر فاعله فهو الأضعف.

ونحن لسنا بصدد مناقشة رأي النحاة فى فكرة الأقيس والأكثر...إلخ، هذه المصطلحات القائمة على اعتبارات عندهم؛ إذ العرف اللغوى يعالج الواقع بالوصف دون تقويم للأقيس أوالأضعف، لكن ما يهمنا هنا فكرة الزمانية التى لاحظوها فى المصدر؛ إذ حينما نستعرض الشروط فى العمل نجد فيصلا بعد تمام الثلاثة الأول، أنه يصح التعويض عنه ب (أن + الفعل أو ما + الفعل) ويفسر ابن هشام ذلك بقوله :-

"ومثال مايخلفه فعلٌ مع أن قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس) أى" ولولا أن يدفع الله الناس، أو أن دفع الله الناس، ومثال مايخلفه فعلٌ مع ما قوله تعالى: (تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أي : كما تخافون أنفسكم،....."[٢٥٣]

---

[٢٥١] ابن هشام، (د.ت) ٣٨١

[٢٥٢] فكرة الأقيس قائمة على الشبه فى التنكير بين الفعل والمصدر، أما فكرة الأكثر فإنها مبررة عقليا وليست لغويا؛ فإنهم يرون فيه أن نسبة الحدث لمن أوجده أظهر ... إلخ تعليلات النحاة.

[٢٥٣] ابن هشام، (د.ت) ص ٣٨٢

معنى ذلك أنه يمكن الوصول إلى المعادلة الآتية فى المساواة بما سموه المصدر المؤول :

١- المصدر = أن يفعل

٢- المصدر = أن فعل

٣- المصدر = مايفعل

ولم يأت شكل (مافعل)[٢٥٤] وعلى أية حال إذا كانت "أن" أو "ما" مصدرية فإنهم قرروا ل "أن" مع "يفعل" الدلالة على المستقبل، بينما "أن فعل" تدل على الماضى و "ما يفعل" أقرب إلى فراغ الزمان [٢٥٥] .

من ناحية أخرى فإن الأمر ليس بهذا اليسر، فالقرائن المقالية والحالية تعلب دورا بارزا فى بيان الزمان، وبالنظر إلى علاقة الإسناد فى الآية الأولى المذكورة نجد أن المصدر - حتى لو عُوّض عنه بالمؤول [ولولا أن يدفع] - نجده لا يدل على زمان محدد، ذلك لأن الإسناد فيه إلى لفظ الجلالة جرى مجرى الصفة والقضاء العام، وليس الحال كذلك فى كل حدث يسند إلى الجلالة، فربما تسند أشياء يكون الوعد فيها منصرفا إلى المستقبل.

معنى ذلك أن نوع الأسلوب والإسناد والقرائن والسياق تتدخل فى إعطاء المصدر المعنى الزمانى أو تفريغه منه، فما هو حكم تشريعي عام لا ننظر فيه إلى تأويل الزمان، كقوله تعالى :- (أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة)[٢٥٦] ؛ بينما لو قلنا (رأيت دفع عمرو زيدا) لكان المعنى يحمل

---

[٢٥٤] الزجاجى، (١٩٨٢) ص١١٦

[٢٥٥] فرق الزجاجى فى الإيضاح، بين دلالة اسم الفاعل والمصدر على أساس التأويل، ينظر :-

الزجاجى، (١٩٨٢) ص ١٣٥

[٢٥٦] آية ١٩ من سورة البلد

زمان الماضى بعلاقات السياق فى دلالة "رأيت"، لكن النحاة نظروا لخصائص الدلالة الزمانية خارج السياق، فهذا عبد القاهر الجرجانى يناقش عمل المصدر فيقول :- "إن المصدر جار على الفعل، وأيضا عمله غير مقيد بزمان خاص. "[٢٥٧] ، والقصد هنا - فيما أظن - أنه لايدل ببنيته الصرفية على زمان محدد.

ويعضد ذلك المذهب ما شرحه الجرجانى نفسه فى دلالة المصدر وهو يجرى على فعله بمعنى الماضى، وكذلك بمعنى الحال أو بمعنى الاستقبال، إلا أنه استعان على توضيح الدلالة بعلاقات السياق، وقرينة الظرف الزمانى "أمس - غدا - الآن ......إلخ"[٢٥٨] .

وبعيدا عن الخوض فى خلافات النحاة؛ فإنه يمكننا أن نقول: إن بنية المصدر صالحة للدلالة على أى قسم فى ضوء القرائن والعلاقات، وإنه يجرى مجرى فعله المحمول بمعناه، لكنه يعبر عن حالة التمام بالبنية، كما أنه يحتمل معانى الأساليب من دعاء وتوبيخ.... إلخ.

٢-١- اسم الفاعل :

يربط سيبويه ت ١٨٠ بين صيغة اسم الفاعل وبين صيغة "يفعل" فى الدلالة المطابقة بشرط التنوين[٢٥٩] ، يقول :- "وذلك قولك : هذا ضاربٌ زيداًغداً. فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً [غداً]. فإذا حدثت عن فعل فى حين وقوعه غير منقطع كان كذلك.

---

[٢٥٧] الجرجانى، (١٩٨٣) ، ص٣١٣

[٢٥٨] ينظر حول ذلك :- الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٣١٣:٣١٤

الخضرى، (١٩٤٠) ج٢/٢١

الصبان، (د.ت) ج٢/٢٨٥

[٢٥٩] حتى لو حذف التنوين للتخفيف .

وتقول: هذا ضاربٌ عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل [هذا] يضرب زيداً الساعة. وكان [زيداً] ضارباً أباك، فإنما تُحدِّث أيضا عن اتصال فعل فى حال وقوعه. وكان موافقا زيدا، فمعناه وعمله كقولك : كان يضرب أباك، ويوافق زيدا. فهذا جرى مجرى الفعل المضارع فى العمل والمعنى منونا."[٢٦٠] .

ومقصد سيبويه أن اسم الفاعل منونا بالتحقيق أو محذوف التنوين مقدرا على نية التخفيف – يتساوى مع صيغة (يفعل) فى الدلالة على الحال أو الاستقبال، وهذا ما جرى عليه النحاة بعده، إلا أنه بالنظر إلى تحويلات الأمثلة المذكورة نجدها الآتى :

١– هذا ضاربٌ زيدا غداً = هذا يضرب زيداً غداً ----- = المستقبل

٢– هذا ضاربٌ عبد الله الساعة = هذا يضرب زيداً الساعة ---= الحال

٣– كان زيدٌ ضارباً أباك = كان يضرب أباك = التحدث عن فعل فى حال وقوعه.

وكما اتضح من آراء النحاة من قبل أن صيغة (يفعل) لاتدل على أى قسم زمانى ببنيتها الصرفية، إنما تدل على حال التجدد أو الاستمرار، فإن ما قيس عليها من اسم فاعل أو غيره يجرى عليه ذلك الحكم، وواقع الأمثلة التى يضربها سيبويه تشهد بذلك، فالدلالة على الاستقبال فى الأول كان بفعل الظرف (غدا)، والدلالة على الحال فى الثانى جاءت من الظرف (الساعة)، بينما أزعم أن المثال الثالث لايدل على الحال أو الاستقبال، وعبارة سيبويه فيه محددة "فإنما تحدث عن اتصال فعل فى حال وقوعه".

---

[٢٦٠] سيبويه، (١٩٧٧) ج١/١٦٤

معنى ذلك إذا كنا نحدث عن فعل كـان يحـدث فـإن وقـت الحـدث غـير وقت الحديث، وهو ضابط النحاة فى التفريق الوقتى، من هنـا فالقسـم الأخـير يعزى إلى الماضى، وقد نوقشت دلالة (كان يفعل) من قبل.

والظـن أن الـذى دفـع سيبويه للجمـع بيـن هـذه الأمثلـة فـى أوقاتهـا المتغـايرة، إنمـا هـى ملاحظـة الدلالـة علـى التجـدد والاسـتمرار فـى الدلالـة الجامعـة بين صيغـة (يفعـل) واسـم الفـاعل، فجعلـه ذلـك لايفـرق بيـن حالـة الحـدث، ودلالـة الحـدث الزمانيـة، لكنـه مـن ناحيـة أخـرى يقـوي مزعـم البـاحث فـى أن صيغـة اسـم الفـاعل قابلـة للدلالـة علـى أى زمـان بفعـل القرائـن بـالضبط كمثـال (يفعـل).

وثمـة شـىء آخـر، وهـو أن سـيبويه جعـل اسـم الفـاعل المضـاف بلانيـة التنويـن دالا علـى المضـي يقـول :- "فـإذا أخـبرت أن الفعـل وقـع وانقطـع فهوبغـير تنويـن ألبتـه لأنـه إنمـا أُجـري مجـرى الفعـل المضـارع لـه...."[١٦١] ،ويمكـن أن تكـون ملاحظـة سـيبويه علـى الدلالـة الزمانيـة لاسم الفـاعل ممثلـة فـى الآتـى :

١- اسـم فـاعل + تنويـن [وهـى لاصقـة صـرفيـة وإن لـم تكتـب] = الحـال أو الاستقبال

٢- اسم فاعل + إضافة [وهى علاقة نحوية] = الماضى

ولقد ناقش النحـاة دلالـة اسـم الفـاعل الزمانيـة فـى إطـار الحديـث عـن العامل، وهى علاقات نحوية داخل السياق، إذ يعمـل مطلقـا وهـو صلـة "ال"

---

[١٦١] سيبويه ، (١٩٩٧) ج١ / ١٧١

أوإذا دل على الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد على نفى أو استفهام أومبتدأ أو موصوف، ولوكان ذلك على وجه التقدير[٢٦٢] .

فأما ماجاءت صلة ل "أل" فإنه دال على مطلق الزمان يتحدد قسمه بالقرائن "فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا، أعنى ماضيا كان أو حاضرا أومستقبلا....."[٢٦٣] .

فقد تحدد المعنى للماضى فى قول امرئ القيس "القاتلين الملْك الحُلاحلا...." لأن مقتضى الحال والظروف التى قيلت فيها القصيدة، كانت بعد مقتل أبيه، وذلك ما أعطى لاسم الفاعل الصلة معناه الزمانى.

ولايدل على الحال أو الاستقبال إلا إذا كان منونا ولوتقديرا، فإذا أضيف كان بمعنى الماضى[٢٦٤] .

وقد اصطدمت شروط النحاة – لا فى العمل وإنما فى دلالة الزمان – بالآية الكريمة حكاية عن أهل الكهف (وكلبهم باسط زراعيه بالوصيد) إذ بمقتضى الحال فإن الحكاية تصف حال الفتية فى الكهف، وهو أمر مخبر به بعد انصرامه، فوقت الحكاية عنه غير وقت حدوثه، لكن صيغة اسم الفاعل منونة، لذلك ذهب الكسائى وهشام وابن مضاء إلى إجازة إعمال اسم الفاعل

---

[٢٦٢] ينظر حول هذه الشروط :– ابن هشام (د.ت) ص٣٨٥
ابن هشام (١٩٨٦) ص ١٧٠
الزمخشرى (د.ت) ط٢، ص ٢٢٨

[٢٦٣] ابن هشام، (د.ت) ص٣٨٦

[٢٦٤] ينظر الجرجانى، (١٩٨٣) ص ٣١٩
ابن عصفور (د.ت) ص١٣٧

منونا وبه دلالة على الزمان الماضى، بينما حاول الجمهور أن يجد مخرجا لهذه القضية التى تند عن شروطهم العامة، فقالوا إن اسم الفاعل لم يبق على مضيه فى الإشارة على الحدث بل هو دال على الحال، وجعلوا ذلك لحكاية الحال الماضية، بمعنى أن الخبر يفترض نفسه فى وقت الحديث فى الماضى[٢٦٩]، ولايخفى ما فى هذا التأويل من بعد عن الواقع اللغوى، لأنهم لم يتعاملوا مع الصيغة داخل السياق فى إطار الظروف الخاصة، بل تعاملوا معها داخل السياق وخارجه بمقياس واحد.

لذلك فإن نظرة متأنية تنظر إلى صيغة اسم الفاعل على أنها مبنى قابل لوجهات الزمان، فقد يدل على الماضى بالسياق أو القرائن أو قد يدل على الحاضر أو المستقبل، وقد يحدد حالة الاستمرار أو الثبوت بالمقام أو مقتضى الحال، إذ أننا لا نستطيع أن نقول فى قوله تعالى : (إن الله فالق الحب والنوى)[٢٦٦] ، إن اسم الفاعل يدل على الحاضر أو الماضى أو المستقبل، بل بالإسناد فى علاقة السياق فرغ تماما من دلالة الزمان بينما دل على حالة فقط وهى الثبوت والدوام .

كذلك لو أننا وصفنا فى أسلوب الخبر شخصا فقلنا (هو واسع العينين) فإن الصيغة أقرب إلى الصفة المشبهة، وهى دالة على ثبوت نسبى ليس للزمان فيه أى دخل، فهى مفرغة منه.

---

[٢٦٩] حول ذلك ينظر :- الزمخشرى،(د.ت) ط٢، ص٢٢٨
ابن هشام، (د.ت) ص٣٨٧ الهامش
الخضرى، (١٩٤٠) ج٢/٢٥

[٢٦٦] آية ٩٥ من سورة الأنعام

٣-١- أمثلة المبالغة :

نعنى بها تلك المبانى الصرفية التى تحول من اسم الفاعل المشتق من الثلاثى، لتدل على المبالغة وتكرار الحدث على أحد الأوزان الخمسة المشهورة (فعَّال – مفعال – فعول – فعيل – فَعِل).

وقد ربط النحاة بين اسم الفاعل وأمثلة المبالغة فى العمل والشروط، وإن كانت الثانية تدل على تكرار الحدث بنسب متفاوتة، يقول ابن مالك :-

"فعّال أو مفعال أو فعول   فى كثرة من فاعل بديل

فيستحق ماله من عمل   وفى فعيل قلَّ ذا وفَعِل"[٢٦٧]

وحين لاحظ النحاة ذلك الفارق الدلالى فى الحدث بين اسم الفاعل وأمثلة المبالغة، انقسموا فى أثر عمله، فالبصريون يجرونه مجرى اسم الفاعل، "وأنكر الكوفيون إعمالها لزيادتها بالمبالغة على معانى أفعالها ولزوال الشبه الصورى"[٢٦٨] ، وعزوا النصب إلى فعل مقدر تفسره الصيغ.

على أية حال نستطيع فى ضوء آراء النحاة – بصرف النظر عن القلة والكثرة – أن نتصور أمثلة المبالغة هكذا :

فعّال[٢٦٩] ، [وأخواتها] + التنوين = الحال أو الاستقبال

فعّال [وأخواتها] + الإضافة = الماضى

فعّال [وأخواتها] + أل = مطلق الزمان

---

[٢٦٧] الخضيرى، (١٩٤٠) ج٢/ ٢٦

[٢٦٨] الخضيرى، (١٩٤٠) ج٢/٢٦

[٢٦٩] وردت صيغ مبالغة من غير الثلاثى مثل معطاء من أعطى .... إلخ

لكن النظرة المتأنية تفرض التفريق بين هذه المبانى، فصيغة (فعَّال) تدل بمبناها على التكرار والإعادة، لأنه – حتى على مستوى الفعل – إذا أردنا أن ندل على تكرار الحدوث عمدنا إلى العين فضعفناها فجعلنا من(فعل) (فعَّل) والتكرار ذلك يؤدى بنا إلى حالة من الاستمرار وإن كانت متقطعة[٢٧٠] .

وقد لاحظ الفارابى مثل هذه الفروق الدلالية على الحدث من جهة الحالة فى حديثه عن بناء (مفعال، ومفعيل) إذ يقول :

"إن (مفعالا) يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه تقول "رجل مهذرا ومضحاك ومطلاق" إذا كان مديما للضحك والهذار والطلاق، وكذلك (مفعيل) فقد قالوا إن (المسكين) الدائم السكون إلى الناس لأنه لا شىء له كالسكير الدائم السكر ...."[٢٧١] .

ويأتى مثال (فعول) ليدل على الدوام والاستمرار، بينما يدل مثال (فَعِل– فعيل) على الثبوت والاستقرار كالعادة، ويمكننا تصور ذلك كالآتى من حيث المظهر لا الزمان :–

فعَّال = الزمان حسب القرائن ، المظهر مستمر متقطع أو (تكرارى)
مفعال– فعيل = الزمان حسب القرائن، المظهر مستمر متصل أو(دائم)
فعول = الزمان حسب القرائن ، المظهر مستمر متصل أو (دائم)
فعيل = الزمان حسب القرائن ، المظهر ثابت مستقر
فَعِل = الزمان حسب القرائن ، المظهر ثابت مستقر

٤–١– اسم المفعول :

وهو بناء يشتق من الفعل المبني للمجهول (أو المفعول) للوصف الدال على الذات التى وقع عليها الفعل، ولايفترق فى عمله ودلالته الزمانية

---

(٢٧٠) ينظر :– الرازى (١٣٥٢) ج٣/ ٢١٦

(٢٧١) الفارابى، (١٩٧٤) ج١ / ٨٣، والزمخشرى، (د.ت) ط٢، ج١ / ٢٥٢

عــن شــروط اسم الفاعل ودلالاته[٢٧٢] ، فيمثل لنا الآتى :

مفعول + التنوين = الحال أو الاستقبال

مفعول + الإضافة = الماضى

مفعول + أل = مطلق الزمان

وإذا تركنا معالجة النحاة للبناء الصرفى والذى استهدف العمل فى الواقع التركيبى أكثر من البحث عن حالة الزمان، إذا كان الأمر كذلك فإننا نسحب ما قيل على اسم الفاعل ليشمل اسم المفعول فتكون دلالته على :-

[الماضى - الحال - المستقبل - الفراغ الزمانى]

كما يأخذ الجهات التى يأخذها الفعل بأثر القرائن [٢٧٣].

٥-١- الصفة المشبهة :

ضابط الصفة المشبهة "كل صفة صح تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها"[٢٧٤] ، ودلالتها على الزمان ثابتة على غير اسم الفاعل فهى: "لا تكون إلا للحال، وأعنى به الماضى المستمر إلى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضى وللحال وللاستقبال"[٢٧٥] .

وقد لاحظ ابن يعيش دلالة الزمان والحال فى هذا البناء ف "هذه الصفات وإن كانت من أفعال ماضية إلا أن المعنى الذى دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار، ألا ترى أن الحسن

---

[٢٧٢] ابن هشام ، (د.ت) ص ٣٩٦

[٢٧٣] نوقشت دلالات اسم المفعول فى (معانى الأبنية) ، ينظر :- السامرائى (١٩٨١)٩٥:٦٠

[٢٧٤] ينظر : ابن هشام (د.ت) ص ٣٩٦

[٢٧٥] ابن هشام ، (د.ت) ص ٣٩٧، وينظر :- الأزهرى (د.ت)، ج٢/٨٢

والكرم معنيان ثابتان، ومعنى الحال أن يكون موجودا فى زمن الإخبار .... فإن قصد الحدوث فى الحال أو ثانى الحال جئ باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال، وذلك قولك : (هذا حاسنٌ غداً) أى سيحسن و (كارمٌ الساعة) ....."[٢٧٦] .

معنى ذلك أنه لا يمكن أن نتصور إلا معادلة واحدة توضع بإزاء هذا البناء وهى: صفة مشبهة = ماض مستمر للحال (أو متصل بالحال) أوالحدث الدائم المستقر إلى وقت الحال.

وقد تكون هذه المعادلة كافية للدلالة الزمانية والحالة والجهة، لكنها مبنية أيضا على النظر فى معنى الصيغة لا على علاقات السياق والقرائن، وقد تنبه الرضى الاستراباذى إلى ذلك فذهب إلى أن القول بإفادة الثبوت والدوام؛ أمر يحتاج إلى تدقيق لأن معنى (حسن) فى الوضع (ذو حسن) سواء أكان ذلك فى أحد الأزمنة أو فى جميع الأزمنة، ولا يحمل اللفظ أى دليل على التحديد، فهو مطلق على الزمان بلا قرينة، وقد ينصرف إلى زمان محدد بقرينة، "مثل كان حسنا" فالدلالة للماضى أو "سيصير حسنا" فالدلالة للاستقبال، أو "هو الآن حسن" فالدلالة للحاضر [٢٧٧] .

ومع التسليم بدلالة الصفة المشبهة المحتملة على كل الأزمنة متى ما وجدت القرائن الدالة؛ فإن ذلك لايصرفنا عن النظر إلى ما تحمله الأبنية من دلالات تختلف عن بعضها؛ إذ منها ما يستخدم مع العيوب فهى أقرب إلى الثبات وفراغ الزمان، ومنها ما يستخدم للدلالة على الخفة مثل (فَعِل) ك [قَلِق- فَرِح] وهذه متغيرة ولا يمكن أن تدل على دوام إلا إذا ذهبنا إلى أنها عادة، لذلك لابد من وضع المعانى الآتية فى الاعتبار عند النظر إلى الحالة :-

---

[٢٧٦] ابن يعيش، (د.ت) ج٢/٨٢

[٢٧٧] ينظر :- الاستراباذى، (د.ت) ص٢٠٥

فَعِل   = الأمور التى تزول وتتجدد

أفعل = للثابت فى الألوان والعيوب

فعلان = للمتغير فى الخلو والامتلاء

تشترك أوزان [فَعَلٌ – فُعُلٌ – فَعَالٌ– فَعُولٌ – فُعَالٌ – فَعِيلٌ–] فى الدلالة على التغير، وتحدد للوقت بالقرائن

أوزان [فَعِيلٌ – فَعْلٌ – فِعْلٌ – فُعْلٌ] تدل على الثبوت والفراغ الزمانى

٦–١– اسم الفعل : [٢٧٨] .

وهذا القسم يأخذ معناه من مؤوله، فما أوّل باسم فعل أمر مثل "بله = دع" فهو فى قسم الأمر، وما أوّل بالماضى مثل "هيهات = بعد" فهو فى قسم الماضى، وماأول بالمضارع مثل "أفٍّ = أتوجع" فهو بمعنى الحاضر، ولا يؤثر فى قسمه الزمانى إلا علاقات السياق ومقتضى الحال والقرائن، فهو مثيل للفعل.

٧/–٨–١– الظروف – المجرور :

وهما شبه الجملة بشرط الاعتماد على نفى أو استفهام أو مبتدأ أوموصوف، وهى شروط عمل اسم الفاعل، وقد جعل أبن هشام عملها عمل "استقر"[٢٧٩] ، بتأويل الفعل الماضى، وقد يؤول البعض متعلقها باسم الفاعل "كائن أو مستقر"، وهو ما يحمله قول ابن مالك فى باب الإخبار عن المبدأ:

[وأخبروا بظرف أو بحرف جر   ناوين معنى كائن أو استقر]

---

[٢٧٨] حول أقسامه ومعانيها ينظر : ابن هشام ،(د.ت) ص٤٠٠

[٢٧٩] ابن هشام، (د.ت) ص ٤٠١

ولم يعالج النحاة فكرة الزمان فى هذا القسم، لكننا نرى فيه أنه قابل للأقسام الزمانية الثلاثة عن طريق علاقات السياق والقرائن، فدخول "كان" على الجملة الاسمية تعطيه معنى الماضى المنقطع مثل : "كان زيد فى الدار"= "كان استقر" أو "سيكون زيد فى الدار= سيكون استقر"، وكذلك وقت الإخبار كأن نجيب عن سؤال "أين زيد؟" فهو للحال المستمر، على نقيض "أين كان زيد؟ " فهو للماضى المنقطع .....إلخ.

٩-١- اسم المصدر:

ويدخل تحته المصدر الميمى المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، وهذا هو القسم العامل كالمصدر، ويأخذ ما قيل عن المصدر.

أما ما استخدم من أسماء الأحداث علما مثل (سبحان - وفجار) فإنه يخرج من العمل والدلالة الزمانية، أما القسم الثالث من اسم المصدر، وهو ما كان اسما لغير الحدث فاستعمل له مثل :- الكلام حين ينقل إلى معنى التكليم، فالأصح أنه يشترك مع المصدر إذا حمل على معناه[٢٨٠] .

١٠-١- اسم التفضيل :

لم يعن النحاة بمسألة الزمان فى (أفعل) التفضيل [٢٨١] ، وانصب الاهتمام على شروط الاشتقاق والعمل، والمطابقة والمخالفة فى العدد والنوع مع المسند إليه.

ومع أنه يقع فى جملة اسمية ويأخذ سمات الفعل المشتق منه فى العمل إلا أنه يمكن أن يأخذ دلالات الزمان من القرائن وعلاقات السياق، فمثلا

---

[٢٨٠] ابن هشام ،(د.ت) ص٤١٢

[٢٨١] حول (أفعل) التفضيل ينظر :- السيوطى، (١٩٨٥) ج٢/ ١١٣

حينما تدخل (كان) مثل (كان زيد أحسن الناس) فإن ذلك يدل على الماضى المنقطع، وكذلك كل أخوات (كان) على اختلاف المعانى.

وعلى ما تقدم من مشبهات يمكن تصور الجدول الآتى :

جدول عام بالمشبهات بالأفعال :

الصيغة	طبيعة	مظهر	مضمون	جهة	زمان	حالة
١- المصدر	تام	-	-	-	-	مثبت
٢- اسم الفاعل	تام	متجدد	-	-	-	مثبت
٣- أمثلة المبالغة [فعّال]	تام	تكرارى	-	-	-	مثبت
[مفعال - مفعيل - فعول]	تام	دائم	-	-	-	مثبت
[فعيل - فَعِل]	تام	ثابت	-	-	-	مثبت
٤- اسم المفعول	تام	متجدد	-	-	-	مثبت
٥- الصفة المشبهة	تام	مستمرللحال	-	-	ماض	مثبت
٦- أفعل التفضيل	تام	-	-	-	-	مثبت
٧- اسم الفعل	يأخذ معناه من مؤوله					
٨- الظرف	تام (فى المتعلق)	-	-	-	-	مثبت
٩- الجار والمجرور	تام (فى المتعلق)	-	-	-	-	مثبت
١٠- اسم المصدر	تام	-	-	-	-	مثبت

٢ – الصيغة التلفيفية :

تعزى المشبهات بالأفعال فى التركيب إلى الجملة الاسمية فيما عدا اسم الفعل، لذلك فإنها لاتضام إلا (كان) وأخواتها، فتأخذ معانى هذه الضمائم مع سوابقها كما مثل فى الجداول السابقة، ويتحدد الزمان بها مثل (ربما كان قائما...أو مايزال قوّاما .... إلخ.

ويمكن أن نعرض تصوراً الاسم الفاعل على سبيل المثال؛ لأن النحاة لم يعنوا بمعالجة هذا القسم فى دلالته الزمنية :

١ – كان + اسم + فاعلا

٢ – ألا كان + اسم + فاعلا

٣ – إن كان + اسم + فاعلا

٤ – رب + اسم + كان+ اسم + فاعلا

٥ – رب+ اسم + قد كان + اسم + فاعلا

٦ – ربما كان + اسم + فاعلا

٧ – قد كان + اسم + فاعلا

٨ – لقد كان + اسم + فاعلا

٩ – ماكان + اسم + فاعلا

١٠ – ما إن كان + اسم + فاعلا

١١ – ودَّ لو كان + اسم + فاعلا

١٢ – لولا كان + اسم + فاعلا

١٣ – لوما كان + اسم + فاعلا

١٤ – هلا كان + اسم + فاعلا

١٥ – يكون + اسم + فاعلا

١٦ – ألا يكون + اسم + فاعلا

١٧ – ألاسيكون + اسم + فاعلا

١٨- أن يكون + اسم + فاعلا
١٩- رب + اسم + يكون + اسم+ فاعلا
٢٠- ربما يكون + اسم + فاعلا
٢١- سيكـــون + اسم + فاعلا
٢٢- سوف يكون+ اسم + فاعلا
٢٣- سرعان ما يكون + اسم + فاعلا
٢٤- طـــالما يكــــون + اسم + فاعلا
٢٥- عسى يكون + اسم + فاعلا [عسى أن يكون + اسم + فاعلا]
٢٦- علَّه يكـــون + اسم + فاعلا
٢٧- قـد يكـــون + اسم + فاعلا
٢٨- قلمـــا يكون + اسم + فاعلا
٢٩- كثرما يكون + اسم + فاعلا
٣٠- ليكـــون + اســــم + فاعلا
٣١- لايكـــون + اســـم + فاعلا
٣٢- لسوف يكون + اسم + فاعلا
٣٣- لـــم يكــــن + اسم + فاعلا
٣٤- لمـــا يكــــن + اسم + فاعلا
٣٥- لـــن يكـــون + اسم + فاعلا
٣٦- لـــو يكـــون + اسم + فاعلا
٣٧- لـــولا يكون + اسم + فاعلا
٣٨- لـوما يكون + اسم + فاعلا
٣٩- ليتـــه يكون + اسم + فاعلا
٤٠- لـيس يكـون + اسم + فاعلا
٤١- مـــــا يكون + اسم + فاعلا
٤٢- يكـــونَنَّ + اســـــم + فاعلا

٤٣– يكـــــوناً + اسم + فاعلا
٤٤– هلا يكون + اسم + فاعلا
٤٥– هيهات أن يكون + اسم + فاعلا
٤٦– ليكـــن + اسـم + فاعلا
٤٧– لا تكنْ + اسم + فاعلا
٤٨– كـــنْ اســـم + فاعلا

وهكذا يمكن تصور هذه الضمائم مـع أخـوات (كـان) كـل علـى حسـب طبيعته (أصبح – بات – يبيت – ظل – يظل .... إلخ)

ملاحظات عامة :

١– المشبهات بالأفعال تعمل عملها وتدل على أى قسم زمانى بفعل القرائن، باستثناء اسم الفعل الذى يدل على معنى مؤوله وقسمه الزمانى فقط.

٢– مبانىَ المشبهات بالأفعـال لا تدخـل فـى تحديـد الزمـان، بينمـا تؤثـر فـى تحديد نوع الحدث من تمام الحدث واكمتاله، بالإضافـة إلـى خصوصيـات المبانى، كأن يدل مبنى اسم الفاعل على التجدد، وصيغة (فعّـال) المبالغـة على التكرار، و(مفعال) وأشباهها على الدوام، و(فعيل وفعل) على الثبات والاستقرار، واسم المفعول على التجدد، والصفة المشبهة علـى المسـتمر للحال وكلها أمور ترتبط بالمظهر.

٣– الضمـائم التـى تضـام هـذه المبـانى محصـورة علـى الأغلـب فـى (كـان) وأخواتها. [٢٨٢] .

٤– يفـاد الزمـان مـن الضمـائم مـع سـوابقها أو لواحقهـا أو لواصقهـا حيـن تضـام هــذه المبـانى بالإضافـة إلـى القرائـن المحـددة للزمـان، فمثـلا

---

[٢٨٢] ذللك لأن هناك من أفعال الشروع ما يضام بنا (فاعل) على خلا ف بين النحاة

"سيكون فاعلا = سيكون يفعل = المستقبل القريب المستمر، و "ودَّ لو كان فاعلا = الماضى الرجائى المنقطع " وهكذا يمكن الرجوع إلى الجداول السابقة لمفهوم هذه الضمائم مع "كان وأخواتها" ثم إضافة معنى المبنى للحالة فقط.

الفصل الثانى

العلاقات السياقية والقرائن المقالية والحالية

تمهيـــد

نقصد بعلاقات السياق، تلك الخصائص التى يتطلبها التركيب اللغوى ليتضام فى نسق لغوى واحد متوافق يفصح عن المعنى المراد، فهناك كلمات ترفض التضام مع عناصر لغوية بعينها؛ بينما تقبل أخرى، فمثلا كلمة "بيت" لاتقبل الإسناد الإخبارى إلى كلمة "ضاحك" إلا على سبيل الاستعارة والمجاز، بينما تقبل علاقة نحوية أخرى فى الإضافة مثل "بيت الضاحك"، وهناك كلمات مثل "أمس، غدا" تحتاج إلى توافق معين فى الجملة، فلا يصح أن أقول :- "قابلته غدا" لأنه نقض لآخر الكلام بأوله ..... وهكذا.

وحروف العطف مثلا لا يمكن أن تأتى فى أول الكلام، بل لابد أن تكون للربط بينه على خلاف معانيها التى يؤثر فيها السياق، وحروف التعليل لاتباشر الأفعال الماضية، وكذلك لاترتبط بصيغة "يفعل" إلا داخل سياق لتبرر سابقه، فلا يمكن أن نجعل صيغة "لتنجحَ" مرتبطة بلام التعليل إلا إن وقعت فى سياق تبرر ما قبلها كأن نقول :- "أجهدت نفسك لتنجحَ فى الاختبار"......إلخ[٢٨٣] .

ويقوم السياق بدور فعال فى التوجيه الزمانى للمبانى التى تترشح للدلالة على الوقت، وقد تنبه النحاة لأثر الروابط فى هذه المعانى، وإن جاء حديثهم متفرقا حسب أثر العمل.

---

[٢٨٣] حول العنصر الدلالى فى بعض الظواهر النحوية ينظر :-

عبد اللطيف، (١٩٨٣) ط١، ص١١٣ ومابعدها.

فهذا ابن عصفور يناقش معنى "حتى" التى تنصب ما بعدها خبرا للكلام فـ "إن لم تقع خبرا فإما أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها أولا يكون، فإن كان، فإن أردت بالفعل الذى بعدها الماضى أو الحال رفعت نحو قولك: (سرت حتى أدخلُ المدينة)، تريد (سرت فدخلت) أو فأنا داخلٌ؛ وإن أردت به الاستقبال نصبت وتكون بمعنى "كى" أو "إلى أن" كأنك قلت: (سرت كي أدخل المدينة) أو (إلى أن أدخل المدينة) وإن لم يكن ما قبلها سببا لما بعدها لم يجز فى الفعل الذى بعدها إلا أن يكون مستقبلا منصوبا وتكون بمعنى "إلى أن" نحو قولك (سرت حتى يؤذن) أي "إلى أن يؤذن المؤذن" ...."[٢٨٤] ، ويمكن وضع ذلك فى الشكل الآتى :

فعلت حتى أفعلُ= فعلتُ ففعلتُ = الماضى

فعلتُ حتى أفعلُ = فعلتُ فأنا فاعلٌ = الحال

فعلت حتى أفعلَ = فعلتُ كى أفعلَ أو إلى أن أفعلَ = المستقبل.

ويتحدث الزمخشرى عن حروف العطف فنرى ملاحظات الزمان قائمة؛ إلى جوار بيان حالة الأحداث أو جهاتها، فالوا والفاء وثم وحتى تجمع المعطوف والمعطوف عليه فى حكم واحد إلا أن هنالك فروقاً بينهم.

"فالواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا فى الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا فى وقت واحد، بل الأمران جائزان وجائز عكسهما نحو قولك جاءنى زيد اليوم وعمرو أمس" .

---

[٢٨٤] ابن عصفور، (د.ت) ص٢٩٤، وينظر :- الشاذلى، (١٩٨٩) ط١، ص١٠٧ فيما عقده عن حروف المعانى وعلاقتها بالحكم الشرعى وقد عقد عن "حتى" وينظر ابن هشام (١٩٨٦) ص ٢٧٣

"والفاء" وثم وحتى تقتضى الترتيب إلا أن الفاء توجب وجود الثانى بعد الأول بغير مهلة وثم توجبه بمهلة ولذلك قال سيبويه مررت برجل ثم امرأة فالمرور هنا مروران، ونحو قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) وقوله (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) محمولة على أنه لما أهلكهم حكم بأن البأس جاءها وعلى دوام الاهتداء وثباته"[٢٨٥] .

وقد عنيت كتب النحاة بمسألة الروابط السياقية والعلاقات، فتحدثت عن علاقات الكلام بعضه ببعض فى التركيب، ففى كتاب سيبويه ت ١٨٠، أقدم كتاب وصل إلينا فى النحو تطالعنا عناوين مثل"الفاعل الذى لم يتعده فعله إلى مفعول....، والفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول" ثم يناقش ما يتعدى إلى مفعولين وإن شئت قصرت على أحدهما وما يعمل فيه الفعل فينتصب على الحال، وما يكون من الإضمار والإظهار فى السياق وهو على نية التقدير، وما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل .... إلخ[٢٨٦] .

وتنبه الجرجانى فى القرن الخامس الهجرى إلى دور علاقات السياق، فأوضح أنه ليس هنالك من حكم بالصواب أو الخطأ إلا وهو راجع إلى الإسناد وطريقة التركيب، وذلك يبين ما للتركيب من أثر فى بيان المعانى والفروق التى تكون بين شكل وآخر، لو ولدنا الأشكال من مثل:- زيد منطلق- زيد ينطلق – زيد انطلق – زيد قد انطلق – زيد هو المنطلق ...إلخ ما يمكن أن يولد من شكل الإسناد فيما سماه فروق الإخبار [٢٨٧] .

---

[٢٨٥] الزمخشرى، (د.ت) ص٣٠٣، وينظر :- الزجاجى، (١٩٨٦) ط٢، والرمانى (١٩٨١) ط١.

[٢٨٦] ينظر حول هذه المسائل :- سيبويه (١٩٧٧) ج١/ج٢/ج٣

السيرافى (١٩٨٦) ج١

المبرد (د.ت) ج١/ج٢

[٢٨٧] ينظر حول هذه المسألة ما عقده سيبويه (١٩٧٧) ج٢ فى الجزء الثانى ص٢٥ فى باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فكلها مسائل ترجع إلى الإسناء والجرجانى (١٩٦٠)=

وإذا كانت مسائل التركيب وإنماطه وأحكامه قد لاقت مناقشة مستفيضة في كتب النحو [٢٩٢]، فإن النحاة قد عنوا بمسألة الروابط بين الجمل وأثرها في المعنى، فألفت كتب تعنى في المقام الأول بحروف المعانى فكتب الزجاجى ت٣٤٠ "كتاب حروف المعاني" وألف الرماني ت٣٨٤هـ "كتاب معانى الحروف" وألف الهروي ت ٤٠٥هـ "كتاب الأزهية في علم الحروف" وألف الجرجاني ت ٤٧١هـ "كتاب العوامل المائة" وألف المالقيت ٧٠٢هـ "كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني" وألف المرادى ت ٧٤٩هـ "كتاب الجنى الداني في حروف المعاني" وألف ابن هشام ت ٧٦١هـ "كتاب مغنى اللبيب"، وهذه المؤلفات عنيت بحروف المعانى على الرغم من أن كل كتب التراث النحوى تعرض لهذا الموضوع في مواضع متفرقة على حسب أبواب االتوزيع والعمل وبصورة متفاوتة.

لقد عرض الباحث في موضوعاته السابقة للضمائم واللواصق واللواحق، وكان اعتبار المناقشة يتم على أساس ما يأتي منها متصدرا للجملة البسيطة لا على أساس ما يكون الجملة المعقدة أويجمع بين الجمل، لذلك فإن الأمر الذى يطرح نفسه الآن هو العرض لأنماط الروابط التي تجمع الجمل أو تدخل في إطار الجملة المركبة، ونقصر الحديث على ماله أثر في التوجيه الزمني، وليس الحديث عن كل الروابط.

=ط٦ في دلائل الإعجاز، وقد ألف ابن جنى الخصائص (١٩٨٤) ط٣؛ فعرض فيه لهذه المسائل، وتحدث ابن فارس في الصاحبي (١٩٧٧) عن معاني الأساليب. وغير هؤلاء...

[٢٩٢] ينظر حول أنواع الجمل:- كتاب الجمل للزجاجي (١٩٨٠)، وكتاب المفصل للزمخشري (د.ت)، وشرح المفصل لابن يعيش (د.ت)، ومغنى اللبيب لابن هشام (د.ت).

تقسم الجملة العربية البسيطة إلى ثلاثة أنواع :- الجملة الاسمية، وهى التى يتصدرها الاسم - والجملة الفعلية وهى التى يتصدرها الفعل - ثم الجملة الظرفية فى رأى بعض النحاة[٢٨٩]، وهى التى يتصدرها الظرف أوالجار والمجرور.

والجملة الاسمية البسيطة المكونة من المبتدأ والخبر يمكن أن تكون عرضة للدلالة الزمانية أو لاتكون حسب نوع الإسناد الخبرى، فإن كان المسند جامدا مثل قولنا "على أسد" فذلك إخبار بالوصف مفرغ من الزمان لأنه يشبه نقل الحقائق، لكن إذا ما كانْ الخبر يدخل فى إطار ما يدل على الأحداث من أفعال ومشبهاتها ففى هذه الحالة فإن الزمان يمكن أن يكون أحد فروع الدلالة للتركيب ففى مثل قولنا:(محمد يكتب، أو سيكتب، أو كتب أو قد كتب..) فإن الزمان يتحدد بالنظر إلى مجموعة القرائن من مقام ومقال.

وعلى الرغم من ذلك فإن المسند الجامد إذا لحق إسناده واحد من ضمائم الجملة الاسمية "كان وأخواتها" فإنه يعطيه معنى الزمان على حسب المعنى المعجمى للضميمة مثل "كان محمد أسداً" فالتشبيه بهذه الحالة كان فى الماضى وانقطع.

ولربما ربط فكرة الإخبار بالجامد حين لايحمل الضمير العائد على المبتدأ، فإن النحاة يقدرونه بالمشتق، ربما مثل هذا الأمر يفسر لنا إمكانية تحمله للزمان.

ولافارق بين الجملة الاسمية والفعلية فى هذا الصدد؛ إذ بقسمة بسيطة لو أخذنا مصطلحات الدلالة سنجد الآتى :-

الجملة على عمومها تتكون من [المسند إليه + المسند] =

---

[٢٨٩] ينظر تقسيم الجملة عند ١- ابن يعيش (د.ت)

٢- ابن هشام (د.ت)

المبتدأ + الخبر

الفاعل + الفعل

الفاعل + شبه الجملة

وبالتالى فلا فارق فى الإسناد بين الإبتداء بالاسم أو تأخيره من حيث النظرة الزمانية، ولاإسناد المشتق أو غير المشتق مادام كلاهما يمكن أن يكون دالا على الزمان، وقد تأول النحاة الإخبار بالظرف أو بحرف الجر بالتعليق بالمشتق فى معنى (كائن أو استقر) وكلاهما أحداث يمكن أن تحمل الزمان، ولا مشكلة أن يتقدم ذاك مثل :- (فى البيت رجل = استقر فى البيت رجل) ويكون ما بعد شبه الجملة فاعلا لشبه الجملة، أو أنه مبتدأ مؤخرا على الوجوب أو الجواز، حسب الشروط المفصلة لذلك.

ومادامت الجملة العربية بأنواعها يمكن أن تحمل الزمان - إن قصد - فى طياتها ،- وقد وضحنا فيما سبق التعبيرات المرشحة لذلك - مادام الأمر كذلك فإن الأمر يتطلب النظرة الواسعة إلى الجملة داخل الفقر كوحدة تركيب ومجموعة من العلاقات، فنبحث عن تأثير ذلك بالزمان.

فالمفردة خارج التركيب لامعنى لها إلا فى المعجم، أو بنائها الصرفى، لكن معناها يتأثر بموقعها الوظيفى داخل التركيب وتأثير السابق واللاحق على هذا المعنى، فإذا كان المعنى يمكن أن يتم بطرفى الإسناد أو ما سماه النحاة "العمد" فإن توسيعات الإسناد من قيود الظرف والحال والعطف ... إلخ ما سماه النحاة بالفضلات بعد العمد، كل ذلك يمكن أن يؤثر فى التوجيه الزمانى بل وتنويعه على مستوى الجملة الواحدة.

ومن المنطلق ذاته فإن الجملة ليست إلا وحدة بنائية صغرى فى منظومة كبرى ألا وهى الفقرة، بالتالى فإنه لا يمكن إغفال السابق واللاحق على هذه البنية فى توجيهات الزمان وتنويعه وبيان الأحوال والجهات، وكل ذلك يقع داخل إطار العلاقات السياقية.

ليس الأمر كذلك فحسب بل إن الوحدة الواحدة قد تكون عطفية معقدة قبل دخولها فى الفقرة عن طريق علاقات سياقية خاصة تربطها، ففى جمل مثل :- (على أبوه منطلق - على قد كان أبوه ينطلق - رأيت الرجل العظيمة أخلاقُهُ...... إلخ) فإن الوحدة الواحدة تركبت من أكثر من وحدة بسيطة عن طريق العلاقات كأدوات التضام والربط والشرط والإسناد والوصف ....إلخ هذه العلاقات.

من هنا تكمن أهمية الروابط فى بيان الزمان أو جهته أوحالته، لكننا لن نناقش إلا ما يراه البحث ذات أهمية قصوى فى بيان الزمان، ونفصلها كالآتى :

أولاً : الروابط :

تنقسم الروابط إلى خمس مجموعات كالآتى :-

١- حروف تسوية(أ /أم)   ٢ - حروف عطف (أو/بل/ثم/ف/لكن/و)

٣- حروف نصب (أن/أو/إذن/حتى/كى/لكى/كى لا/لكيلا/ل/و)

٤- حروف جر(من/مذ/منذ)   ٥- حروف تفصيل (أما)

١- حروف التسوية (أ - أم) :

- [أ]

لاتعد الهمزة للتسوية إلا إذا وقعت فى إطار علاقات سياقية يصح معها أن تقدر مع فعلها بالمصدر، وقد وصف النحاة أنماطها على الشكل التالى:-

١- مأبالى + أفعلت + أم فعلت ———— مثل (ما أبالى أقمت أم قعدت؟)= نفى + أفعل + الهمزة + فعل + أم + فعل.

٢- ليت شعرى + أفعل + أم + فعل ـــــ مثل (ليت شعرى أخرج أم دخل)=
تمنٍ + الهمزة + فعل+ أم + فعل

٣- وما أدرى + أفعل + أم + فعل ـــــ مثل (وما أدرى أقام أم قعد) =
نفى + أفعلُ + الهمزة + فعل + أم + فعل.

٤- سواء على + أفعل + أم + فعل ـــــ مثل (سواء على أقمت أم قعدت)=
مصدر + الهمزة + فعل+ أم + فعل [٢٩٠]

وقد ذهب السيوطى ت ٩١١ إلى أن هذا الشكل الذى يتحقق من سياق فيه همزة التسوية إنما يحتمل الاستقبال أو المضى، إلاأنه يزيد ضابطا "فإن كان الفعل بعد أم مقرونا بلم تعين المضى نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) لأن الثانى ماض معنى فوجب مضى الأول لأنه معادل له ..." [٢٩١].

لكن مثل هذه النظرة إنما راعت بنائى "أفعلَ + أم فعلَ" وأغفلت التنويع الزمانى فى التركيب "ماأدرى + أفعل+ أم فعل" الذى يحمل زمانين الأول هو بعدها غير التام "ماأدرى فهى تعنى الآن أى لست أدرى الآن، ثم يتوجه ما بعدها للسابق عن الآن فيكون المضى، فيؤدى ذلك إلى الدائرة الزمانية الآتية:-

[حال غير تام + ماض تام + ماض تام]

وقد يتحول ذلك فى علاقة أوسع إلى الماضى فى كل أركانه لو نقلنا حديثا فى جملة (قد قال : "ما أدرى أفعل أم فعل؟") فيكون الزمان:

---

(٢٩٠) حول هذه الأشكال ينظر : الرمانى ، (١٩٨١) ص ٣٤

(٢٩١) السيوطى، (د.ت) ج١/٩

[ماض قريب من الحال + حال ماضية غير تامة + ماض تام+ ماض تام]

والذى أثر فى ذلك أمران :- علاقات السياق فى (قد قال) والثانى مقتضى الحال أو المقام حيث إن الناقل للحديث غير المتحدث بالجملة الثانية فى مقول القول، فيكون قد وقع زمانان على الإخبار وقت القول ووقت نقل الحديث، وهى ذاتها فكرة النحاة كما وضحنا فيما سبق.

- [أم] -

تتعدد وظائف هذه الرابطة السياقية على حسب نوع التركيب[٢٩٢] ، فقد تأتى بمعنى "بل" أو الواو أو بمعنى "أو" لكننا نعنى بها الآن وهى للتسوية؛ إذ تأتى للجمع بين حدثين فى إطار حديث متكلم مثلما كان الأمر فى همزة التسوية مثال ذلك :-

ما أبالى + أفعلت + أم + فعلت ـــــــ مثل [ماأبالى أقمت أم قعدت أوماأبالى أتقوم أم تقعد]

سواء. علي + أفعلت + أم + فعلت ـــــ مثل [سواء علي أقمت أم قعدت أو سواء علي أتقوم أم تقعد
أو سواء علي اقمت أم لم تقم]

---

[٢٩٢] ينظر حول معانيها :- ١- الزجاجى، (١٩٨٦) ص ٤٨ : ٤٩
٢- الرمانى ، (١٩٨١) ص ٧٠، ١٧٣
٣- ابن فارس، (١٩٧٧) ص ١٦٦

وهى فى أشكالها لا تؤثر فى الزمان، فقد يكون للماضى أو للمستقبل بلا قرائن لكنها تجمع سياقا فيه أزمنة مختلفة ما بين الحال والماضى أوالحال والاستقبال أو الاستقبال والاستقبال حسب القرائن التى توجه السياق ومقتضى الحال .

٢- حروف عطف (أو/ بل/ ثم / ف/ لكن/ و)

- [أو]-

وهى من حروف العطف لإفادة التخيير أو الإباحة أو الجمع وقد تأتى بمعنى "إلى أن"[٢٩٣] ، ء أو "حتى"، ومعانى التخيير والإباحة والجمع لاتؤثر فى الزمان أو حالته، وإنما تؤثر تلك الناصبة التى رأى فيها النحاة إضمار "أن" بعدها وقد استشهد لها ابن هشام بقول زياد الأعجم :-

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما[٢٩٤] .

فقد وقعت "أو" فى إطار سياق زمانى بينت فيه حالة من حالات الحدث كالآتى :-

[كنت + إذا + غمزت + كسرت + أو + تستقيما = ماض بعيد + مستقبل+ ماض بعيد + ماض مستمر + حتى (إلى أن) + مستقبل ماض.

---

[٢٩٣] حول هذه الأشكال ينظر :- المبرد ، (د.ت) ج١/ ٣٠١

الزجاجى، (١٩٨٦) ١٣،٥٠

الرمانى، (١٩٨١) ١٧٣،٧٧

ابن فارس، (١٩٧٧) ص ١٧٠

[٢٩٤] ابن هشام ، (د.ت) ص ٢٩٩

ومن الجدير بالذكر أن "كان" تدل على الماضى البعيد أينما وجدت، ولا يفقدها هذا المعنى إلا الإسناد إلى لفظ الجلالة لانعدام سريان الزمان عليه، وإنما صلح أن نجعل المعنى مستقبل الماضى لأن الشاعر يحكى عن حال ماضية بعيدة، وكأن جملة "إذا غمْرت ...." حال كانت تتكرر منه فى الماضى.

– [بل] – [٢٩٥] .

تستخدم "بل" فى سياق لتدارك ما وقع من خطأ قبلها؛ فكأنها تنفى الحكم السابق وتثبت اللاحق، وهى بهذا المعنى لاتفيد فى جهات الزمان بل تفيد فى الحالة لأن معناها يقع على السلب والإيجاب فقط؛ فإذا قلنا قابلت محمدا بل عليا = ما قابلت محمدا؛ بل قابلت عليا؛ فالحدثان كلاهما للماضى التام ولكنهما متزامنان.

–[ثم] –

وهى حرف عطف يربط سياقا ليدل على أن الثانى وقع بعد الأول بفارق مهلة [٢٩٦] ، وهذا المعنى يفيد فى بيان حالة الحدث لا فى زمانه فإذا: "قام أحمد ثم محمد = قام الأول ثم بعد وقت قام الثانى" فإن كان الحدث قد تحدد بالقرائن للماضى أو الحاضر أوالمستقبل فإن "ثم" تجعل من الحدث بعيدا ومن الثانى قريبا مثل :

---

[٢٩٥] حول أشكالها ومعانيها ينظر :- حروف المعانى للزجاج (١٩٨٦) ص ١٤، ومعانى الحروف للرمانى (١٩٨١) ص ٩٤، والصاحبىلابن فارس (١٩٧٧) ص ٢٠٨

[٢٩٦] ينظر حول ذلك : الزجاجى، (١٩٨٦) ١٦

الرمانى، (١٩٨١) ١٠٥

ابن فارس، (١٩٧٧) ٢١٥

(قام أحمد ثم قعد = ماض بعيد تام + ماض قريب تام)

والذى أفاد القرب والبعد إنما هو معنى المهلة الذى يحمله الرابط "ثم" لكننا لا يمكن أن نغفل دور القرائن معه.

#- [ف] - [٢٩٧].

تتعدد معانى الفاء فى الجملة على حسب نوع السياق، وما نعنى به إنما وقوعها فى سياق يدل على الزمان وأثرها فى التوجيه، وأول ذلك يكون فى معناها عاطفة تحمل معنى الترتيب للأحداث فتفيد حدودث الأول قبل الثانى، وإن كان على وجه السرعة، وذلك يفيد فى تقسيم الجهات ففى مثل قولنا: "دخل محمد فعمرو = دخل محمد فدخل عمرو" فإن كان الفعل بالقرائن تحدد زمانه بالماضى فإن الفعل الأول سيكون للماضى البعيد أما الثانى فسيكون للقريب، ولو دلت القرائن على أن الفعل فى الماضى البعيد فإن الفاء تحدد جهة الأبعد بالنسبة للفعل الأول.

ويطرد ذلك على أقسام الزمان المختلفة ففى قولنا :- (سيدخل محمد فعمرو = سيدخل محمد فيدخل عمرو) فإن حددت القرائن أن

---

[٢٩٧] حول استخدامات الفاء ينظر :- -١- الزجاجى، (١٩٨٦) ص٣٩

٢- الرمانى، (١٩٨١) ص ٤٣

٣- ابن فارس، (١٩٧٧) ص ١٤٢

٤- الزمخشرى، (د.ت) ص ٣٠٤

٥- ابن عصفور ، (د.ت) ص ٢٨٨ : ٢٨٩

٦- ابن هشام (١٩٨٦) ص ٢٦٧

الحدث الأول للمستقبل القريب – أو مستقبل الماضى إن دخل فى علاقة تجاور أحداث مثل "قال سيدخل ...." – فالفاء تدل على المستقبل الأبعد أو ما يمكن تسميته بما بعد القريب، وهكذا تتدخل الفاء فى تحديد الجهة.

– [لكن] – [٢٩٨].

تُحمل "لكن" وهى مخففة على حروف العطف بينما تحمل مشددة على أخوات "إنّ" وفى كلا الحالتين تحمل معنى الاستدراك على كلام مضى، فهى لا تقع إلا ضمن علاقة سياقية، ولابد أن يختلف صدر الكلام عن عجزه معها، فهى ترد فى أحد سياقين مثل :–

ما فعل + اسم + لكن + اسم ـــــــ مثل قام عمرو ولكن أحمد

فعل + اسم + لكن + لم يفعل ـــــــ مثل قام أحمد لكن عمرو لم يقم

ولايمنع ذلك أن تأتى مع صيغة "يفعل" لكن بشرط الإضراب أوالاستدراك، ومع ذلك فهى لا تحدد زمانا بل تفيد فى الحالة من حيث التمام أو عدمه لأنها لا تجمع بين موجبين.

– [و] – [٢٩٩].

تعلب الواو دورا كبيرا فى ربط السياقات المختلفة كالعطف فى الجمل والصرف فى الأفعال إذا جمعت بين فعلين نُهى عن الأول مع حدوث الثانى، وتحمل معنى الاستئناف فى مواضع لتدل على أن ما بعدها كلام جديد وإن

---

[٢٩٨] ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص ١٥، ٣٣
الرمانى (١٩٨١) ١٣٣

[٢٩٩] حول اقسام الواو وأحكامها ينظر :- السيوطى، (١٩٨٥) ج٢/ ١١٨ : ١٢٢

كان على علاقة بما قبلها، وقد تأتى للحال لتبين وقوع حدث سبق مع استمرار حدث آخر كان عليه صاحب الحال أو لم يكن عليه فيما يسمى بالحال الزمنى مثل "أتيتك وزيد قائم" [٣٠٠] ، ولها معان كثيرة يهمنا منها ماله أثر فى بيان نوع الزمان أو حالته أو جهته.

فأما الواو العاطفة فإنها تجمع بين ما قبلها وما بعدها فى الحكم بلا ترتيب؛ فقد يتزامن الحدثان معها أو يكون أحدهما وقع أو سيقع بعد الآخر، وقد مثل لها الرمانى بقوله تعالى:- (فكيف كان عذابى ونذر) إذ الإنذار كان قبل العذاب فأفادت الواو أن الزمان فى الفعل للماضى الأبعد بينما فى المصدر للماضى البعيد وعدم إفادة الترتيب كان خلفه قرائن السياق بالسابقة (كان) الدالة على الماضى البعيد [٣٠١] ، بينما ظروف المقام التى قيلت فيها الآية لتلفت النظر إلى مصير السابقين هى التى جعلت حدث الإنذار يفهم أنه وقع قبل حدث العذاب.

وكما يفقدها السياق معنى الترتيب فقد يعطيها معنى الترتيب، وقد نقل عن قطرب ٢٠٦ وعلى ابن عيسى الربعى ت ٤٢٠ هذا المعنى فى قوله تعالى :- (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وألو العلم) والذى أفاد ذلك إنما هو علاقة الإسناد للحدث فى السياق، فوجود الله أزلى سابق لا زمان له بينما الملائكة مخلوقون، وقد طرأ ألو العلم بعدهم والله أعلم بمراده.

---

(٣٠٠) ينظر ، الكفوى، (د.ت) ص ٢٢٩
الخضيرى، (١٩٤٠) ج١ / ٢١٢

(٣٠١) ينظر :- الرمانى ، (١٩٨١) ص ٥٩
ابن فارس ، (١٩٧٧) ص ١٥٧

والزعم عندى أن الحدث فى زمانه يختلف هنا بالإسناد فمع الله مفرغ لازمان له بينما مع الملائكة وألي العلم قد يظن به الحدوث فيتصف بوقت محدد فى الماضى إلا أنها صفة ملازمة مُقرَّة على باب الحقائق فلا زمان للحدث فى مجملها.

وقد يختلف معناها فى الصرف – أى وهى ناصبة – عن معناها فى النسق إلا أنها فى الأول تمنع اجتماع الحدث الثانى بالأول [٣٠٢] ، ففى مثال "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" الزمان للمستقبل بسابقة النهى فى الحدث الأول، وهى أيضا للمستقبل فى الحدث الثانى والوقت فى كليهما متزامن.

ويطرد جمع التزامن فى واو الحال حتى جعلت بمعنى "إذ" [٣٠٣] ، لكنها تفيد معنى زائدا فى حالة الحدث، ففى مثال قولنا : (قام الرجل وهو يقلب كفيه) فإنما جمعت بين زمانين الأول للماضى التام والثانى للماضى التام المستمر مدة الحدث الأول.

٣- حروف نصب (أن/ أو/ إذن/ حتى/ لكى – كى/ كى لا / لكيلا/ لَ/و)

– [أن]

عنى أصحاب حروف المعانى بهذه الرابطة فقسمها بعضهم إلى عشرة أقسام [٣٠٤] ، لكن ما نعنى به إنما هو وجودها رابطة تجمع بين التنوعات الزمانية المختلفة، فقد تأتى مضامة لصيغة "يفعل" فيما يسمى بالمصدر

---

[٣٠٢] ابن فارس ، (١٩٧٧) ص ١٥٥

[٣٠٣] الزجاجى ، (١٩٨٦) ٣١

الرمانى، (١٩٨١) ص ٦٠

ابن فارس ، (١٩٧٧) ص ١٥٧

[٣٠٤] ينظر :- المرادى، (١٩٨٣) ص ٢١٦

المؤول الذى يحل محل مفردة فى السياق على الرغم من أنه جملة، وقد رأينا قبلا أن النحاة قد جعلوها علامة للاستقبال فى الحدث [٣٠٥]، لذلك فإنها تصرف الحدث إلى المستقبل على أصل معناها إذا وقعت رابطة للمصدر المؤول الواقع موقع المفردة من الجملة قبلها، لكنه مع ذلك قد تفرغ الحدث السابق لها من الزمان ففى مثل قولنا :- (يعجبنى أن تذاكر = تعجبنى مذاكرتك) ، فالفارق واضح بين "أن يفعل" وبين المصدر الصريح منها، فالأول يدل على زمان بينما الثانى يفتقد ذلك.

فى الوقت ذاته لا يمكن أن نضخم من دلالة "أن يفعل" على المستقبل بذاتها داخل السياق، فلو أن القرائن المقالية أو الحالية داخل السياق أفقدتها الدلالة، لما قوت على معارضة ذلك، فهى فقط مرشحة كغيرها لحمل الدلالة، فلو أن المثال السابق قيل لمجرد الإخبار ووصف الحالة الدائمة، لأصبح المعنى يقتضى الفراغ الزمانى، ولوقيلت مع قرائن مثل (الآن – غدا – أوفى المستقبل ...) أو لم تكن هناك قرينة مقال بل قرينة حال لكان المعنى لكلا الفعلين منصرفا إلى الاستقبال أو أحدهما مستقبل والآخر للحال، ففى تحليل المثال السابق:

يعجبنى + أن تذاكر = مستقبل بعيد (أو حال) + مستقبل قريب

وبالمثل لو كان سياق الجملة هو (أعجبنى أن ذاكرت = أعجبتنى مذاكراتك)، فيكون حدث المذاكرة وقع قبل حدث الإعجاب؛ فالثانى وهو المصدر المؤول ماض بعيد، أما الإعجاب فهو ماض قريب.

---

[٣٠٥] ينظر الزمخشرى، (د.ت) ص ٣١٧

ويجب أن ننوه إلى أن مقياس القرب والبعد هنا مرده إلى ترتيب الأحداث بالنسبة لبعضها فقط،لافى موضعها من السياق لكن بمنطق الترتيب فى القدم، مع عدم إغفال دور القرائن الأخرى فى بيان الجهات.

وقد تكون "أن" متصدرة لسياق مستقبل الماضى؛ لربطها سياق يدل على ذلك إذا وقعت مفسرة بمعنى "أى" مسبوقة بفعل القول لا بحروفه [٣٠٦] ، كقولنا:- "كتبت إليه أن ينصتُ" فهى لاتنصب الفعل بعدها، ووقعت فى سياق يجمع زمانين [ماض + مستقبل ماض] وتحدد الجهة بالقرائن، وقد يأتى بعدها مثال الأمر وهى مفسرة كقوله تعالى :-(فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)[٣٠٧] فقد جمعت أيضا بين [ماض بعيد [بالقرائن] + مستقبل الماضى].

وتربط "أن" السياق وهى مخففة من "أنّ" إذا وقعت بعد ما يدل على العلم واليقين[٣٠٨] ، كقوله تعالى :- (وحسبوا أن لاتكونُ فتنةٌ)[٣٠٩] ، فهى أيضاً جامعة بين ماض بعيد ومستقبل الماضى، وإن كان الأسلوب القرآنى له ضوابطه الخاصة حيث إن العبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[٣١٠] ،

---

(٣٠٦) ينظر ابن هشام، (د.ت) ص ٢٩٢

(٣٠٧) آية ٧١ من سورة المؤمنين

(٣٠٨) ينظر ابن هشام،(د.ت) ص٢٩٣

(٣٠٩) آية ٧١ من سورة المائدة قرئت بالرفع والنصب.

(٣١٠) لمزيد من التفصيل حول هذه الاشكال ينظر :- الزجاجى، (١٩٨٦) ص ٥٨
الرمانى، (١٩٨١) ٧١،١٦٣،١٧٢
ابن فارس، (١٩٧٧) ص ١٧٥

[أو] [311]

[إذن]

تناولها النحاة فى ضوء العمل على أنها من نواصب صيغة "يفعل" فهى: "جواب وجزاء وعملها فى فعل مستقبل غير معتمد على ماقبلها، وتلغيها إذا كان الفعل حالا كقولك لمن حدثك إذن أظنك كاذبا، أو معتمدا على ماقبلها نحو أنا إذن أكرمُكَ......"[312]،

وقد نوقشت أحوالها من حيث العمل فى ظل أنماطها، فهى عاملة النصب بخمسة شروط :- أن تكون جوابا وجزاء - لايأتى معها حرف العطف - أن يكون الفعل معتمدا عليها - ألا يفصلها عن الفعل فاصل - أن يكون الفعل دالا على الاستقبال. إلا أنهم توسعوا فى حرف العطف فأجازوا العمل معه.

أما أنماطها فإنها ترد متقدمة - أو متوسطة - أو متأخرة، فأما الأولى فهى عاملة والفعل بعدها يدل على الاستقبال إذا توافرت الشروط، وأما الثانية والثالثة فإنهما غير عاملتين، والفعل بعدهما يدل على الحال[313].

---

[311] ينظر ما جاء فى حرف العطف "أو" ومجالات استخدامه.

[312] الزمخشرى، (١٩٨١) ١٠٤، وينظر : الزجاجى (١٩٨٦) ٦

الرمانى (١٩٨١) ١١٦

ابن فارس (١٩٧٧) ١٩٨

ابن هشام (١٩٨٦) ٢٧٧

[313] ينظر حول أحوال "إذن" :- السيوطى (١٩٨٥) ج٢/١٣٥ وقد أورد تبريرات للنحاة قياسية لاتعتمد على الواقع اللغوى لإلغاء "إذن" عن العمل.

وليس المهم هنا النظر إلى "إذن" وهي في دلالة الحال، فذلك أمر تحدده القرائن، لكننا نركز على نص الدلالة للاستقبال، ولا يكون ذلك إلا في إطار علاقة سياقية مع حدث سابق، وقد مثل لها الزجاجي ت٣٤٠ بقوله:- "سأقصدك غدا فيقال إذن أكرمكَ"[٣١٤]، فالحدث الأول مستقبل قريب بدلالة اللاصقة "س" وقرينة المقال في الظرف، ومادام الإكرام سيقع جزاء بعد القصد فيكون ما بعد "إذن" للمستقبل البعيد.

- [حتىّ] - [٣١٥].

- [كي/ لكي/ كي لا/ لكيلا]

تنصب "كي" الفعل المضارع بعدها على إضمار "أن" على اعتبار أن "كي" حرف جر لمعنى المصدر المؤول بعدها[٣١٦]، وهي تقع في إطار سياق حدثي بأنماط مختلفة[٣١٧]، كالآتي :

فعلت كي + تفعلَ ———— مثل ذاكرَ كي ينجحَ

فعل + لكي يفعلَ ———— مثل ذاكر لكي ينجحَ

فعل + كي لا يفعل ———— مثل ذاكر كي لا يرسبَ

---

(٣١٤) الزجاجي (١٩٨٦) ص٦، السيرافي، (١٩٨٦) ج١/ ٨٤ : ٨٥

(٣١٥) سبق تناولها وينظر حول أنماطها : المبرد (د.ت) ج٢/ ٣٧ :٤١
الزجاجي (١٩٨٦) ٦٤
الرماني (١٩٨١) ١١٩،١٦٤
ابن فارس (١٩٧٧) ٢٢٢

(٣١٦) ينظر ابن هشام، (د.ت) ٢٩٤

(٣١٧) ينظر :- الزجاجي،(١٩٨٦) ص١٠٤
الرماني، (١٩٨١) ص٩٩

فعل + لكيلا يفعلَ ـــــــــــــ مثل ذاكر لكيلا يــرسبَ

ويمكن أن تأتى معها صيغة الأمر هكذا :

افعل + كى تفعلَ ـــــــــــــ مثل ذاكر كى تنجحَ ....إلخ

وهذه الأشكال لاتعنى أن صيغة "يفعل أو سيفعل.....إلخ" لاتسبقها "كى" لكننا نركز هنا على دلا لتها الزمانية فى سياقها بالنسبة لعلاقة ما بعدها بما قبلها،وقد تنبه ابن هشام لمثل هذه العلاقة حيث يقول :- "وتضمر "أن" بعد ثلاثة من حروف الجر، وهى: كى، نحو: (كى لا يكونَ دُولَةً) وحتى: إن كان الفعل مستقبلا بالنظر إلى ماقبلها......"[٣١٨] .

وإن كان الحديث هنا يخص "حتى" الناصبة إلا أنها إفادة للنظر إلى مستقبل الأزمنة وليس المستقبل على إطلاقه، فإن طبقنا ذلك على "كى" وجدنها للتبرير والتعليل، فإن كان الزمان قبلها يحمل الزمان الماضى؛ كان الحدث بعد "كى" أو "لكى" لمستقبل الماضى الرجائى، ولايتخلف هذا المعنى فى حالة تضامها مع "لا"، وعليه يكون تحليل مثال مثل (ذاكر كى ينجحَ = ماض تام + مستقبل ماض رجائى).

ومن المهم أن نراعى العلاقات والقرائن؛ فقد يفرغ تركيبها تماما من الزمان إذا كان الأمر منصرفا إلى وصف العادة مثل (يتنفس الإنسان الهواء كى يعيش) فهى حقيقة لا تحمل فى طياتها أى زمان.

---

(٣١٨) ابن هشام ، (د.ت) ص ٢٩٤

\# - [لَ] - [٣١٩].

تأتى اللام لاصقة فى علاقة السياق للتعليل أو الجحود[٣٢٠]، وقد عد النحاة لام التعليل أنها لام "كى" إذ هى تبرر لحدث وقع قبلها، ففى قوله تعالى:- (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك)[٣٢١] فقد وقعت اللام لاصقة لصيغة "يفعل" مبررة سبب وقوع الفعل السابق؛ بذلك فهى من محددات الزمان المستقبل بالنسبة لعلاقة السابق باللاحق، فالفتح تم أولا وبغيته الغفران، وفى الوقت ذاته يمكن أن تعطى معنى فى حالة الفعل الملاصقة له؛ إذ تجعل معناه للرجاء، فتكون موضوعة فى سياقها للمستقبل الرجائى.

ومع ذلك فقد يقع استقبالها فى الماضى أو يكون على حقيقة المستقبل، ففى قولنا :- (ذاكر العام الماضى لينجح ولم يحدث) فإن المستقبل فى (ليفعل) يعد مستقبل الماضى لوجود قرينة المقال (العام الماضى)، وكذلك وقوعه بين حدثين كليهما يدل على الماضى بالقرينة.

أما لام الجحد أو الجحود فقد حدها النحاة بأنها ما تقع بعد الكون المنفى (ما كان أو لم يكن) والمضى يفاد من هذه الصيغة، وقد سبق أن عرضنا لرأيهم فى دلالة (كان) على الزمان الماضى المنقطع البعيد، لذلك فإن وقوع لام الجحد فى علاقة هذا السياق، إنما لتفرغ

---

(٣١٩) تناولها البحث قبل ذلك وهى لاصقة أو للابتداء، وقد عنى بها النحاة فتحدثوا عن معانيها، فقد ألف الزجاجى كتابا فى اللامات وصل بتقسيمها حسب معانيها السياقية إلى إحدى وثلاثين، كما تناولها ابن هشام فى المغنى، وعنى بها المرادى فى كتابه الجنى الدانى فى حرف المعانى.

حول ذلك ينظر :- ١- الزجاجى (١٩٨٥)، ٢- المرادى (١٩٨٣)، ٣- ابن هشام (د.ت)

(٣٢٠) الزجاجى، (١٩٨٦) ص ٤٥

(٣٢١) آية من سورة.

الحـــدث الواقـــع بعدهـــا مـــن دلالـــة الزمـــان تمامـــا، فكـــأن المعنـــى (لاينبغـــى).

وقد تأتى اللام دالة على العاقبة[٣٢٢] ، كما مُثِّلَ بقوله تعالى:- (فالتقطـه آل فرعون ليكون لهـم عـدوا وحزنـا)، وهـى متفقـة المعنـى الزمـانى مـع لام التعليل فى أنها تدل على المستقبل بالنسبة للزمان السـابق لهـا، لكنهـا مختلفـة الحالة، ويمكن أن نسمى مستقبلها المآلى أوالصـــيرورى علــى أى مصطلــح مــن مصطلحــات النحــاة بالنسبة لها[٣٢٣] .

- [و] - [٣٢٤] .

٤- حروف جر (من / مذ/ منذ) :

تشترك الحروف الثلاثة فى أنها حروف جر تفيد فـى الحالـة بالنسـبة للحدث ولاتؤثر فى توجيه الزمان ف "من" يكون من معانى استخداماتها أنهـا تأتى لابتداء الغاية؛ وهذا المعنى وإن كان مرتبطا بالمكان إلا أنـه يحمـل فـى طياته حالة من حالات الحدث ففى قولنا (خرجت من المنزل إلـى الجامعـة = استمر خروجى من ... إلى) ومثله قوله تعالى (لمســجد أسـس علـى التقـوى من أول يوم)[٣٢٥] .

أما "مذ، منذ" فهما صريحتان فـى الدلالـة علـى بيـان حالـة الحـدث فـى الزمان؛ وقد ربط النحاة بين زمانهما والحالة الإعرابية ف "الاختيار أن ترفـع بعدها ما مضى، وأن تجر ماأنت فيه نحو قولك: ما رأيته مذ يومان والتقديـر

---

(٣٢٢) ينظر : الزجاجى، (١٩٨٦) ص ٤٦

ابن فارس، (١٩٧٧) ص ١٢٥

(٣٢٣) ينظر حول ذلك المطلح :- ابن هشام ، (د.ت) ص ٢١٤

(٣٢٤) ينظر ما جاء تحت حرف العطف الواو ومجالات استخدامه.

(٣٢٥) آية ١٠٨ من سورة التوبة .

بينى وبين لقائه. يومان، وقيل التقدير مدة فراقه يومان .....وتقول ما رأيته مذ عامنا..".[٣٢٦] ، وعلى ذلك الربط يكون أثرهما واضحا فى الزمان والحالة كالآتى:

ما رأيته مذ (منذ) يومان = مدة عدم الرؤية يومان

مارأيته مذ (منذ) يومين = لم أره منذ يومين إلى الآن

فالأولى تحمل أن عدم الرؤية استمر فى الوقت الماضى فترة اليومين لكنه تحقق بعدهما وبذلك يكون الزمان للماضى المستمر المنقطع؛ أما الثانية فبداية عدم الرؤية يومان وهى مستمرة إلى وقت الكلام وبذلك يكون المعنى للماضى المستمر إلى الحال.

٥- حروف التفصيل [أمّا] :

تأتى "أمـا" فى السياق لمعنى التفصيل أو الاستئناف، وقد تتضمن الجزاء [٣٢٧] ، فأما التى تأتى للتفصيل فلا تفيد شيئا فى الزمان، ولاحالاته مثل قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث)[٣٢٨] ، لكنه يبقى دور القرائن فى تحديد الزمان.

---

(٣٢٦) معانى الحروف للرمانى (١٩٨١) ص ١٠٣، وقد أتم المحقق ما وقع من اضطراب النص بقوله " وتكون حرف جر بمنزلة فى وهى فى الزمن الحاضر" معتمدا على ما ذكره الأشمونى فى شرحه ج٢/ ١٧٣ وابن هشام فى المغنى ج٢/٢٠، وينظر كذلك ابن عصفور (د.ت) ص ٢٢١

(٣٢٧) ينظر حول هذه المعانى : الزجاجى (١٩٨٦) ٦٤

الرمانى (١٩٨١) ١٢٩،١٧١

ابن فارس (١٩٧٧) ٢٠٦

(٣٢٨) آية ١١ من سورة الضحى

وأما التى للاستئناف فالغالب أن تضام "بعد" كقولنا "أما بعد" وذلك يفيد الترتيب الحدثى فقط، وتبقى التى تحمل معنى الجزاء، وهى واقعة فى باب روابط الشرط.

ثانياً : علاقات الشرط :

انصبت عناية النحاة بداية من سيبويه ت ١٨٠هـ على عمل الأدوات أوما سموه الحروف، ولم يكن الزمان قصدهم، وإن أتى عرضا فى الحديث، فحين عالج سيبويه باب الشرط جاء تحت عنوان "باب الجزاء" ثم فصّل ما يجازى به [٣٢٩] ، ومعنى المجازاة لديه ينصرف إلى الأثر الذى تحدثه هذه الأدوات أو ماذكره من الأسماء والظروف حين يتحول إلى باب المجازاة، وما يترتب على ذلك من جزم الأفعال بعدها، لذلك لم يدخل حروف الشرط غير الجازمة مثل "لو – لولا .....إلخ" فى الحديث نظرا لأنها لا يجازى بها أى لا تحدث أثرا فى الإعراب.

وقد تابعه المبرد ت ٢٨٥ هـ فقد عنون الباب "المجازاة وحروفها"[٣٣٠] إلا أن معنى الشرط قد ظهر عنده على معنى الأسلوب العام إذ يقول:– "وهى تدخل للشرط. ومعنى الشرط: وقوع الشىء لوقوع غيره"[٣٣١] ، وذلك فى شرح معنى التركيب.

وربما استمر هذا المصطلح فترة يطلق على معنى التركيب لا على الحروف حتى ترادف المعنيان فى القرن الرابع الهجرى؛ فالسيرافى ت٣٦٨

---

(٣٢٩) سيبويه (١٩٧٧) ج١/٤٣١

(٣٣٠) المبرد،(د.ت) ج٢/٤٥

(٣٣١) المبرد، (د.ت) ج٢ /٤٥

يذكر مصطلح المجازاة والشرط على الحروف التى تجزم ما بعدها [٣٣٢] ، ثم استقر بعد ذلك المصطلح عند المتأخرين [٣٣٣] .

وليس من هم البحث تتبع أطوار المصطلح فقد عني به آخرون [٣٣٤] ، لكننا نعنى بمناقشة الروابط الشرطية وما تحدثه من أثر زمانى؛ إذ إن الجملة الشرطية تعد قبل دخول الشرط عليها جملتين منفصلتين، لكل واحدة منهما استقلاليتها عن الأخرى؛ فإذا جمعت بينهما أداة الشرط فإنما تحولهما إلى سياق أو مركب واحد يعد الأول فيه شرطا للثانى؛ بينما يعد الثانى جزاء ونتيجة مترتبة على الأول.

من هنا كان لابد من احتواء الجملة الأولى على حدث يشترط وقوعه، وكذلك فى الجملة الثانية لابد من وجود حدث أو ما فى معناه ليكون جزاء للأول؛ لذلك إن لم تصلح جملة الجزاء أن تقع موضع الشرط فإنها تربط بالفاء فى المواضع التى حددها النحاة [٣٣٥]؛ وقد عولجت الأنماط الأساسية فى الشرط على أربعة أشكال فى حالة الجملة الفعلية وهى :

١- إن + فعل + فعل

٢- إن + يفعل + يفعل

٣- إن + فعل + يفعل

---

(٣٣٢) السيرافى، (١٩٨٦) ج١/٨٨

(٣٣٣) ينظر مثلا ورود المصطلح فى الإنصاف ج٢/ ٦٠٢-٦٣٢ وفى الجامع الصغير ص١٧٧

(٣٣٤) ينظر حول المصطلح :- ١- التهاونى (د.ت)

٢- الفاكهى، (د.ت)

٣- عون، (١٩٧٠)

(٣٣٥) ينظر :- الخضرى، (١٩٤٠)ج٢/١٢٣

٤- إن يفعل + فعل[٣٣٦] .

وكما هو واضح فإن التقسيم يقوم على القسمة العقلية في التبادل بين (فعل - يفعل) دون النظر إلى سوابق أو لواصق، وبالتالى فإن ما يتفرع من ذلك يعد نمطاً فرعيا، بالإضافة إلى أن هذا الحصر - كما ذكرنا - يقوم أساسا على معالجة العمل بين ما تظهر فيه علامة العامل الإعرابى، وبين ما تقدر فيه، وبين ما يكون فى محل إعراب.

فإذا كنا قد وضحنا أن الصيغة الصرفية لا أثر لها فى الزمان، فإن ذلك يحملنا على البحث خلف أثر الروابط أو الأدوات الشرطية وما تضيفه من معنى الزمان لسياقها الجديد، غير مفرقين بين ما هو عامل أو غير عامل كالآتى :

تتمثل الروابط الشرطية فى محولات اسمية، أو ظرفية، أوحرفية، تحولت لشغل هذا المعنى الوظيفى الجديد فمن الحروف :

[إن - إذما - لو - لولا - لمَّا - إمَّا - أمَّا]

ومن ظروف الشرط :

[أين - أينما - متى - أنى - حيثما - إذا - كيفما]

ومن أسماء الشرط :-

[مَنْ - ما مهما - أى - كلما - الذى (وفروعها)]

---

(٣٣٦) حول هذه الانماط ينظر :- الخضيرى، (١٩٤٠) ج٢ / ١٢٢

١ - حروف الشرط [إن / إذما / لو / لولا/ لمَّا / إمَّا / أمَّا]

- [إنْ] :-[٣٣٧] .

عدها النحاة أم الباب فى الشرط، والباقى محمول عليها، وهى موضوعة لإفادة الشك فى الجزاء، وصرف معنى الفعل بعدها إلى المستقبل، إلا أنه لم تك هناك نظرة لجهة الفعل فى الشرط والجزاء، فكلاهما يقع على مطلق الاستقبال الشكي ف "هذه الأدوات تقلب الماضى للاستقبال شرطا وجوابا"[٣٣٨] ، وكما هو واضح فإن ذلك حكم مطرد من سياق واحد أو من نمط جزئى، لكن التأنى فى فحص السياق وتجاور الأحداث، يمكن أن يحدد جهات الزمان مع "إن" ففى تحليل شكل مثل:

١- إن قمتَ قمتُ = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى بعيد.
٢- إن قام فسوف يقوم = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى بعيد.
٣- إن قام فسيقوم = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى قريب.
٤- إن قام فلن يقوم = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى بعيد ناقص.
٥- إن قام فلا يقوم = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى مطلق.
٦- إن قام فعسى أخوه أن يقوم = مستقبل شكى مطلق+مستقبل شكى رجائى
٧-إن قام فبئس القيام = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكى مطلق.

---

(٣٣٧) حول هذا الحرف ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص ٥٧
الرمانى (١٩٨١) ص ٧٤، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٤
ابن فارس (١٩٧٧) ص ١٧٥
الزمخشرى (د.ت) ص ٣٢٠
الأنبارى، (١٩٦١) ج٢/٦٣٢

(٣٣٨) الخضرى، (١٩٤٠) ج٢/١٢٢

٨- إن قـام فـأخوه قائم = مستقبل شكى مطلق + حـال مـاض مستمر.
٩- إن قـام فقم معـه = مستقبل شكى مطلق + مستقبل شكـى طلبـى.

ولاينظر هذا التحليل إلى معنى الشك الذى تفيده الأداة فحسب؛ بل ينظر إلى الزمان ثم إلى ترتيب الأحداث ثم الفعل التام المشكوك فيه ثم إلى الضمائم، وكلها قرائن سياق.

فالاستقبال فى فعل الشرط المشكوك فيه لم يقع على جهة معينة لذا اصطلحنا عليه بالمطلق[٣٣٩]، والأداة أفادت الشك والاستقبال من حيث الزمان والحالة، بينما جزاء الشرط يترتب على الفعل - إن وقع - لذلك جاءت جهة البعيد معه، مع عدم إغفال دور السوابق مثل (السين وسوف ولا ولن...إلخ) لذا قد يتزا من الحدثان إلا فى المطلق لكى يبقى أحدهما للتام والآخر لغير التام على معنى النفى أو قد يأتى معه ما يفيد الرجاء، أو قد يكون الجزاء حالا مستمرة قبل وقوع الشرط ..... وهكذا بالنظر إلى السياق يمكن أن تتعدد أحوال الزمان أو جهاته.

- [إذما] :

الأصل فيها "إذ" وهى ظرف لما مضى من الزمان [٣٤٠]، وقد اشترط أن تضام "ما" حتى تكون للشرط [٣٤١]؛ وقد جُمع بينها وبين "إن" الشرطية

---

(٣٣٩) ليست هذه المصطلحات بدعا فى اللغة العربية فالفارسية مثلا تعرف مثلها مثال :- الماضى المطلق - الذى يتكون من ضمائر الفاعلية + المصدر المرخم مثل [من رفتم أورفتم = ذهبت] وهو يدل على حدث تم فى الماضى وانتهى بلا جهة ، حول مصطلحات الأزمنة وتقسيمها فى الفارسية ينظر :-
السباعى،(١٩٧٧م) ط٤ ص ٦٣ وما بعدها.

(٣٤٠) الزجاجى (١٩٨٦) ص ٦٣

(٣٤١) ينظر : المبرد (د.ت) ج٢/٤٦ والمرادى (١٩٨٣) ص ١٩٠ : ١٩١

على خلاف بين سيبويه ومنْ استبقى فيها الاسمية مثل المبرد وابن السراج وأبى على الفارسى، والظن أن سيبويه قد جمع بينها وبين "إن" من حيث العمل، لكنها تبقى على أصلها فى الدلالة على الماضى عند من استبقوا الاسمية فيها، وبذلك يكون :

إذما فعلت فعلت = الماضى التام + الماضى التام

إذما تفعل + أفعل = ماضى مستمر منقطع + ماض مستمر منقطع

لكن ظنى أن تثبيت المعنى للماضى مع "إذ" إنما هو حكم صدر عليها من سياق خاص وفى ظروف وقرائن خاصة، ثم طرد الحكم بلا نظر إلى وضعها فى سياق مختلف، وقد أدى هذا الحكم إلى تأويل معنى "إذ" كلما وردت فى سياق يدل على المستقبل مثل قوله تعالى :- (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد) وقوله تعالى :- (وإذ قال الله يا عيسى) [٣٤٢] ، وذلك دليل على أنه لابد من العناية بالقرائن لتحديد الزمان مع أسلوب "إذما".

- [لو] :

تدل "لو" على ما كان سيقع لوقوع غيره، إذا ربطت بين حدثين "يعنى أنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع....."[٣٤٣] ، فى سياق الشرط؛ لذا فهى تصرف الصيغة بعدها إلى زمان الماضى الامتناعى حتى إن كانت الصيغة "يفعل"[٣٤٤] ، وقد تعددت أشكالها فى كتب النحو، لكنها أخذت

---

(٣٤٢) حول مسألة التأويل ينظر :- ابن فارس (١٩٧٧) ص ١٩٦

(٣٤٣) المرادى (١٩٨٣) ص ٢٥٧

(٣٤٤) ينظر حول ذلك :- السيرافى، (١٩٨٦) ج١/ ٨١

الزجاجى (١٩٨٦) ص٣

الرمانى (١٩٨١) ص ١٠١،١٧٤

مصطلحـــات تـــدور فـى فلـك ربـــط الســبب بالمســبب، إذ قــد تــأتى أشـكالها كــالآتى :

١ – لو فعل لفعل ــــــ لو فعل فعل ـــــــــــــ = امتناع لامتناع

٢ – لولم يفعل لم يفعل ـــــــــــــــــــــــ = وجوب لوجوب

٣ – لو فعل لم يفعل ـــــــــــ لو فعل ما فعل = وجوب لامتناع

٤ – لو لم يفعل فعل ـــــــــــــــــــــــ = امتناع لوجوب

غير أنه لا بد من مراعـاة السياق والقرائـن، إذ مـن الخطـأ أن تخـرج الأحكام من جزئية ثم تعمم بغير النظر إلى سياقات أخرى، فقد لا يكون فعـل الشرط هو السـبب الوحيد فـى وجـود الجـزاء مثـل قولنـا "لـو ركـب السـيارة لوصل إلى القاهرة" إذ ليست السيارة هى الوسيلة الوحيدة للوصول[٣٤٥] .

وحتـى لانغـرق فـى مناشـات النحـاة ،وهـو أمـر لا يعنـى البحـث – فإننـا ننظـر إلـى دلالـة الزمـان فيهـا، والظـن أن معنـى "لـو" يفيـد فــى بيــان حالـة الحدث؛ إذ يـدل علـى عدم الوقـوع فقـط، لكنهـا لا تـدل علــى زمــان محـدد، فقـد يـأتى بعدهـا المسـتقبل بصيغــة "فعــل" أو "يفعــل" إذا كــان السياق أو المقام يـدل علـى ذلـك، وقـد مثـل لهــا الزمخشــرى وجعلهــا فــى قسم التمنـى علــى أنــه أمـر لـم يحـدث بمثــال "لوتــأتينى فتحدثنــى"[٣٤٦] ، أو"لـو أتيتنـى فحدثتنـى" إذا كـان المقـام أو القرائـن تـدل علـى ذلـك.

ابن فارس (١٩٧٧) ص ٢٥٢

الزمخشرى (١٩٨١) ص ١٠٤

ابن هشام (١٩٨١) ص ١١٩

[٣٤٥] حول هذه المسألة ينظر :– حسن (١٩٦٤– ١٩٧١) ج٤ / ٤٩١

[٣٤٦] الزمخشرى، (د.ت) ص ٣٢٣

لذلك نرى الفراء ت ٣٠٧هـ يربطها بالمستقبل فيما نسبه إليه الزمخشرى [٣٤٧] ، بينما يربطها المرادى بمساواة "إن" فى الدلالة على الشك فى حدث المستقبل[٣٤٨] ، وتصرف الماضى إلى الاستقبال ومثل لها بقوله تعالى :- (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) وهو يحمل ظروف مقتضى الحال إلى المستقبل لدلالة "لو" وضمنها معنى الشك، وهناك من لا يحملها الشك [٣٤٩]

ويزعم الباحث أن الدلالة على الاستقبال فيما مُثّل به إنما هو راجع لمقتضى الحال والمقام وليس إلى "لو" بينما لو نظرنا إلى الشاهد الذى يمثل صرفها لصيغة "يفعل" إلى دلالة الماضى فى قول كُثَيّر :

لو يسمعون كما سمعت حديثها   خروا لعزة ركعا وسجودا[٣٥٠] .

فإننا نجد الشاهد يحتمل دلالة الماضى فى صيغة "يفعل" كما يحتمل المستقبل، فإن حمل المعنى على أمنية الشاعر مستعذبا صوت عزة لكان المعنى "ليتهم يسمعون فإن سمعوا فسوف يخرون" ولا مانع من هذا التأويل.

ويصلح أن يؤول المعنى إلى "لو سمعوا كما سمعت لخروا" وذلك إذا كان المقام لدفع اللوم أو ما شابه ذلك، ولا دليل فى السياق لترجيح دلالة عن

---

(٣٤٧) الزمخشرى (د.ت) ص ٣٢٠

(٣٤٨) المرادى (١٩٨٣) ص ٢٨٤

(٣٤٩) ينظر : ابن هشام (١٩٨١) ص ١١٩

(٣٥٠) ينظر : المرادى (١٩٨٣) ص ٢٨٣

أخرى، ويمكن توضيح الزمان على أحد الاحتمالين كالآتى :

لو يسمعون ــــــ كما سمعت ــــــــ خروا =

مستقبل خيالى + ماضى تام + مستقبل خيالى

ماضى خيالى قريب + ماض تام بعيد + ماض خيالى قريب (٣٥١) .

وعليه فإن البحث يصطلح على سياق "لو" إذا ربطت بين حدثين بأنه "الخيالى" أما الزمان فلا أثر لها فيه، غير أنه يوضح بالقرائن الأخرى، وقد يجتمع فى سياقها أكثر من زمان؛ إذ هى مفيدة فى المضمون فقط.

– [لولا] :

ينسب السيرافى ت ٣٦٨هـ إلى الخليل ت ١٧٠هـ الزعم بأنها مركبة من "لو + لا" (٣٥٢) ، ويكون معناها – فى حالة ربطها سياقا يجمع حدثين – أن يمتنع بها الجزاء لوجود الشرط وتحققه " كقولك "لولا عبد الله أتيتك" فإنما امتنع الإتيان من أجل المحذوف بعد عبد الله، والمعنى لولا عبد الله قائم. أوعندك، أو نحو ذلك ....."(٣٥٣) ، وهى تحمل بذلك معنى النفى للجزاء (٣٥٤) ؛ فيكون تحويل سياقها، [لولا عبد الله أتيتك = لولا قيام عبد الله أتيتك = لم آتك لقيام عبد الله = لولا عبد الله قائم أتيتك = لم آتك لأن عبد الله قائم].

---

(٣٥١) يتحدد القرب والبعد بالنسبة إلى ترتيب الأحداث وعلاقتها ببعضها، وذلك فى غياب القرائن المرجّحة.

ويفضل البحث مصطلح "الخيالى" مع "لو" التى تجمع حدثين لما فى ذلك من ترجح امتناع حدوث أحدهما أوكليهما.

(٣٥٢) السيرافى (١٩٨٦) ج١/ ٨١

(٣٥٣) السيرافى ،(١٩٨٦) ج١ / ٨١

(٣٥٤) نسب ابن هشام إلى الهروى ملاحظة النفى للحدث بعدها فى غير الشرط ينظر :- ابن هشام (١٩٨١) ص ١١٧

والملاحظ أن السيرافى جعل تقدير المضمر اسم فاعل، وسواء أكان المقدر اسم فاعل أم مصدراً فمذهب المعربين فى تقدير اسم المفعول "موجود" فإن "لولا" قد جمعت بين حدثين، فإذا تحقق انتفاء الثانى؛ فإن الأول تحقق وقوعه؛ فكلاهما ماض؛ لكن حالة الحدث تتأثر بعلاقة الجوار والترتيب بين الحدثين إلى جوار قرائن المقال والحال.

فلو مثلنا أن شخصا ينقل الحديث الآن إلى آخر على ميعاد كان بالأمس بينهما فإن اللقاء يكون قد ثبت بمقتضى الحال فيكون الزمان فى الجملة [ماض مستمر منقطع + ماض مستمر منقطع] لأن عدم الإتيان استمر فى وقت فى الماضى لاستمرار قيام عبد الله فى الوقت نفسه، وقد انقطع اللقاء.

أما إن كانت العبارة مرسلة لتبرير موعد قد كان ثم حال حدث – وهو القيام – دون إنجازه؛ فإن الزمان يكون [ماض مستمر منقطع + ماض مستمر منقطع] لانتهاء السبب الذى حال بينهما.

وقد ترسل العبارة وقت وقوع الحدث؛ فيأخذ الزمان جهة أخرى ألا وهى [حال مستمر متصل + حال مستمر متصل].

لذلك فإننا نذهب إلى أن "لولا" لاتؤثر فى الزمان، وإن كان المرجح لسياقها بغير القرائن هو الماضى؛ أما مع القرائن فإنها تؤثر فى مظهر الحدث؛ فتبين الاستمرار والانقطاع أو الاستمرار والاتصال؛ حسب القرائن ومقتضى الحال.

– [لمَّا] :

درجها ابن هشام ت ٧٦١هـ ضمن حروف الشرط؛ وجعلها حرف وجود لوجود [٣٥٥]، ولايليها إلا ماضى اللفظ والمعنى، أو مضارع منفى ب

---

(٣٥٥) ابن هشام (١٩٨١) ص ١١٦ وينظر :– الزجاجى (١٩٨٦) ص١١

"لم" مثل : "لما جاء زيد جاء عمرو" أو "لما لم يأت زيد جـاء عمـرو" أو "لما جاء زيد لم يأت عمرو" أو "لما لم يأت زيد لم يأت عمـرو" فـالمعنى فـى كـل تقليباتهـا يـدور فـى المـاضـى بالسـابقة أو بـالمعنى؛ لكـن النـاظر إلـى معناهـا يتوضح أنها ظرف للحدث تدل على تزامن المترابطين؛ وقد نسب ابـن هشـام إلى الفارسى أنه عدها ظرفا بمعنى "حيـن".[٣٥٦] وعبـارة الزجـاجى فـى ذلـك محددة إذ يقـول :- "فـإذا رأيـت لهـا جوابـا فهـى لأمـر يقـع بوقـوع غيره، بمعنى "حين"."[٣٥٧]

وهـذا لا يمنـع مـن الناحيـة النظريـة أن تـأتى بعدهـا صيغـة "يفعـل" لأن الظـروف تعـم الأحـداث؛ فيمكـن أن نقـول :- "لمـا أحضـرُ إليـك نتحـدث فـى الأمـر".

لذلـك فـإن هـذه الرابطـة لاتؤثـر فـى الزمـان؛ لكنهـا تؤثـر فـى علاقـة الأحداث فتحملها على معنى التزامن؛ إذ يمكن تحليل جملة [لما جاء زيد جـاء عمرو = ماض تام مطلق + ماض تام مطلق] وكلا الحدثين متزامنان.

- [أماًّ] :[٣٥٨] .

يحمـل هـذا الرابـط علـى "إن" الشـرطية؛ وهـو مركـب بفعـل التـأثير الصوتى المتجاور فى حالة الإدغام بين النون والميم من "إن + ما".

والرمانى (١٩٨١) ص ١٣٢ والمرادى (١٩٨٣) ص ٥٩٧

[٣٥٦] ابن هشام (١٩٨١) ص ١١٦

[٣٥٧] الزجاجي (١٩٨٦) ص ١١

[٣٥٨] حول هذه الرابطة ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص ٦٤

الرمانى (١٩٨١) ص ١٣٠، ١٧١

ابن فارس (١٩٧٧) ٢٠٦

٢- الظروف المحولة للشرط [إذا/ أنى/ أين/ أينما/ حيثما/ كيفما/متى/أيان]

تأتي بعض الظروف الزمانية أو المكانية في وظيفة الرابط الشرطي في السياق؛ فتجمع بين جملتي الشرط والجزاء؛ ومن هذه الظروف :

[إذا – أنى – أين – أينما – حيثما – كيفما – متى – أيان].

وقد رُبط بين الشرط والمجازاة – بمعنى العمل – ربطا وثيقا؛ لذا فقد خصوا الفعل فى صيغة "يفعل" بالمقام الأول الأولى للشرط والجزاء بعد هذه الأدوات؛ لأنها فى عرف النحاة تصرف الزمان إلى الاستقبال على اختلاف معانيها "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع،......."[٣٥٩] .

"فإن قال قائل؛ فكيف أزالت الحروف هذه الأفعال عن مواضعها وإنما هي لما مضى في الأصل؟ قيل له: الحروف تفعل ذلك لما تدخل له من المعانى ...."[٣٦٠] .

وعلى الرغم من اختلاف المعانى بين ما هو للزمان منها وما هو للمكان وما هو للحال إلا أن الجامع بينها هو الدلالة على المستقبل المطلق فى نظرة النحاة؛ لذلك اختلفوا فى المجازاة ب "إذا" ف "لانجازى بإذا عند أهل البصرة من قبل أنها لوقت معلوم آت، والمجازاة والشرط هى معقودة على أنها يجوز أن تكون ويجوز ألا تكون ....."[٣٦١] .

---

(٣٥٩) المبرد (د.ت) ج٤٩/٢

(٣٦٠) المبرد (د.ت) ج٤٩/٢

(٣٦١) السيرافى (١٩٨٦) ج١٤٢/١

والمستوضح من كلام السيرافي ت ٣٦٨هـ أن القصد بجهل الوقت أوعلمه إنما يقع على الشك واليقين فى حدوث الجزاء فى المستقبل؛ لذلك لم يجز الاستبدال فى الأسلوب بين "إن" و"إذا" لما فى الأول من الشك فى وقوع الجزاء، وما فى الثانية من اليقين.

وعلى الرغم من أن "إذا" فيها معنى المجازاة إلا أن ذلك لا يكون إلا فى ضرورة الشعر(٣٦٢)، ولايقع فى اتساع الكلام؛ والأمر منصرف فى معنى المجازاة على عقد الصلة بينها وبين أخواتها فى الجزم والأثر الإعرابى.

لكن ابن فارس ت ٣٩٥هـ يفرق بين أنماط مختلفة لأسلوب "إذا" "فضرب يكون المأمور به قبل الفعل، تقول: "إذا أتيت الباب فألبس أحسن لباس" ومنه قوله جل ثناؤه: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا)، وضرب يكون مع الفعل كقولك: "إذا قرأت فترسل" وضرب يكون بعد الفعل نحو: (وإذا حللتم فاصطادوا) وإذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا)....."(٣٦٣).

وتقسيم ابن فارس يتبصر القرائن والعلاقات فى الأسلوب، الأمر الذى يمكن من خلفه أن نستوضح الزمان فى جهاته المستقبلية مع "إذا" فالبحث يزعم أن معنى "إذا" لايعدو أن يكون معنى اليقين من واقع الأساليب؛ ولظروف المقام أن تصرفها إلى الشك، لذلك فهى شريكة أخواتها فى الوقوع على المستقبل، ولكن يسمى أسلوبها المستقبل اليقينى فى الأرجح فى مقابل المستقبل الشكى المطلق فى أسلوب "إن".

---

(٣٦٢) السيرافى (١٩٨٦) ج١/ ١٤٢ والزجاجى (١٩٨٦) ص ٦٣

(٣٦٣) ابن فارس (١٩٧٧) ص ١٩٥

ولنا أن نتصور الزمان معها حسب قرائن الألفة والعادة التى بنى عليها ابن فارس تقسيمه بتمثيل أحد أشكالها كالآتى :-

إذا فعلت فافعل ـــــــ = ١- إذا أتيت الباب فالبس أحسن الثياب

مستقبل بعيد + مستقبل قريب رجائى

٢- إذا تحـــدث الأستاذ فاسكت لتفهم

مستقبل قريب + مستقبل بعيد + مستقبل بعيد

إن الذى حول أوضاع الجهات بين المثالين إنما يكمن فى قرينـة الألفـة فى وقوع الأحداث؛ إذ الأهبة للقاء ذوى المقام تكون قبـل اللقـاء، وهـذه عـادة مألوفة، بينما فى الثانى يتحدث الأستاذ فيكـون الأمـر بـالإقلاع عـن اللفـظ إذا ماكان حال المأمور يدل على ذلك؛ فالرجاء أن يقلع ليفهم.

وهكذا تجتمع "إذا" مع [أى - أينما - حيثما - كيفما - متى] فى الدلالة على الاستقبال، غير أن المرجح على أخواتها الدلالة علـى المسـتقبل المطلـق فى الوقت الذى تصلح فيه "إذا" للاثنين معا فمثلا:

أنى تقف أقف = مستقبل مطلق مستقبل

أينما تذهب أذهب = مستقبل مطلق + مستقبل

كيفما تكن أكن = مستقبل مطلق + مستقبل .... إلخ

مـع ذلـك فإنـه لابـد مـن التنويـــه، أنـــه إذا كـــان الغـــالب فـــى أسـلوب "إذا" المسـتقبل اليقينـى؛ فقـد تنصـــرف إلـــى الشـــك؛ وقـــد تشـــاركها أخواتهـــا فـى الدلالـة علـى اليقيـن إذا كـانت هنـاك قرائـــن مرجحـــة لذلـك ففـــى قولـــه تعـــالى :- (أينمـــا تكونـــوا يدرككـــم المـــوت ولـــو كنتـــم فـــى بـــروج

مشيدة)[٣٦٤] ، نرى أن اليقين هو مدلول الشرط فى علاقة الإسناد الحدثى لقدرة الله عند التحول إلى المعنى العميق للآية. بالإضافة إلى وجود فروق دلالية بين الظروف[٣٨٥] .

٣- الأسماء المحولة للشرط :

تتحول بعض الأسماء لتأخذ وظيفة الرابط الشرطى مثل :

[أى[٣٦٦] - كلما[٣٦٧] - ما [٣٦٨] - مهما - مَن،[٣٦٩] - الذى وفروعها]، لكن المعانى الزمانية تختلف فى السياق على حسب نوع الروابط ومقتضى الحال وقرائن المقال؛ فعلى الرغم من أن "من" قد يكون الراجح فى سياقها عدم الدلالة على زمان ما فهى أشبه بذكر العادة فى قولنا: من يجتهد ينجح. وكذلك "ما ومهما" إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون حكما فاصلا؛ إذ فى موقف لقائل أن يشرط على تلاميذه بقوله: من يجب على السؤال أكافئه.

---

(٣٦٤) آية ٧٨ من سورة النساء

(٣٨٥) حول فروق الأدوات ينظر :- حسن (١٩٦٤-١٩٧١) ج٤/٤٢٧-٤٣٢

(٣٦٦) حول هذه الرابط ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص ٦٢ .

ابن فارس (١٩٧٧) ١٩٩

(٣٦٧) ينظر :- عضيمة (١٣٩٢-١٩٧٢م) ط١ ج١/٣٨٠

(٣٦٨) ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص٢٠ ،٥٣

الرمانى (١٩٨١) ص ١٥٣،٨٦

ابن فارس (١٩٧٧) ص٢٧٥

(٣٦٩) ينظر :- الزجاجى (١٩٨٦) ص ٥٠

الرمانى (١٩٨١) ص ١٥٧

ابن فارس (١٩٧٧) ص ٢٧٤

فتكون الدلالة مع الإبهام على المستقبل المطلق، ويحمل على المعنى ذاته "الذى وفروعها" لكننا لانستطيع سحب ذلك الحكم على "كلما" لأنه ظرف زمان لحين التزامن المتكرر مع إجازة دلالته على المستقبل(٣٧٠)، فى الوقت الذى يتبين فيه مدى الحدث فى ربطه بحدث آخر مثل قوله تعالى:- (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)(٣٧١)، وعلى الرغم من أن المعنى قد يوهم بأنه عادة إلا أن المدى الزمانى واضح جدا فى تكرار الحدث الماضى فى الدخول وبيان الماضى المتكرر فى الجزاء.

والظن أنه ليس هناك من مانع أن تجمع بين المستقبلين كما جمعت بين الماضيين فلقائل أن يقول: كلما أكافئك. وقد يكون المقام لحديث ينقل عن حدث سيقع فى المستقبل، فيأخذ الأسلوب معناه الزمانى من قرينة المقام.

ولاتقف علاقات السياق عند هذا الحد بل يدخل ضمنها ما تحدثه الجملة الطلبية فى الجمع بين الفعل المأمور به أو المنهى عنه وجزائه، وكذلك ما يقع من جملة الحال فى ارتباطها بالحدث السابق، وكذلك جملة النعت إن حوت حدثا أو ما يشبهه، بالإضافة إلى جملة الصلة.

وكما تعد علاقات السياق ذات أثر فعال فإن قرائن المقال وهى جزء من السياق تلعب الدور ذاته؛ فالظروف مثل: [أمس – اليوم غدا – بعد غد– بعد ساعة – منذ أول أمس......إلخ] والمحولات من المصادر إلى الظرف

---

(٣٧٠) ينظر حول ذلك :- ابن هشام (د.ت) ج١/ ١٧٧

عضمية (١٣٩٢- ١٩٧٢م) ط١ ج١/٣٨٠

(٣٧١) آية ٣٧ من سورة آل عمران

مثل [مقدم الحجيج – مطلع الفجر.....إلخ، كل هذه تعد من القرائن المهمة لتحديد جهات الأحداث بالإضافة إلى بعض من حالاتها.

ولايغفل دور بعض الروابط الظرفية مثل [بينما – إذ] فهى تلعب دورا فى تحديد المدى الزمانى للحدث أو جهة الحدث، وكل الأمور السابقة مجتمعة لابد من وضعها فى الاعتبار حين نحاول تحديد الزمان أو جهته أوحالته.

لكننا يجب أن نشير إلى أن العامل الأول والأكثر أهمية إنما يعود إلى قرائن الحال والمقام، وإغفال دورها يؤدي إلى تعدد الأحكام للمبنى الواحد؛ إذ لايمكن الحكم – مثلا– على أسلوب التعجب إلا فى ظل مقامه..... وهكذا.

لذلك فإننا نستطيع أن نخلص إلى الآتى :

١– لم يغفل النحاة دور علاقات السياق فى توجيه الزمان لكنهم لم يتناولوا الظاهرة فى مبحث مستقل بها؛ بل تفرقت الملاحظات مع الأثر الإعرابى.

٢– كمنت علاقات السياق فى بعض المظاهر التركيبية كالإضافة والإسناد والشرط والتعليل والعطف والصلة والحال والبدل.

٣– تناول النحاة دور روابط الجمل فى التوجيه الزمانى للحدث وذلك خلال حديثهم المتفرق عن الإعراب؛ لكن أصحاب كتب المعانى عنوا بمعالجة دلالة الحروف ويمكن تقسيمها كالآتى من خلال رؤيتهم :–

أ– حروف التسوية / أ / أم

تؤثر فى الزمان فتجعله للماضى أو المستقبل؛ وتحدد للماضى مع قرينة "لم".

ب– حروف العطف / و/ ف / ثم / أو / تفيد فى ترتيب الأحداث من بعضها وفى الجمع بينها فى الزمان؛ غير

أن الواو تدل على التلاصق بغيرترتيب.

لكن / بل / تفيدان فى معنى الحدث أو حالته بالاستدراك أو الإضراب.

ج- حروف النصب /إذن/ أن / أو / حتى / كى/ لكى / لَن/ و/ تحدد زمان المستقبل كى لا/ لكيلا/ تحددان زمان المستقبل مع نفى الحدث

د- حروف الحال/و/ تفيد فى مزامنة الأحداث

هـ - حروف الشرط /إذما/ تفيد زمان الماضى والدلالة على التوقع أو تدل على زمان المستقبل مع التمنى.

/ لوما/ تدل على زمان الماضى والامتناع فى الحدث

/لما/ تدل على زمان الماضى وقد تأتى ظرفا بمعنى "حين"

/إن/ تفيد زمان المستقبل والشك فى الحدث.

و- ظروف الشرط /إذما /أنى/ أين أينما/ حيثما/ كيفما/ متى/لزمان المستقبل غير المعلوم.

ز- أسماء الشرط/ أى/ الذى (وفروعها)/ كلما/ من / مهما/ تدل على الشرط العام بغير زمان.

ح- حروف الجر /من / مذ/ منذ/ تتعلق بتوضيح مدة الحدث.

٤- على الرغم من تناول النحاة لأثر ظروف المقام فى توجيه زمان الحدث إلا أنهم عزوا ذلك بصورة ثابتة لعمل بعض الحروف أو أسماء الشرط.

وإذا كانت ملاحظات النحاة عن دلالة الزمن وردت متناثرة هنا وهناك فإننا مع ذلك نستطيع أن نظفر بجدول يوضح لنا هذه الدلالة، فلقد

عرض لنا السيوطى ت٩١١هـ ما يمكن أن يمثل جدولاً لبناء (فعل، يفعل) والدلالات الزمانية المختلفة، وقد بنى هذا الجدول على أفكار النحاة السابقين، على الأسس التالية :

١- دلالة الصيغة المفردة على الزمان، وذلك فى قسمها الصرفى وهذه الدلالة ثابتة يشير فيها بناء (فعل) إلى الماضى، بينما يشترك بناء (يفعل) فى الدلالة على الحال والاستقبال، أما بناء (افعل) فإنما يخلص إلى دلالة المستقبل.

٢- السوابق واللواحق التى تؤثر فى المعنى، مثل أثر السين فى صرف دلالة بناء (يفعل) إلى المستقبل، "ولم" التى تصرفه إلى الماضى، و"ليس" التى تصرفه إلى الحال ......إلخ ما يمكن أن يضام صيغة (يفعل) ويصرف معناها إلى جهة زمانية محددة.

٣- أثر قرائن الحال والمقام مثل الظروف الزمانية والألفاظ المعجمية أو حالة الدعاء أو الوعد والوعيد إلى ماغير ذلك من قرائن مقامية أو مقالية.

٤- أثر بعض العلاقات السياقية كالإسناد أو العطف أو مركب الشرط أوالواقع بعد همزة التسوية .

ويمكن رسم الجدول كالآتى :

الصيغة	الزمان	ملاحظات
١- يفعلُ	الحال	ترجح للحال عند تجرد الصيغة من القرائن
٢- يفعلُ + الآن	الحال	محدد هو قرينة الظرف وقد يصرف إلى المستقبل مع كل التعبيرات فى علاقة سياق أو مقتضى

		حال مثل الأمر+ "الآن + افعل" (الآن باشروهن) وسماها السيوطى بالقرينة اللفظية والمعنوية
يفعلُ + الحين يفعلُ + الساعة يفعلُ + آنفا ليس يفعلُ مايفعلُ إن يفعلُ لَيفعلُ		
٣- يفعلُ أفعلُ + إذا يفعلُ	المستقبل	بالقرينة اللفظية أو السياقية أو المعنوية كالإسناد إلى متوقع أو مقتضى حال مثل (والوالدت يرضعن) التركيب الشرطى ودلالة "إذا" الظرفية وكذلك نلاحظ دلالة السوابق واللواصق واللواحق فى التعبيرات الدالة على المستقبل

الصيغة	الزمان	ملاحظات
ليفعلْ لاتفعلْ يفعلنّ لعلي أفعلُ إنْ يفعلْ + يفعلْ كيف تفعل أفعل		

أنْ يفعلَ يود لو يفعلُ سيفعلُ سوف يفعلُ لايفعلُ لَيفعلنّ		قد تدخل "لا" النافية على الحال بالقرينة
٤– يفعل لم يفعلْ لمّا يفعلْ لو يفعلُ إذ يفعلُ ربما يفعلُ قد يفعلُ كان يفعلُ لمّا يفعل فعل	الماضى	في الشرط في التقليل

الصيغة	الزمان	ملاحظات
١– فعل	الماضى	الغالب بغير قرينة
٢– فعل	الحال	مقتضى الحال فى الإنشاء
٣– فعل فعلت إلا فعلت فعلت لما فعلت والله لافعلنا لئن فعل إن فعل	المستقبل	مقتضى حال وعد، طلب، أو علاقة سياق أو مع الظرف (يوم يفعل ففعل) إلا + فعل لما + فعل لا + فعل + القسم إن + فعل + القسم

المشترك الزمانى فى (فعل)

١- فعل	المستقبل أو الماضى	القرائن هى الفارقة
سواء فعل أم فعل	المستقبل أو الماضى	همزة التسوية يتعين للماضى بقرينة "لم" مثل سواء أفعلت أم لم تفعل
هلا فعلت	المستقبل أو الماضى	التوبيخ للماضى والحث استقبال
لولا فعلت	المستقبل أو الماضى	
كلما فعل		
حيث فعل	المستقبل أو الماضى	
الذى فعل	المستقبل أو الماضى	
رب + اسم[٣٧٢]	المستقبل أو الماضى	وقوعه صلة موصول
نكرة + فعل	المستقبل أو الماضى	وقوعه صفة لنكرة عامة

إن هذا الجدول يمثل لنا أهمية كبرى وذلك للآتى :

١- أن السيوطى فى معظم أعماله له فضل التجميع ومن ثم فإن آراءه إنما تمثل آراء النحاة السابقين.

٢- إن ما صنعه السيوطى يعد خطوة متقدمة لم يقم بها أحد من النحاة من قبله.

٣- يحتوى الجدول على أسس يمكن أن يعتمد الباحث عليها كأدوات تحليل للزمن.

٤- على الرغم من أن الجدول فد أغفل كثيراً من الوسائل الزمنية مثل المحولات إلى إلا أنه اعتنى بأثر القرائن المقالية والحالية.

---

(٣٧٢) السيوطى (د.ت) ج١ ص ٩٠،٨،٧

٥- عنى الجدول بأثر السوابق واللواحق واللواصق وهى فكرة متناثرة فى كتب النحو ولم يعتن بتجميعها إلا كتب حروف المعانى من قبل.

٦- لم يهتم السيوطى بمعانى الصيغ للدلالة على حالة الحدث وهى ناحية تناولها الصرفيون لبيان معانى الصيغ ولكنه يمكن أن يكون أساسا ينطلق منه الباحث بعد تجميع أسس التحليل من خلال أفكار النحاة السابقين بالإضافة إلى ما قد يعن له لإتمام الأسس.

٧- لم يتعرض الجدول للصيغ المركبة مع الأفعال فى العربية.

الباب الثانى

اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات الغربية الحديثة

الفصل الأول

أولاً- العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت :

تعد قضية التعبير عن الوقت وعلاقته بالزمن فى اللغة الإنجليزية، من أهم القضايا التى عرض لها النحاة الغربيون، يستوى فى ذلك التقليديون، وأصحاب النظريات الحديثة فى النحو التحويلى transformational grammar أو النحو التوليدى Generative Grammar مع اختلاف وجهات النظر[1]، فمن النحاة من يرى أن الوقت شامل وأوسع فى مفهومه من الزمن وهو بصفة عامة موجود فى كل لغة إنسانية، بقسمة ثلاثية. الماضى -- الحاضر -- المستقبل، فى الوقت الذى يعود فيه مفهوم الزمن إلى الخصائص المميزة لكل لغة على حده، تعبر عنه بطريقتها الخاصة.

ويعبر عن الأوقات الثلاثة، الماضى the Past، والحاضر the Present، والمستقبل the future، عن طريق الصيغ الفعلية البسيطة التى تتصرف مباشرة - إن لم يحول السياق دلالتها - إلى التعبير عن قسم الزمن الخاص بها، فللحاضر تأتى صيغة زمن الحاضر اليسط the present simple tense، وللماضى تأتى صيغة زمن الماضى البسيط the past simple tense,، وللمستقبل تأتى صيغة زمن المستقبل البسيط the future simple tense.

---

(1) حول ذلك ينظر :-

1- Allen, W. Stannard .(1959)
2- Eckercely, C. E. (1973)
3- Palmer, Frank .(1973)
4- Baker, C. L. (1978)
5- Huddleston, Rodney .(1981)
6-Comrie, Bernard (1987)

ولايعد هذا التقسيم صارما من ناحية الوقت، إلا إذا كان الهدف مجرد إبراز وقوع الحدث فى الوقت المطلق على أى قسم من الثلاثة، ففى أمثلة مثل :– "المؤذن يرفع النداء" نحن نعنى فى المقام الأول بمجرد إبراز الحدث الذى يقع من المؤذن فى هذه اللحظة الحالية، ولا نعنى بأى مظهر من مظاهر الحدث الأخرى، كاستمرار الحدث من مدة أو تمامه أو نقصانه أو ما شابه ذلك من الحالات أو المظاهر Aspects ، وحين نقول "رفع المؤذن الآذان، أوسيرفعه" انصرفت العناية والتركيز على الحدث فى الوقت الماضى المطلق، أو فى الوقت المستقبل المطلق.

لكن بالرغم من ذلك فإن العلاقة بين الوقت والزمن اللغوى ليست بهذه الصورة الميسرة، التى تجعلنا نسلم بأن صيغة ما جهتها أو مظهرها الصرفى Morphological ينطابق تماما مع وقت ما، فقد تأتى الصيغة مصرفة فى الماضى، وتقوم قرائن الحال بإفساد العلاقة بين الزمن والوقت وتجعل الصيغة الزمنية تشير إلى الأوقات الثلاثة، أو بعبارة أخرى تفرغها من الزمان.

وقد فطن إلى ذلك Eckersley، وهو يحلل لنا مثالا يوضح ذلك فى الجملة التالية :– "We Feed our cat on fish" ويعلق على ذلك بأنه على الرغم من أن صيغة الفعل "Verb Mood" جاءت فى زمن الحاضر، ولكن ذلك لا يعنى أننا نطعم القطة سمكا الآن فقط، بل كنا نطعمها قبل ذلك، وسوف نستمر نطعمها بعد ذلك [٢]، وحدت به هذه الملاحظة إلى أن ينبه على نقطتين هامتين :

١– أن زمن الحاضر لا يعنى بالضرورة أنه يعبر عن حدث يقع فى وقت الحاضر، ولا زمن الماضى بالضرورة يعبر عن حدث وقع فى وقت الماضى فى الجملة.

---

(٢) Eckercely (1973) , p. 157

٢- الوقت ليس المفهوم الوحيد الذى تعبر عنه الصيغة الفعلية، فقد تشير الصيغة إلى تمام الحدث أو عدم اكتماله.

ولهذا نرى Huddleston، يبين أن العلاقة بين الوقت والزمن هى علاقة بين وقت وقوع الحدث ووقت حكاية الجملة، أو نقل الأحداث، ففى مثال "John died of concer" تبين صيغة الماضى فى الفعل "died" أن حدث الموت بالسرطان لجون وقع قبل وقت حكاية الراوى للجملة، لذلك فهو يجعل الزمن نحويا، وهذه هى الوظيفة الدلالية الأولى له(٣).

إذاً الزمن الآن، شكل نحوى له علاقة وثيقة بالتصريف على حسب وجود المورفيمات "Morphems" الدالة عليه أو عدم وجودها فى حين أن الوقت أمر دلالى نستفيده من الزمن، وليس العكس، ولكن فى ضوء وجود مساعدات زمنية من قرائن الحال أو المقال، التى تربط الزمن بالوقت.

إن القضية التى تطرح نفسها الآن ذات فرعين:

الأولى :- ما أشكال الصيغ المعبرة عن الوقت؟

الثانى :- ما علاقة الصيغ الزمنية بالوقت والحدث من حيث حالته أو مظهره "Aspect" ؟، وهل يختلف الشكل المعبر به لو انصب الاهتمام على الوقت، وأصبح الحدث خلفية له وماذا يحدث لو جاء التركيز على الحدث أو مظهره (حالته) وأصبح الوقت خلفية له؟ وماذا لو تتابعت الأحداث مع فروق الوقت من جهة الراوى الواحد؟

ولمحاولة وضع إجابة للاستفسار الأول، فإننا نجد التقسيم التقليدى "Traditional classification" يتبنى ثلاثة أشكال زمنية يجعل كل صيغة منها

---

(٣) Huddleston, (1981), p. 61

منصرفة للتعبير أو الدلالة على وقت بعينه، فوقت الماضى past time يعبر عنه بصيغة زمن الماضى البسيط the past simple tense، ووقت الحاضر present time يعبر عنه بصيغة زمن الحاضر البسيط the present simple tense ووقت المستقبل future time يعبر عنه بصيغة زمن المستقبل البسيط the future simple tense.

وبالنظر إلى هذا التقسيم سنجد أنفسنا أمام بعض النقاط التى تحتاج إلى توضيح، مثل :- مفهوم الصيغة البسيطة، والأشكال التصريفية للصيغة البسيطة؛ فى إطار الزمن الواحد الذى قد يدل على وقت واحد أما مصطلح البسيطة فإن مفهومه يعود كلية إلى الإفراد والتركيب فى الصيغة، ولاعلاقة له من قريب أو بعيد بالمدى الوقتى أو ما يسمونه فى الإنجليزية aspect ويترجم إلى العربية على أنه المظهر أو الحالة، ويقصد بالإفراد أن تكون الصيغة الزمنية للفعل مكونة من كلمة واحدة سواء كانت من الأفعال المساعدة Auxiliary verbs مثل :- varb to be, أو Verb to do أو verb to have, فالتصريف فى أى من صيغ هذه الأفعال يلعب دوره، إذا قصد أن يحتل الفعل المكان الرئيسى للفعل فى الجملة - أى لايصبح مساعدا - بلا تحديد حالة aspect فإن الصيغة تسمى فى هذه الحالة بسيطة.

ففى مثل قولنا :- I have a book أو I am a dactor تعد صيغة have (أملك) من verb to have تعد فى صيغة الزمن البسيط، كذلك تعد صيغة (am) فى الزمن البسيط من verb to be.......إلخ[٤]، وهكذا فقد قام الفعل المساعد

---

[٤] توجد عند (Huddlesto) محاولة لتقسيم طبقات الفعل تقوم على غير ذلك، فهو يجعل بعض الأفعال من الطبقة الأولى، وهى الأفعال التى لاتقبل التركيب مع V.to do،، وبعضها من الطبقة الثانية، وهى التى تقبل التركيب مع V. to do

حول ذلك ينظر :- (I bid,) Page . 212, 213

بدور الفعل الرئيسى Main verb ،وبالمثل لو كانت صيغة الفعل رئيسية ولا تصلح أن تأتى فى ركاب الأفعال المساعدة على تحديد الحالات aspects أومداها، مثل :- like- give....إلخ.

وفى ظنى أن مثل هذه الظاهرة هى التى جعلت Eckersley يرى أن الإنجليزية لا تملك إلا صيغتين بسيطتين للتعبير عن الوقت، وهما صيغة زمن الحاضر البسيط، وصيغة زمن الماضى البسيط، أما صيغة المستقبل البسيط المكونة من .shall+V أو .Will + V فهما من باب التوسع والارتقاء الزمنى المعبر عن الوقت فى الإنجليزية.

ويضيف إلى هذه الملحوظة ما يؤيده من تاريخ اللغة الإنجليزية، إذ يرى أن الإنجليزية القديمة لم تكن تعرف إلا صيغتى الحاضر البسيط، والماضى البسيط، وتعبر عن طريقهما عن أقسام الوقت المختلفة (الماضى، والحاضر، والمستقبل) وكذلك الحالات aspects، وكل الأفكار التى كانت تريد أن تعبر عنها اللغة.

ولا يقف C.E. Eckercely وحده منفرداً بهذا الرأى، بل نرى نحويا آخر مثل :- Frank Palmer يذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يرى أن اللغة الإنجليزية من الناحية الصرفية Morphologically لا تملك إلا زمنين فقط – وهو يعنى بالزمن الصيغة – وتأتى الأفعال المساعدة Auxiliary verbs فتتركب مع الصيغة الرئيسية فتكون مجموعات الحالة Aspect من تمام perfective واستمرار progressive ..... إلخ.

أما ما يسمى بزمن المستقبل البسيط، فالإنجليزية لا تملك مثل هذه الصيغة، بل تملك طرقا أخرى للتعبير عن وقت المستقبل، ربما تأتى من العلاقات السياقية مقالية كانت أم حالية، فمثل كلمة (there/ here) تعد إشارة إلى القرب أو البعد.

وانطلاقا من هذه الملاحظة توصل Palmer إلى فكرة غاية فى الأهمية - جاءت فى معرض الحديث - فقد عد ملاحظته دليلاعلى فكرة فراغ الزمن[٥]، وعدم ارتباطه بوقت محدد أو ما سماه ....Aspatial Tense.

فى الوقت ذاته يتناول Huddleston موضوع الصيغة الزمنية من وجهة نظر أخرى، لا تعتد بفكرة البسيط أو غيرها ولكن على أساس الشكل التصريفى، فالذى يجعلنا نضع صيغة فى قسم زمنى محدد إنما هو التصريف القائم على المورفيمات Morphemes سواء كانت هذه المورفيمات سوابق Perfixes أم دواخل Infixes، أم لواحق Suffixes[٦]، وهذا التقسيم بالنسبة للصيغة الزمنية التى يعبر بها عن الوقت، فصيغة زمن الحاضر البسيط تتكون من S + the infinitve(اللاحقة s، + المصدر من الفعل) وصيغة الماضى البسيط تتكون من ed + the infinitve، أو d + the infinitve (اللاحقة ed، أوd، + المصدر من الفعل) وهذه الأمور التصريفية ليست قاعدة صارمة، إذ يتوقف نوع التصريف فى الصيغة على الفاعل، فمع المفرد الغائب (he, sh , it) أو الشخص الثالث يكون شكل تصريف صيغة الحاضر البسيط بهذا التكوين (s+the infinitve) أما مع الفاعل المتكلم مفردا مثل(I)، أو جمعا مثل (We) أو مع الفاعل الجمع عموما لا تأتى صيغة الحاضر البسيط إلا فى المصدر، ولاتقبل المورفيم (s).

ليس الأمر كذلك فحسب بل على التكوين الأول مع الفرد الغائب ربما تأتى فونيما ت Phonemes فى آخر الجذر الأصلى Root للكلمة تقتضى

---

(٥) ينظر Palmer, (1973), page , 193

(٦) يؤيد الباحث فكرة من يذهب إلى أن كل الزاوئد Sffixes وضمنها العالية Superfix من تشديد وغيره يدخل ضمن إطار المورفيمات الصرفية

حول ذلك ينظر :- AL Khuli (1982), page. 2740

فونيم خاصا بها مثل نهاية بعض الأفعال ب (O, or X, or , ch ....e tc) ففى مثل كلمة (Wish) لابد من إضافة (es)= Wishes، ...... وهكذا.

وربما أيضا تأتى نهاية معينة فى الفعل مثل (y) مسبوقا بحرف ساكن فتحتم علينا هذه النهاية فى تصريف زمن الحاضر البسيط أن نحذف هذا الحرف وأن نستبدله ب (ies).

والأمر كذلك فى الماضى ليس باليسر الذى ناقشه Hudleston بل ربما يأتى التصريف بإضافة المورفيم (d) فقط إذا انتهى الفعل بحرف (e) مثل(lived = live)، وربما تكون الإضافة (ed) فى الكلمات التى لا تنتهى ب (e) مثل (Wonted = Wont) وربما كانت الإضافة (ied) إذا انتهت الكلمة ب (y) مسبوقة بساكن مثل (tried = try)، بل الأكثر من ذلك فى أمور التصريف أنه قد يتغير شكل الكلمة جملة مثل (Went = go)، وهذا ما يجعلنا لا نسلم بهذه الصورة الميسرة التى يتعامل بها Hudleston مع الموضوع؛ لكن ما يعنى الباحث هنا هو الدليل الذى رفض به Hudleston وجود صيغة مستقلة لزمن المستقبل.

لقد اعتمد (Hudleston) على الشكل التصريفى للصيغة الزمنية فاعتبر أن التغير الشكلى للصيغة هو الذى يحولها من زمن إلى آخر، وبالنظر إلى شكل الفعل Verb form، نستطيع أن نعزوا الصيغة إلى أحد الزمنين، الزمن الماضى أو الزمن الحاضر، فإذا كانت الأفعال مثل (see ......إلخ)- أى الأفعال الرئيسية – يحدد زمنها عن طريق المورفيمات morphemes والشكل form، فإن هذا الأمر لا يختلف صرفيا فى الأفعال المساعدة التى عزوا إليها زمن المستقبل مثل (Will) فهى تصرف فى زمن الحاضر، وتصرف فى

زمن الماضى مثلها كالفعل (see)، ويوضح Hudleston هذه المقابلة الزمنية عن طريق الجدول الآتى :-

	pres.,	past
Will selected (٧)Will not selected	Will see sees	Would sec saw

فالمقابلة contrast الرأسية تفرق بين الزمن، بينما المقابلة الأفقية تفرق بين الصيغة المستخدمة للزمن الحاضر فى مقابل التى تستخدم للزمن الماضى.

ويخلص من ذلك التحليل المورفيمى إلى أنه يمكن أن تأتى (Will) أو(shall) مع الماضى أو الحاضر، وذلك -من وجهة نظره- يخلصنا من القول بوجود زمن ثالث فى مقابل زمنى الماضى البسيط والحاضر البسيط، ونمثل لذلك كأى فعل رئيسى فى التحليل مثل : (Will pres = Will)وكذلك (see pres = sees) و (see past = saw) = sees, saw = Will Would, و (Will past = Would) [(٨)].

وبذلك لا يعتد Hudleston إلا بصيغتين زمنيتين فقط وهما صيغة زمن الحاضر البسيط the present simple tense، وصيغة زمن الماضى البسيط the past simple tense، فى الوقت الذى يعتد فيه التقليديون من النحاة بثلاث صيغ للأزمنة البسيطة وهى : صيغة الحاضر البسيط ،--- صيغة الماضى البسيط ،---- صيغة المستقبل البسيط. the future simple tense.

---

(٧) حول هذا المخطط ينظر :- Hudleston (1981) p. 64

(٨) (I bid) page 64.

ثانياً : العلا قة بين الصيغ الزمنية وأبعاد الحدث :

نحاول الآن أن نبحث عن إجابة للفرع الثانى من التساؤل وهو:- علاقة الصيغ الزمنية بالوقت والحدث والحالة، فى إطار أن اللفظ رمز الفكر ودليله، فإذا كانت الصورة المكتوبة تعبر عن اللفظ، فإن هذه الصورة ستصبح الدال الذى يترجم مرة أخرى عند المتلقى إلى مدلولة فى المعنى.

وتأتى الصيغ الصرفية للأفعال verbs والمصادر Infinitives واسم الفاعل persent participle، واسم المفعول past participle، تأتى هذه الصيغ مفردة أو مركبة لتقوم بمهمة الدلالة المشتركة على الوقت والحدث أو المظهر، حين تدخل الإطار النحوى لتشكيل الزمن المقصود للدلالة.

وعلى هذا الأساس يقسم النحاة الغربيون الأزمنة على اعتبارين :

١- دلالة الوقت فى المقام الأول، ودلالة الحدث فى المقام الثانى.

٢- التركيز على الحدث فى المقام الأول، ثم تأتى دلالة الوقت فرعية فى المقام الثانى.

١- الصيغ البسيطة والدلالة على الوقت :

تختلف الصيغ المعبرة من شكل لآخر حسب البعد الحدثى الذى يريد المتحدث أن يوضحه ويجليه، فإذا أراد أن يوضح الوقت كهدف أساسى فى التعبير؛ فإنه يعمد إلى الصيغ البسيطة.

وينتج على التركيز على الوقت - فى المقام الأول كخلفية للحدث- ثلاثة أقسام رئيسية من الأزمنة البسيطة هى :

١- زمن الحاضر البسيط present simple tense

٢- زمن الماضى البسيط past simple tense

٣- زمن المستقبل البسيط future simple tense

وتكون العناية فـي هذه الأقسام بـالحدث فـي وقـت الحدوث، وتلعب الظروف الوقتية the time adverbs دورا فعالا في هذا المجال.

يتضح هذا الأمر بجلاء من خلال الأمثلة التي يعرضهـا (Allen) حين يقارن بين المثالين :- I bought a new hat last Thursday ، اشـتريت قبعـة جديدة يوم الخميس الماضي.

وI bought a new hat last Week، اشتريت قبعـة جديدة الأسـبوع الماضي[٩].

حيث إن الفعل الرئيسي للجملتين هو :- (bought اشـترى) فـي زمـن الماضي وهو يدل على الوقت الماضي المطلق ويركز على الوقـت مـع بيـان مجرد حدوث الشراء، لكن الظـرف الزمنـي يظهر الوقت بدقـة فـي الجملـة الأولى (last Thursday) إذ يحدد نقطـة معينـة مـن الوقت، بينمـا فـي المثـال الثاني لا تظهر الدقة الموجودة في المثال الأول، ففي قولنا الأسبوع المـاضي (last Week) النقطة الوقتية أقل بيانا، غير أنه في الوقت نفسه أظهر الظـرف في أي من الجملتين بيان الوقت عنه لو جاءت الجملة(I bought a new hat).

على أية حال فإنه لا يمكن إغفال دور الظروف الوقيتـة فـي بيـان دقـة الوقت المقصود، ومع ذلك لا يمكن أن يصل ذلك الدور إلى الأهمية القصوى التي حملها له Allen، إذ أنني قد أنقل الجملة الخبرية السابقة (اشـتريت قبعـة جديدة يوم الخميـس) أنقلهـا لمتلـق ليس فـي ذهنـه أي خميس أعنـي، وعليـه فسيفقد الظرف الوقتي قيمته وجدواه ويُظهر نقطة وقتية مبهمة في الماضي.

---

(٩) sec, Allen (1959), p. 80 -81

هذا التقسيم في النحـو التقليدي، وهنـاك مـن يـرى قسمين فقط مـن الأزمنـة للتعبير عـن الأوقات الثلاثة مثل :- Eckersley, Palmer, Hudleston وآخرون

إن رؤية Allen فى قيمة الظرف الوقتى تصبح صحيحة لو أن المتلقى عن طريق قرائن السياق أو الحال يعرف الوقت الذى يتطابق معه الظرف بالتحديد، فى هذه الحالة فقط سيلعب الظرف الوقتى دورا مهما فى بيان وقت الحدث بالتحديد .

إن ما تجدر الإشارة إليه الآن، هو علاقة كل قسم من الأزمنة الثلاثة البسيطة بالحدث الذى يشمله الوقت، أو بمعنى آخر هل هناك أحداث معينة ترتبط بهذه الأزمنة البسيطة؟ ومن أجل بيان الرد على التساؤل سنضطر إلى الحديث عن كل قسم زمنى على حده.

١ – أ – صيغة الحاضر البسيط the present simple tense

يربط النحاة بين الصيغ البسيطة وبعض مجالات الاستخدام الحدثى، فهذا Allen يذهب إلى أن زمن الحاضر (الصيغة البسيطة) يرتبط فى استخدامه للتعبير عن الحقائق الأبدية، وأنه الزمن الوحيد الذى يشتمل على أقل مظهر محدد للوقت، ويرجح السبب خلف ذلك، لما فى زمن الحاضر البسيط من خاصية اشتماله على الماضى والحاضر والمستقبل بصفة متكررة(١٠) .

والتعبير عن الحدث أو الحالة بهذا الشكل فى زمن الحاضر البسيط يجعلنا ندرك التعقيد الشديد بين الأشكال النحوية والدلالات المعنوية، ففى الوقت الذى تنقسم فيه الأوقات منطقيا إلى ثلاثة أقسام (ماضى –– حاضر–– مستقبل) نجد أن الصيغ الزمنية – فى النحو التقليدى – تنقسم ثلاثة أقسام، فى الأزمنة البسيطة يقف كل قسم بإزاء وقت من الأوقات، وهو الأمر الذى يقبله منطق العقل.

---

(١٠) see, Allen < p. 80

لكن هذه الفرضية المنطقية لا توجد محققة بالفعل فى واقع اللغة، إذ يصلح زمن الحاضر البسيط للتعبير عن الحدث أو حالة وقعت أو تقع أوسوف تقع، فهو يشمل الأوقات الثلاثة، خاصة إذا كنا نعبر عن حقائق أبدية ثابتة، فلا توجد أى علاقة حتمية بين الزمن والوقت(١١).

ويحاول Huddleston أن يوضح العلاقة المشكلة بين الزمن النحوى والمفهوم الدلالى، فيذهب إلى أن دلالة الزمن تتمثل فى الإشارة إلى العلاقة بين وقت نطق المتحدث للجملة، ووقت الحدث أو الحالة المعبر عنه فى الفعل الرئيسى، ففى جمل مثل :- John died of concer مات جون بالسرطان، و Mary lives in Sydney مارى تعيشر فى سدنى.

نلاحظ أن اختيار زمن الماضى البسيط فى (died) يشير إلى أن موت جون بالسرطان ماض بالنسبة لوقت التحدث بالجملة على لسان الناطق، بينما فى الجملة الثانية اخترنا زمن الحاضر البسيط (lives) لأن معيشة مارى فى سدنى حاضر بالنسبة لوقت التحدث بالجملة، فوقت الحاضر موجود داخل لحظة التحدث بالجملة، وحدث المعيشة يستغرق لحظة الحديث، أو هو أشمل منها، لذا وقع اختيارنا على زمن الحاضر البسيط للتعبير عن هذا الحدث.

إذاً المعول الذى يجعل المتحدث يختار زمن الحاضر البسيط للتعبيرعن حالة أو حدث ما، هو أن الوقت مهما كان طوله يشمل لحظة التحدث(١٢) .

ليس ذلك فحسب، بل إنه يختار – أعنى الحاضر البسيط – عندما يكون وقت الحدث أو الحالة متأخراً عن وقت حدوث الكلام، لكنه رتب لوقوع الحدث المستقبلى فى وقت الحاضر، ففى الجملة التى تقول :

---

(١١) Huddleston (1981). p. 62

(١٢) (I bid) p. 61

Mary leaves for London next week ، مارى تغادر إلى لندن الأسبوع المقبل.

نرى أن الحدث المعبر عنه لم يقع بعد، لكننا اخترنا زمن الحاضر البسيط للتعبير عنه فى الفعل (leaves) وذلك لأن حدث المغادرة قد رتب له فى وقت التحدث بالجملة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن زمن الحاضر البسيط يستخدم للتعبير عن أحداث مضت، أو سماه بعض النحاة، الحاضر التاريخى historic present وهو ما يقع فى نقل أحداث، أو الرواية الأدبية، أوالمحادثة، ففى الجملة التى تقول :

and then this girl comes up to me and asks for a light,[١٣]. وعندئذ أتت إلى هذه الفتاة وطلبت منى ضوءا

وبالنظر إلى فعلى الجملة (comes تأتى، asks تسأل) نجدهما يقعان فى زمن الحاضر البسيط من حيث الشكل التصريفى، لكنهما يعبران عن الماضى لأن الأحداث قد وقعت، ويبرر "Huddleston" لذلك الاختيار بأنه محاولة لجعل أحداث الرواية أكثر حيوية بمشابهة وقتها مع وقت الكلام[١٤] .

معنى ذلك أنها عملية مقصودة من الراوى كي يجعل الأحداث أكثر درامية باختياره لهذا الزمن الذى يوحى بوقت الحاضر، الأمر الذى يدل على أن وقت الحاضر ألصق بهذا الزمن فى الدلالة الأولى له، وإن لم تكن علاقة حتمية.

---

(١٣) (I bid) p. 62

(١٤) (I bid) .p. 62

ولاتتوقف دلالة اختيار زمن الحاضر البسيط فى الجملة عند هذا الحد، بل يقوم بدور فعال فى التحويل من الكلام المباشر إلى غير المباشر، أو ما يسميه "Huddleston" عملية التحويل الخلفى "Backshifting"، وخلال هذه العملية يتحول الحاضر البسيط إلى زمن الماضى البسيط وذلك للقيام بعملية المجانسة بين فعل القول فى الجملة الأولى، وبين الفعل فى الجملة المنقولة، لكن هذه العملية (backshifting)، ليست عملية حتمية. وللتدليل على ذلك يسوق لنا Huddleston المثال التالى :- Mary has three children، مارى عندها ثلاثة أطفال.

الفعل الرئيسى فى الجملة الخبرية (has تمتلك) فى زمن الحاضر البسيط، وهو يشير إلى وقت الحاضر لتطابقه مع لحظة نقل الجملة على لسان المتحدث، فلو نقلها القائل وليكن John – كما فى المثال – فى كلام مباشر سوف تكون الجملة :

John Said "Mary has three childrn" (جون قال : مارى عندها ثلاثة أطفال.)

بالطبع إجازة هذا الشكل هو هدف الحديث، إذ بالنظر إلى الحدث المنقول (has تملك) سنجد أن مداه الوقتى قد يطول ولا يتغير سريعا، وبذلك فهو يشمل عدم التحويل [١٥]، ذلك لأن هناك حالات يتحتم فيها التحويل، بصرف النظر عن عملية المجانسة، ويحسن بنا أن نتناولها مع الماضى البسيط.

ويركز C. E. Eckersley على الوظائف الدلالية لزمن الحاضر البسيط النحوى، فيرى أنه يقوم بست وظائف :

---

(١٥) Huddleston p. 62, 63

١–يقوم بدور المعبر الدلالى عن الحدث أو الحالة فى الجمل الخبرية العامة والأمثال ويرجع السبب فى اختيار زمن الحاضر البسيط لهذه الأحداث إلى عدم وجود الوقت الخاص الذى نعتنى به فى الجملة الخبرية العامة والأمثال، فكلاهما يصلح لأى وقت، مثال ذلك قولنا فى الخبر العام :

. The earth moves round the sun (الأرض تدول حول الشمس)

وقولنا فى المثل العام :–

.Actions speak louder then Words (رب حال أفصح من مقال).

فكل من الخبر والمثل العام يتساوى مع مايراه W. Stannard. Allen الحقيقة الأبدية التى نعنى فيها بالحدث فى ذاته المتكرر فى كل وقت[١٦]، وهذا ما يصرفنا إلى اختيار زمن الحاضر البسيط ليجسد هذه الحقيقة ماثلة أمامنا كما مر فى الخبر أو المثل المضروب.

٢– للتعبير عن الأحداث المدرجة تحت العادات المتكررة أو الأشياء الثابتة أوالمتكررة، ومن أمثلة ذلك :

I come to the class every day ، (أحضر إلى الفصل كل يوم)، فهذا من باب العادة المتكررة، واختيار زمن الحاضر البسيط يجسد لنا الحدث قائما فى اللحظة أما مثال الشيء الثابت فقولنا :

.She spesks French (هى تتحدث الفرنسية) حيث اختير زمن الحاضر البسيط (speaks) للتعبير عن هذا الحدث الثابت.

ومثال الحدث المتكرر الذى لايصل إلى العادة :

---

(١٦) Allen. p. 80

He smokes too much ، (يدخل بإفراط أو كثيرا) [١٧]، حيث اختير زمن الحاضر البسيط (smokes) للتركيز على حدث التدخين الكثير، وكأنه أمر ثابت فى كل لحظة.

٣- ولايقف زمن الحاضر البسيط عند التعبير عن الأحداث التى تجسد اللحظة المتكررة بل قد يختار بالتحديد للتعبير عن أحداث مستقبلية، وقد سبق أن رأى Huddleston أن ذلك لا يكون إلا مع حدث قد أعد له فى لحظة الكلام، لكن Eckersley يحدد موضع الاستخدام دون مبرر فيرى أن ذلك يكون فى الجميلات التابعة الوقتية Subordinate clouses of time أوالشرطية، conditional، ويوضح ذلك من خلال بعض الأمثلة نسوق منها للبيان فى الجميلات الوقتية.

When you see Jock tomorrow, rememeber me to him (عندما ترى جاك غدا تذكرنى عنده أو أبلغة سلامى).

ومن أمثلتها فى الشرط :-

If you go to the party you will meet Elizabeth (إذا تذهب إلى الحفلة سوف تقابل إليزابث).

وبالنظر إلى الأمثلة نجد أن الحدث فى الجملة الأولى قد رتب له فى لحظة التحدث، لذلك جاء اختيار الحاضر البسيط ليطابق اللحظة التى وقع فيها الحديث، مع الدلالة على الاستقبال، لكن ما يلفت النظر هو التركيب الثانى فى الجملة الشرطية (will meet) حيث إن (will + V) تكون شكل زمن المستقبل البسيط فى رأى النحاة التقليديين، وهذا الأمر يمكن أن يعتمد

---

(١٧) Eckersley p. 160

على مبرر إذا وافقنا على أنه شكل قائم بذاته فسوف يمثل هذا الشكل دلالة على مستقبل أبعد من الاستقبال الذى يشير إليه زمن الحاضر البسيط فى الفعل (go) فالمقابلة ستكون بعد الذهاب، لكننا إذا ما أخذنا هذا الشكل فى إطار رأى Palmer و Huddleston فسوف يكون شكل (will) فى زمن الحاضر البسيط وتأتى دلالة الاستقبال من قرائن السياق context فى إطار وجود الشرط (if) بالإضافة إلى قرينة الحال، حيث إن الشرط يقوم على أمر لم يحدث بعد.

٤- ويختار زمن الحاضر البسيط كذلك - فى الغالب - فى تلخيص القصص[١٨]، من أجل أن يجعل الأحداث أكثر درامية يستطيع أن يعيشها القارئ، وكأنها تقع الآن فى لحظة القراءة، وهو ما سماه Huddleston بالحاضر التاريخى historic present[١٩]، ويسوق "C, E. Eckersley" مثالاً لذلك من أعمال شكسبير، حيث يقول فى مسرحية تاجر البندقية :

Bassanio Wonts to go to Belmant to woo Portia, he asks: his friend Antonio, the maechant of Venice, to lend him money, Antonio says that he hasn,t any at the moment until his ships come to port, but Shylok offers to lend him 3, 000 ducats,

ولننقل ذلك إلى اللغة العربية :

(باسانيو (Bassanio) يريد أن يذهب إلى بلمونت (Belmont)، ليطلب يد بورشيا (Portia)، ويسأل صديقه أنطونيو (Antonio) تاجر البندقية أن يقرضه نقودا، أنطونيو (Antonio) يقول إنه لا يملك أى نقود فى هذه اللحظة

---

(١٨) Eckersley. p. 160

(١٩) Huddleston, p. 62

حتى ترسى سفنه فى الميناء، ولكن شيلوك (Shlock) يعرض عليه أن يقرضه 3000 دوقية).

والملاحظ فى هذا المقتطف أن الأفعال (wonts يريد، وgo يذهب، وasks يسأل، وsays يقول، وhasn t لا يملك، وcame يأتى، وoffers يعرض عليه) كلها جاءت فى تصريف زمن الحاضر البسيط، وكان من الممكن الإخبار بها فى زمن الماضى البسيط، لكن هذا الأختيار المقصود، أعطى الحركة والدرامية للنص لما فى زمن الحاضر البسيط من حركة واستحضار للأحداث.

٥- ولايقف زمن الحاضر البسيط عند التعبير عن الوقت الحاضر أوالماضى فحسب، بل يختار للتعبير عن أحداث ستقع فى المستقبل، والذى يرشحه لذلك قرينة الحال، حيث لابد أن يكون الحدث قد حدثت بصدده مناقشة فى الحال - أى وقت الكلام - فإذا كان الشكل الثالث يرشح زمن الحاضر البسيط لدلالة المستقبل عن طريق قرائن المقال فى الجميلات الوقتية المساندة أو الشرط، فإننا فى هذه الحالة نجد المرشح لدلالة الاستقبال إنما هو قرينة الحال، وقد تأتى الظروف الوقتية كقرينة مقالية، كما يوضحه المثال الآتى :

- My train leaves at 6-30 (يغادر قطاري المحطة الساعة السادسة والنصف).

- We attack at dawn (نهجم فجرا)

فمن خلال اختيار زمن الحاضر البسيط للدلالة على حدث لم يقع بعد، نفهم أن مناقشة واستفسارا قد تما عن وقت مغادرة القطار، ووقت الهجوم.

ويلفت Eckersley النظر إلى أن الأفعال التى تدل على المجئ أوالذهاب تأتى بصورة متكررة فى هذا القسم من الزمن [٢٠] .

(٢٠) scc, Eckersley. p. 160

٦- ويختار زمن الحاضر البسيط للتعبير عن حدث التعجب فى الجمل التعجبية exclamatory sentences, ، مثال قولنا مندهشين :

Here comes the bride ? (انظروا إلى العروس. ها هى قادمة؟، أو هذه هى العروس آتية)، وكذلك قولنا مندهشين :

Here they are? (ها هم؟)، حيث جاء فى الجملتين الفعل (comes تأتى، و are يكون) فى زمن الحاضر البسيط للتعبير عن الدهشة.

٢ - أ- صيغة الماضى البسيط past tense

يتحدد هذا الزمن - كسابقه - بالمورفيمات Morphemes التى تأتى لاحقة suffix مثل :- ed أو d أو ied أو بالشكل التصريفى للفعل مثل (go تتحول إلى went) ويعد هذا الزمن القسيم الثانى لزمن الحاضر البسيط present simple tense ويمثل هذا الزمن مع زمن الحاضر البسيط الأشكال الممكنة نحويا فى اللغة الإنجليزية، للتعبير عن الأوقات الماضية أو الحاضرة أو المستقبلة فيما يرى التحويليون مثل Palmer و Huddleston[٢١]، على خلاف مع التقليديين.

فحينما يتعرض Palmer لزمن الماضى البسيط يقرر أنه لا يستخدم فى الإنجليزية للإشارة إلى وقت الماضى، بل لديه قدرات تعبيرية أخرى، لكنا لن نعرض الآن لما تحدث عنه تحت الجهات فى الاستمرار والتمام، إنما يعنينا من هذه القدرات ما يستخدم فيه الزمن البسيط للدلالة على وقت.

---

(٢١) see, Palmer, p. 193, Huddleston, p. 61

إن أول دلالة يحددها Palmer ، أنه يشير إلـى وقت المـاضى وينسـجم مع الظرف الماضى، كقولنـا :- He Come yesterday (هـو أتـى بـالأمس)، فدلالة الفعل مصرّفا فى زمن الماضى البسيط (came أتى) تشـير إلـى حـدث وقـع فـى الماضـى، وهـى تنسجـم تمامـا مـع الظرف الوقتى (yesterday بالأمس).

و يعتبر انسجام الظرف الوقتـى، أوعدم انسجامه، شـرطا أساسـيا فـى صرف دلالة زمن الماضى البسيط إلى وقت الماضى[٢٢]، وإن لم يركز علـى ذلك(Palmer) فقد عنـى بـه (Huddleston) حيـن رفـض قبـول شـكل مثـل:- (John sees her yesterday ، جـون يراهـا أمـس)، وعـد هـذه الجملـة غـير صـحيحة نحويـا ungrammatical للتعـارض الموجـود بيـن الزمـن التصريفـى للحـاضر البسـيط فـى الفعـل (sees يـرى) وبيـن الظـرف الوقتـى (yesterday أمس)[٢٣]، وذلك لايعنى حتمية وجود الظرف الوقتى، لكنه فقط لا يتعـارض الزمن النحوى فى الإشارة إلى الوقت مع الظرف.

ومن القدرات الدلالية التى يمتلكها زمن الماضى البسيط :

١- التعبير عن الحاضر فى الكلام غير المباشر، إذ تتحول الأفعـال المنقولـة فى الجملة عن طريق زمن الحاضر البسيط، إلى زمن المـاضى البسـيط، وهو ما يسميه (Palmer) قانون تتابع الأزمنة Sequence of tenses[٢٤] .

إن جملة مثل : He said : he went to London evryday, (هو قال: هو ذهب إلى لندن كل يوم)، كانت كلمات هذه الجملة قبل نقلها إلـى كـلام غير

(٢٢) يتمشى هذا الشرط مع آراء سيبويه حين مثل لدلالة الصيغ على الوقت، ينظر حـول ذلك (الاتجاهات العربية) الفصل السابق

(٢٣) Huddleston, p. 64

(٢٤) Palmer , p. 194 ، وهذه النقطة لم تلتفت إليها بعض المطبقين العـرب مـن النحـاة وم يحاولون الوصف الزمنى للغة العربية

مباشر:(I go to london everyday، أنا أذهب إلى لندن كل يـوم)، وقـد تحـول الزمن فى (go يذهب) زمن الحاضر البسيط إلى زمن الماضى البسيط (went ذهب) تحول الزمن بفعـل قـانون التتـابع الزمنـى بيـن فعـل القـول(Said) فـى الماضى وبين الفعل الموجود فى الجملة الخبرية.

ويرى Palmer أن ذلك القانون sequence tenses ليس حتميـا، فـإذا مـا رغب المتحدث أن يبين أن الجملة الخبرية مازالت قائمة فى الحاضر، أو هى حقيقة فإن بإمكانه أن يلغى قانون التتابع الزمنـى ويبقـى علـى اسـتخدام زمـن الحاضر البسيط[٢٥]، ليشعرنا بقيام الحقيقة بإشـارته إلـى وقـت الحـاضر، فلـو نقلنا جملة مثل The ancient Greeks discovered that the world is round but the Romans maintained that it wos flat (الإغريق القدماء اكتشـفوا أن الأرض مستديرة، لكن الرومان أثبتوا أنها كانت منبسطة).

فاستخدام (is) هنا جـائز لمثـول الحقيقـة، وفـى الإمكـان أن تبـدل علـى أساس قانون التتـابع الزمنـى إلـى (was)، فـى الوقـت الـذى لا يمكـن تحـويل (was) إلى (is) حتى مع وجود الرغبة إلاإذا ثبـت بـالفعل أن العـالم منبسـط، ففى هذه الحالـة يعبـر زمـن الحاضـر البسيـط عن الحقيقة الثابتـة، ويشـير إلى الوقت الحاضر.

وقـد كـان (Huddleston) أكـثر مـن (Palmer) بيانـا فـى توضيـح هـذه النقطة فى القانون الذى سماه (backshifting التحويل الخلفى) حيث وضـح أن عملية التحويل تتم فى إطـار المجانسـة بيـن فعـل القـول (Said) وبيـن أفعـال الجملة الخبرية. حيث إن اختيار التحويـل يتوقـف علـى إطـار المـدى الوقتـى للحدث المنقول بالمطابقة مع وقت نقل الجملـة علـى لسـان المتحـدث، فلـو أن

(٢٥). I bid, p. 194, 195

الحدث لما تزل مصداقيته قائمة حتـى لحظـة التحـدث جـاز ألا تحـدث عمليـة التحويل، ففي الجملـة التـى نقلناهـا قبـلا (Mary has three children مـارى عندها ثلاثة أطفال) نـجد المدى الوقتى للفعل (has تملك)مدى طويـلا ويمكـن أن يكـون مـاثلا فـى لحظـة نقـل الجملـة، وعليـه يمكـن نقلهـا عـن طريـق :- (John said that : Mary has three children، جون قال أن :- مارى عندها ثلاثة أطفال).

لكن في الوقـت الـذى يجيز فيـه (Huddleston) هـذا الشـكل فـى النقـل لطول مدى الحدث، يعتبره نقــلا غـير أميـن، إذ الأوقـات فـى الأحـداث تحـدد بالنسبة لوقت إخبار المتحدث بالجملة، حاضرة كـانت أم ماضيـة أم مسـتقبلة، لذلك فهو يعتبر النقل الأمين للجملة هو :- (John said that Mary had three children ، جون قال مارى كان عندها ثلاثة أطفال) بـالنظر إلـى وقـت نقـل الجملة على لسان المتحدث الثالث وليس على لسان جون [٢٦].

فإذا كان مدى الحدث الوقتى قصيرا مما يترتب عليه لبس فى المعنـى عندئذ يتحتم على الناقل أن يقوم بقانون التحويل الخلفـى، فلـو أن مخـبرا فـى نقطة زمنية أخبر عن الساعة أنها الثالثة، وبعدها بساعتين أردنا أن ننقـل مـا قال، فإننا لا نستطيع أن نقول إنه قال الساعة الآن الثالثة.

ويوضـح (Huddleston) ذلـك مـن خـلال المثـال الآتـى : (It is three o, clock إنهـا السـاعة الثالثـة) ولا يمكـن نقـل هـذه الجملـة بعـد ساعتين عـن طريـق:- (John said that : It is three o, clock جـون قـال السـاعة الآن الثالثـة) بـل تنقـل فقـط فـى إطـار التحويـل الخلفـى نظـرا لقصـر المـدى الوقتـى عـن طريـق:

---

(٢٦) Huddleston, p. 62

جون قال إن الساعة كانت John said that : It wos three o clock) الثالثة)[٢٧]، وكان يمكن ألا يحول الناقل لو أن المدى الوقتى كان طويلا حتى يشمل لحظة نقل المتحدث للجملة، ويكون الحدث ماثلا كالحقيقة التىعرضت فى مثال (Palmer).

٢- ولاتتوقف وظائف زمن الماضى البسيط عند الدلالة على وقت الماضى بالنسبة للحدث، أو دلالة الوقت فى عملية التحويل فى الكلام غير المباشر، بل يستخدم الماضى غالبا فى الإشارة إلى التوقيت غير النهائى (tentativeness) وفى الأحداث غير المحتملة (improbability) وفى الأحداث المستحيلة (impossibility).

ويفصل (Palmer) استخدامات هذا النوع على ثلاثة استخدامات منفصلة.

الأول :- فى الإخبارات وفى الأسئلة التى تؤدى بطريقة أكثر أدبا، فمثال استخدام الماضى فى الإخبار للإشارة إلى التوقيت غير النهائى قولنا:- أردت أن أسألك شيئا ما، I wented to ask you something) حيث جاء الفعل (wented) مصرفا فى زمن الماضى البسيط وهولا يشير إلى وقت محدد فى الماضى.

ومثل استخدامه فى الأسئلة بطريقة مهذبة قولنا :- (could you pass هلا ناولتنى الملح؟ me the salt ?)[٢٨]، وطريقة الاستخدام تخرج الكلام من السؤال إلى العرض، فيبدو الطالب مهذبا فى طلبه.

لكن (Palmer) لم يعن بإشارة الوقت فى هذا الزمن، لأن عنايته انصبت على الاستخدام فى إطار الجملة والغرض، لكن فيما يبدو للباحث أن

---

(٢٧) I bid, p. 63

(٢٨) Palmer, p. 195

زمن الماضى البسيط هنا يشير إلى وقت المستقبل، حيث الحدث لم يقع بعد بقرينة سياق العرض، بينما فى المثال الأول يمكن أن يصرف إلى وقت الحاضر لبيان الرغبة القائمة، لكنه سيتضح أكثر فى بيان الحالات.

الثانى :- يستخدم زمن الماضى البسيط للتعبير عن الآمال المستحيلة الوقوع أو التى لم تقع، وهو فى هذا المجال ينصرف فى الدلالة إلى وقت المستقبل الذى لن يتحقق، مثال ذلك قولنا :- (I wish I Knew ، أتمنى لو عرفت.)، أو مثال قولنا :- (I wish I had one ، أتمنى لو عندى واحد) حيث الأفعال (Knew عرفت، و had امتلكت) جاءت فى صيغة زمن الماضى البسيط، لكنها انصرفت بالأمنية إلى شبه المستحيل فى المستقبل، وعبر عنه بشكل صيغة الماضى البسيط.

الثالث :- يستخدم فى الشرط غير الحقيقى (unreal conditions) إذ الإنجليزية لا تمتلك أشكالا خاصة للشرط، فهى لغة غير تصريفية، ويقوم الزمن بهذا الدور الشرطى، فيستخدم زمن الحاضر البسيط فى الشرط الحقيقى (real conditions) بينما يستخدم زمن الماضى البسيط فى الشرط غير الحقيقى، ولكى يتضح ذلك أكثر يعرض لنا (Palmer) مثالين أولهما لشرط حقيقى، والثانى يبين دور زمن الماضى البسيط فى الشرط غير الحقيقى، كالآتى :

(If John comes, I shall leave ، إن يأت جون فسوف أغادر (شرط حقيقى) .) (If John came, I should leave ، لو أن جون أتى لكنت غادرت، (شرط غير حقيقى).) ، ويعلق (Palmer) على الاختلاف فى المعنى بين الجملتين، أن استخدام زمن الماضى فى الثانية إنما هو افتراض assumption، أو أنه شرط غير حقيقى[٢٩]، لأن الأفعال لم تقع، لذلك فإن،

(٢٩) I bid, p. 195

صيغة زمن الماضى البسيط تحدد دائما الشرط غير الحقيقى، وتستخدم أيضاً فى الرغبات غير الممكنة مثل:- (If John came ، لو أن جون أتى).

ويغلب فى الإنجليزية استخدام (were) مع الرغبات غير الممكنة، ويمكن أن تستخدم (was) و لكنها بصورة استثنائية ففى تراكيب مثل :

I / you/ he / we/ they were لو كنتُ، لو كنتَ، لو كان، لو كانا، لو كانوا)، وكل هذه التراكيب تدل على الفرض وعدم الاحتمالية، ومن الملاحظ أن (Palmer) لم يتحدث عن إشارة الوقت فى هذه الصيغ، ويبدو أنه يراها مفرغة من الوقت، لأنه يشير إلى أن الشكل الخاص بالماضى يستخدم مع الضمائر المفردة والأسماء للإشارة إلى الوقت الماضى أو مع قرينة الوقت الماضى[٣٠].

ويركز (C, E, Eckersley) على استخدامات زمن الماضى البسيط فيرى أن له استخدامين، لكنه يركز على الدلالة الوقتية لاستخدام الزمن.

١- التعبير عن حدث تم كلية فى نقطة ما أو أثناء فترة ما فى الماضى[٣١]، مثال ذلك قولنا :-

(Peter arrived at our hous ysterday بيتر وصل إلى منزلنا بالأمس)، فحدث الوصول (arrived) تم كلية فى فترة فى الماضى محددة بالظرف الوقتى (yesterday بالأمس) وهنا زمن الماضى البسيط يشير إلى وقت الماضى للحدث، من هنا يشير (Eckersley) إلى أن زمن الماضى البسيط فى المعتاد يأتى مع الكلمات أو العبارات التى هى بمثابة مشيرات للوقت مثل:- (yesterday, last ...., in + any past year.........إلخ) أو عندما تكون الجملة سؤالا عن الوقت الماضى مثل:- (what time was it when you arrived ? ماذا كان الوقت عندما وصلت؟)، فالأفعال (was كان، و arrived

---

(٣٠) I bid, p. 195

(٣١) Eckersley, p. 160

وصل) مصرفة في زمن الماضي البسيط للسؤال عن حدث وقع في وقت الماضي.

٢- يستخدم في بعض الجمل الشرطية والجمل التي تعبر عن الافتراضات[٣٢].

وقد سبق أن وضح (palmer) أن الزمن هو العنصر الأساسي في الجملة الشرطية، وجعل زمن الماضي البسيط هو المكوّن للشرط غير الحقيقي (unreal condition) فمثال الشرط قولنا :

If Henry worked he would pass the examination) لو أن هنري عمل لكان نجح في الإمتحان) وأحداث الجملة لم تقع سواء فعل الشرط أم فعل الجواب، لكن (Eckersley) لم يحدثنا عن الوقت في هذه الجملة، وفيما إن كانت إشارة الزمن إلى الوقت الماضي مازالت قائمة أم لا.

If I were in your place, I should accep his offer •) لو كنت مكانك لكنت قبلت عرضه)، حيث استخدام (were) مع الفاعل (I)، وهي الدالة في الزمن الماضي البسيط على الافتراض أو الخيال، وكذلك جاء الفعل المساعد (should) في زمن الماضي البسيط.

وليس حتما أن تأتي (were) في الجملة مع الفاعل للدلالة على الافتراض، بل قد يدل عليه زمن الماضي البسيط في سياق الجملة، كما في قولنا متحدثين عن أمل لم يقع:- Fred wishes he spoke French as will as(you do. فرد يأمل لو تحدث الفرنسية مثلك).

وربما تأتي كلمة الافتراض صريحة في الجملة، ويستخدم زمن الماضي البسيط في هذا التركيب (Paradigm) مثال ذلك قولنا :-

---

(٣٢) I bid, p. 161

suppose I asked you, what you would like for a birthday present)
افترض أننى سألتك عما أحببت هدية فى عيد ملادك.)، ويعلق (Eckersley) على هذه الأمثلة بلفتنا إلى ملاحظة هامة، وهى أن صيغة الزمن الماضى – فى الجمل السابقة – تشير بصفة متكررة (frequently) إلى كل من وقت الحاضر وو قت المستقبل.

إن صيغة زمن الماضى فى هذه الحالة لاتستخدم للإشارة إلى وقت على الإطلاق، ولكنها تشير إلى الافتراضات (suppositions) متضمنة (implying) عدم الإنجاز (non - fulfilment) أو الرغبة (desirability).

ربما يكون أكثر دقة أن يوصف الزمن هنا بأنه الماضى الشرطى (الافتراضى، الاحتمالى subjunctive)، وذلك يعنى أن الجملة التابعة (subordinate) – يقصد جزاء الشرط – لاتعبر عن حقيقة، وذلك يعرف عن طريق صيغة الماضى.

وتستخدم الصيغة الماضية فى الجملة الرئيسية (principal)– يقصد جملة الشرط – ولكن فقط مع الماضى من (can/ may / will)، مثال ذلك قولنا:–

He could tell you a story that would make your hair stand on)
end هو يستطيع أن يحكى لك قصة يجعل شعرك يقف إلى نهايته.)[٣٣].

ولايقصد – فيما أظن – C, E, Eckersley بقوله عن صيغة الماضى فى الأمثلة السابقة، إنها لا تستخدم للإشارة إلى وقت على الإطلاق، لايقصد أن يفرغها من الزمان، ويبقيها دالة حدث فقط، بل يقصد أنها صالحة أن توجه للإشارة إلى وقت حاضر أو وقت مستقبل بدليل قوله :– لاحظ أن فى

---

(٣٣) I bid, p. 161

كل هذه الجمل، صيغة الزمن الماضى تشير بصفة متكررة إلى كل من وقت الحاضر ووقت المستقبل(٣٤).

ونلحظ هذه الدلالة الزمنية للوقت بوضوح من خلال أي مثال، ففى المثال الأخير (He could tell you a story that would make your hair stand on end ، هو يستطيع أن يحكى لك قصة يجعل شعرك يقف إلى نهايته)، فالأفعال (could) وهو الماضى من (can) لكن صيغة الماضى دلت على معنى الحاضر الوقتى، وكذلك (would) وهى الماضى من (will) لكنها دلت على وقت المستقبل.

إذن نستطيع أن نقول إن هذا السياق هو الذى يوجه الدلالة الوقتية للزمن النحوى وليس العكس بصحيح.

٣- أ- صيغة المستقبل البسيط Future simple tense

لم يتفق النحاة الغربيون بخصوص هذا الزمن، فالتقليديون يقرون بوجوده قسما ثالثا فى مقابل زمن الماضى البسيط وزمن الحاضر البسيط، لكنهم يقسمونه إلى المستقبل البحت ثم المستقبل الملون أو المقترن، أما المستقبل البحت فهو الذى يشير إلى وقت المستقبل معتمدا على العوامل الخارجية، غير مشاب بأى ميول (inclinations) أو نوايا (intention)(٣٥)، وصيغته الزمنية فى الاستخدام العادى (normal usage) تتكون من (shall + المصدر من الفعل الرئيسى – مع الشخص الأول المتكلم المفرد (I) ومع الجمع المتحدث بالضمير (we) – أو will + المصدر من الفعل فيما عدا ذلك)، وقد تستخدم (will) مع كل الضمائر، وفى المحادثات تختصر (will)

---

(٣٤) I bid, p. 161

(٣٥) I bid, p. 162

إلى (II) وفى النفى تستخدم (will not) وتختصر إلى (won't) أما فى الاستفهام (Interrogative) فإنه يأتى عن طريق تبديل الموقع، فتسبق (shall أو will) الفاعل فى الجملة مثل:- ?shall I أو .?will I

ويستخدم زمن المستقبل البسيط البحت للإشارة إلى حدث سيقع فى وقت فى المستقبل، ليس للفاعل أى دخل فى حدوثه، ولايشاب حتى بالرغبة، مثال ذلك قولنا :-(I shall be twenty - one on Thursday سوف يكون عندى ٢١سنة يوم الخميس)، فكون العمر سيصل إلى هذا الحد فى الوقت الظرفى المعطى، ليس للفاعل أى دخل بحدوثه أو عدم حدوثه.

وربما يقع ذلك فى أكثر من زمن مستقبلى يتوالى فى جملة واحدة مثال ذلك قولنا نخبر عن رغبة يترتب عليها مستقبل بحت :- (If we take the 11 o clok train, we shall be in Oxford at 12.30. لو أننا أخذنا قطار الساعة ١١فسوف نكون فى أكسفورد الساعة 12،30 ؛ فالفعل الأول وقع فى زمن الحاضر البسيط مشيرا إلى وقت المستقبل، وإن كان هذا الفعل يدل على نية أو رغبة فإن ماترتب عليه ليس للفاعل فيه أى دخل، فالقطار يعد عاملا خارجيا فى وصوله إلى كسفورد[٣٦]، وفى مقابل المستقبل البحت (pure future) يأتى المستقبل المقترن أو الملون (coloured future)، وذلك القسم لا يأخذ شكلا خاصا به من الناحية الصرفية، بل هو - فيما أزعم - تقسيم فرعى داخل الشكل العام للمستقبل البسيط عند التقليديين، مع خلاف طفيف فى استخدام (shall).

ويعتمد هذا التقسيم على المعنى لا على الشكل، إذ يقصد بالملون أوالمقترن أن زمن المستقبل البسيط يعبر عن حدث سيقع فى وقت المستقبل،

---

(٣٦) I bid, p. 162

لكنه مشاب ببعض المشاعر من الناحية الدلالية، مثل الإرادة (willingness) أو العزم (determination) أو الوعد (promise) أو الأمر (command).

ويفرق C,E, Eckersley ، بين shall و will ، فى طريقة الاختيار حسب نوع الشعور الذى ينتاب الفاعل فى الجملة أو الأمر بالجملة غير الفاعل النحوى المسند إليه الحدث؛ لذلك فإنه يرى أن (shall) تعبر عن العزم (determination) أو التصميم (resolution) مع الشخص الأول المتكلم، مثال ذلك قولنا:- (I shall do what I like أنا سوف أفعل ما أريد.) ، فالمعنى هنا يحمل العزم المؤكد من الفاعل على تحقيق الحدث فى وقت المستقبل، ومنه قولنا:- (We shall defend our island, whatever the cost may be لسوف ندافع عن مدينتنا مهما كلفنا ذلك.) حيث يظهر التصميم من الفاعل.

ويظهر الخلاف الشكلى فى استخدام (shall) حيث كانت تستخدم فى المستقبل البحت (pure future) مع الشخص الأول فقط (I , we) ، لكنها فى المستقبل المقترن (coloured future) تأتى مع الشخص الأول لمعنى، وتأتى كذلك مع الشخص الثانى (you) والثالث(he/ she / it / they) لمعنى دلالى ليس له علاقة بالوقت لكن علاقته بالحدث، إذ تشير فى هذا التركيب إلى العزيمة أو الوعد (promise) أو التهديد (threat) من جانب المتحدث.[٣٧]، مثال قو لنا فى الوعد:

(If you work hard you shall have a holiday on Saturday ، لو أنك تعمل بجد سوف تمنح أجازة يوم السبت)، فالتركيب (shall have) يدل على الوعد فى وقت المستقبل من قبل المتحدث، ومنه قولنا فى التهديد (theat) :-

---

(٣٧) I bid, p. 164

If you children won.t do as I tell you, you Shan.t go to the)
party، إذا لم تفعلوا ما آمركم – أيها الأطفال – فلن تذهبوا إلى الحفلة.)، حيث يدل التركيب (shan.t go لن تذهبوا) على التهديد والوعيد من قبل المتحدث إلى مجموعة الأطفال.

وقد تحمل الجملة معنى التهديد والعزم (thcart and determination) في آن واحد، ويستخدم كذلك الفعل المساعد (shall) للدلالة على ذلك مثال:

He shall suffer for this, He shall pay what he owes you). سوف يعانى كثيرا من ذلك، وسوف يدفع إليك ما تدينه.) فالمتحدث يهدد في التركيب الأول (shall suffer) بينما يعد بعزيمة في التركيب الثاني (shall pay).

وفي ظنى أن ذلك لا يتوقف على الشكل التصريفي للزمن، بل على معنى التركيب، والمعنى المعجمى للكلمات، ومقتضى حال المتحدث.

ويرى (C,E, Eckersley) أن هناك وظيفة أخرى لشكل التركيب في اختيار (shall) داخل دلالة المستقبل الملون، ويأتي ذلك في الأدب (literature) والمقاطع الخطابية والإنبائية (oratorical prophetic utterrance) حيث يريد المتحدث أن يعبر عن أشياء يعتقد أنها مؤكدة الحدوث، كإرادة الله والقضاء والقدر، ويمثل لنا بما جاء في الإنجيل في العهد الجديد (Bible):

They shall beat their swords into ploughshares and their spears) into pruning - hooks, nation shall notliftup sword against nation ..... neither shall they learm war any mor.[٣٨] هم سوف يغمدون سيوفهم في أسنة المحاريث، ورماحهم في مقالم الزروع، الأمة لن ترفع السيف ضد أمة، ولن يتعلموا الحرب أكثر من ذلك.).

---

(٣٨) I bid, p. 164

فالتركيب (shall beat سوف يغمدون، وshall not lift up سوف لا يرفع...إلخ) جاءت للدلالة على وقت المستقبل فى زمن المستقبل المقترن الدال على الإراد والقضاء والقدر.

ومثال استخدام هذا التركيب فى الأدب (literature) ما نقل من مسرحية (Shakespeare) شكسبير "يوليوس قيصر" حيث يقول أنطنيوا متنبئا على جثة قيصر القتيل :

A curse shall light upon the limbs of men,)

Domestic fury and fierce civil strife

shall cumber all the parts of Italy

اللعنة سوف تضيئ فوق أيدى الناس.

الفتنة الداخلية والحرب الأهلية المشعلة.

سوف تعم كل أجزاء إيطاليا.)

حيث استخدم التركيب (shall light سوف تضيئ، shall cummber سوف تعم للدلالة على زمن المستقبل الملون بالتنبؤ فى وقت المستقبل.

ولهذا المعنى الخاص ب (shall) يلحظ (C,E, Eckerslay) انسجام تركيبها مع تراكيب معينة تستخدم فى معناها للدلالة على العزم أو التأكد أو التقرير، منها مثلا :- I intend that لقد نويت، It has benn decided that لقد قرر أن، ففى المثال التالى :

(I intend that this school shall be the beast in country، لقد نويت أو قصدت أن تكون هذه المدرسة هى الفضلى فى هذا القطر) نجد أن التركيب (shall be سوف تكون) جاء فى إطار المستقبل الملون بالعزم والرغبة من الفاعل منسجما فى المعنى التوكيدى لدلالة الماضى (intend قصدت).

ومثال انسجامه مع زمن المضارع التام الذى اكتمل حدثه فى اللحظة، مجيئه مع التركيب (It has been decided لقد تقرر) كقولنا :

39 It has been decided that he shall be give the job.)، لقد تقرر أنه سوف يأخذ الوظيفة.).

وتستخدم (will) للتعبير عن الرغبة (willingness) والوعد (promise) أو العزم (detemination)، وتستخدم بهذا المعنى مع الشخص الأول بصورة شائعة (commonly)، وهو شكل جائز مع (will) أن تستخدم مع كل الضمائر، فمثال استخدامها مع الشخص الأول للدلالة على الرغبة قولنا:-

(All right , I will pay you at the rate you ask، حسنا سوف أدفع لك حسبما طلبت.)، فالتركيب (will pay سوف أدفع) يدل على الرغبة من قبل فاعل الجملة وليس من قبل متحدث آخر.

ويفترق استخدام (will) عن (shall) مع الشخص الثانى والثالث، حيث تستخدم (shall) معهما يكون التعبير عن العزم أو التصميم فى ذهن المتحدث وليس فى ذهن فاعل الجملة، ففى مثال :- (He shall pay you what he owes you, سوف يدفع لك ما تدينه.) يعنى أن المتحدث وليس فاعل الجملة سيحمله على فعل ذلك.

أما استخدام (will) مع الشخص الثانى أو الثالث، فإنه يعنى أن العزم فى ذهن فاعل الجملة، وليس للمتحدث دخل، وللتأكيد على ذلك تأتى (will) كاملة الشكل بدون اختصارها إلى (II) وتكون قوية النبر (strongly stressed) وهذا يتطابق مع استخدامها للشخص الأول، إذ الفرق بين الجملتين:- 1(Gorge will go out without his overcoot although it is bitterly cold day. ، جورج سوف يخرج بدون معطفه على الرغم من أن اليوم قارس البرودة).

2-(Gorge shall go without his coat ، جورج سوف يخرج بدون معطفه) ففى الجملة الأخيرة التركيب (shall go) يعنى أن المتحدث مصمم على ذلك، وليس لفاعل الجملة (جورج) أية رغبة، بينما فى الجملة الأولى يعنى التركيب (will go) أن رغبة المتحدث ليس لها جدوى، لكنها رغبة الفاعل فى الجملة (جورج)(٤٠) .

وينبه (C, E, Eckersley) إلى أن الميل إلى استخدام (will) قوى حتى وإن كانت هنالك رغبة من المتحدث وليس من فاعل الجملة، ففى حالات مثل هذه تستخدم (will)(٤١)، كما فى قولنا :

You will go at once and pick up all the paper you have) scattered on the floor، لسوف تذهب فى الحال وتلتقط كل الأوراق التى بعثرتها بالطرقة.)

حيث إن رغبة المتحدث واضحة جدا فيما يشبه الأمر الواضح من مساندة التركيب (pick up تلتقط)، وقد اختير التركيب (will go) مع وضوح النبر القوى فى (will) واستخدام الشكل الكامل لها، وذلك حيث لا وجود لمقاومة الفاعل فى الجملة للأمر المعطى له (٤٢).

ولا يكتفى التقليديون بهذا التقسيم لزمن المستقبل البسيط، إلى مستقبل بحت (pure future)، ومستقبل مقترن (coloured future)، بل يذهبون إلى وجود قسمين آخرين للمستقبل، أحدهما لاتستخدم فيه (will) أو (shall) بل

---

(٤٠) I bid, p. 165, 166

(٤١) I bi, p. 166

(٤٢) I bid, p. 166

يأتى من شكل المضارع المستمر (v. to be + v + ing) وذلك للتعبير عما يسمى المستقبل القريب (immeddate future) مثال قولنا :

(He is coming to see me tomorrow سيحضر لرؤيتى غدا)

أما الثانى فيستخدم فيه الماضى من صيغة (Will) أو (shall)+ المصدر، وذلك للمستقبل الذى أشير إليه فى وقت ماض، مثال قولنا :

(He told me that he would take care of everything، قال لى إنه سيتولى رعاية كل شيء)، وبالنظر إلى هذين القسمين نجد أنه فى مقدورنا أن نجعل الأول تحت استخدامات الزمن الحاضر المستمر حين الحديث عنه، وأن نتناول الثانى فى عملية التحويل الزمنى ودلالاته فى الكلام غير المباشر.

لكن الجدير بالذكر فى هذا القسم هو تركيب آخر لايستخدم فى المستقبل البحت، بل فى المستقبل المقترن، ذلك هو تركيب (going to ينوى) الذى يوضح فى المقام الأول رغبة أو نية المتحدث المؤكدة فى حدوث الحدث، وبسبب ذلك المعنى فإن هذا التركيب لا يستخدم فى المستقبل المحدد بالشرط، بل يأتى مع (v. to be + المصدر من الفعل) للدلالة على النية (intention) مثال قولنا :

(I am going to writ to Margaret this evening أنوي أن أكتب لمارجرت هذه الليلة،) حيث إن حدث الكتابة ستقع فى المستقبل وقد أشير إلى الوقت المستقبلى عن طريق المعنى الموجود فى تركيب (going to) وكذلك صرف معه وقت المصدر إلى المستقبل عن طريق التتابع الزمنى (sequence of teneses) ويشير هذا التركيب كذلك إلى الاحتمالية القوية

(strong probability) لأمر سيقع فى وقت المستقبل مثال ذلك:- (I think it is going to rain أعتقد أنها سوف تمطر)، وقد يشير إلى تأكد المتحدث (speaker,s certainty) من حدوث شيء فى وقت المستقبل ربما بدأت تظهر بوادره مثال ذلك:

(look out/ that milk is going to boilover، انظر: اللبن سوف يغلى).

ومن الخطر التركيبى أن يأتى تركيب (going to) فى جملة تدل على وقوع الحدث فى وقت المستقبل دون الاعتماد على نية أو رغبة الشخص، أويأتى فى شرط المستقبل محدداً بشئ ففى تركيب مثل:

(If you ever go to France you will like the food there، لو أنك تذهب إلى فرنسا فسوف تعجب بالطعام هناك.) إذ العجب الذى سوف يحدث مشروطاً بالذهاب، وهو مستقبل بحت (pure future) ليس للفاعل فيه دخل، من هنا يكون الخطأ الصريح أن نقول:- (If you ever go to France you are going to like the food there[٤٣])، حيث إن الفاعل يعرض عليه الأمر وليس لعزمه أو نيته أى وضوح فى الجملة، بل الأمر معلق بحدوث الشرط فى وقت المستقبل، أما الاتجاه التحويلى فإنه لا يقبل بوجود قسم ثالث فى الإنجليزية يسمى المستقبل البسيط.

إن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو :- ما موقف التحويليين (transformational grammariaans) الذين اتبعوا أفكار نوم شومسكى (Noam Chomsky) من المستقبل البسيط؟ أو الذين رفضوا وجود قسم قائم بذاته فى الإنجليزية يسمى المستقبل ؟.

---

(٤٣) I bid, p. 167

ويؤكد (palmer) إلى عدم وجود ما يسمى بزمن المستقبل البسيط فى اللغة الإنجليزية، وأن زمنى الماضى والحاضر هما فقط المستخدمان للإشارة إلى كل الأوقات فى اللغة.

أما التركيب (I shall، أو you will) وما إلى ذلك مما عده النحاة التقليديون شكلا خاصا بزمن المستقبل، يرى أنه من اختراع النحاة ليس إلا لعدم وجود دليل على أن هذه الأشكال مستخدمة بانتظام(٤٤) ،وأنه يجب النظر إلى (shallأو will) فى إطار صيغ الأفعال المساعدة وظيفتها بالضبط مثل (can أو may)، فإذا اعتبرنا (shallأو will) علامة لزمن مستقبل فى الإنجليزية، فإنه من الواجب أن نساوى بهما الأفعال الناقصة الأخرى مثل (can و may).

إن الذى أدى إلى هذا الخلط واعتبار (shall / will) صيغا لزمن مستقبل أن (will) تحمل من معانيها الرغبة، وتلك لا تكون إلا فى المستقبل، وبالمثل (shall) تستخدم فى التهديد او الوعد وهما معنيان يقعان فى المستقبل، وهو القسم الذى سماه التقليديون بالمستقبل المقترن أو الملون (coloured future).

ولمزيد من الاستدلال لرفض هذا الزمن قسما قائما بذاته، أن هناك طرقا أخرى للإشارة إلى وقت المستقبل منها على سبيل المثال :

١- الحاضر المستمر، مثال قولنا :- (I'm flying to Paris tomorrow ، سأطير إلى باريس غدا)، وفى زعم الباحث - أن محدد الاستقبال هو الظرف لأن دلالة الحاضر المستمر لا تنصرف إلى الاستقبال كلية، بل

---

(٤٤) see, Palmer, (1973), p. 193

هى حالة من حالات الزمن الحاضر لقياس مدى الحدث الذى بدأ وسيستمر فترة فى المستقبل.

٢- ومنها أيضا تركيب (going to)، مثال قولنا :- (I'm going to ask you a question، أنوى أن أسالك سؤالا.) فالاستقبال هنا يأتى من معنى التركيب (going to) الذى يمثل النية أو القصد، وهى معان تنصرف إلى الاستقبال.

٣- ومنها زمن الحاضر البسيط (the simple present) مثال قولنا:- (term starts on Monday ، الفصل الدراسى يبدأ يوم الاثنين)، ومعنى الاستقبال تحقق فى زمن الحاضر عن طريق المعنى المعجمى لكلمة (starts يبدأ) بمساندة الظرف الوقتى (Monday يوم الاثنين).

٤- وكذلك تأتى الإشارة إلى وقت المستقبل مع التركيب (about أوشك أن مثال قولنا :-(He's about to speak. ، أوشك أن يتحدث)، إذ معنى التركيب (about to أوشك أن) يفيد أن الحدث لم يبدأ لكنه أشرف على الوقوع، وذلك يشير إلى وقت المستقبل.

ويؤكد(Palmer) على أن الاستقبال فى (shall أو will) إنما جاء من ناحية المعنى وليس من ناحية الزمن المشير إلى ذلك، ولو أننا اعتمدنا على المعنى فى التقسيم الزمنى لصلحت أسماء مثل :- (wife زوج) أن تكون فى زمن الماضى، بينما تكون (fiancee خطيبة) فى زمن المستقبل، وتكون كلمة (grandfather الجد) فى زمن الماضى التام(٤٥). ولا يوجد من يذهب إلى نسبة الزمن للأسماء، أو إلى إشارتها إلى الأوقات.

---

(٤٥)
sec. I bid, p. 194

ويعارض (W. Stannard Allen) فكرة وجود زمن مستقل يدعى زمن المستقبل البسيط، ويرى أن الإنجليزية لم يكن بها زمن في الأصل يسمى زمن المستقبل، وأن زمن الحاضر البسيط كان مستخدما للدلالة على الاستقبال.

وقد وجدت صيغة الفعل (shall) بمعنى الأمر أو الإجبار أوالاضطرار، وصيغة الفعل (will) كذلك، ومنهما طور ما يسمى بزمن المستقبل، بناء على أن هذه الأفكار تحمل معها معنى الاستقبال(٤٦) .

ويبرر (Allen) لاختيار التركيب مع (shall) في استخدامها مع الشخص الأول، فيذهب إلى أنها تعني في الأصل الأمر، ولأننا نادرا ما نحتاج أن نعطي لأنفسنا أوامر فإن قوة ارتباطها بالشخص الأول بدأت تضعف وأصبح الفعل يستخدم مع كل الضمائر، لذا ربط بينها وبين المستقبل في الاستخدام.

وشبيه بذلك الفعل (will) بمعنى (wish يرغب) فإنها معقولة جدا مع الشخص الأول (I / we) لأنه ليس من السهل أن نتحدث عن رغبات أناس آخرين، لذا فإنه مع الشخص الثاني (you) والثالث (he / she / they) أصبحت (will) المساعد الطبيعي للمستقبل غير الملون(٤٧) .

ومع ذلك فإن (Allen) يرى أن أصل المعنى لكلمة (shall) الدالة على الأمر لما يزل موجودا في السؤال (shall I ?) إذ يتضمن معنى (هل هذا

(٤٦) Allen, (1959), p. 132, 133

(٤٧) I bid, p. 133

أمرك؟) وكذلك معنى الرغبة فى كلمة (will) لما يزل موجودا فى السؤال (will you ?) إذ يساوى (Do you wish ? ، هل ترغب ؟).

ومع مايذهب إليه (Allen) يرى أنه ما زلنا نشعر أحيانا بالحاجة إلى صيغ محددة للإرادة (volition)، والمستقبل البحت (pure future) وهنالك طرق أخرى غير خاطئة للتعبير عن وقت المستقبل مثل (going to ينوى) وأفعال تحمل فى معناها الإرادة الدالة على وقت المستقبل مثل (/ wont / wish / intend / mean choose...) كما توجد أفعال تحمل فى معناها الإجبار (obligation) مثل:- (/amto /ought ينبغى/have to)[٤٨] كل هذه الأفعال ليست صيغا للمستقبل لكنه يلاحظ أن الحقيقة المستقبلية للوقت تكون أكثر تحديدا فى الجملة الخبرية، عنها فى أى جملة أخرى[٤٩].

أما (Huddleston) فقد رفض وجود زمن المستقبل البسيط كلية فى اللغة الإنجليزية[٥٠]، معتمدا فى رفضه على أدلة تحليلية من واقع اللغة، يثبت عن طريقها زمنين فقط تمتلكهما الإنجليزية، هما الحاضر البسيط والماضى البسيط، وتعبر عن طريقهما عن كل الأوقات.

ولما كان الزمن – عنده – يتحدد بالمورفيمات التى تلحق الفعل أوتسبقه، أو ما جعله فى إطار (affixes) فإن (will أو shall) يلحقها الشكل التصريفى أيضا، فحين ننظر إلى فعل رئيسى مثل:- (see) نجده فى زمن الحاضر (sees) فى مقابل زمن الماضى (saw)، وهذه المقابلة فى الزمن توجد عند اختيار (will) مع الفعل فتصبح (will see) فى زمن الحاضر،

---

(٤٨) Ibid, p. 133

(٤٩) I bid, p. 134

(٥٠) تنظر آراء (Huddleston) المناقشة قبلا فى الرسالة

و(would see) فى زمن الماضى، ذلك لأن مصدر الفعل (see) لم تلحقه فى هذا التركيب أى دلالات زمنية، وإنما لحق التصريف الزمنى للجزء الأول فى التركيب (will)، ويؤيده فى مذهبه (C. L. Baker) فى أن التصريف يلحق الفعل الناقص إذا ركب مع فعل آخر[٥١].

٢- الصيغ المركبة والدلالة على المظهر :

انقسمت الأزمنة على أساس الوقت - فى المقام الأول - خلفية للحدث إلى زمنين عند التحويليين، وثلاثة عند التقليديين، لكن الحديث الآن يتجه إلى التقسيمات على أساس التركيز على الحدث (action) او الحالة (state) فى المقام الأول، والعناية بالوقت (time) فى المقام الثانى.

فالتقليديون يتفقون على اعتبار الأشكال (forms) التى تركز على الحدث - فى المقام الأول - أنها أزمنة (tense)[٥٢]، وعليه فإنهم يقسمونها إلى ثلاثة أشكال رئيسية يضم كل قسم ثلاثة أزمنة، أما القسم الأول ؛ فإنه الأزمنة المستمرة وتشمل:- ١- الحاضر المستمر (Present continuous tense)، ٢- الماضى المستمر (past continuous tense)،٣- المستقبل المستمر (future continuous tense).

والقسم الثانى الأزمنة التامة (perfect tenses) وتشمل بدورها:- ١- زمن الحاضر التام (present perfect)، ٢- زمن الماضى التام (past perfect)، ٣- زمن المستقبل التام (future perfect).

---

(٥١) ومن الجدير بالذكر أن اللغة العربية تفترق كثيرا عن الإنجليزية فى هذه النقطة التصريفية

Baker, (1978), P. 75

(٥٢) Eckersley, p. 164, 16,179

والقسم الثالث :- الأزمنة التامة المستمرة (perfect continuous tenses) وتشمل :- ١- زمن الحاضر التام المستمر (present perfect continuous)، ٢- زمن الماضى التام المستمر (past perfect contnuous)، ٣- زمن المستقبل التام المستمر (future perfect continuous).

لكن التحويليين يرفضون هذا الاصطلاح التقليدى الشائع (traditional common term)، ويصطلحون على تسميتها بالمظاهر (aspects)[٥٣]، نظرا لأن الوقت عامل مشترك فى كل تقسيماتها ولايخرج عن الأوقات الثلاثة الماضى والحاضر والمستقبل، والتى تشير إليها الأزمنة البسيطة (simple tenses) ويعدالاستمرار أو التمام بالنسبة للحدث مظهرا من مظاهر الزمن وليس زمنا جديدا مستقبلا بذاته.

هذا بالإضافة إلى المورفيمات الصرفية التى تعزو كل قسم إلى زمن معين بالنسبة للفعل الأول من المجموعة الفعلية(VG ps) وعليه فسنتفق على اصطلاح التحويليين عارضين لكل مظهر (aspect) من المظاهر الثلاثة وتقسيماتها الفرعية على أنها حالات للحدث أو مظاهر له.

١- ٢ - مظهر الاستمرار (progressive aspect)

يذهب (Huddleston) إلى أن مجموعة الأفعال المستمرة تميز بالمورفيمات (morphemes) أى (ing + v. to be) مثال الشكل فى الفعل (see) حين يوضع فى حالة المستمر (is seeing) فإنه يتكون من (+ v. to be see pres ing).

---

[٥٣] حول تلك النقطة ينظر (huddleston) ص75 ، وهناك بحث غير منشور للبروفسبر( ) بجامعة ليون بفرنسا عالج فيه مصطلح (aspects) إلا أن البحث يعنى باللغة العربية

وهذا الشكل هو الذى يفرق بين الفعل (sees يرى) فى حالة زمن المضارع البسيط، وبين الفعل فى حالة زمن المضارع المستمر.

إن الوظيفة الرئيسية الدلالية للمستمر، هى الإشارة إلى أن الحدث (action) أو الحالة (state) منظور إليه – ليس فى كلية الحدث – فى نقطة أو فترة وقتية (period of time) تتوسط بين بداية ونهاية [٥٤]، أى أنها تقع خلال حدوث هذا الحدث أو الحالة، مثال ذلك قولنا فى حالة الماضى المستمر:

(they were having lunch when John arrived كانوا يتنالون العشاء عندما وصل جون) فبالنظر إلى حدث العشاء نجد أنه مستمر فى وقت وصول جون، فالجملة لاتعنى بكل نشاط العشاء ولكن فقط بالحدث المعاصر الذى كان عند وصول جون.

وربما يأتى التركيز على فترة فى الحدث تتزامن مع وقت التحدث بالجملة فى الوقت الحاضر مثال قولنا فى زمن الحاضر المستمر :

(Mary is waiting for in the garden مارى تنتظرك فى الحديقة.)

إذ التركيز يقع على مشهد الانتظار الذى يتزامن مع وقت التحدث عنه ولانعنى باكتمال حدث الانتظار، وهو بلا شك مازال مستمرا أثناء لحظة التحدث عنه وقد كان قبل ذلك؛.

إذن نحن لا نقيس المدى الوقتى للحدث أو الحالة بل نركز على نقطة متوسطة تُبدى أن الحدث كان قبلها وبعدها، وهذا هو مفهوم الاستمرار للحدث.

---

(٥٤) see, Huddleston, p. 64, 65

وينقسم مظهر الاستمرار إلى ثلاثة أقسام فرعية، الحاضر المستمر، والماضى المستمر، و المستقبل المستمر، وهذا القسم الأخير يدخله التحويليون فى إطار القسمين السابقين كما مر فى العرض.

وتأتى أجزاء التكوين للشكل المستمر للدلالة على الوقت والحدث، إذ يحتل الفعل المساعد (be) فى تصريفاته والفعل (shall أو will) المكان الأول فى الشكل للدلالة على الوقت بينما يأتى شكل اسم الفاعل (present participle) المكون من الجذر الأصلى (root للفعل + مورفيم ing) يأتى للدلالة على الحدث، ونظرا لاختلاف الأوقات نتناول كل مظهر منفردا.

أ- **الحاضر المستمر** (present progressive)

يتكون الحاضر المستمر من الحاضر البسيط ل V. to be (am / is / are) + اسم الفاعل (present participle)[٥٥]، ويعنى فى المقام الأول بالحدث وبيانه، بينما تأتى دلالة الوقت بعد ذلك من خلال إشارة الزمن المصرف فى الفعل المساعد (be).

ويُختار الحاضر المستمر لأغراض دلالية مقصودة داخل السياق، إذ يستخدم للتركيز على فترة من حدث بدأ فى الماضى ومازال فى لحظة الحديث عنه، ويستمر فى الحدوث فى المستقبل لوقت قد ينتهى عاجلا (sooner) أو آجلا (later)، كما يوضحه المثال :- (Mary is waiting for you in the garden ماري تنتظرك فى الحديقة، إذ حدث الانتظار يستغرق لحظة حديثى عنه، وهو كائن قبل التحدث وما يزال أثناء التحدث مستمرا، وهو متوقع أن ينتهى عاجلا أو آجلا فى المستقبل.

---

(٥٥) see, Eckersley, p. 168

لكنه إذا كان الحدث بطبيعته سائدا (permanent) أو مستمرا لوقت طويل، فإنه يختار زمن الحاضر البسيط للتعبير عن مثل هذا الحدث، ولا تستخدم حالة الحاضر المستمر[٥٦]، وذلك لأن الحدث بطبيعته يدل على ذلك فتركيب مثل :

(where does Henry work ? ، أين يعمل هنرى ؟) يساوى فى المعنى للتركيب (where is he working at present ? ، أين يعمل فى الوقت الحاضر ؟)

وكذلك الظروف التى تدل على التكرار (adverbs of frequency) يستخدم معها زمن الحاضر البسيط، وليست حالة الاستمرار، لأن التراكيب التى تحوى مثل هذه الظروف تعبر عن حدث متكرر بطبيعته، اللهم إلا إذا كان الظرف مثل كلمة (always دائما0) أو ماشابه ذلك فى المعنى، خاصة إذا كان الحديث يدل على المضايقة (annoyance) أو الرقابة مثل :

(Richard is always trying to borrow money from me ، ريتشارد دائما يحاول أن يستلف منى نقودا.) حيث إن طلب النقود يحمل معه معنى الضيق بالنسبة للمتحدث، لذا اختيرت حالة الحاضر المستمر للتعبير عن ذلك، وهذه الحالة ليست شاذة إذ تبرز حدث المضايقة فى اللحظة المتزامنة مع الحديث، وحالة الطلب كانت ومازالت، وما أجاز لمثل هذا التركيب اختيار هذه الحالة هو أن الحدث ليس دائما ولكنه غالبا[٥٧] .

---

(٥٦) see, I bid, p. 170

(٥٧) see, I bid, p. 171

ويؤكد (Huddleston) على أن التباين الدلالى بين العادى وغير العادى لايعبر عنه بطريقة نظامية عن طريق أى تباين نحوى فى المجموعة الفعلية خاصة وليس بنظام حالة الاستمرار، وأن المستمر له علاقة بكل من العادات وغير العادات ففى مثل قولنا :

(John is always teasing Mary ، جون دائما يضايق مارى) نجد الجملة لها علاقة بالعادة، والحدث دخل فى إطار المضايقة، لكن جملة مثل:

(John is moving the lawn at the moment ، جون يحرك منديلا فى هذه اللحظة) فالجملة ليس لها ارتباط بالعادة(٥٨) .

لكن الجدير بالذكر أن هنالك أفعالا تحمل فى معناها الطبيعة المستقرة مثل أفعال ١- الإدراك أو الحس (verbs of perception) مثل (see يرى/ hear يسمع /smell يشم/ taste يذوق/ touch يلمس/ feel يشعر.....إلخ)، ٢- وكذلك أفعال المشاعر وحالات الفكر (verbs of feeling and states of min) مثل (like يحب/ lave يعيش/ hate يكره / think يعتقد/ know يعرف/ understand يفهم/ suppose يفترض ..... إلخ).

٣- الأفعال الدالة على العلاقات (verbs denoting relationships) مثل (consist of يتكون من / belong to يعزى إلى أو يخص / contian يحتوى/ own يملك/ fit يلائم .....إلخ)(٥٩)، مثل هذه الأفعال - على أساس معناها الدلالى - لتنسجم فى الاستخدام مع حالة الحاضر المستمر، بل يفضل أن تستخدم فى زمن الحاضر البسيط، إلا إذا تحولت إلى معان خاصة أوركز على سريانها فى لحظة الحديث مثل :- (He is feeling his way in

---

(٥٨) Huddleston, p. 65

(٥٩) (op. cit) p. 170

darkenss يتحسس طريقه فى الظلام.) إذ حدث التحسس بدأ قبل الحديث، ويتزامن مع اللحظة ويستمر لفترة فى المستقبل.

ويختار الحاضر المستمر للتعبير عن المستقبل القريب أو الفورى، خاصة مع الأفعال الدالة على الحركة أو النشاط (verbs of movement) أومع التركيب (going to يقصد) أو أفعال مثل (come يأتى/ leave يغادر/....إلخ[٦٠])، فمن أمثلة ذلك :-

(We are going to Paris on Friday ، يوم الجمعة سنذهب إلى باريس.)

(We are leaving from London Airport ، سنغادر من مطار لندن.)

وقد يلعب الظرف الوقتى دورا هاما فى تحديد وقت الاستقبال بالنسبة لتراكيب مثل التى تحوى أفعالا دالة على الحركة ففى مثل قولنا :

(she is getting married next March ستتزوج فى شهر مارس القادم.) حيث حدد الظرف الوقتى (next March مارس المقبل) وقت الاستقبال، أوعلى أدنى فرض فإنه يعد مساعدا للتركيب الزمنى فى الدلالة على وقت الاستقبال.

ب – **الماضى المستمر** (past progressive)

يتكون الماضى المستمر من (V, to be) مصرفا فى زمن الماضى للدلالة على الوقت، بالإضافة إلى اسم الفاعل (present partecipile) للدلالة على الحدث.

---

(٦٠) see, (I bid,) p. 169

واختيار الماضى المستمر يأتى لدلالات معنوية فى التركيب؛ إذ يستخدم للتعبير عن حدث كان مستمرا فى الماضى ووقع خلال حدث آخر واكتمل أثناءه مثل :

(As I was running to the station, I met the Browns , they were driving home ، بينما كنت ذاهبا إلى المحطة قابلت أسرة برون، كانوا سائقين للمنزل)، فالمقابلة تمت أثناء الذهاب إلى المحطة الذى كان معاصرا لقيادة أسرة برون إلى المنزل، وكلا الحدثين الذهاب والقيادة كانا مستمرين فترة فى الماضى، ووقوع زمن الماضى البسيط فى إطار حالة الاستمرار يرى فيها (Allen) أنها تجعل أحداث الزمن البسيط أكثر دقة ووضوحا، فحينما نقول :

(I was buying a hat when I first met my Wife ، كنت أشترى قبعة عندما قابلت زوجي لأول مرة.) إذ أننا لا نعنى ببداية أو نهاية حدث شراء القبعة، ولكن باللقاء اللحظى الذى بدا واضحا واكتمل فى إطار حدث شراء القبعة[٦١].

وربما يختار الماضى المستمر للدلالة على حدث كان مستمرا فى الحدوث خلال وقت معين فى الماضى، وتبرز الظروف الوقتية المدى الوقتى فى الغالب مثل :

(We were playing chess all this aftrenoon, ، كنا نلعب الشطرنج طوال عصر اليوم).

لكن لا بد من الملاحظة أن الظرف الوقتى لابد أن يكون ماضيا بالنسبة لوقت التحدث، إلا أنه بالنظر إلى الأحداث التى تعبر

(٦١) see, Allen , p. 81

عنها الجملة نرى أنه بالإمكان أن يكون أحدها أكثر أهمية من الآخر، فتأتي بالحدث الأول كخلفية للثانى يبرزه ويؤكده، ويوضح الحركة الدرامية فيه، مع التنبيه على أهميه المعنى الدلالى للكلمة أو طبيعة الحدث المعطى مثال ذلك الفارق الدلالى بين:

١- (He took my photo while I was having dinner ، التقط صورتى بينما كنت أتناول العشاء.)

٢- (I had my dinner while he was taking my photo ، تناولت العشاء بينما كان يلتقط صورتى.)

ففى المثال الأول نحن نبرز الحركة الدرامية السريعة فى حدث الالتقاط فى وقت الماضى المشار إليه بزمن الماضى البسيط، وقد أبرز ذلك من خلال جعل الحدث المستمر خلفية له.

والذى كشف عن عنصر الحركة السريعة وقوع حدث الالتقاط فى فترة محددة داخل استمرار حدث العشاء، إلا أننا لما عكسنا الأمر وجعلنا حدث الالتقاط مستمرا بالنسبة لحدث الأكل باختيار جهة الماضى المستمر للحدث مع زمن الماضى البسيط للآخر أبرز دلالة أخرى، وهى إما أن المصور كان بطيئا فى التقاط الصورة، أو أن حدث العشاء كان أسرع بصورة غير عادية[٦٢] .

لكن إذا أردنا أن نقرر استمرار الحدثين فى لحظة متزامنين فى الماضى فإننا نختار لكليهما حالة الماضى المستمر مثال قولنا :

The thives? took precautions against surprise, while one was)
working on the safe, the other was keeping watch for policemen

---

(٦٢) (I bid ,) p. 81

اللصوص أخذوا إحتياطهم ضد المفاجأة، بينما أحدهم كان يعمل فى الخزنة ظل الآخر يراقب رجال البوليس.) حيث إن مراقبة البوليس تزامنت (concurrence) مع عمل اللصوص فى الخزنة؛ لذا فإننا اخترنا حالة المستمر للحدثين(٦٣) .

ويختار الماضى المستمر فى نقل الكلام غير المباشر، إذا ما كان الحدث المنقول فى حالة الحاضر المستمر، لكنه فى الكلام غير المباشر سيكون ماضيا بالنسبة لوقت حديثى عنه، وكذلك مجانسة للفعل(said قال) فى زمن الماضى البسيط، فإننا طبقا لقانون تتابع الأزمنة ننقل الحاضر المستمر إلى مظهر من مظاهر زمن الماضى وهو الماضى المستمر، حتى يكون نقل الحديث أكثر أمانة للجملة التى رويت، مثال ذلك لو أردت نقل الجملة الخبرية التى تقول :

(He is working all day on Saturday ، هو يعمل طوال يوم السبت)
لو أردت أن أخبر بها فى كلام غير مباشر (reported speech) فإنها ستنقل على النحو التالى:

(He said that he was working all day on Saturday ، هو أخبرنى أنه ظل يعمل طوال يوم السبت.)

ويستخدم الماضى المستمر – كذلك – للتعبير عن الحدث أو الحالة مع الجمل الشرطية (conditional sentences) بعد (if إذا)، ومع الافتراضات (suppositions) بعد (I wish) وأمثالها(٦٤)، وهى الجمل التى تقع فى إطار

---

(٦٣) Eckersley, p. 172

(٦٤) (I bid,) p. 172

الأمـــانـــى التـــى لم تتحقق سواء فـــى الشـرط غـير الحقيقـى أو مـع الأمنيـة، مثال ذلك:-١

If your foreign visitors were staying longer, they would soon) perfect their english .لـو أن زوّارك الأجـانب كـانوا مـاكثين مـدة أطـول لأتقنوا الإنجليزية.) فالشرط يوحى بأمنية استمرار الحدث فى الماضى وهو لم يتحقق، ومـا كـان يمكـن أن يـترتب عليـه فـى المسـتقبل الواقـع فـى إطـار الماضى لم يتحقق كذلك.

ويدل كذلك على الأمنية المفترضة لاستمرار الحدث قبل وقـت الأمنيـة مثال ذلك :

(I hope they were leaving with him ، أرجو أن يكونوا راحلين.)

إذ الأمنية تفترض بدء الحدث واستمراره فـى لحظـة الحديـث، وتوقعـه لفترة فى المتسقبل، فعبر عنها بحالة الماضى المستمر.

ويشـير (Eckersley) إلـى نقطـة مهمـة فارقـة بيـن زمـن المـاضى البسـيط ومظهـره المسـتمر فـى طريقـة بيانهمـا للحـدث، أو مـا يتركانـه مـن انطبـاع عنـه، فبالمقارنـة بيـن إجابـة السـؤال (Did you hear abaut Henry's new job? هـل سـمعت عـن وظيفـة هـنرى الجديـدة ؟) التـى يمكـن أن تعرض بـأحد طريقيـن :

١- طريق باختيار حالة الماضى المستمر مثل :

(yes, my wife was telling me about it this morning. ، نعم زوجـى كـانت تخبرنى عنها هذا الصباح.)

٢- بطريق اختيار زمن الماضى البسيط مثل :

(yes my wife told me about it this mornning ، نعم زوجى أخبرتنى عنها هذا الصباح.)

والفارق بين الاثنين أن اختيار حالة المستمر توحى بأنه سمع القليل ومازال فى حاجة إلى سماع المزيد، أما اختيار زمن الماضى البسيط فإنه يدل على أنه ليس فى حاجة إلى مزيد(٦٥) .

ج- **المستقبل المستمر** Aspect of future progressive

يتكون المستقبل المستمر من المستقبل البسيط ل (V. to be) وهو: (will أو shall) الدالتان على الرغبة أو الإجبار +be فى المصدر + اسم الفاعل (present participle) المكون من الجذر الأصلى للفعل + المورفيم (ing).

ويستخدم للتعبير عن نشاط أو مهارة سيكون مستمرا فى الحدوث فى وقت محدد فى المستقبل(٦٦)، مثال قولنا نسأل عن نشاط مستمر فى وقت المستقبل :-

(what will you be doing this time tomorrow ? ، ماذا سوف تفعل فى مثل هذا الوقت غدا ؟).

وكذلك فى الإجابة عن المهارات المستمرة فى وقت المستقبل، فللإجابة على السؤال السابق نقول :

(this time tomorrow I shall be flying to Spain. ، فى مثل هذا الوقت غدا سأكون طائرا إلى إسبانيا) حيث الحدث سيكون مستمرا فى الحدوث لفترة فى وقت محدد فى المستقبل.

---

(٦٥) (I bid ,) p. 172

(٦٦) (I bid,) p. 172

وأيضا يختار المستقبل المستمر للتعبير أو الإشارة إلى خطط مستقبلية قررت فى الحال، مثال ذلك :-

(The Robinsons will be staying with us again this year، عائلة روبنسون سوف تكون مقيمة معنا مرة أخرى هذا العام.) حيث يفهم من السياق أن أمر إقامة عائلة روبنسون قد اتخذ قرار بشأن إقامتها معنا مرة أخرى فى العام الحالى بالإضافة إلى أن الفعل (stay يقيم) من الأفعال التى لها صفة الاستمرار بطبيعتها.

وقد تستخدم حالة المستقبل المستمر بدلا من زمن المستقبل البسيط عندما يرغب المتحدث فى إعطاء انطباع(impression) عارض عن أن الحدث سوف يقع بالصدفة وليس بتصميم من الفاعل أو المتحدث مثال :

(I shall be meeting her this evening and I will give her your massage ، أنا سوف أقابلها الليلة وسوف أعطيها رسالتك.)[٦٧] حيث إن اختيار المستقبل المستمر فى الجزء الأول من الجملة دل على وقت مستقبل، لكن دون أن يحمل تصميما وعزيمة، فى الوقت الذى يظهر فيه ذلك فى الجزء الثانى من الجملة باختيار زمن المستقبل البسيط.

لكن ذلك لايمكن أن يأخذ شكل القاعدة الحازمة إذ قد يختار المستقبل المستمر للتعبير عن الحدث المؤكد فى المستقبل مثال قولنا :

(I "ll be seeing you in a few minutes، أنا سوف أكون معك فى خلال بضع دقائق.)، ومن المؤكد أن علاقات السياق لها دور كبير فى مساعدة الحالة على الإيحاء بمثل هذا التقرير فى المستقبل.

---

(٦٧) (I bid,) p. 173

ولما كان المستقبل المستمر لا يحمل معه الإجبار أو التصميم؛ فإنه يختار فى طرق الاستفسار التى تحمل طابع الأدب من المستفسر، مثال قولنا نسأل:

(will you be coming tomorrow ?، هل ستسنح لك الفرصة للحضور غدا ؟) ولا يكون معنى الجملة (هل تأتى غدا ؟) كى لا تحمل أى معنى للتهديد أو الإجبار، كذلك لما فى معنى الجملة من أدب الاستئذان.

٢ – ٢ – مظهر التمام perfect aspects

يطلق (Allen) على مظهر التمام مصطلح (aspect of fact مظهر الحقيقة) إذ أننا لانهتم بالحدث خلال هذه المظاهر؛ بل نهتم بالحقيقة التامة، وعلاقتها بمظهر الوقت العام المعطى[٦٨]، بمعنى أن أهمية تمام الحدث تأتى فى المقام الأول، ثم يليها الوقت فى الأهمية، ففى مثل قولنا :

(I have bought a new hat، اشتريت قبعة جديدة.) يدل مركب (have bought) على تمام الحدث ،وهو يهدف إلى جذب الانتباه للامتلاك الحالى للشئ، وليس للحدث السابق للشراء، فإذا كانت العناية بالوقت أكثر من بيان تمام الحقيقة فى الوقت الحالى – بأن أضفنا الظرف (yesterday أمس)– وجب علينا أن نستخدم زمن الماضى البسيط؛ لأننا نسترعى الذهن بطريقة آلية إلى وقت الماضى الذى وقع فيه الحدث لا إلى مظهر التمام المرتبط بالآن،وعلى ذلك يكون الشكل (I bought) هو الأكثر تعبيرا عن هذه الحالة عنه فى قولنا (I have bought).

---

(٦٨) Allen, p. 81

ومظـاهر الوقـت العامـة التـى تـأتى فـى حالـة المـاضى التـام أوالمستقبل التـام تعبر عن الحقيقـة التامـة للحدث وعلاقتهـا بـالآن مثلهـا مثل حالـة الحـاضر التـام.

لذلك يقترح (Allen) تسميتها، ما قبل الماضى بدلا من المـاضى التـام، ومـا قبل الحـاضر بـدلا من الحـاضر التـام، ومـا قبـل المستقبل بـدلا مـن المستقبل التام[٦٩] .

وتتكون حـالات التمام فى الأزمنة من جزأين:- الأول الفعل المساعد (V. to have) ومهمته عزو الحالة إلى زمن معين للإشارة إلى الوقت؛ لذا فإنه يصرف فى زمن الحاضر أو الماضى أو المستقبل ، حسب الزمـن الذى نريد أن نبين حالة تمامه، أما الجزء الثانى فهو الفعل الأساسى مصرفا فى هيئة اسم المفعول (past participle)، لبيـان الحدث فقط دون الإشارة إلى وقت أو مظهر زمن، ففى مثل قولنا:- (John had / has a headacke ، جـون كان / أو عنده صداع) الذى فرق الزمن هو تصريف الفعل المساعد (v. to have) والتكوين العام هو الذى بين الحالة المقصودة فى التمام [٧٠] .

وتنقسم مظاهر التمام حسب تقسيم الأزمنة إلى ثلاثة أقسام ، لكل زمـن مظهر من هذه المظاهر، هكذا :- ١- الحاضر التام (present perfect). ٢- الماضى التام (past perfect)، ٣- المستقبل التام (future perfect).

ا- **مظهر زمن الحاضر التام** aspect of present perfect

يتكـون الحـاضر التـام مـن زمـن الحـاضر البسـيط ل (v. to have) + التصريف الثالث للفعل (اسم المفعول)؛ ذلك للإشارة إلى حـدث وقـع

---

(٦٩) see , (I bid,) p. 82 ، وهى الفكرة نفسها التى نـادى بهـا إبراهيم أنيس فى تقسيمه، ينظر الجزء الخاص بالاتجاهات العربية الحديثة .

(٧٠) Huddleston , p. 66

فـى المـاضـى، إلا أنـه يتمشـى مـع فكـرة الحـاضـر الحــالى، ولوعــن طريــق النتـائج الحاليـة المترتبــة علــى الفعـل الــذى حــدث، مثــال قولنــا الآن (up to naw) :

(I have never met your sister . ، أنا لم أقابل أختك.) حيث إن عدم المقابلة تنسحب على الماضى، لكن الحدث لما يزل عدم تحققه مرتبطا بالآن؛ أى وإلى الآن لم أقابلها.

من هذه الخاصية لمظهر زمن الحاضر التام؛ فإنـه يختـار للتعبير عن أى حـدث تـم فـى الحـال بينمـا الحالـة الناجمـة عنـه مـاتزال قائمـة فـى وقـت الحاضر، مثال ذلك :- (I have lost my pen ' I am unable to do my exercises. ، لقد فقدت قلمـى فـلا أسـتطيع عمـل تمرينـاتى.) إذ اختيـار حالـة الحاضر التام دلت على أن حدث فقد القلـم حـدث فـى الحـال، وعـدم المقدرة على عمل التمرينات الناجمة عن فقد القلم لما تزل قائمة[٧١] .

كذلك يعبر الحاضر التام عن المهارات التى تمت فى المـاضـى الحـالى (immediate past) وغالبا ما نسـتخدم كلمـة (just فـى الحــال) فـى مثـل هـذه التراكيب مثل:

(the post has just come . ، لقـد وصـل البـريد فـى الحـال.) ، فـإذا أضيفت كلمة (now الآن) إلى كلمة (Just) تحدد الظرف الوقتى بمعنى آخـر؛ إذ يصـبح معناه (حتى الآن) أو (منذ وقت قصير مضــى) ،وفـى هـذه الحالـة يدل الظرف على الماضى، ويستخدم معه الفعل فـى إطـار المـاضـى البسـيط؛ فلو نقلنا الجملة السابقة مع الظرف (just now) ستصبح :

(the post come just now. ، البريد وصل منذ وقت قصير.)[٧٢] .

(٧١) Eckersley, p. 175

(٧٢) (I bid,)p. 175

وقد تختار حالة الحاضر التام للتعبير عن استمرا ر حدث أو غيابه، بشرط أن يكون الحدث بدأ فى الماضى ومستمر فى الحاضر ومحتمل فى المستقبل، مثال قولنا :- (.I have not visited him for ten years)، أنا لم أزره منذ عشر سنوات.)

إذ عدم الزيارة وانتفاء الحدث تحقق فى الماضى ، ومازال فى الحاضر، ومن المحتمل أن يكون قائما لفترة فى المستقبل؛ فإن فقدت الاحتمالية فإنه يعبر عن الحدث بمظهر آخر من مظاهر الحاضر؛ وهو الحاضر التام المستمر.

وربما يكون وقت الحدث غير محدد ويعبر عنه بمظهر الحاضر التام؛ لأننا نعنى بتمام الحقيقة القائمة لا بالوقت، مثال ذلك :-

(.I have seen this film before ، شاهدت هذا الفلم من قبل.)، حيث وقت المشاهدة السابقة غير محدد؛ لكن الواضح هو أن الحدث اكتمل تماما، وآثاره مازالت باقية فى الذكرى.

فإن تحدد الوقت فلا يصلح التام لتوضيح الحدث؛ لأن الذهن سينصرف إلى وقت تمام الحقيقة فى المقام الأول؛ لذا فإن زمن الماضى البسيط يرشح للتعبير عن الوقت عندئذ، مثال قولنا :-

(.I saw it last January when it was first shown in London ، شاهدته (الفلم) فى يناير الماضى عندما عرض لأول مرة فى لندن.).

هكذا نرى دور القرائن المقالية فى علاقات السياق والكلمات الدالة على الوقت تتدخل فى اختيار الزمن أو المظهر ؛ فهناك كلمات مثلما مثلنا سابقا ب(just now) تتنافر مع تركيب حالة الحاضر التام، أو الظروف المحددة للوقت الماضى، بينما توجد كلمات أو تعبيرات أو تراكيب تتمشى مع

الحاضر التام؛ فالجمل التى تحوى كلمات مثل :- (since منذ / already مـن قبـل أو سـابقا، أو الظـروف الدالـة علـى التكـرار (adverbs of frequency) مثل:- ever دائما / always دائما/ never مطلقا/ often غالبا/ this year هـذا العام/ this manth هذا الشهر/ this week هذا الأسبوع / today اليـوم/ now الآن / not yet ليـس بعـد/ sofor بعـد الآن/ up to the present حتـى الحاضر/up to now حتى الآن/ lately متأخراً .....) تعد هذه الكلمات قرينـة مقالية لاستخدام حالة الحاضر التام مثل :- (he has been here since two o'clock / yesterday / Tuesday/ 1952...... ، كـان هنـا منـذ السـاعة الثانية/أو الأمس / أو يوم الثلاثاء/ أو سنة 1952 ...... إلخ.)

ويتوقـف الاسـتخدام مـع بعـض هـذه الكلمـات علـى المعنـى العـام للجملـة؛ ففـى مثـل كلمـة (ever ثبـت / أو never مطلقـا) نسـتخدم الحـاضر التـام إذا كـان المعنـى فـى أي وقـت؛ لكنـه لـه علاقـة بـالآن أومسـتمرا حتـى الآن، فـإن فقدنـا هـذا المعنـى؛ فإنـه يمكـن اسـتخدام أى زمـن آخـر(٧٣) ، وهـذا الأمـر ينصـرف علـى الظـروف الدالـة علـى التكـرار، فالفـارق بيـن الجملتيـن :

١- He has often / never / always .... etc done that ، غالبا فعل ذلك.

٢- He often does this ، غالبا يفعل ذلك.

إن الفارق بينهما فى قرائن الحال؛ حيث المعنى فـى الأولـى لـه علاقـة بالفعل حتى الآن، أما الثانية فإنها تدل على عادة مستقرة؛ لذا اختير الحـاضر التام للأولى بينما اختير زمن الحاضر البسيط للثانية.

---

(٧٣) see, (I bid ,) p. 176

كذلك إذا وقعت الكلمة الدالة فى إطار الجملة التعجبية فإننا نستخدم زمن الماضى بدلا من حالة المضارع التام ففى مثل الجملة التعجبية (exclamatory sentence) التى تقول :

(Did you ever hear of such a thing ? ، هل سبق لك أن سمعت عن مثل هذا الشئ) نرى أننا استخدمنا زمن الماضى رغم وجود كلمة (ever).

وكما توجد كلمات أو عبارات ينسجم معها الحاضر التام؛ فإنه توجد كلمات وتعبيرات لا يمكن أن يستخدم معها مثل (ago منذ وقت مضى / then عندئذ/ at that time فى ذلك الوقت / yesterday أمس / وأى تركيب وقتى مسبوق ب last السابق، أو last day اليوم السابق.....إلخ، أو أى عبارة تدل على الماضى؛ فى مثل هذه الحالة يستخدم زمن الماضى بدلا من حالة الحاضر التام[٧٤] .

لكن هنالك تعبيرات يتوقف اختيار الزمن معها على الوقت الذى نطقت فيه؛ وهذه لا تكون إلا بقرائن المقام، ففى مثل (this mornnig هذا الصباح/this afternoon هذه الظهيرة / this evening هذا المساء) يمكن مع مثل هذه التعبيرات أن تستخدم الحاضر التام، أو زمن الماضى البسيط بالنظر إلى وقت الإشارة بعد الوقت أو له علاقة بالآن مثال ذلك حين نقول فى الصباح :

(I have written two letters this morning.، أنهيت كتابة خطابين هذا الصباح.)؛ وحين نقول الجملة نفسها فى الظهر أو المساء؛ اى بعد انتهاء الصباح سنقول :

(I wrote two letters this mornning. ، كتبت خطابين هذا الصباح.)

---

(٧٤) see, (I bid ,) p. 176

فنظرا لأن الوقت مضى عبر عنه بواسطة زمن الماضى البسيط، لكن الجملة الأولى كان الوقت لم يزل؛ فعبر عنه بواسطة الحاضر التام للتركيز على الحقيقة الحديثة بينما ركز على الوقت فى المقام الثانى.

ويذهب (Allen) إلى أن الشكل الأكثر شيوعا لهذه الحالة إنما هو الحاضر التام؛ عندما لا نتبنى وقتا محددا فى الماضى؛ ويكون الاهتمام بالحقيقة كما نعرفها الآن[٧٥] .

ب- مظهر الماضى التام aspect of past perfect

يتكون الماضى التام (paluperfect) من (had + التصريف الثالث للفعل)؛ وبالطبع فإن دور الفعل المساعد (had) أنه يعزو الحالة إلى الزمن الخاص فى الماضى، بينما التصريف الثالث للفعل الرئيسى يقوم بدور إبراز الحدث الذى هو هدف هذه الحالة.

ويستخدم الماضى التام للتعبير عن حدث تم أو ختم (concluded) قبل وقت محدد فى الماضى أو قبل وقت حدوث (occurence) حدث آخر - يشار إليه بالماضى البسيط - ومازال مستمرا خلاله، مثال قولنا :

،when we got to the field the football match had already started.)
عندما وصلنا الملعب كانت المباراة قد بدأت حالا.) إذ حالة التمام متمثلة فى بدء المباراة حالا (match had already started) الذى بدأ قبل وصولنا إلى أرض الملعب أيضا.

هذه الحالة إذن تلفت نظرنا إلى التداخل الذى يقع بين حالة الماضى التام وحالة الحاضر التام؛ إذ الحاضر التام يستخدم عندما تكون الحالة

---

(٧٥) see, Allen, p. 82

الناجمة عن الحدث ما زالت إلى الآن؛ وهو مانراه فى المثال السابق فى حالة الماضى التام؛ فهو يشير إلى وقت متتابع (subsequent) لهذا يمكن أن يستخدم الماضى التام بدلا من الحاضر التام فى أى تركيب يدل على تتابع الوقت ففى التركيب الذى عرض سابقا فى حالة الحاضر التام :

(I have lost my pen, I am unable to do my exercises. ، قد فقدت قلمى فلا أقدر على عمل الواجبات.) يمكن أن ينقل فى حالة الماضى التام نقول :

(I had lost my pen and I was unable to do my exercises. ، لقد فقد قلمى ولم أستطع أن أنجز التمرينات.)(٧٦) .

ويختار الماضى التام للتعبير عن حدث استمر فى الحدوث حتى وقت محدد فى الماضى مثال قولنا :-

(By the time I left the school I had tought that class for ten years.، فى الوقت الذى غادرت فيه المدرسة، كنت قد درست لهذا الفصل مدة عشر سنوات.) فحدث التدريس استمر فترة عشر سنوات قبل مغادرة المدرسة، ومظهر الحدث قد تم فى الماضى.

وطبقا لقاعدة التتابع الزمنى؛ فإن الحاضر التام يحول إلى ماض تام فى الكلام غير المباشر؛ فعند نقل جملة مثل التى تقول :

(I have written her a letter ، قد كتبت لها خطابا.) ستتحول فى الكلام غير المباشر :- (He said that he had written her a letter. ، قال: إنه قد كتب لها خطابا.) والتركيب يربط بين حالتين، الأولى حالة الماضى التام بالنسبة لنقل الحدث عن طريق الشخص الثالث ومجانسة الأزمنة،

---

(٧٦) see, (op. cit,) p. 177

والثانى ما حدث من تحويل خلفى لحالة فى زمن غير الزمن الذى أمامنا؛ وهو الحاضر فى مظهره التام.

علاوة على ذلك فإن الماضى التام يعبر عن الشرط فى الماضى أوالافتراض متضمنا نفى الحدث مثال قولنا :

، If I had known that you wanted the book, I would have sent it.) لو كنت أعلم أنك تريد الكتاب أرسلته إليك.)؛ معنى ذلك أن العلم قد انتفى فى الماضى، وأن الإرسال لم يحدث؛ وقد سبق أن زمن الماضى البسيط يستخدم للشرط غير الحقيقى، والدور ذاته يقوم به مظهر الماضى؛ أى مظهر التمام مع فارق التركيز على الحدث هنا، وإذا كنا نختار حالة الماضى التام للتعبير عن الشرط أو الافتراض الذى يتضمن النفى؛ فإن الأمر يمكن أن يصاغ بالعكس؛ وهو أن حالة الماضى التام فى الشرط أو الفرض تدل على عدم وقوع الحدث؛ لذا فإن هذه الحالة لا تقتصر على الشرط أو الفرض بل تنسجم مع كل تركيب يوحى بذلك سواء عن طريق قرائن الحال مثل الشرط أوقرائن المقال فى السياق.

من هنا فإن الكلمات التى تدل على الرغبة التى لم تدرك فى الماضى مثل :

(mean يعنى أو يقصد / intend ينوى / expect يتوقع / hope يأمل/ wish يرغب....... إلخ) مثل هذه الكلمات لو وقع بعدها الحدث الزمنى الماضى؛ فإنه يعبر عنه بحالة التمام للإشارة إلى أن الأمنية لم تدرك، وأن مظهر الحدث المنفى قد تم مثال ذلك :

He wishes now that he had taken your advice.) ، يتمنى الآن أن لو كان عمل بنصيحتك.) فالعمل بالنصيحة لم يقع فى الماضى؛ وإن كان

استحضار الحدث له علاقة بالآن عن طريق زمن الحاضر البسيط في فعل الأمنية (wishes ، يتمنى)[٧٧] / وأى تركيب يدل على عدم تحقيق يختار معه الماضى التام، مثل التركيب (As if كما لو كان) مثال ذلك:

He described the scene as vividly as if he had been there.) وصف المشهد بدقة كما لو كان هناك.) فالتركيب يوحى أنه لم يكن هناك وقت وقوع الأحداث؛ ومع ذلك فقد أجاد وصف المشهد.

وإذا كان مظهر التمام في الماضى يستخدم للتعبير عن حدث تم (concluded) قبل وقت محدد في الماضى أو قبل وقت حدوث حدث آخر – مشار إليه بزمن الماضى البسيط – إذا كان الأمر كذلك؛ فإن أدوات الربط الدالة على الوقت تتمشى في المعنى مع حالة الماضى التام مثل :- (as soon as بمجرد أن / once ذات مرة/ after بعد / before قبل / when عندما/ until حتى ..... إلخ)[٧٨]، مثال قولنا :- (He came round to our hause before I had finished my breakfast. وصل إلى منزلى قبل أن انتهى من الإفطار.)؛ والإفطار بدأ قبل الوصول واستمر خلاله، لكن تعاقب أحداث الماضى توحى أنه انتهى وقت الإخبار بالجملة؛ من هنا عبر بحالة الماضى التام للحدث.

ج- **مظهر المستقبل التام** aspect of future perfect

يتكون المستقبل التام من (will have أو shall have + التصريف الثالث للفعل)، وتشير (will have أو shall have) إلى

(٧٧) sce, (I bid,) p. 178

(٧٨) see. (I bid,) p. 178

الزمن النحوى الدال على الوقت، بينما يشير التصريف الثالث للفعل إلى الحدث الذى هو هدف التركيز على مظهر التمام.

ويستخدم المستقبل التام للتعبير عن حدث سوف يكتمل قبل وقت محدد أو قبل حدث آخر فى وقت المستقبل، والحالة التى يمثلها المستقبل التام سوف تظل قائمة خلال ذلك الوقت المحدد فى المستقبل أو وقت الحدث المعطى الثانى؛ لذلك فإن هذه الحالة غالبا ما تنسجم دلاليا مع حرف جر (by قبل)، والتركيب (by the time قبل الوقت) (٧٩)، مثال قولنا :

، It is now 6.30 p.m , I shall have finised my work by 8 o'clock.)
الآن الساعة السادسة والنصف مساءً، وسوف أكون قد انتهيت من عملى قبل الساعة الثامنة)، فالحدث (إتمام العمل) لم يتم بعد؛ ولكن سوف يتم فى وقت معطى فى المستقبل محدد بالفارق الوقتى بين الساعة السادسة والنصف الآن فى المساء، والساعة الثامنة الآتية من اليوم نفسه أو المساء ذاته؛ أو قد يكون الحدث سوف يكتمل فى وقت المستقبل قبل اكتمال حدث آخر معطى فى وقت المستقبل أيضاً مثال قولنا:- (The taxi will have arrived by the time you finsh dressing. ،التاكسى سوف يكون قد وصل قبل الوقت الذى تكون فيه انتهيت من لبسك.)

فوصول التاكسى حدث لم يقع بعد، ولا ارتداء الملابس؛ فكلاهما بقرينة الحال الارتداء الذى هو فى المستقبل قبل وقت تمام الاتدار الذى هو فى المستقبل أيضاً.

(٧٩) (I bid,) p. 178, 179

وقد يعبر المستقبل التام عن استمرار حدث وقتاً في المستقبل[٨٠]، مثال قولنا :- (When I have the school next week, I shall have tought this calss for ten years. ، عندما أغادر المدرسة الأسبوع القادم سأكون درّست لهذا الفصل مدة عشر سنوات.) ؛ فوقت المغادرة محدد بوقت معطى في المستقبل، وهو الأسبوع التالي لوقت الحديث، لكن تدريس الفصل كان قبل ذلك وسيستمر خلال الفترة الباقية حتى تتم المغادرة؛ لذا عبرت حالة المستقبل التام عن هذا الحديث المستمر.

لكن الجدير بالذكر، أنه لم يكن الحدث بدأ وسيستمر حتى يكتمل قبل حدث آخر أو قبل وقت معطى في المستقبل – أي انتفى مظهر الاستمرار – فإن مظهر الحاضر التام يعبر عن جهة الأحداث المستقبلية بدلا من المستقبل التام مع القرائن المقالية الدالة على الوقت مثل :- (when عندما/ as soon as بمجرد أن / after بعد/ before قبل/ till أو untill حتى .... إلخ) ففي الجملة التي تقول :

(I will repair your bicycle when I have finished. ، سوف أصلح دراجتك حينما أكون قد انتهيت.) حيث إن إصلاح الدراجة يعد نتيجة مترتبة على الانتهاء من العمل وليس حدثا مستمرا.

من هنا لا نستطيع نقل الجملة السابقة عن طريق قولنا :

(I will repair your bicycle when I shall have finished, ، سوف أصلح دراجتك عندما سأكون قد انتهيت.)؛ ولتوضيح هذه النقطة أكثر نقيم مقابلة بين الجملتين اللتين استخدمت فيهما (when)؛ فصلحت مرة مع المستقبل التام ولم تصلح الثانية.

---

(٨٠) see, (I bid,) p. 179

١- When I leave the school next week I shall have tought this class for ten years. عندما أغادر المدرسةالأسبوع المقبل سأكون قد درّست هذا الفصل مدة عشر سنوات.

٢- I will repair your bicycle when I have finshed

سوف أصلح دراجتك عندما أكون قد انتهيت.

فالجملة الأولى تحتوى على :- {زمن حاضر بسيط يعبر عن مستقبل بدلالة الظرف الوقتى + حالة مستقبل تام تعبر عن بدء حدث التدريس قبل المغادرة بمدة محددة، وسوف تستمر وقت الأسبوعين فى المستقبل؛ بعدها يكون الحدث قد تم}.

أما الجملة الثانية فإنها تحوى:- {زمن مستقبل بسيط يشير إلى وقت المستقبل المطلق غير المحدد بفترة، واختيار (will) يدل على العزم المؤكد، خاصة الصيغة بلا اختصار + حالة حاضر تام لها علاقة بالحدث الأول كنتيجة ناجمة عن الوعد، ووقت الاستقبال فيها وضح من خلال الوعد فى (Will) والتتابع الوقتى، لكن الحالة لم تكن قائمة قبل الحدث الأول وليست مستمرة خلاله} لذلك صلحت (when) مع حالة المستقبل فى الجملة الأولى، ولم تصلح فى الجملة الثانية.

بالإضافة إلى ذلك فإن حالة المستقبل التام تختار للتعبير عن الحدث الذى يحمل الافتراضية أو المحتمل الوقوع فى وقت مستقبلى[٨١]، خاصة فى المناقشات والخطب والمحاضرات والحوار فى الجمل التى يحمل معناها الاحتمال أو الافتراض أو القرائن المقالية الدالة على ذلك مثل (suppose that يفترض أن / expect that يتوقع أن/ immagine that يتخيل أن / take it for granted that يأخذها قضية مسلمة أن ......إلخ مثال قولنا :

---

(٨١) (I bid,) P. 179

You will have heard, I expect, that Elizabeth is going to be) married. لسوف تسمع – فيما أتوقع – أن إليزابث سوف تتزوج.).

٣– ٢– **مظهر التام المستمر** aspects of perfect progressive

تركز مظاهر التام المستمر على مظهر الحدث أولا فى حالة استمراره فترة معطاه مع تمام الحدث، وتقوم الأفعال المساعدة (will / have / be) بعزو المظهر إلى الزمن الذى يعبر عن مظهره، بينما يقوم اسم الفاعل (present participle) ببيان حقيقة الاستمرار فى الحدث؛ فالشكل التركيبى لها{+ have / had / will have been + اسم الفاعل}؛ وتتقسم بدورها حسب الزمن الذى يعبر عن مظهر التمام والاستمرار فيه إلى ثلاثة أقسام هى :

أ– **مظهر الحاضر التام المستمر** aspect of present perfect progressive

يتكون هذا المظهر من الحاضر التام ل {has / have been) v. to be)+ اسم الفاعل (الجذر الأصلى للفعل + ing}[٨٢]. ويستخدم للتعبير عن حدث مستمر للوقت الحاضر (لحظة التكلم) وقد يستمر فى المستقبل، مثال قولنا:–

I have been teaching this class for two years (and I am still teaching it) ، أدرس لهذا الفصل منذ سنتين (ومازلت أدرس له).) فحدث التدريس بدأ منذ سنتين؛ وأخذ مظهر التمام؛ إلا أنه مع ذلك لم يعد مظهر الاستمرار حتى لحظة الحديث، وقد يستمر بعدها.

لذلك فإنه حالة الحاضر التام المستمر – بل كل حالات التام المستمر– تتمشى مع كلمات تدل على الفترة مع الاستمرار مثل :– (since منذ / for منذ .....إلخ.)[٨٣].

---

(٨٢) see, (I bid,) P. 179

(٨٣) يرى (Allen) أن مظهر الحاضر التام المستمر يدل على أن الحدث بدأ فى وقت ماض غير محدد ومستمر إلى لحظة الحديث وهذا يحدث بطريقة متكررة مع الأفعال ذات الطبيعة الساكنة (static nature) مثل (stay يقيم أو يمكث/ wait ينتظر / sit يجلس / stand يقف/ lie يرقد/ learn / study يتعلم/ live يعيش/ rest يرتاح .....إلخ.=

ب- حالة الماضى التام المستمر aspect of past perfect progressive

يتكونن هذا المظهر من (had been ، التى تعزو المظهر إلى الزمن فى مظهر التام، + اسم الفاعل، الذى يعنى بالحدث فى مظهره المستمر.

ويستخدم مظهر الماضى التام المستمر للتعبير عنن استمرار حدث إلى فترة محددة فى وقت الماضى لكنه تم، مثال قولنا:

When I got to the meeting the lecturer had already been) speaking for half an hour. ، عندما وصلت إلى الاجتماع كان المحاضر قد بدأ منذ نصف ساعة.) فاستمرار الحدث ظاهر فى الماضى؛ لكنه ماض كحقيقة اكتملت بالنسبة لوقت الحديث؛ وعلى أساس قانون التحويل الخلفى فى الكلام غير المباشر فإن (الماضى التام المستمر) يحل محل مظهر الحاضر التام المستمر لمجانسة الأفعال أو للتتابع الزمنى.

ج- مظهر المستقبل التام المستمر aspect of future perfect progressive

يصاغ هذا المظهر من المستقبل من (v. to have + been + اسم الفاعل)، ويستخدم للتعبير عن استمرار حدث إلى وقت محدد فى المستقبل يكون عنده اكتمل، مثال قولنا :

=فمثل هذه الأفعال نادرا ما تأتى مع الحاضر التام لأنها بطبيعتها تستمر فى الحاضر لذلك فإن (has lai) نادرة؛ بينما (has been lying) شائعة الاستعمال؛ لكن الفترة المحددة للاستمرار مهمة لبيان الحالة؛ ففى المثالين :-

١- He is lying on the floor. (Now) هو يرقد بالطرقة (الآن).

٢- He has been lying there for three hours (= and there he is still) ، هو يرقد هناك منذ ثلاث ساعات (وما زال راقداً حتى الآن) ؛ فالفارق بين الجملتين هو تحديد فترة الاستمرار.

حول هذه الموضوع، ينظر :- Allen, P . 87

On April 2 nd, 1995, we shall have living in this house exactly) thirty years.) ، فىالثانى من إبريل سنة ١٩٥٥م سوف نكون قد عشنا فى منزلنا بالتحديد ثلاثين عاما.)

ومن خلال رؤية النحاة الغربيين لأشكال الأزمنة فى الإنجليزية ودلالات الاستخدام نستطيع أن نرى الآتى :

١- أن الأزمنة – فى رأى التحويليين علىالأقل – زمنان فقط؛ هما زمن الحاضر البسيط وزمن الماضى البسيط، – وذلك من الناحية الصرفية – وعن طريقهما تعبر اللغة عن كل الأوقات، وهذه الخاصية من واقع الوصف للغة الإنجليزية وهى تتمشى جزئيا مع خصائص الوصف الزمنى للغة العربية، حيث قرر قدامى النحاة العرب استنتاجهم الوصفى بوجود صيغتين (فعل، يفعل) تعبران عن كل الأوقات فىاللغة، حتى أن مدرسة الكوفة كانت تصطلح على بناء (يفعل) بلفظ (المستقبل) وجعلوا فعل الأمر جزءا منه على أنه معرب من بناء مضارعه بعد حذف لام الأمر؛ إلا أن اللغة العربية تمتلك إمكانات أخرى للتعبير عن الزمان أوالأوقات فيها، مثل الصيغ المحولة إلى الأفعال(٨٤)، وهذا الدور يقوم به اسم الفاعل فى الإنجليزية، ولكن فى مظاهر الأزمنة المركبة وليس بشكل الصيغ البسيطة.

٢- أن الأزمنة لاترتبط بأوقات محددة، فالسياق والقرائن تصرف الزمن النحوى للتعبير عن الوقت حسب المعنى المختار فقد يعبر زمن الحاضر البسيط النحوى عن وقت مضى لنقل الإحساس بالحركة ، خاصة فى قصص التاريخ والأعمال الروائية، وقد يعبر به عن وقت مستقبلى

---

(٨٤) حول مزيد من التوضيح ينظر الفصل الأول (اتجاهات عربية.....).

وهكذا؛ وهذه ليست خاصة باللغة الإنجليزية بل إن نحـاة العـرب القدامـى والمحدثين قد لا حظوا ذلك فى اللغة العربية أيضاً[٨٥] .

٣- أن كلا من الوقت والزمن مستقل عن الآخر فالزمن قسم نحوى، والوقـت قسم دلالى، أو بعبارة أخرى الوقت مدلول الزمن.

٤- عنى النحاة الغربيون بالوصف الزمنى للغة الإنجليزيـة، وكذلـك تقسـيمها إلى مظاهرها الفرعية (مظهر التمام - مظهـر الاسـتمرار- مظهـر التـام المستمر) وكل قسم يوزع حسب الأزمنة، فـى الوقـت الـذى لـم يهتـم فيـه النحـاة العرب بتنـاول هـذا الموضـوع فـى قسـم مسـتقل، وإن كـان النحـاة العرب المحدثون - متأثرين فى معظم محاولاتهم بالجهود الغربيـة - قـد حاولوا ذلك.

٥- أن الفارق بين مظاهر الزمن الواحد دقيق جدا ففى مثل قولنا فـى مظهـر الحاضر :- ا- (I'm writing a letter to my friend، أكتـب خطابـا لصديقـــى (الآن).

ب-(I've written three letters since breakfast.، كتبـت ثلاثة خطابات منـذ الإفطـار؛ تعنـى قـد اكتملـوا الآن.

ج- (I've been writing letters all the morning. ، أكتـب خطابات طوال الصباح، تعنى ومستمر فىالكتابة إلى الآن.)

وتمثـل الأمثلـة مظـاهر زمـن الحـاضر البسْيْط الثلاثـة بفـروق دقيقــة؛ فالأولى توحى بالاستمرار إلى الآن فقط؛ أما الثانية فإنهـا فـى حالـة الحـاضر التام توحى باكتمال الحدث الآن، والثالثة فى حالة التام المستمر توحى ببدايــة

---

[٨٥] حول ذلك ينظر جدول السـيوطى ت ٩١١ هــ فـى التقسـيم الدلالـى للأزمنـة، وجهـود العرب فى هذا المجال.

الحدث في وقت ماض ومستمر في وقت الحديث وسف يستمر لوقت في المستقبل[٨٦].

٦- للأفعال المساعدة دور مهم في تركيب الحالات الفرعية للأزمنة فتكون حالة التمام أو الاستمرار، وهو ما يقابل في العربية (كان + أخواتها، وأفعال الشروع والرجاء والكروب، وبعض المحولات إلى الأفعال كاسم الفاعل.....إلخ).

٧- الحالات الفرعية المقسمة للأزمنة كلها تعنى بمظهر الحدث في المقام الأول في إطار الوقت الذي تعزى إليه بفعل الزمن الذي يشير إليه.

٨- الأزمنة تحدد في أقسامها النحوية عن طريق المورفيمات، وهو مقابل التصريف في اللغة العربية.

٩- السياق وقرائن المقال وقرينة المقام أو الحال لها دور مهم في تحديد وجهة الزمن الوقتية بل واختيار الحالة التي تصلح للتعبير، وهو أمر لاتختلف فيه اللغتان العربية والإنجليزية، فقد عرض له نحاة اللغتين.

١٠- الفصل بين التركيب والدلالة أمر صعب للغاية فكلاهما يؤدي إلى الآخر، والأمر يحتاج إلى حس مرهف بدلالة التراكيب.

١١- للأزمنة دور مهم في التفرقة بين أنواع الشرط؛ إذ الماضي يجعل الشرط غير حقيقي بينما الحاضر يجعله حقيقا، والعكس في اللغة العربية إذ الشرط يوضح نوع الزمن مثال (إن) تدل على المستقبل الشكي، بينما (إذا) تدل على المستقبل اليقيني، بينما (كلما) تدل على الماضي التكراري...إلخ.

(٨٦) Allen, P.87

١٢- نستطيع أن نعرض للجدول الزمنى للغة الإنجليزية كما وصفه (Eckersley) مصرفا به فعل (speak يتحدث) فى جميع الأزمنة ومظاهرها، كالآتى[٨٧].

tens			aspects
simple	continuonse	perfect	perfect continuos
I speak you speak he speaks they speak	I'm speaking you are speaking he is speaking we are speaking they are speaking	I have spoken you have spoken he has spoken we have spoken they have spoken	I have been speaking you have been speaking he has been speaking we have been speaking they have been speaking
I spoke you spoke he spoke we spoke they spoke	I was speakong you were speaking he was speaking we were speaking they were speaking	I had spoken you had sp he had spoken we had spoken they had spoken	I had been speaking you had been speaking he had been speaking they had been speaking
I shall speak you will speak he will speak we shall speak they will speak	I shall be speaking you will be speaking he will be speaking we shall be speaking they will be speaking	I shall have spoken you will have spoken he will have spoken we shall have spoken they will have spoken	I shall have been speaking you will have been speaking he will have been speaking we shall have been speaing they will have been spealing [88]

(٨٧) هناك من يصل بتقسيم الأزمنة الإنجليزية إلى ستة عشر قسما معتبرا الشرطية ضمن الأزمنة الأساسية، حول ذلك ينظر :-

A. J. THOMSON, (1989), Eighth impression

(٨٨) see, Eckersley, p. 159

الفصل الثانى

اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات الحديثة للعربية

أولاً : جهود المستشرقين :

عنى كثير من المستشرقين بدراسة العربية كواحدة من الفرع السامى فى إطار العناية العلمية باللغات الإنسانية عامة، وتنوعت دراساتهم اللغوية للعربية بين دراسات لنحو الفصحى تعرض لقواعد العربية من خلال تقعيد النحاة العرب كما فعل "Wright (1895)" أو دراسات عامة تعنى بإبداء الملاحظات حول نحو العربية فى المستوى الفصيح مثلما فعل "بول كراوس (1943 م) "، وبين دراسات تتناول العربية فى إطار المنهج التقابلى عند دراستها وسط مجموعة من اللغات من غير الفرع السامى كما فعل "(1976) Comrie" وبين دراسات تتناول العربية المعاصرة فى مجال النثر مثلما فعل "(1975) Contarino " و "(1976) McCarus" وبين دراسات بالمنهج الوصفى تتعلق باللجهات مثل دراسة "(1975) Wise" ودراسة "(1975) Woidich"ودراسة "(1981) Jelinek" ودراسة "(1990) Eisele".

وتعرضت كل هذه الدراسات على اختلاف مناهجها واختلاف المستويات اللغوية العربية المتعلقة بها الدراسة؛ تعرضت الدراسات لمسألة الزمن فى المستوى قيد الدراسة، حينما عرضوا للفعل أو التكملة أو رابط الجمل العربية، ويمكننا أن نعالج ذلك فى ضوء المناهج هكذا.

١ – التحليل الزمنى فى مستوى الفصحى :

يذهب (1895) "Wright" إلى أن العربية تمتلك شكلين زمانيين فقط وهما لا يرتبطان بالزمان وإنما يعبر أحدهما عن فكرة تمام الحدث أو أن الحدث

وقع وتم فى علاقته بأحداث أخرى ووضع هذا الزمن فى مقابل المصطلح "perfect".

أما الزمن الثانى فإنه يعبر عن عدم تمام الحدث أو بداية الحدوث للحدث أو استمرار الحدوث ووضعه فى المقابل تحت مصطلح "imperfect".

ويزعم أن النحاة العرب لم يوفقوا فى الربط بين هذين الشكلين وبين التعبير عن الوقت؛ إذ هما لا يحملان أى علاقة تربطهما بالدلالة على الوقت[1] .

ومن هذا المنطلق فإنه يفضل أن ننظر إلى الصيغ العربية فنعالج من خلالهما مسألة التام وغير التام ومجالات الاستخدام الدلالى لكل منهما مع مراعاة التراكيب المختلفة والأدوات والأفعال المضامة وأثرها فى الدلالة.

أ- التام "perfect" الشكل البسيط

يستقصى "Wright" مجالات استخدام التام فى العربية فى المواضع التالية.

١- فى الإشارة إلى أن حدثا اكتمل فى بعض الوقت الماضى مثل "جاء زيد".

٢- للدلالة على اكتمال الحدث حالا فى لحظة الحديث، وأن هذا التمام مازال مستمرا مثل:- (واذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم)، وغالبا ما تسبقه الأداة "قد" فى هذه الحالة.

٣- الدلالة على أن الحدث تم قبلا ومستمر فى حالة تمام وغالبا ما يكون ذلك فى الأمثلة مثل :- "روت الرواة ..... اتفق الرواة....إلخ"

٤- الدلالة على أن الحدث قد تم حالا فى لحظة الكلام مثل:- "بعتك....انشدتك..... إلخ" وغالبا ما تأتى هذه الحالة مع الأداة "قد".

---

(١) حول ذلك ينظر : Wright (1933) volume 1. p. 51

٥- للدلالة على الحدث المحدد كما هو الحال فى الوعود والأبحاث العلمية والمساومات وفى اليمين والقسم، وغالبا ماتصحبه الأداة "لا" فى هذا المجال مثل :- "فأعطنا الأمان على خلتين إما أنك قبلت ما أتيناك به...." و "والله لا أقمت بمكة".

٦- فى الأمانى التى نأملها والابتهالات فى الدعاء واللعنة مثل :- "رحمه الله لا فض فوك ... فض الله فاك....إلخ".

٧- بعد اسم الله فى الإعلام مثل "قال الله تبارك وتعالى ....إلخ"

٨- غالبا ما يدل على معنى التوكيد أو التوقع أو الماضى القريب من الحال وذلك حين يتضام مع الأداة "قد".

ويتحول هذا الشكل للدلالة على الماضى التام البعيد أو ما اصطلح عليه "Wright" ب "pluperfect" فى إطار الوسائل الآتية :-

١- إذا وقع فى جملة الصلة أو الجملة المعطوفة مثل :- "جلس حيث جلس أبوه"، "عرض عليهم ما أمر به المأمون" ، "فلما وصل الثور إلى الموضع فولى هاربا .....إلخ".

٢- إذا دلت طبيعة الأحداث على التقادم أو ظروف السياق مثل :- "لما سار موسى من مصر ببنى إسرائيل إلى التيه نبش يوسف...."

٣- التام المسبوق بالأداة "قد" أو الواو مع "قد" فى ظل سبقه بحدث تام قبله مثل:- "أخرجه وقد عمى ....." فالتعبير "وقد عمى" يعبر عن الحال.

٤- إذا سبقه الفعل "كان" مثل:- "مات الرشيد وكان خرج......."[٢] .

---

[٢] حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, 1 : 5

٥- إذا سبقه الفعل "كان" مع الأداة "قد" مثل :- "كنت قد ربيت جارية"

ومع هذه الأشكال التعبيرية عن الماضى التام فإنه يذكر بعض خصائص التراكيب كتعاقب الأحداث فى الماضى التام البعيد فإذا أخذ أحد الأحداث الأداة "قد" مع "كان" فإن باقى الأحداث يمكن أن تعبر عن الماضى البعيد التام مع "كان" دون الحاجة إلى تكرار الأداة "قد" أو قد ترد الروابط بين "كان" والحدث مثل "كان لما ....".

واعتبر أن أدوات الشرط هى من روابط الفرض والاحتمال التى قد تضام الحدث التام مثل "لو، لو أن، لولا، لوما، لو لم .....إلخ" وهذا يخلق مدلول التام الشرطى فى العربية(٣)، أو قد يشير إلى غير التام فى عدم تواجد الفعل "كان" الدال على ذلك.

ومن منطلق أن الحدث التام هو الحدث الذى تم إنجازه فى نقطة ما؛ فإنه قد تقع "فعل" فى إطار تركيبى لا تدل فيه على التمام؛ كأن يقع الحدث التام فى جزاء الشرط لفعل غير تام مثل "لو +يفعل+ فعل" ؛إذ يشير بناء "فعل" فى هذه الحالة إلى الحدث غير التام الشرطى أو الحدث الاحتمالى؛ أو قد يقع التام بعد "إذا" الشرطية فيأخذ كذلك التام مدلول غير التام لدلالة "إذا" على المستقبل؛ فإن سبقت "إذا" ب "كان" الدالة على الماضى أو "صار" فإن الحدث يدل على الماضى التاريخى ويتساوى فى ذلك التعبير "كان إذا يفعل فعل" و"كان إذا فعل يفعل" أوالتعبير المسبوق ب "إذا" وسط أحداث ماضية أخرى(٤)، أوأن تسبق "حتى" ل "إذا" أو "إذاما" وهى - "حتى" - تشير إلى الوقت البسيط أوالأثر والنتيجة بالنسبة للحدث أو جملة الأحداث(٥) .

---

(٣) حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 8

(٤) حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 12

(٥) ويذهب إلى أن "حتى" مع غير التام المرفوع تأتى حينما يكون الأثر أو النتيجة لا يمثل شيئا فعليا فى الماضى؛ بل هو الآن مستمر كمضارع تاريخى،

وإذا كان الحدث التام لا يرتبط بالضرورة بالوقت؛ فإنه يمكن أن يعبر عن تمام الحدث فى أى قسم وقتى؛ إذ قد يشير إلى الحال أو المستقبل أو الماضى؛ فبعد أداة الشرط "إن "أو ما فى معناها من أدوات الشرط مثل "أى، من، مهما، كلما....إلخ" فإن التام يشير إلى وقت المستقبل وكذلك إذا وقع بعد أو قبل "أو" فى التعبير "سواء فعل أو فعل".

أما إذا كان التام بعد أدوات الشرط يعبر عن الماضى عندئذ فإنه لابد من دخول "كان" أو إحدى أخواتها بين أداة الشرط وفعل الشرط وأن يربط بالفاء، من ناحية أخرى فإن الفعل "كان" أو إحدى أخواتها إذا سبقت أداة الشرط فإن التعبير يدل على الماضى التاريخى مثل "كانوا إن فعل فعل....إلخ"[٦] .

ويدل التام على وقت الحاضر أو المستقبل إذا سبقته الأداة "ما" وهو يتطابق فى الدلالة مع غير التام تماما [٧] .

ب- غير التام الخبرى :- "The Imperfect Indicative"[٨] .

حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 14

(٦) حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 15

(٧) حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 17

(٨) يقسم "Wright" صيغ الفعل فى العربية إلى خمسة أقسام على أساس المعنى الدلالى للصيغة وهى :-

١- صيغة الإخبار "Indicative" ويستخدم فيها التام وغير التام.

٢- صيغة الفرض (أو صيغة روابط التعليل والاستقبال) "Subjunctive" ويستخدم فيها غير التام.

٣- صيغة الجزم أو الشرط "jussive or conditional" ويستخدم فيها غير التام.

٤- صيغة الأمر "Imperative" وهو شكل خاص.

٥- صيغة التوكيد "Energetic" ويستخدم فيها غير التام والأمر.

حول ذلك ينظر :- تحت عنوان (The Moods) Wright, Volume 1, p. 51

يقصد بغير التام الحدث الذى لم يتم إنجازه بعد أى هو القسيم المقابل للحدث التام فى العربية، وبانصراف هذا التعريف إلى كينونة الحدث ذاتها، فإن ذلك بالتالى يعنى عدم ارتباطه بأى فكرة زمانية، إنما هو يحمل الإشارة العامة إلى البداية غير التامة أو الوجود الدائم فى كل وقت، ذلك لأن مجالات استخدام غير التام تتمثل فى الآتى :

١- الإشارة إلى الحدث الذى لا يرتبط بأى وقت ولكنه يحمل معنى الملازمة المستمرة.

٢- الحدث الذى بدأ فى وقت الكلام ولما يكتمل بعد ومازال مستمرا حتى الآن.

٣- الإشارة إلى الأحداث الماضية كحاضر تاريخى لها.

٤- الإشارة إلى الأحداث المستقبلة، وتستخدم معه "س ، سوف ، لسوف، سو، سف" ليكون الشكل أكثر دقة فى التعبير.

٥- للإشارة إلى الطلب المهذب فى المستقبل.

٦- للإشارة إلى الحدث المستقبل الذى يرتبط بعلاقة بالوقت الماضى، وفى هذه الحالة يسبق بالتام بغير فاصل أو ما يسمى جملة الحال مثل "جاء يعوده".

٧- مع الحدث الذى يستمر خلال وقت فى الماضى ، وهو يرتبط بصورة كاملة بالماضى بدون روابط، وتعبر الجملة المساندة عن الحال لنفس الفاعل مثل "جاء زيد يضحك" أوأن يسبق بالأداة "لا" مثل "خرج لا يعلم".

٨- للتعبيرعن الوقت الحاضر إذا سبق بالأداة "ما" مثل "مايزكى الإنسان بشهادة أهل بيته" .

٩- للتعبير عن ما يقابل غير التام فى اللغات الإغريقية واللاتينية، وغالبا ما يسبق ب "كان" مثل "كان يحب الشعر" ، ويمكن ألا تأتى "كان" إذا كان السياق يدل عليها مثل (واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان)= "ما كانت تتلوا".

١٠- للتعبير عن المستقبل التام وفى هذه الحالة يأتى غير التام من "كان" سابقا للتام منها مثل "يكون كان" وأحيانا تسبقه الأداة "قد" مثل "يكون قد كان" أويسبق غير التام بالأداة "أن" مثل "يجب أن يكون ذهب"[٩] .

ج- أثر الأدوات فى دلالة غير التام :

يسبق غير التام بأدوات ناصبة فتجعله فى صيغة الاحتمالية "The Subjunctive of the imperfect" وهذه الأدوات هى "أن - أن لا - ألا - كى لكى- كيلا - لكيلا- حتى - ل) وكلها حسبما يرى مؤثرة فى دلالة الوقت....التام بأدوات حازمة فتجعله فى صيغة الجزم "The jussive".مثل "لم - لما) وهى تحوله لمعنى التام بصورة ثابتة إذ - كما قرر النحاة العرب - إن "لم يفعل" هى نفى "فعل" و "لما يفعل" هى نفى "قد فعل" وهى تعنى لم يفعل إلى الآن، ولكنه سوف يفعله بالتأكيد، أما إذا وقع غير التام بعد "إن" الشرطية أو الأدوات التى فى مستواها فإنه يأخذ معنى التام نفسه أو إذا وقع غير التام فى جزاء الطلب فإنه يتساوى بوقوعه فى إطار "إن" الجازمة.

---

(٩) حول ذلك ينظر :- Wright, Volume 2, p. 18 : 22

وقد تضام نون التوكيد غير التام فتجعله فى صيغة المؤكد "Energetic" وقد تكون نون التوكيد مع لام التوكيد مثل "لأفعلنّ" وهذا الشكل غالبا ما يكون للمستقبل(١٠).

إن ما يختلف فيه "Wright" عن وجهة نظر النحاة العرب القدامى إنما لا يتخطى المصطلحات فقط؛ إذ النحاة ربطوا بين "فعل" والماضى وربما ارتبط ذلك بملاحظتهم لاستخدام الصيغة كثيرا فى الدلالة على هذا الزمان، أو للعلاقة الدقيقة التى تجعل كل ما هو تام بالفعل لابد أن أكون قد نظرت إليه بشكل مستقل وخارج عنه ومنفصل عن نقطتى وذلك يتطلب أن يكون الحدث قد مضى.

ثم إنهم ربطوا بين "يفعل" والحاضر والمستقبل على أساس كثرة الاستخدام فى المجال، والناظر إلى ما قام به السيوطى ٩١١هـ حين حاول تجميع آراء النحاة فى هذه النقطة يجد صورة متطابقة لما عرضه "Wright" فيما عدا اختلاف المصطلح.

من ناحية أخرى فإن المصطلح المستخدم لدى "Wright" لمفهوم التام وغير التام ليس واضحا بالدقة الكافية خاصة عندما يشير إلى أن أحدهما يدل على دلالة الآخر كاستخدامها سويا فى الشرط، كذلك فقد استخدم "Plulperfect". ليشير إلى الماضى البعيد أو الأسبق فى مقابل "Perfect" الذى يقصد به التام وبذلك يكون التام يتساوى فى المعنى بالضبط مع مفهوم الماضى عند النحاة العرب لأنه قاس القدم والحداثة بنظرة وقتية وليس من

---

(١٠) حول ذلك ينظر :- Wright , Volume 2, p. 22

منظور التام أوغير التام، وعلى أى حال فإن الدراسة تعد خطوة هامة لأنها الأساس الذى انطلقت منه معظم دراسات المستشرقين بعد ذلك.

وتناول "Peled (1992)" ضمن دراسته للتراكيب الشرطية فى العربية الكلاسيكية Conditional structures in classical Arabic تناول الوقت Time والمظهر Aspect والصيغة Mood فى الجملة الشرطية فى العربية الكلاسيكية[١١]، in - MICs ولا تخرج ملاحظاته عن إجماع المستشرقين حول عدم ارتباط الفعل العربى بالوقت وارتباطه فى المقام الأول بمفهوم التام وغير التام.

وقد عالج أشكال الفعل التى تأتى فى فعل الشرط Protosis وجزاء الشرط Apodosis وما يمكن أن يحمله الفعل من دلالة استقبال مع الأداة "إن" أودور الفعل المساعد "كان" فى تعبير "إن كان قد" فى الدلالة على الوقت.

ومما يذهب إليه أن صيغة الأفعال Amodal verb يمكن أن تأتى فى تكلمة جملة "إن" ?an - clause complement متمثلة فى الفعل "شاء = want = Šā?a" و "استطاع acn = istaṯa&a ?" أو أفعال المعرفة المسماة فى النحو العربى بأفعال القلوب A verb of cognition مثل "علم - &alima ظن، حسب think hasiba - z̲anna" أما باقى العبارات الأخرى All other verb phrases فإنه ينظر إليها

---

(١١) هذه الأحرف اختصار لجملة "Modally Interdependent' in ''d̲à - and La -'in" Conditional Sentences" (صيغ التأثير المتبادل ل " إن " و"إذا" "لا إن" فى الجمل الشرطية

على أنها أحداث ساكنة Event - stating أو وصف عمليات بمعنى الحركة Process - describing مثل Dynamic.

وعلى غرار منهج المستشرقين فقد أفاد "Peled" من ملاحظات النحاة العرب القدامى بالإضافة إلى مناهج علم اللغة الحديث كدراسات "Lyons وFunk و Bravmann و Reilly" فيما يتعلق بالتركيب الشرطى؛ حيث تقسم بعض الدراسات اللغوية الحديثة الشرط فى التركيب البسيط إلى أربعة أنماط اعتمادا على وقت الجملة فتشمل :-

١- التنبؤى Predictive[١٢] ٢- الحاضر Present [١٣] ٣- الماضى Past[١٤] ٤- المؤكد Generic[١٥] وهو الشرط المنظور إليه فى العموم على أنه إخبارات خالية من الزمان Statements of timeless وهو فى العربية ذات خصائص تركيبية منها أنه لايشمل اسم العلمProper name والاسمية فيه

---

[١٢] يمثل للشرط أن التنبوئى بالمثال "إن جئتنى سافرنا إلى القاهرة" و"إن كنت مر يضا سافرنا إلى القاهرة" وذلك يعنى أنه يقصد بالتنبؤ دلالة المستقبل، ومن هنا فإن التقسيمات ليست على معيار متحد إذ المؤكد ليس له علاقة بالتقسيم الزمانى

حول هذا القسم ينظر :- Peled (1992) , p. 13

[١٣] يذهب إلى أن الشرط الذى يمثل زمان الحاضر قليل جدا فى العربية ولذلك لن يمثله قسما فى التحليل.

حول ذلك ينظر:- Peled (1992), p. 14

[١٤] z حول الشرط الماضى وخصائصه

حول ذلك ينظر :- Peled (1992), chapter, 4, p. 72

[١٥] هناك تقسيمات أخرى للشرط على أساس المعنى الذى يقسمه إلى نوعين :-

١- الشرط الخيالى أو الأفتراضى .Imaginative / hypothetical conditional

٢- الشرط غير الواقعى counterfatual conditional

تتمشى مع الشخص الثالث فقط، وقد يصف فى العربية كلا من الأحداث والأوضاع describe both events and situations[١٦] .

٢ - **التحليل الزمنى لمستوى الفصحى المعاصرة :**

أ- **الدراسات الوصفية :**

عنى المستشرقون المحدثون بالنثر العربى فى الفصحى المعاصرة أولنقل فصحى الكتابة الأدبية؛ وذلك إيمانا منهم بالتغير الذى أصاب العربية؛ بالإضافة إلى أن النثر لم يجد عناية كافية من النحاة العرب.

فهذا "Cantarino (1975)" يلفت الأنظار إلى ضرورة العناية بمستوى النثر المعاصر؛ لما له من خصائص تطورية فى العربية؛ أو بالأدق لما يحمله المستوى من تغيرات تركيبية عن مثيله فى الفصحى التراثية؛ ملقيا اللوم على النحاة العرب لعدم اهتمامهم - لا فى القديم ولا فى الحديث بمستوى النثر واكتفائهم بالأمثلة غير الموثقة التى ترد فى كتب النحو التراثية[١٧]، ومن ثم فقد سار على ضربهم المستشرقون الغربيون حين يعرضون لمادة النحو العربى فإنهم يكتفون بما ورد فى طيات كتب النحاة العرب مثلما فعل "Wright" سابقا.

لذلك فقد عنى "Cantarino (1975)" بتطبيق المنهج الوصفى على الفصحى المعاصرة فى مستوى الكتابة الأدبية، فاختار مجموعة من الكتاب عرض لوصف الجملة أو بالأحرى ملاحظاته الزمنية ضمنا خلال ما تحمله الجمل التى يعالج تركيبها وسماتها الشكلية فى المقام الأول.

---

(١٦) حول ذلك ينظر :- Peled (1992), p. 37 : 64

حول ذلك ينظر :- Peled (1992), p. 12 : 24

(١٧) حول ذلك ينظر :- cantarino (1975) Volume, p. viii

انطلقت الدراسة من الجملة الاسمية؛ فذهبت إلى أن هذه الجملة ليست على أى علاقة بالوقت من حيث تركيبها الشكلى؛ ومع ذلك فإن السياق والقرائن أو بعض الأدوات الزمانية داخل الجملة قد تؤكد عدم ارتباط الجملة الاسمية بالزمان أو قد تعطيها مفهوم الزمان المحدد لها.

إننا يمكن أن نرى ذلك واضحا حين نعرض لبعض الجمل التى تشير فيها القرائن السياقية إلى زمان محدد أو تلك التى تؤكد عدم ارتباط الجملة بالزمان ففى جمل مثل :

- "إن الربيع فصل الحب........"		ليست زمانية
- "أنت اليوم حبيبى ...."	حاضر حقيقى	زمانية
- "مات والدها (وهى فى المهد)"	ماض	زمانية
- "إنه مسافر بعد أيام.........."	مستقبل	زمانية
- "لو أن ما تقول صحيح......"	فرضية[١٨].	

أما فيما يتعلق بالجملة الفعلية؛ فإن الدراسة تنطلق من تقسيم الحدث العربى أولا؛ فتنظر إليه على أساس النظرة المستقرة عند المستشرقين وهى تقسيمه إلى "تام" و " غير تام" - كما فعل "Wright" قبلا - وهذا الأمر مرتبط باكتمال الحدث أو عدم اكتماله من وجهة نظر المتحدث الذى يصف الموقف، وليس لذلك أى ارتباط بالزمان؛ إذ إن - فيما يرى - الأزمنة فى اللغات السامية عامة لا ترتبط بالتعبير عن وقت محدد؛ وإن ما سمى الماضى أوالمضارع فى العربية لا يمثلان زمانا محددا أكثر من الإشارة إلى اكتمال الحدث أوعدم اكتماله؛ وكلا الزمنين يمكن أن يعبر عن الحدث فى

---

(١٨) حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volume , 1, p. 13

المراحل الثلاثة الزمانية (ماض – حاضر – مستقبل)[١٩]، ومن هذا المنطلق فإنه يحاول إحصاء مجالات استخدام الزمانين فى العربية.

١ –أ– التام The Perfect

إذا كان التام يعنى الحدث الذى اكتمل فى الماضى فإن العربية الحديثة تجعله الزمن المفضل فى نقل الأحداث المفردة فى الحكاية ولهذا تستخدمه فى المجالات التالية :–

١– التعبير عن أحداث بدأت فى الماضى وكأنها اكتملت؛ لكن يفهم أن نتائجها مازالت باقية، وهو يتساوى فى ذلك مع غير التام أو ما يدعى التام النتيجى "resultative perfect" مثل :– "اختلف المؤرخون...."

ولا يعنى مفهوم الاكمتال أن الحدث قد اكمتل مرة واحدة فى الماضى فقد يعنى الأداء المتكرر مثل :– "تربع الأمير على منصة القضاء...." ، "كلهم جاءوا فى هذه الساعة وبأيديهم أوان الخشب ينتظرون ...".

٢– التعبير عن زمان الحاضر وذلك فى المجالات الآتية:

ا– مع الأفعال التى تحدد النشاطات العقلية والعزم مثل :– "لقد استطعت فى هذا السكون السائد أن أكون أنا نفسى "

ب– فى الجمل الخبرية العامة، أو فى الحقائق الخبرية المعلومة مثل:– "لذلك هدأ المؤمن واضطرب الملحد"

---

(١٩) حول ذلك ينظر :– Cantarino (1975) Volume , 1 p. 58

ج- بعد ضمير الصلة غير المحدد

د- مع الجملة الخبرية الدالة على التأكيد مثل "أصبت"

هـ - فى الأسئلة مثل :- "أصدقتنى الآن؟"

و- فى السب أو الدعاء مثل :- "لا بارك الله فيك ...."

ز- فى الرغبة مثل :- "أبى رحمه الله......."

٣- للتعبير عن الحدث الحاضر أو المستقبل مع الجملة الزمانية أو الشرطية مثل "ولو شئت أن أقول لك لقلت ....".

٤- بعد الموصول الظرفى "ما" يستخدم التام بصورة متكررة للتعبير عن الحاضر أو المستقبل مثل :- "أقم عليها ما استطعت" "ربما عدت إليك بعد قليل".

٥- عندما يعبر عن التفاوت بين حدث وآخر سواء فى الماضى أم الحاضر فإن التام يعبر عن الماضى التام البعيد "Pluperfect " مثل :- "هو يذكر هذا السياج كأنه رآه أمس"[٢٠]،

٢-أ- **غير التام** imperfect tense

يرتبط غير التام بصورة أساسية بوصف الأحداث التى لم يتم إنجازها بعد؛ ولا يختلف عن التام فى إمكانية التعبير عن أى قسم وقتى (حاضر - ماضى - مستقبل) ويسخدم فى المجالات الآتية :-

---

[٢٠] حول استخدامات التام ولمزيد من الأمثلة وما يقابلها بالإنجليزية حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volumc, 1, p, 59 : 63

أ- التعبير عن بعض الأشياء التى تحدث كأحداث مفردة ومستقلة على أنها حاضر محدود كالجمل الخبرية المستقلة أو المواقف الخاصة مثل:- "أريد أن ...." و "إنى أقول لك الحقيقة" و"قرأت فيه مايأتى"

ب- التعبير عن الحاضر غير المحدود مع الأحداث التى لاتحدث فى وقت محدد بل لها صلاحية الثبوت مثل :-

١- الأخبار العامة مثال "الطبيعة تكره الفراغ"

٢- العادة المتكررة مثال "إلى هذه الدار يأتى الملك سرا"

جـ- التعبير عن الوقت الماضى وذلك فى المواضع الآتية :

١-جـ- فى الجمل الخبرية المساندة بعد التام؛ يستخدم غير التام للتعبير عن الاستمرار أو التكرار للحدث فى الماضى مثل :- "كان اسمه خليل ولكن أحداً من الناس لايعرفه بهذا الاسم".

٢-جـ- لمساندة التام فى التعبير عن الاستمرار أو التكرار للحدث فى الوقت نفسه مثل "جلست تنتظر.....".

٣-٢- التعبير عن حدث وقع فى الماضى متأخرا عن حدث آخر وصف فى التام مثل:- "جلست إليه أتحدث معه وأشرب القهوة عنده".

٣- للتعبير عن المستقبل وذلك فى المواضع الآتية :

١- د- إذا وضع فى مقابلة مع الماضى أو الحاضر أو عندما يشار إلى وقت المستقبل مثل :- "أنت اليوم حبيبى وغدا تكون زوجى".

٢- د- فى الأسئلة يشير غير التام بصورة متكررة إلى المستقبل مثل:- "متى أعود ....؟".

٣- د- بعد الأمر فى التركيب المعطوف لتوضيح سبب الأمر فى الحدث المستقبل مثل:- "اخرج وطف بهذه المدينة وأنت تفهم".

٤- د- الحدث الخبرى البسيط الذى يقع فى المستقبل أو يخطط له، وربما يأخذ معنى الكلام المباشر أو غير المباشر الذى يأتى قريبا من الأمر مثل "تأتى كل يوم هنا وتتمرن قليلا"(٢١) .

هـ- علاقة الصيغ بالزمان :

إذا كان "Cantarion" قد حصر التعبير عن الزمان فى العربية فى شكلى التام وغير التام فى استخدامات خاصة وسياقات محددة؛ فإنه تناول علاقة الصيغ الحديثة بالأقسام الزمانية للفعل، وهو يزعم أن العربية - على نقيض الأوربية - لا تمتلك دلالة وقتية ضرورية؛ لذلك فإنها تستخدم بعض الصيغ الزمانية المحدودة وهى مختلفة الشكل والتركيب والطبيعة؛ إذ تستخدم الأدوات والأفعال مع الشكل التام وغير التام مثل الأداة "قد" والفعل "كان" والأداة "س، سوف".

فالأداة "قد" تدل على أن الحدث سبق فى الحال، أو هو سابق للحظة المتكلم أو سابق لحدث جديد أو للتوكيد مع التام البسيط، وقد تدخل عليها الأداة "ل" للتوكيد، وتستخدم قبل غير التام لتوكيد الحقيقة أو لبيان أن الحدث معلوم وقد تستخدم مع الحدث المشكوك فيه.

أما الفعل "كان" فإنه يستخدم بحرية كبيرة فى الجملة فهو موسع زمانى يعبر عن زمان محدود، وتقع قبله "لم" فيدل معها على التام وتدخل عليه "قد" فتؤكد التام، وقد تجتمع قبله اللام مع "قد، وذلك لا يعنى بالضرورة الماضى التام مثل "لقد كان زيد إذا اختلف مع زملائه القرشيين رجح صوت هؤلاء".

---

(٢١) حول استخدامات غير التام ولمزيد من الأمثلة وما يقابلها بالإنجليزية حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volume, 1, p, 63 : 66

وقد يأتى فى الجملة الفرعية مسبوقا ب "أنَّ – أن" وبعده التام مسبوقا ب "قد" وذلك للدلالة على التام الاحتمالى مثل "ولا أزال ألمس صدرى بيدى لأعلم أين مكان قلبى من أضالعى مخافة أن يكون قد طار سرورا بتلك السعادة".

وتأتى "كان" مع غير التام أو تسبق ب "لم" قبله للتعبير عن الاستمرار مثل "كان يجلس إليه ...." و "الذى لم يكن يقرأ ولا يكتب ...." ويمكن أن يوسع غير التام بعده بالسين أو سوف مثل "كانوا سيقتلون".

أما الأداة "س – سوف" فإنهما للتعبير عن الاستقبال ولا تأتيان إلا فى الجملة الخبرية المثبتة، ويمكن أن تأتى اللام مع "سوف" لتأكيدها[٢٢].

و– علاقة الصيغ بالمضمون :

وكما يذهب "Cantarino" إلى محدودية العربية فى صيغها الزمانية؛ فإنه يزعم أن العربية لم تطور مطلقا نظامها للصيغ الفعلية إذ الإمكانات المتاحة بها هى :

١– صيغة الإخبار Indicative

٢– الاحتمال [نواصب] Subjunctive

٣– الطلب أو الجزم Jussive (Apocopatus)

٤– التوكيد Energetic[٢٣].

وكلها ترتبط بالصيغة البسيطة لغير التام، وهى تنوعات لأشكال الأزمنة المرتبطة بالإخبار، وليست هناك صيغ للتام توضح

---

[٢٢] حول ذلك ينظر :– Cantrino (1975) Volume, 1, p, 67 : 77

[٢٣] أشار "Wright" قبلا إلى وجود خمس صيغ فى مستوى العربى التراثى.
حول ذلك ينظر :– Wright, V, 1, p, 51

أن اختلافها فى غير التام لم يكن أساسا مبنيا على الحاجة إلى طرق مختلفة للتعبير عن الحدث الفعلى؛ إذ تشير كل صيغ غير التام باستثناء الجزم - فى بعض الحالات التركيبية - إلى الحالة النفسية للمتحدث لوصف الحدث الفعلى؛ كإدراك واقعية الحالة أوتوكيدها أو إعلان أن الحالة مساندة لحالة أخرى مستخدما "Subjunctive" أو إعلان حقيقة كشرط لإدراك حدث رئيسى مستخدما الجزم.

إذن النواصب أو الاحتمالية "Subjunctive" تقع فى بعض الجميلات المساندة مع أدوات محددة مثل "أن - ألا - ل - لئلا- حتى - كى - لكى - ف - لن - أو".

والحدث معها يمثل النية والإرادة والمحاولة؛ لذلك فإن الحدث الفعلى الممثل بعد الناصب يكون فى المستقبل بعلاقته بالحدث الرئيسى مثل "خير ألا تحاول الإجابة".

أما الجزم "Jussive (Apocopatus)" فإنه يستخدم لوظيفة التوكيد مع "ل" والأمر المنفى مع الإشارة إلى أن "لِ" تعبر عن الرغبة فى الأمر، لكن الجزم لا يدل على توكيد مع "لم، لما" وفى جملة الشرط والصلة ومساندة الأمر، أى الصلة المستخدمة شرطا وجزاء الطلب.

أما التوكيد "Energetic" فإنَّ لـه الأداة "لَ" للتوكيد الخاص مثل:- "ولنأتينكم....." وبعد أداة النفى "لا" ومع الأمر المباشر(٢٤).

---

(٢٤) حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volume, 1, p, 77 : 83

وعلى الرغم من أن دراسة Cantarino" دراسة وصفية إلا أنها تعتمد على وصف الصيغ البسيطة بشكل أساسى فى التعبير عن الزمان؛ وهو هدف فرعى خلال معالجة تركيب الجملة بشكل عام، لذلك فإن الدراسة لم تعن بدور الظروف الوقتية وغير الوقتية، وإن عولج تأثيرها فى بعض السياقات الخاصة ولكنه ليس هدفا أساسيا لاستخلاص نتائج أقرب إلى الدقة.

ولأن ملاحظة الزمن العربى ليست الهدف الأساسى ل "Cantarino" فإن ملاحظاته الزمانية جاءت متفرقة هنا وهناك على أجزائه الثلاثة كاستخدامات النوافى وبعض التعابير الخاصة مثل "ما إن ..... حتى"، "لم.... بعد" ، "ما .....بعد" ، "ليس ......بعد" ، "أبدا" ، "ما إن" ، "ألبتة"...إلخ[٢٥] .

وتناول الكلمات الوصفية التى سماها الصفات المستخدمة استخدام الظرف مثل" طويلا – قليلا....إلخ" والكلمات الاسمية المستخدمة ظرفا مثل "جدا – كثيرا – حالا" وأغلبية حروف الجر فعرض لكل ذلك بالجزء الثانى[٢٦].

أما دور الروابط الدالة على التزامن مثل واو العطف الدالة على التتابع المباشر والفاء الدالة على الترتيب و "ثم" الدالة على الفاصل والمعانى الزمانية لبعض الحروف مثل :– "قد – حتى ......إلخ" فقد عالجها بالجزء الثالث [٢٧].

وإذا كانت الصيغ تكشف عن موقف المتحدث من الحدث الفعلى فإن مسائل مثل "إن – ليت – عسى – لعل .....إلخ" كان يجب أن تناقش تحت

---

[٢٥] حول ذلك ينظر : – Cantarino (1975) Volume, 1, p, 101 :132

[٢٦] حول ذلك ينظر :– Cantarino (1975) Volume, 2, p, 245 : 250

[٢٧] حول ذلك ينظر :– Cantarino (1975) Volume, 3, p, 13-421-35-78-84-97

موسعات الصيغ وكذلك آثار حروف الجر الزمانية[٢٨]، خاصة أنه يرفض وجود الصيغ المركبة[٢٩]، فى العربية ويقر بأن هناك موسعات للصيغ.

وعلى أية حال فإن دراسة Cantarino" تعد دراسة جادة تعتمد على واقع لغوى وأمثلة كثيرة لتمثيل الخصائص، لكن فيما يتعلق بالتركيب العام للجملة فى النثر العربى الحديث وليس فيما يتعلق بالتفصيلات الزمانية خاصة، وإن كانت ملاحظاته الزمانية هامة كنقطة قابلة للتعميق بالدرس حين يجمع شتاتها من العمل.

ب- الدراسات التقابلية :

لم تقتصر جهود المستشرقين على الدراسات الوصفية للعربية بل هناك دراسات تناولت بعض خصائص التركيب العربى فى ضوء الدرس التقابلى خاصة مع اللغة الإنجليزية.

ومن الدراسات التى عنيت بمسألة الزمن فى العربية فى ضوء هذا المنهج دراسة "McCarus (1976)" حيث تناول الفعل العربى فى مستوى الفصحى المعاصرة بالتحليل والدرس من الوجهة الدلالية "A semantic analysis of Arabic verbs" واختارت الدراسة مجال النثر فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ معتمدة على مقال علمى ثم اختارت فصلا من عمل أدبى، لتحصى من خلالهما نسبة استخدام الزمن التام وغير التام ودلالة استخدام كل واحد منهما ولقد تمثل خلف الدراسة هدفان ثانيهما غاية فى الأهمية لأنه يطرح نفسه على أنه قضية تحتاج إلى بحث ودراسة أعمق لأن ما قدمه "McCarus (1976)" حوله لا يعدو مجرد الملاحظة العامة؛ لأنه لا

---

(٢٨) حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volume, 2, p, 232 : 357

(٢٩) حول ذلك ينظر :- Cantarino (1975) Volume, 1, p, 71

يقوم على مادة لغوية كافية ومتنوعة حتى تعطى نتائج يمكن اختبارها مع نظائر الأمثلة.

فأما الهدف الأول فهو النظر إلى أقسام الزمن فى العربية المعاصرة ومجالات الاستخدام؛ وهذه النقطة رغم أنها ليست قضية جديدة فى الدرس الاستشراقى إلا أنها لم تلق ما تستحقه من عناية عند McCarus (1976) ، وربما يعود ذلك إلى اتفاقه مع مذهب المستشرقين الذاهب إلى انحصار دلالة الصيغة الفعلية البسيطة فى العربية على التام وغير التام.

وأما النقطة الثانية فقد استهدفت النظر إلى الفعل العربى من حيث مظهره "Aspect" وهو لا يقصد بالمظهر ما هو متعارف عليه فى الدرس الاستشراقى بالتام وغير التام؛ بل يقصد به نمط الفعل العربى من حيث الدلالة الذاتية فيه على المدى الحدثى أو عدمه؛ معتمدا على معايير دلالية وصرفية وتركيبية، داعما الدراسة بموازنة للفعل والمشتق فى اللهجة السورية ومقابلة بين العربية واللهجة السورية من ناحية وبين الإنجليزية من ناحية أخرى[٣٠] .

١- الزمن فى العربية المعاصرة :

إذا كان الهدف الأساسى ل "McCarus (1976)" هو وضع التقسيم الدلالى للفعل فى العربية الفصحى من خلال مجال النثر فإنه جعل من دراسة "Zeno Vendler (1976)" و "Dowty (1972)" اللتين استهدفتا الغرض ذاته لكن فى اللغة الإنجليزية، جعل منهما منهجا محتذى ومعيارا صالحا للتطبيق على اللغة العربية ، بالإضافة إلى دراسة "Cowell (1964)" عن اللهجة

---

(٣٠) حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 3 :25

السورية ، لذلك فقد جعل من فكرة التقسيم الزمنى للعربية المعاصرة أساسا ينطلق منه للنظر إلى الملامح الدلالية لهذا الزمن.

وكفكرة مستقرة في الدرس الاستشراقى فإنه يرى أن أزمنة الفصحى المعاصرة تنحصر فى زمنين فقط هما التام وغير التام.

فأما الزمن التام perfect tense فإنه زمن الحكاية Tense of narration ووظيفته الأولى هى رواية الأحداث التي تمت مجيبا عن سؤال "ماذا حدث؟"

وهذه الأحداث قد تكون أفعالا "acts" مثل "زار أهله zaara? ohlhu" أونشاطات "activites" مثل انتظر هنيهة "intazara hunayhatan ?" أو حالة متغيرة "change of state" مثل :- "سَكِرَ" sakira وأجاد الفرنسية "?ajaada Ifaransiyyata" [٣٢].

وأما الزمن غير التام imperfect tense فإنه زمن الحالة أوالوضع "situational tense" إذ هو يصور الأحوال أو الأوضاع أو ما يمكن أن نعزوه إلى إجابة السؤال "كيف تكون الأشياء؟" وهذه الأوضاع قد تكون أحداثا مستمرة "progressive action" مثل "مَنْ تنتظر الآن؟ man tantaziru aana ? I" أو أحداثا مؤكدة "generic action" سواء كان عادة "habitual" مثل "يزورهم كل أسبوع "yazuuruhum Kulla?usbb?in" أو كان حدثا مزاجيا "dispositional" مثل "يتكلم الفرنسية "yatakallamu Ifaransiyyata" وكذلك الأحداث التنبوئية "predictive action" مثل "تراكم غدا naraakum gadan" ، وقد لا يعبر غير التام عن حدث مطلقا أكثر من الدلالة على الثبات أو الحالة "state" مثل "يجيد الفرنسية yujiidu Ifaransiyyata ويجدر بالذكر "yajduru bi bilaikri" [٣٣].

---

[٣٢] حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 3

[٣٣] حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p. 4

وإذا كان التام وظيفته الأولى الدلالية هى الإجابة عن سؤال "ماذا حدث؟" فى مقابل غير التام الذى يأخذ الوظيفة الأولى للإجابة عن سؤال "كيف تكون الأشياء؟" فإن لكليهما وظائف ثانوية تتضح من خلال السياق الخاص "particular contexts" فكلاهما قد يأخذ وظيفة إنجازية "Perfarmative function" مثل "قبلت – أشكرك".

وقد يأخذ التام وظيفة التعبير عن التمنى"optative function" معبرا عن الرغبة أو الأمل وفى هذه الحالة فإنه ينفى ب "لا" فى الغالب أكثر من نفيه ب "لم " أو "ما" مثل "لاأفلح" بالمقابلة مع "ما أفلح"، أو "لم يفلح"، أما مع الأداة "قد" فإن التام يعبر عن وظيفة الحال "situational function" التى يعبر عنها غير التام وهو يتساوى هنا فى الغالب مع المضارع التام فى الإنجليزية، ويأتى بعد الفعل "كان" فيشير إلى التام البعيد "Post perfect".

ولتوضيح الفارق بين استخدام التام مع الأداة "قد" وبغيرها؛ يمكن النظر إلى الفارق الدلالى بين المثالين:

١– قد جاء = هو هنا = He is here   ٢– جاء He Came

فالمثال الأول مع "قد" يؤكد أنه هنا الآن؛ أما المثال الثانى فإنه يحمل معنى أنه قد يكون أو لايكون؛ وإذا كان الزمن التام يشير إلى اكتمال الحدث مع "قد" completion of an event بشكل مؤكد مثلما يحدث مع الحدث التام بمفرده فإن هذه الوظيفة تعد حالية situational function؛ وتستخدم بالتحديد عندما نريد أن نتعامل مع الحالة الجارية current state of affairs ، وفى الإنجليزية نرى فرقا بين الحالتين؛ فإذا قلنا "I have eaten" فإننا نصف الحالة الراهنة present state بينما إذا قلنا "I ate" فإننا نركز على اكتمال

الحدث فى الدرجة الأولى completion of an event بدون إبراز أى علاقة ضرورية بحالتى الراهنة present conditional(٣٤) .

من ناحية أخرى فإن غير التام The imperfect عندما يستخدم فى نقل الأخبار reporting events فإنه قد يتخذ وظيفة الحكاية للتام narrative function of the perfect بالضبط مثل الحاضر التاريخى فى الإنجليزية؛ وبصفة عامة يكون ذلك فى الأدب الخيالى fiction والأخبار التقريرية reporting news أو غيرها من الأحداث؛ ففى الإجابة عن مثل هذا السؤال:

"ماذا يقول ؟ تكون الإجابة عليه بالتام أوبغير التام والمعنى سواء إذ يكون "يقول (أو قال) إنه يجب أن يذهب" وفى قصة كاملة يستخدم الزمن التام أو الزمن غير التام؛ لكن تأثير غير التام يؤكد أكثر على مفهوم الحالية وإشراك القارئ فى اللحظة من الناحية النفسية.

وفى سياقات أخرى كالشرط يعادل بين اختلاف الزمنين؛ فمع أدوات الشرط conditional particales يستخدم الزمن التام أو المجزوم بصرف النظر عن دلالة الوقت time reference مثل "إن رأيته" وإن استخدم غير التام فإنه يجب أن يأتى بعد الفعل "كان" مثل "إن كنت تعرفه".

وحتى مع الجمل التعادلية equational sentence (أى التى يمكن أن يحل فيها الخبر محل المبتدأ أو العكس) فإن الفعل "كان" يجب أن يأتى بعد أداة الشرط فإذا أردنا أن نحول الجملة الآتية "واسمٌ سعيدٌ" إلى شرط فإنها تكون "إذا كان واسم سعيدا"(٣٥).

---

(٣٤) حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 4

(٣٥) حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 5

والفعل "كان" فى مستوى الفصحى الحديث يقوم بدور المحول الزمنى؛ فالزمن التام من الفعل "كان" يحول الجملة إلى وقت ماض، بينما غير التام "يكون" يستخدم مع "س" للدلالة على التنبؤ، وهى ظاهرة جديرة بالعناية والبحث فى العربية[٣٦] .

٢- أقسام الفعل فى الإنجليزية واللهجة السورية والعربية المعاصرة :

أ- فى الإنجليزية :

ينطلق "McCarus" فى تقسيمه للأفعال فى الإنجليزية؛ ينطلق من نتائج دراستين عن الموضوع الأولى دراسة "Vendellr (1967)" عن الأفعال والأوقات "verbs and time" والثانية أطروحة دكتوراه ل "Dowty (1972)".

عن المظهر المنطقى للفعل ودلالة الوقت فى الإنجليزية "The logic of verb aspect and time reference in English" واللتين تقسمان الأفعال فى الإنجليزية إلى أربعة أقسام بناء على معانيها مع الظروف المعدلة للوقت والمستلزمات المنطقية "Time adverbial modifiers and logical entailments" ، وهذه الأقسام هى :

١- أفعال الحالة أو الثبات State verbs، مثل "يعلم - يعتقد - يمتلك - يشبه....إلخ"؛ وهى حالات أكثر منها عمليات processes أو أحداث Actions ولذلك فإنها لا تأخذ شكل الاستمرار No progressive form إذ هى لا تحتوى على إرادة أو مشيئة No - volitional ، ولا يستطيع أحد أن يتحكم فى بداية الحالة، لذلك فإنها لا يمكن أن تستخدم مع ظروف مثل: "carefully بعناية - deliberately بقصد" بالإضافة إلى أنها لاتستخدم فى شكل الأمر imperative.

---

(٣٦) حول ذلك ينظر :- McCaru, (1976), p, 8

٢- النشاطات Activites مثل :- "يجرى - يمشى - يعوم - يقود -..إلخ"

وهـى عمليـات تتسـع لمـدة وقتيـة يمكـن قياسـها "extend for a measurable period of time" لذلك فإنه يمكن وصفها بتعبيرات المدى الوقتى الظرفية مثل :- "لمدة ساعة For an hour–لمدة عـام For a year" وتقـع مـع الشكل المستمر prgressive form، وتعبر عـن الإرادة ، وتـأتى مـع ظـروف الدرجة Adverbs of manner مثل :

١-٢- هو قاد لمدة ثلاث ساعات He drove for three hours

٢-٢- كان قائدا عندما قابلته He was driving the V W when I met him

٣-٢- قـاد السـيارة بعنايـة أكـثر بعـد ذلـك He drove thc car vcry carefully after that

من ناحية أخرى فإن الأفعال النشـاطية activities تنسـجم مـع المسـافة الوقتية بأكملها؛ فإذا نظرنا إلى المثال الأول نجده فـى الحقيقـة أنـه خـلال أي نقطة من الساعات الثلاثـة كـان الفـاعل منشـغلا بحـدث القيـادة، وهـى حقيقـة متواصلة من بداية النقط إلى نهايتها؛ لذلك فإن التعبير الوقتى مـع "in فـى" لا ينسجم مع التعبير عن النشـاطات incompatible مـن الناحيـة المنطقيـة؛ إذ لا يمكن أن أقول :- "قاد فى ساعة He drove in an hour".

٣- أفعال الإنجاز achievments verbs ، مثل:- "اكتشـف - أدرك - ميز - نسى - وصـل - ولـد ....إلـخ" فهـذه الأفعـال تـدل علـى الإنجـاز وبلـوغ الهدف أو الذروة، لكنها ليست بالضرورة أفعالا يمكن التحكم فيهـا؛ فعلـى سبيل المثال لا يمكن لأحد أن يبدأ لكى يميز صديقـا قديمـا أو لكـى يولـد، ولايستطيع أن يتحكم فـى لحظـة الاكتشـاف أو نقطـة النسـيان لذلـك فإنهـا تحمل مفهوم الإنجار الحظـى lucky achievements لأنهـا ليسـت إراديـة

non - volitional ولاتقع مع ظرف الدرجة adverbs of manner مثل : "carefully بعناية – deliberately بقصد – conscientiously بعناية" ولأنها ليست نشاطية فإنها لا تأخذ شكل المستمر ولا تتوافق مع التعبير الذى يقيس المدى "For لمدة" ؛ إذ يمكن أن يقال :- "عرفتهم I recognized them" ولا يمكن أن يقال :- "كنت استمر أعرفهم I was recognizing them" ويقال :- "وصلت إلى بوستن فى ساعة I arrived in Boston in an hour" بمعنى أخذت المسافة ساعة للوصول إليها، ولا يقال :- "وصلت فى بوستن لمدة ساعة؛ بمعنى أخذت مدة ساعة أصل إليها I arrived in Boston for an hour = I spent an hour in my arriving in Boston

٤- أفعال التمام accomplishments مثل :- دهن الصورة – شيد المنزل – استعاد صحته" وهى تجمع خصائص أفعال النشاط Activities وأفعال الإنجاز achievementes ؛ إذ هى نشاطات إرادية مع مفهوم الحدث المحدد للإنجاز، وهى عمليات منسجمة مع نقطة النهاية أو نقطة الذروة؛ وهى مثل النشاطات يمكن وصفها بظرف المدى "for لمدة" دلالة على الوقت الذى شغلته العملية الحديثة؛ من ناحية أخرى فإنها إنجازية يمكن أن تأتى مع التعبير "in فى" مشيرا إلى المدى الوقتى length of time الذى استغرق لإنجاز العملية كما ينطبق عليها الشكل المستمر إلى جانب الإنجاز مثل :

١-٤-دهن صورة لدة ساعة He painted a picture for an hour (نشاط)
٢-٤-دهن صورة فى ساعة e painted a picture in an hour (هدف إنجاز)
٣-٤- هو كان يدهن صورة He was painting a picture (استمرار)

فى الوقت ذاته فإن هـذه المجموعـة مـن الأفعـال يمكـن أن تنسـجم مـع ظروف الدرجة أو الكيفية adverbs of manner[٣٧] .

ب- خصائص الفعل بين الإنجليزيـة مـن جهـة واللهجـة السـورية والعربيـة المعاصرة من جهة أخرى :

اعتمد "McCarus" على نتائج الدراسات اللغوية العامة؛ بالإضافة إلـى الدراسة التى قام بها "Cowell (1964)" عن أقسام الفعل فى العربية السـورية "Syrian Arabic verb classes" فاسـتخلص - بعـد عـرض وشـرح - ثلاثـة جداول تلخص سمات الفعل العربى والإنجليزى؛ ونـرى أنـه مـن الأنسـب أن نعـرض لاثنيـن منهمـا: أحدهمـا يتنـاول أقسـام الفعـل فـى العربيـة الفصحـى المعاصرة حسـب المبـادئ المقـررة فـى الدراسـات السـابقة، والثـانى يعـرض للتقابلية بين الأقسـام فـى الإنجليزيـة مـن جهـة والعربيـة المعـاصرة واللهجـة السورية من الجهة الأخرى هكذا :

أمثلة	حالات اسم الفاعل	الزمن غير التام (المظاهر)	الزمن التام (+الحدث)	الملمح الدلالى	القسم الدلالى
عارف، عرف مجيد، أجاد محتوى على، احتوى	تام	حالة	الدخول فى الحالة أو الوضع أو النوعية	حالة ،وضع نوعية-[حدث]	١- حالات ١-١- حالة
حَسن، حَسُن واسع، وسع صعب ،صعب	- عادة -استمرار			- الحدث - الأمر + النوعية	ب-١- ساكنة
واجب، وجب				- حدث	ج-١-غير

---

[٣٧] حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 9:10

لازم ، لزم جديرب، جدرب				— أمر — فاعل شخصى	شخصى
شاغل ، شغل منتظر ، انتظر مستعمل،استعمل	مستمر	+ مستمر	أنجز النشاط	نشاط + متعد متعد	٢— نشاطات
شارب ، شرب كاتب ، كتب مقدم، قدم	تام	مستمر	أنجز العمل	حدث أو فعل + متعد	٣— أفعال ١—٣— تمامية
كبير، كبر متحجر ، تحجر محمر ، احمر			دخول فى حالة أو حال أو نوعية	تغير فى الحالة — متعد + نوعية	ب—٣إنجازية
سكران، سكر تعيب ، تَعِبَ ناس ، نسى	تام		دخول فى الحالة	تغير للحالة . — متعد + متعد	٤— ابتدائية ١—٤تطورية
نائم، نام تام راكب، ركب لابس ، لبس	مستمر	مستمر	أنجز نشاطا أو بداية فى نشاط	نشاط أو بداية فى نشاط + ، — متعد	ب—٤بداية فعل
مسافر ، سافر ذاهب ، ذهب مجتمع ، اجتمع	تام مستمر تنبوء		ذهب إلى أو أقام فى مكان أو بدأ فى الذهاب	تغير من الموقع + متعد — متعد	ج— ٤الحركة

بالإضافة إلى أن كل الأفعال غير التامة يمكن أن تأخذ مظهر العادة أو التنبوء فيما عدا ما نص عليه بالسلب[٣٨]، والجدول يحمل أربعة أقسام أساسية للفعل العربى شاملة بعض التقسيمات الفرعية، وهى تقوم على أساس

[٣٨] حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 23

البناء الصرفى أو القيد النحوى للفعل[٣٩]، وهى على أية حال فكرة جادة مقترحة تحتاج إلى درس معمق فى العربية.

وإذا كانت دراسة "Cowell (1964)" قد ركزت على تقسيم الفعل فى اللهجة السورية فى علاقته بالمشتقات participles ؛ إذ هناك مشتقات تأخذ معنى الاستمرار أو الاستقبال بينما أخرى تأخذ معنى التام؛ فاسم الفاعل فى السورية "رايح raaye ḥ" يحمل معنى الاستمرار، بينما اسم الفاعل "كاتب Kàteb" يأخذ معنى التمام؛ لكن على أية حال فإن المشتق يصور النتيجة طبقا للحالة، وهناك ثلاثة أنواع من الحالات التابعة هى :

١- حالة التالى Subsequent ٢- حالة التوافق Concurrent

٣- حالة السبق Antecedent

بالإضافة إلى الأقام التى تشمل الفعل وهى مقسمة إلى قسمين :-

الأفعال اللحظية Punctual (Momentaneous) Verbs وهى التى تشير إلى نوع الحدث وتشمل قسمين فرعيين هما :- أفعال الإدراك مثل "سمى - فهم" وأفعال التطور؛ شاملة عملية التغير من حالة إلى أخرى مثل "سكر" وهذان القسمان ينسجمان مع حالة التالى.

أفعال الاتجاه Durative وأفعال النشاطات والأوضاع Situations مثل "انتظر ....إلخ" فإنها تنسجم مع حالة التوافق.

وهناك طبقة واحدة قد تحمل معنى التالى أو التوافق وهى أفعال البداية Inceptive مثل "نام" ، بينما هناك طبقة واحدة تنسجم مع حالة التالى والسابق وهى أفعال الحركة للجهة Translocative مثل "راح - دخل .....إلخ"[٤٠] .

(٣٩) حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 14

(٤٠) حول ذلك ينظر :- McCarus, (1976), p, 11 : 14

وعلى هذا يلخص الجدول الآتى التقابلية بين أقسام الفعل فى العربية والإنجليزية هكذا :[٤١] .

الإنجليزية	عربية سورية	العربية الفصحى المعاصرة	
حالات	استمرار لحظى نفسى	السواكن A- حالات	1-
	استمرار	B - سواكن	
		C - غير شخصى	
نشاطات	استمرار	نشاطات	2-
تمام	لحظى	أفعال A- تمام	3-
إنجاز	تطور	B - إنجاز	
		ابتدائية A - تطور	4-
تمام	بداية حدث	B- بداية فعل	
	حركات مكانية	C - حركة	

أما "Comrie (1976)" فإنه يرى أن التام perfect وغير التام Imperfect إنما يعودان إلى المظهر Aspect من ناحية أخرى فإن

---

[٤١] حول ذلك ينظر :- McCarus (1976), p, 24

الزمن والمظهر على رباط وثيق بالوقت[٤٢] ، واللغات تفترق فيما بينها على أساس ارتباط الزمان والمظهر أو عدم ارتباطهما؛ ففى الإسبانية مثلا يشير الزمن غير التام إلى معنى عدم التمام للحدث بالإضافة إلى الوقت الماضى بمعنى أنه يشتمل المظهر والزمان معا مثل:- "جون كان يقرأ = juan leia = Juna was reading = Juan used to read" وهى ذات السمة والحقيقة فى اللغة العربية[٤٣].

ويذهب "Comrie" إلى أن العربية تمتلك شكلين من الزمان يشيران إلى تنوعات المظاهر والأزمنة؛ ويفرق بينهما على أنهما التام perfect = Perfective فى مقابل غير التام = imperfective imperfect ، وفى غياب الظرف الوقتى المحدد فإن وظيفة التام تشمل الدلالة على تمام الحدث والوقت معا؛ بينما غير التام يفسر عدم التمام والوقت الحاضر معا مثل:- "جلسوا على الباب =jalasù (Pfv.) &alà ?I - bàbi = They sat dawn at the door" ، و "الله يعلم بما تعملون" ?allàhu ya&lamu (IPFv.) bi- mà ta&malùna = God Knows what you are doing[٤٤] .

وقد يشير غير التام إلى زمان المستقبل كما فى المثال "الله يحكم بينهم يوم القيامة"؛ إذ لما كان يوم القيامة لما يقع بعد فإن الجملة دلت على أن

---

(٤٢) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p . 5

(٤٣) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p.9

(٤٤) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p.78

الحدث يرتبط بوقت ما فى المستقبل، وقد يحدث ذلك فى الجميلات المساندة الدالة على الوقت مثل "أجيئك إذا احمر البسر" فالفعل "أجيئ" بمفرده يدل على أن المجيئ سوف يقع فى وقت ما فى المستقبل؛ فى الوقت ذاته فإن غير التام يمكن أن يشير إلى وقت الماضى عندما يكون هناك مؤشر لذلك مثل عبارة "على ملك سليمان" فى المثال "واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان" حيث أشار التام وغير التام إلى الماضى.

وفى ظل هذه المعطيات يذهب "Comrie" إلى أن الزمن التام فى العربية يشير إلى كل من التمام ودلالة الوقت على الماضى النسبى؛ بينما غير التام يشير إلى كل شيء فيما عدا ذلك(٤٥) ، وأن المقابلة بين شكلي التام وغير التام فى العربية تضم كلا من المظهر والزمن النسبى(٤٦)، مثلما يحدث فى اللغة الصينية.

وبالنظر إلى ما يقدمه "Comrie" فإننا لا نرى فيه جديدا أو خروجا عن وجهة نظر المستشرقين؛ خاصة أنه يعتمد فى أمثلته ووجهة نظره على ماقدمه "Wright" فمن خلال آرائه يعرض لإمكانات العربية فى التعبير عن الأزمنة المختلفة، كاستخدام "كان" محددة للوقت واستخدام "قد" للمضارع التام أو "كان قد" أو "تكون قد" أو استخدام السين وسوف للمستقبل.....إلخ(٤٧).

٣- التحليل الزمنى للهجات العربية :

على الرغم من أن هذه الدراسة لاتستهدف موضوع اللجهات إلا أننا سنعرض لبعض الأعمال بصورة موجزة مستهدفين توضيح

---

(٤٥) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p. 80

(٤٦) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p. 80

(٤٧) حول ذلك ينظر :- Comrie (1976), p. 78 : 82

منهج ومعايير الدراسة المطبقة من مبادئ علم اللغة العام بصرف النظر عن المادة اللغوية أو نتائجها فى مجالها .

لقد عرض قبلا لوجهة نظر "Cowell (1964)" حول تقسيم الفعل فى اللهجة السورية وسنعرض هنا لمنهج الدراسة التى قدمها كل من "Wise (1975)" و"Jelinek (1981)" و "Eiscle (1990)" حول اللهجة المصرية؛ مستهدفين أمرين :

الأول : بيان منهج المستشرقين فى الدرس العربى بصرف النظر عن المادة المدروسة.

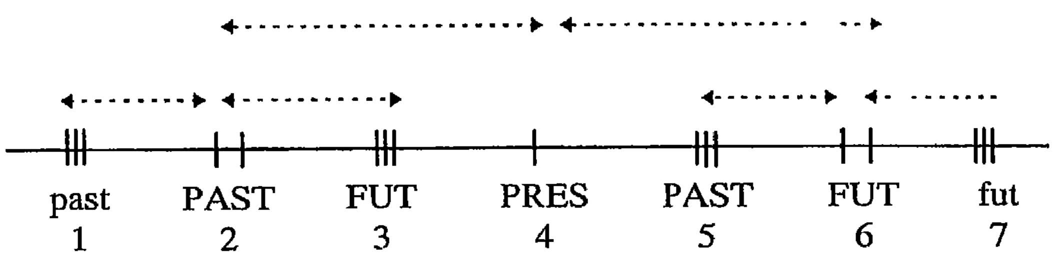
الثانى :- هو التمهيد لدراسة عن أثر التعبيرات والتراكيب فى اللهجات على كتاب الفصحى المعاصرة.

١-٢- Wisc (1975) :

تناول "Wise" موضوع الزمن وتعاقبه "Tense, and Sequence of tenses" فى إطار النحو التحويلى لعربية مصر المنطوقة "Atransformotional grammar of spoken Egyptian Arabic"

وإذا كانت مشكلة التحليل الزمنى معقدة بسبب العلاقة الحميمة بين المظهر والحدث من جهة وبين المتكلم وتحديد الوقت من جهة أخرى؛ لذلك فإن "Wise" انطلق من فرضية تستهدف الوصول إلى تحديد وقت الحدث فى علاقته بالوقت العام؛ متخذا من نقطة الحديث العلامة المرجعية التى من خلالها ننطلق للتحديد كما فعل O. Jespersen (1949) حينما تناول نحو الإنجليزية الحديثة.

لقـد مثـل "Wsie" للوقـت فـى تعاقبـه المتصـل بـالخط المتواصـل يقف فيه المتحدث كنقطة مرجعية وهامة لتحديد الوقت اللغـوى؛ فيقسـم هذا الخط إلى نصفين ميمنة وميسرة؛ أو ما يمكن أن يكون أمامه ومـا هو خلفه؛ فما هو معتبر أمامه يمثل المسـتقبل؛ وما هـو معتـبر خلفـه يمثل الماضى، وإذا كان المتحدث يريد أن يعبر عـن أحـداث سـابقة لـه أو متزامنة مع وقت حديثـه أو تالية للحديـث، فـإن هـذه الأمـور تكـون ميسورة وهى أسهل الطرق المحددة؛ لكن المتحـدث ربمـا أراد أن يعـبر عن حدث أسبق مـن حـدث آخـر أو بعـد حـدث آخـر أو متزامنـا معـه Contemporaneous with ؛ فيما يمثل سـبع نقـاط علـى الخـط يزعـم أن المصرية تشغل منها ست نقاط فقط على شكل المخطط الآتى:



النقـاط (١-٣-٥-٧) تمثـل أزمنـة فرعيـة للأزمنـة الرئيسـية فـى (٢-٦)[٤٨].

وقـد قـدم "Wise" وصفـا صرفيـا للتـام وغـير التـام بمعنـى بنـاء "فعل - يفعل" وما لاحظه من استخدام السـوابق فـى المصريـة مثـل "-ب-هـ" مع شـكل غـير التـام للدلالـة علـى مظهـر العـادة أوالاسـتمرار

---

[٤٨] حول ذلك ينظر :- Wise (1975), p. 101 : 102

أوالإشارة إلى وقت المستقبل؛ بالإضافة إلى الإمكانات التى يخلقها الفعل المساعد "كان" The auxiliary Kaan مع التام وغير التام؛ خاصة إمكانياته مع غير التام حين تسبقه سوابق "ب-هـ" The perfixes "bi and ha وكذلك إمكانية سبق المساعد "كان" لأى فعل معجمى Lexical verb ، وهذه الإمكانات مع المساعد تخلق ما سماه الأزمنة المعقدة "Complex tenes" (٤٩) .

وبناء على الصيغ والسوابق والتشكلات مع الفعل المساعد الذى يخلق الأزمنة المعقدة ، ولايمكن توليد شكله مباشرة دون الاعتماد على الزمن البسيط أولا؛ بناء على ما تقدم يرى أن المصرية تمتلك ستة أشكال هى – مع التمثيل بالفعل "كتب" كالآتى :-

أ- الزمن البسيط :

- كتب = Katab = wrote = has written
- يكتب = yiktib = writes
- هيكتب = hayiktib = will write

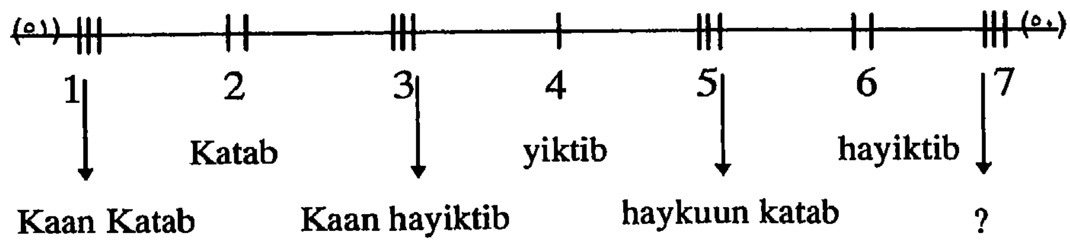
ب- الأزمنة المعقدة :

- كان كتب = Kaan Katab = had written
- هيكون كتب = hay kuum Katab = will have written
- كان هيكتب = Kaan hayiktib = was about to write

---

(٤٩) حول ذلك ينظر :- Wise (1975), p. 102

وهذه الأشكال تمثل ثلاثة أزمنة رئيسية وثلاثة فرعية، ولايوجد – فيما يذهب – الشكل المعبر عن الزمن الفرعى (٧) مستقبل المستقبل أو ما بعد المستقبل كما وضحه على المخطط الآتى :



وعلى الرغم من أنه عالج فى قوانين التحويل دور الروابط الوقتية مثل "بعد – بعدما – كلما – طالما – أما .....إلخ إلا أنه لم يحس بقصور المخطط المبنى على آراء "jespersen" ذلك لأن المادة اللغوية قيد التحليل محدودة جدا ولا يمكن لأحد أن يزعم أنها تمثل بدقة عربية مصر عامة، بالإضافة إلى أنه يتعامل مع الجمل الحوارية البسيطة التى لا يعجز أى مخطط بسيط عن احتوائها؛ زد على ذلك فإن المخطط يعجز عن احتواء تحليل الأزمنة المتداخلة والمتلاصقة والمتقاطعة .....إلخ خصائص الأزمنة داخل السياق اللغوى؛ لكننا لا نغفل أن المخطط يتناسب – إلى حد ما مع المادة البسيطة التى عالجها "Wise"

٢–٣– Jelinek (1981) :

إذا كان "Wise" قد تناول الفعل المساعد "كان" ضمن دراسته للصيغ الزمانية فى عربية مصر فإن "Jelinek" اعتمدت فى جزء كبير من مادتها

---

(٥٠) أزعم أن جملة مثل "هروح لما أكون خلصت شغلى" يمكن أن تمثل الزمن الفرعى "ما بعد المستقبل " وهو الزمن الذى زعم "Wise" أنه غير موجود بالمصرية.

(٥١) حول ذلك ينظر :- Wise (1975), p. 103

اللغوية على أمثلة "Wise" و "Abdel - Massih (1975)" لكنها ركزت اهتمامها على دور الفعل المساعد فى اللهجة المصرية العربية بصورة عامة[٥٢] ، وعزت إليه دلالة الزمان فى الجملة بينما المظهر يعزى إلى الفعل أو اسم الفاعل أو المفعول، فإذا نظرنا إلى فعل مثل :- "بيكتب biyiktib" الذى يساوى "AUX Ø + bi-impF" فإنه لا يدل إلا على المظهر المستمر؛ بينما لو جاء المساعد "كان" مثل:- "كان بيكتب kaan biyiktib" أو "هيكون بيكتب hayuun biyiktib" فإننا نجد الزمان حدد فى المساعد والمظهر حدد فى الحدث الأساسى؛ وبالمثل اسم الفاعل والمفعول مثل :- "خارج xaarig" التى تساوى "AUX Ø + Act part" فإنها تدل على المظهر بينما " كان خارج kaan xaarig" تدل على المظهر والزمان المفاد من الفعل المساعد[٥٣]، فى الوقت ذاته فإن تحديد الزمان للفعل الرئيسى دون وجود الفعل المساعد أمر يعتمد على السياق؛ فإذا نظرنا إلى هذه التقابلية فى الإنجليزية - لما بينها وبين اللهجة المصرية من تقارب - فإننا سنرى دور السياق فى تحديد الزمان من خلال المثالين الآتيين :

١- هو كتب الدرس قبل الآن = He worte the lesson before now = has written

٢- هو كتب الدرس قبل ذلك = He wrote the lesson before then = He had written

وعلى الرغم من أن المظهر هو دور التكملة فى الفعل أو المشتق فإن هناك نوعا آخر من الأفعال يشكل التكملة أو الفعل المتوالى أو المظهري A PRED verb sequence وهذه الأفعال تدل على مظهر الاستمرار ويتمثل ذلك فى أفعال مثل :- "فضل fidil" و"قاعد a?ad" و "عمّالة ?ammaala" أو "عمَّ

(٥٢) حول ذلك ينظر :- Jelinck (1981), p. 4 :6

(٥٣) حول ذلك ينظر :- Jelinck, (1981), p. 83 : 87

?am" ، ويمكن لهذه الأفعال أن تضام الفعل المساعد "كان" للدلالة على الزمان مثل :- "فضل يكتب fiḍil yiktib" و "كان فضل يكتب kaan fiḍil yiktib" و "هيكون فضل يكتب haykuun fiḍil yiktib" و "قاعد يكتب a ?ad yiktib" و "كان قاعد يكتب kaan a?ad yiktib" و "هيكون قاعد يكتب haykuun a?ad yiktib"[٥٥] .

وهذه الأفعال تتحول إلى تكملة عادية إذا احتوت على الجملة المحضونة Embedded clause مع روابط التعليل conjunction مثل "عشان" فى مثال "فضل عشان يكتب fiḍil?aŠaan yiktib = مساعد (فى الحاضر)Ø+ تام للشخص الثالث + رابط + غير تام للشخص الثالث ،وتأتى التكملة المظهرية بشكل التام أو غير التام وقد تسبق بالسابقة "هـ" مثل "هيقعد يكتب hayu?ud yiktib".

وبالمنهج ذاته الذى يقوم على الوصف والتحليل قدمت "Jelinek" ملاحظتها حول أشكال التكملة المختلفة فى الجملة الخبرية والشرطية[٥٦] فى لهجة مصر ومقابلة بعض الأمثلة بالإنجليزية لما لوحظ من التشابه اللغوى بين الإنجليزية والمصرية فى الأزمنة.

وهذه الدراسة وأمثالها مما يتعلق باللهجة العربية تعد دعائم مهمة لدراسة تستهدف تأثير اللهجات على فصحى العصر أو العكس، بالإضافة إلى مالها من أهمية متمثلة فى المنهج المطبق للتحليل الذى يعكس الرؤية الغربية للمادة العربية، مع أن الدراسة لم تقدم المعايير والأسس التى يتم بموجبها التفريق بين صفة وأخرى فى التقسيم،

---

[٥٥] حول ذلك ينظر :- Jelinek, (1981), p. 88 : 90

[٥٦] حول أشكال التكملة فى الجملة الشرطية والفارق بينها وبين التكملات فى الجملة الخبرية، وكذلك الإمكانات الموجودة فى اللهجة المصرية ومقابلها فى الإنجليزية.
حول ذلك :- Jelinek, (1981), p. 159 : 168

وجعلت ذلك كنتائج وصف وتحليل؛ فى الوقت ذاته فإن ما قدمته لا يمثل عربية مصر بقدر ما يمثل لهجة القاهريين.

٣-٣- Eisele (1990) :

إذا كانت دلالة الوقت وعلاقتها بالزمن ليست الهدف الأساسى لدراسة "Jelinek" فإن دراسة "Eisele" قد جعلت من ذلك محورا أساسيا لها فيما يتعلق باللهجة العربية القاهرية "Time reference, tense and formal aspect in Cairene Arabic" ، وكما اعتمدت "Jelinek" على "Abdel - Massih (1975)" فى الأمثلة التى جعلتها مادة لغوية لتحليلاتها، فإن "Eisele" اعتمد إلى حد كبير[٥٧] فى مادته المحللة على الأمثلة التى أخذها من عمل أستاذى "Woidich (1975)" الذى استهدف اللهجة القاهرية أيضا، ثم حاول "Eisele" أن يبنى نظرية قائمة على معايير يطبقها على الأمثلة المختارة لديه.

لقد استهدف "Eisele" وصفا تحليليا لنظام الفعل فى عربية القاهرة، يشمل الخصائص الزمانية والمظهرية فى أشكال الأفعال من الناحية الصرفية والصرفية النحوية مع مقابلة ذلك بالإنجليزية describing the temporal and aspectual properties of the morphological and morphosyntactic verb forms in C A and contrasting them with English verb forms[٥٨].

ومايهمنا من الدراسة نقطتان؛ نعرض للأولى بصورة سريعة؛ إذ هى تتعلق بنقده للدراسات السابقة، أما الثانية فنعرض لها بشكل متأن لأنها تتعلق بمعايير التحليل التىْ أفادها من دراسات علم اللغة العام مثل دراسة

---

[٥٧] جمع أستاذى أ.د / Woidich مادته من المسرحيات المؤلفة بالعامية فى مصر ومن بعض القاهريين مشافهة، مع ما له من دراية بالعامية المصرية نظرا لطول الفترة التى عاشها بمصر؛ الأمر الذى مكنه من إجادة العامية المصرية بجميع لهجاتها، وله فى ذلك أطلس لغوى يتضمن التوزيع الجغرافى للهجات فى مصر.

[٥٨] حول ذلك ينظر :- Eisele (1990), part, 1. p. 173

"Reichenbach (1947)" و "Lyons (1977)" و "Taylr (1977)" و(1982) "Freed" و "Dowty (79 -82)" و "Comrie (1982)". ذلك لأنها تعد مبادئ ومعايير لغوية عامة يمكن الاعتماد عليها كنقطة انطلاق من التأني في النظر إلى جوانبها ومن ثم يمكن تطبيقها على أي مادة لغوية تستهدف التحليل الزمني والمظهري.

أ- نقد الدراسات السابقة :

ركز "Eisele" على ثلاث دراسات سابقة؛ الأولى هي دراسة "Woidich (1975)" والثانية هي دراسة "Wise (1975)" والثالثة هي دراسة "Jelinek (1981)" .

فأما دراسة "Woidich" فقد أقر لها "Eisele" بالأهمية من جانب تمتعها بوفرة الأمثلة الجيدة عن معنى اسم الفاعل واستخدامه في اللهجة القاهرية(٥٩) ، لكنه يزعم أنها تفتقر إلى وضع تعريفات محددة لمعنى الزمن Tense والمظهر Aspect في الوقت ذاته فإن دراسة "Wise" على الرغم من كونها دراسة تركيبية إلا أنها في النهاية لا تقدم تعريفا عما إذا كان الفعل المصري زمانيا أم لا بل عرضت للزمن على أنه اختياري مع غياب ما يفسر على أنه الوقت الحالي؛ من ناحية أخرى فإن المظهر يدرك في السابقة "bi" وهو قسم اختياري كذلك؛ بالإضافة إلى ذلك فإنه يرى أن الدراسة قد أغفلت الكثير مما يتعلق بالزمن والمظهر، ليس من الناحية النظرية فحسب؛ بل على مستوى البيانات التي لم تغط المدى الكامل لأشكال الفعل والفعل المساعد في العربية المصرية.

---

(٥٩) حول ذلك ينظر :- Eisele (1900), part, 1. p. 176

وأما ما يتعلق بدراسة "Jelinek" فإنه يرى أن دراستها لا تغطى مساحة شاملة من الأفعال فى المصرية على الرغم من أنها تعتقد على إطار نظرى متقدم؛ كما أن هناك بعض الفجوات فيما يتعلق بالبيانات التى تطرحها المادة اللغوية؛ فهناك مثلا غير الرابط "كان" هناك الرابط "بأى ba ?a" كما أن بعض المناقشات النحوية المطروحة ليست فى مجال الاستخدام العادى.

وعلى الرغم من أن الإطار النظرى الذى استخدمته الدراسة كان متقدما جدا إلا أنه كان قيدا على المادة يصور النتائج حسبما هو مفترض فيه وليس على أساس المادة والمعلومات المطروحة منها وملائمتها للإطار النظرى المحللة فى ضوئه؛ إذ حددت مسبقا أن شكل الأفعال ليست زمانية ولكنها مظهرية؛ وهذا ادعاء ليس مستنتجا من خلال اختبار مادة كافية؛ فالشكل التام "فعل" على الرغم من أنه يتمشى بصورة معتادة مع الزمان الماضى إلا أنه يمكن أن يتمشى مع ظرف الوقت الحاضر "الآن dilwa? ti = now" متضمنا الإشارة إلى الوقت الحاضر مثل الحاضر التام فى الإنجليزية، لكن استخدامه إلى حد ما معتمد على الظروف أو العوامل الواقعية.

والأمر نفسه مع اسم الفاعل الذى يستخدم بصورة معتادة مع الوقت الحاضر؛ يمكن أن يتمشى مع ظروف الماضى للتعبير عن النتيجة مثل استخدام الحاضر التام فى الإنجليزية، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يستخدم للتعبير عن أحداث مستقبلة، ومن هنا فإن تحليلات "Jelinek" تقف عاجزة أمام تفسير هذا الشكل الذى يمكن أن يستخدم فى سياقات متعددة مع كل أنماط الدلالة الوقتية مع عدم وجود المساعد "كان".

من ناحية أخرى فإن بعض المجموعات المظهرية التى تبدو ذات طبيعة زمانية مثل :- "Ha - imperfect" وصفتها على أنها مظهر استقبال منتظر "Prospective aspect" إلا أن "Eisele" يؤيد وجهة نظر "Comrie" الداعية أن ذلك المظهر يشمل العلاقة بين نقطتين من الوقت(٦٠) .

زد على ما سبق فإن تحليلات "Jelinek" لاتحسب للقيود المنتظمة بين أشكال الفعل وظروف الوقت أى حساب؛ فبالرغم من أن كل الأشكال يمكن أن تنتظم مع ظرف الآن؛ إلا أنها جميعا لا يمكن أن تستخدم مع نفس الأنماط الظرفية؛ فالتام على سبيل المثال ينتظم مع ظروف الماضى ولا ينتظم مع ظروف المستقبل بينما شكل"bi- imperfect و ha- imperfect" ينسجمان مع ظروف الحاضر والمستقبل ولا يسنجمان مع ظروف الماضى.

ب- منهج التحليل :

١- ب- فيما يتعلق بدلالة الوقت :

يقوم منهج التحليل عند "Eisele" على تطوير المناهج التحليلية السابقة المتعلقة بالأزمنة اللغوية ودلالات الوقت، وتنمية الإطار الشكلى لها حتى يتسع لغرض العمل.

يذهب "Esiele" إلى أن الدراسة يجب أن تنطلق أولا من النظر إلى القيود المصاحبة للحدث Co-occurence restrictions فى التحليل اللغوى للزمن ودلالة الوقت، وهو معيار أسس عليه "Dowty (1982)" و "Comrie (1985)" دراستيهما للوصول إلى إذا ماكانت الأشكال الصرفية مكونات زمانية أم لا باختيار انتظامها مع ظروف الوقت.

---

(٦٠) حول ذلك ينظر :- Eisele (1990), part, 1. p. 177

لذلك فــإن "Eisele" اعتمـد علـى مذهـب "Dowty" الـذى يمثـل دلا لـة الوقت فى علاقات بين عدة نقاط تقف كل واحدة على علاقة خاصة بـالأخرة؛ وهى النقطة ذاتها التى عالجها "Reichenbach" ، حيث وقـت الحديـث =S ، والوقت الدلالى = R [٦١] وتعد الظروف الوقتية قيمة دائمة للدلالــة علـى (R) زاعمين أن ذلك الحدث فى نقطة وقتية محددة؛ لذلك فإن دلالـة الظـرف مثـل "أمس – غدا " يجب أن تتوافق مع دلالة الوقت المشمولة فى الزمن الفعلى.

من هنا فإن العلاقة بالآن ستكون بين ثلاث نقاط وقتية محددة على خط وقتى مفترض مستمر فى اتجاه واحد هى :-

١ – وقت الحدث	E = the event time
٢– الوقت الدلالى	R = The reference time
٣– وقت الحديث	S = The speech time[٦٢]

وانطلاقا من هـذه النقـاط تؤخـذ العلاقـات الدلاليـة كنسـبة العلاقـة بيـن الوقت الدلالى (R) إلى وقت الحديـث (S) ، والعلاقـة بيـن وقـت الحـدث (E) إلى الوقت الدلالــى (R) إذ هـذه العلاقـات تشـير إلـى نمطيـن للوقـت؛ فعلاقـة الوقت الدلالى (R) إلى وقت الحديث (S) تشـير إلـى دلالـة الوقـت الإشـارى Deictic time reference المعتمد على قرائن النطق أو ظروف السياق الحالى Context of utterance ، بينمـا العلاقـة بيـن وقـت الحـدث (E) إلــى الوقـت الدلالى (R) تشير إلى المرحلة والفاصل phase.

---

(٦١) مثلها "Dowty" وقت الحديث = I ووقـت الدلالـة = j ، حـول اختـلاف المفـاهيم ومـا تحتاجه من تطوير ينظر :- Eisele, (1990), part, 1, p. 179

(٦٢) حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990), part, 1. p. 180

ويتقابل المرجع الإشارى الوقتى Deictic time reference المعتمد على القرينة الحالية للنطق Context of utterance يتقابل مع المرجع الزمانى غير الإشارى Non - deictic temporal reference حيث إن الثانى يعد من قرائن السياق المستقلة للمرجع الوقتى شاملا معه الوقت التقويمى Calendar time ووقت الساعة Clock time.

من ناحية أخرى فإن دلالة الوقت الإشارى يمكن أن يعبر عنها من خلال وسائل نحوية مثل الزمن الفعلى Verbal tense ووسائل غير نحوية مثل ظروف الوقت الإشاريةDeictic time adverbial مثل (الأمس – غدا....إلخ) بينما المرجع الوقتى غير الإشارى يعبر فقط عن طريق وسائل غير نحوية ، مثل الظروف الوقتية غير الإشارية مثل (فى يوم الثلاثاء– لثلاث ساعات.....إلخ)[٦٣] .

علاوة على ذلك فإن المرحلة Phsae أو دلالة الوقت غير الإشارى للفعل Verbal non - deictic time reference تقوم بمهمة دلالة الوقت المحضون Embeedded time reference مع وقت الحدث (E) متمشيا مع الوقت الدلالى المحضون، والذى يؤخذ على أنه نقطة اتجاه لوقت الدلالة الحقيقى فى الجملة.

من هنا فإن الظروف الوقتية غير الإشارية فى الإنجليزية مثلا (قبل أسبوعين – سابقا – السبت السابق – بعد ثلاث ساعات) كلها تأخذ وقتا إشاريا بالتناظر مع تعبيرات مثل (من أسبوعين مضيا – السبت الماضى – من ثلا ث ساعات) إذ التعابير غير الإشارية يمكن عدها مشمولة أيضا فى وظائف الوقت الدلالى كنوع من وقت الكلام المشمول فى Embedded (R) لوقت الحدث (E) المتجه إليه نفسه كنوع من الوقت الدلالى المحضون،

---

[٦٣] حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990) , part, 1,p. 180 : 181

وعلاقة (E) إلى (R) تقاس على علاقة (R) إلى (S) حيث فى الأول تعد (R) نقطة الاتجاه بينما فى الثانى تقوم (S) بهذا الدور، وهذا يمكن من فهم التركيب الدلالى للأزمنة المركبة وعلاقتها كالآتى :

R : S Deictic time reference مرجع وقتى إشارى

مرحلة E : R = phase Non-deictic time reference مرجع وقت غير إشارى

حيث الوقت المرجعى الإشارى يمكن التعبير عنه خلال زمن الظرف Verbal tense أو زمن الفعل أو القرائن السياقية أو الوسائل الواقعية، بينما دلالة الوقت غير الإشارى يمكن تحديدها فى الفعل، وفى شكل المرحلة للشكل الفعلى كما تكون خلال الظروف Adverbials وقرائن السياق Contextual أوالوسائل الواقعية Pragmatic devices[٦٤] .

٢ - ب- المظهر الزمنى :

يذهب "Eisele" إلى أن هناك معنيين أساسيين للأشكال الزمنية فى الإنجليزية والقاهرية؛ هما دلالة الوقت Time refernce و المظهر Aspect؛ وفيما يتعلق بالمظهر فإنه يجب التفرقة بين نوعين هما : المظهر الشكلى Formal aspect أى ما يتعلق بالصرف أما الثانى فهو المظهر المعجمى Lexical aspect، وهو المتعلق بالجذر الأصلى للفعل وهذان الشكلان يدلان على ما يقصد به "Lyons (1977)" معنى المظهر Aspect والنوع Aktionsart إذ الأول له سمات نحوية أما الثانى فإنه يشير إلى سمات معجمية أو ما يسميه "Lyons" (Pectual character)"[٦٥] .

---

(٦٤) حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990) , part. 1. p. 182 : 190

(٦٥) حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990, part, 1. p. 190

وبناء على المعطيات النحوية أو المعجمية فإنه يمكن التفرقة بين ثلاثة أنماط مظهرية أساسية هى :-

١- الأحداث EVENTS　　　　٢- العمليات PROCESSES

٣- الحالات STATES

فأما الأحداث EVENTS فإنها تشير إلى حالة الحركة المنظور إليها كحالة تمام مفردة وكلية، أو لنقل حالة حركة منظور إليها فى تمامها؛ مثل الأزمنة البسيطة فى الإنجليزية فإنها تعد أشكالا حدثية Events forms ، لكن يجب التنبيه إلى أن مفهوم التام هنا يختلف عن معنى التام perfective الذى يحمله الحدث فى اللغات السلافية؛ إذ يقصد به هنا أن الحدث أو النشاط موصوف بالجذر المعجمى الذى سوف يصور فى هذه الأشكال على أنه كلية مفردة؛ كاستخدام الزمن الحاضر التام فى الإنجليزية فى مجال الرياضة والإعلان؛ ويمكن تمثيل هذه الحقيقة من خلال الجملة الآتية :

-"هو يرقص، يضر ب الكرة - يجرى إلى الخط الأول He swings, hits the ball "runs for first base أو هو ما يمثل سلسلة من الأحداث الكاملة غير المتطابقة جزئيا أو كليا؛ فمع الزمن الماضى مثلا يتحقق الإحساس بخاصية الحدث مع الظروف الوقتية التى يمكن أن تشير إلى نقطة فى الوقت مثل :- "عندما = When" فى مثال "عندما دخلت وقف When I came in he stood up" فالحدثان هنا يشكلان صورة الحدوث المتتابع بغير تطابق، وهناك ظروف تشير إلى حالة التوسط و التقاطع :- ظروف الأوقات الفاصلة Interval adverbial ككلمة "بينما While" كما بالمثال "بينما نمت هو سرق شقتى While I slept, He robbed my apartment" وهذه إمكانات يضيفها الظرف وليس شكل الفعل؛ ويتضح ذلك جليا حينما نرى الفارق بين إمكانيات هذه الظروف وبين ظروف المدى أو الفاصل Interval adverbials مثل "لمدة

ساعتين "For two hours" التى تتسبب فى إعطاء قراءة نشاطية Activity أوعدم تمام للحدث Atelic[٦٦] .

وأما العمليات PROCESSES فإنها تشتمل حالة الاستمرار فى الإنجليزية English progressive وشكل "Bi- imperfect" فى القاهرية؛ وهذه الأشكال العملية Processive forms تصور الحالة الحركية أو الحالة الاستمرارية Dynamic situation لحالة غير تمامية Imperfectively وبالتالى فإن مصطلح Processes يشمل كلا من الحركة dynamic والفاصل المشغول occupies an interval ، وهذا يتيح للمصطلح شمول الخصائص المعجمية للمفردات characteristic of a lexical item، ويحددها "Lyons" بأنها حالة عدم تجانس خلال الفاصل (heterogeneous) Non - homogeneous ، أوبمعنى تصوير الحالة كخليط غير متجانس أو أنها حقيقة فقط فى الفواصل الزمانية أكثر منها لحظة أو نقطة فى الوقت، وليست حقيقة فى كل اللحظات داخل الفاصل، ومن الضرورى أن يشغل الفاصل دون الإشارة إلى نهاية العملية.

هذا المفهوم يمكن أن يتمثل فى الأشكال الفعلية المعقدة complex verb forms فى الإنجليزية مثلا مظهر الاستمرار progressive فى الأشكال المعقدة المشكلة مع الفعل المساعد auxiliary verb مثل فعل الكون (be) أو الملكية (have) أوالفعل (do) بالإضافة إلى الشكل المحضون embedded form والمظهر لا يمكن عزوه إلى الفعل الأول من المركب :- "كان قد غادر had left" و "يغادر is leaving" يمكن النظر إلى أنماط التجميع مفصلة كالآتى :

---

(٦٦) حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990), part, 1. p. 190 : 194

had left : had = event (of stative verb)	حدث لفعل ساكن
left = event (of activity verb)	حدث لفعل نشاط
is leaving : is = event (of stative verb)	حدث لفعل ساكن
leaving = process (of activity verb)	عملية لفعل نشاط(٦٧)

بالإضافة إلى أن الأشكال المحضونة تشير إلى دلالة وقت غير إشارية للشكل المعقد Non - deictic time reference of the complex form فاسم المفعول past participle يرمز إلى السابقية Prior - to واسم الفاعل يرمز إلى التزامن Simultaneous with.

ومن الواضح أن دلالة الوقت غير الإشارى للشكل المستمر فى الإنجليزية هى ذات الدلالة مع الأزمنة البسيطة English simple tense لأن وقت الحدث فى كليهما يتزامن مع الوقت الدلالى والفارق بينهما يعود إلى المظهر فقط(٦٨).

أما ما يتعلق بالنمط الأخير وهو الحالة أو الساكن state or stative فهى تشير إلى الحدث الذى يأخذ طابع المدى أو الفاصل المتسع لكن الحدث يتطابق مع كل أجزاء الفاصل وكل نقاطه تجانس تطابق دون فصل على عكس من العمليات أو حالات الاستمرار، وهى خاصية فى السواكن يتفق "lyons" و"elsele" على أنها "homogeneous throughout their interval"(٦٩).

---

(٦٧) حول هذه الأشكال ولمزيد من الأشكال المحضونة فى الإنجليزية حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990), part, 1. p. 194

(٦٨) حول ذلك ينظر :- Eiscle, (1990), part, 1. p. 194

(٦٩) حول ذلك ينظر :- Eisele , (1990), part, 1. p. 193

إذاً هناك تشابه بين States وبين processes فى أن كلتيهما تستمر خلال فاصل من الوقت لكن الفارق يكمن فى فترة الانسجام والتواجد على نقاط الخط لكل واحدة؛ إذ أن الحالة State تمثل تجانسا أو حقيقة ثابتة فى كل النقاط وفى كل اللحظات داخل الفاصل الزمانى، وهذا ما يجعلها متقابلة مع Processes التى تشمل الفاصل غير المتجانس أو تمثل الحقيقة فى بعض النقاط فقط أو فى بعض اللحظات وليس فى كل اللحظات متصلة خلال الفاصل أو المسافة الزمانية Interval.

إن خير ما يمثل هذه الحالة اسم الفاعل فى القاهرية حيث "A P (.......) A P" بمعنى أن الخط المستقيم المشمول باسم الفاعل يشير إلى المسافة الزمانية المتجانسة التى تشملها الدلالة ، بالإضافة إلى أن دلالة الوقت time reference سواء إشارية أو غير إشارية ليست سهلة التوافق مع أشكال السكون Stative form وذلك يعنى أنها لاتتمشى مع دلالة الوقت النحوى are not grammaticalized for time reference أو أنها ليست أزمنة are not tenses.

من هنا فإن الوقت الحدثى (E) Event time لاسم الفاعل A P يمثل بداية الفاصل الزمانى الساكن Stative interval ، وكونه يدل على القوة أو الضعف فإن ذلك منوط بالسياق أو القرائن Context وهذا ما يعطيه الرؤية النتيجية rsultative أو القراءة المستقبلية Futurate reading(٧٠) .

ومع هذه التفرقة بين الأنماط الثلاثة (Event - State - Process) وما تشمله من تعبيرات؛ فإن ذلك لا يعنى أن هذه التعبيرات مقصور استعمالها على حالة واحدة لا تتعداها؛ إذ أن شكل المستمر فى القاهرية مثلا bi- imperfect يقع تحت State أو العكس إذ قد لا يقع تحتها.

---

(٧٠) حول ذلك ينظر :- Eisele, (1990), part, 1. p. 196

من ناحية أخرى فإن شكل bi-imperfect يمكن أن يدل على العادة أوالتكرار Iterative مثل المضارع البسيط فى الإنجليزية؛ وهذه ليست أنواع مظاهر لأن تحديدها يعتمد على دلالة الوقت المشار إليه فى الحدث؛ إذ عندما تكون دلالة الوقت محددة فإن الفعل يفهم على أنه عادة أو العكس فى عدم تحديد الدلالة تجعل الفعل محتمل المعانى فى العادة أو التوكيد أو التكرار.

فى الوقت ذاته فإن ha - imperfect التى تأخذ قراءة المستقبل يمكن أن تأخذ معنى bi - imperfect ، وعلى أية حال فإن كل الأزمنة فى الإنجليزية والقاهرية قابلة للتوافق مع الوقت المحدد أو غير المحدد، وهو ما يمكننا من فهمها على أنها عادة أو حدث جار بالفعل A ctuall accuring[٧١] .

وإذا كان "Eisele" قد وجه إلى "Jelinek" نقده المتمثل فى أنها لم تعط الفرصة للمادة لتفصح عن النتائج الفعلية بل طوعتها للفكرة النظرية مغفلة كثيرا من الحقائق والاستعمالات، فإن النقد ذاته يمكن أن يوجه إلى "Eisele" نفسه؛حيث إن المعايير النظرية عنده لم تلق إلا أمثلة مختارة بعناية لتمثيل الفكرة؛ ولم تمثل الدراسة معيشة فعلية للمادة المحللة خاصة أنه استقى مادته من عمل أستاذى "Woidich" ولم يعشها وسط متكلميها.

ودراسة "Eisele" تنتظم مع كل الدراسات الاستشراقية السابقة فى نقد واحد مفاده أنها جميعا تتعامل مع الحدث المفرد فى الجملة البسيطة مغفلة النظر إلى التداخلات الحدثية داخل الجملة الموسعة فى الحوار وما يترتب على ذلك من تأثير على مستوى الدلالة الوقتية أو تأثيرات المظاهر.

وعلى ذلك فإنه يجب أن نذكر – فى زعمى – أن دراسة "Eisele" قدمت مجموعة من المعايير العامة المعتمدة على دراسات متنوعة فى علم اللغة العام، يمكن أن تكون منطلقا – مع تعديل بعض

---

(٧١) حول ذلك ينظر :- Eisele (1990), 1. p. 197 : 200

الجوانب – لوضع معايير تحليلية تستهدف الحدث مجملا في كل أركانه، وهو ما سيحاوله البحث.

ثانياً : جهود العرب :

١– دراسات بغير العربية :

ستقدم تحت هذه النقطة لمحة سريعة عن دراسات العرب – أو اليهود في المنطقة العربية – التي تتعلق بالعربية لكنها عولجت بغير اللغة كالإنجليزية أو الفرنسية، مع العلم أن الباحثين الذين قدموا الدراسات من الناطقين بالعربية أصلا؛ ويأتي تقديم هذه النقطة لعدة أسباب :–

١– أن معظم الدراسات كانت رسائل عملية عولجت في البلاد الغربية في ضوء مبادئ علم اللغة العام في الجامعات الغربية، وفي إطار إشراف غربي أو استشراقي؛ لذلك فإنها لا تخرج عن خطها العام.

٢– معظم الدراسات وصفية لمادة محددة جدا في اللهجات تتوقف في الغالب على خبرة المؤلف أو المؤلف مع أسرته؛ ولا تمثل الدراسة مسحا شاملا لظاهرة لغوية في منطقة مع عينة من الأفراد كافية لذلك.

٣– معظمها يطبق مبادئ ومعايير الدراسات الاستشراقية دون تقديم . فيما يتعلق بالمعيار العام الذي يمكن أن ينتهج.

٤– كل الدراسات التي وقعت في متناول يدي لم تستهدف دراسة الزمن اللغوي كموضوع مستقل؛ ولكنها عالجته كنقطة فرعية في إطار الوصف العام لظواهر التركيب.

٥– معظم العرب الذين ألفوا بالعربية تأثروا بهؤلاء على أنهم حلقة وسطى.

أ- التحليل الزمنى للفصحى :

عالجت عنده دراسات مواضيع مختلفة فى مستوى الفصحى التراثى؛ فكان التحليل الزمنى جزءا مما يشمله الموضوع العام إلا أن كل الدراسات العربية حول الموضوعات اللغوية المختلفة والتى عالجت الموضوع فى غير العربية كلها تجتمع تحت اتجاه واحد؛ وهو تبنى مناهج على اللغة العام فى الدراسات الحديثة وتطبيقه على المادة اللغوية العربية مثلما فعلت "Afif .A. Bulos (1965)" و "Wilson Bishay (1965)" و "Fassi Fehri (1993)'.

فقد تناولت "Bulos (1965)" الفعل الثلاثى العربى The Arabic triliteral verb فى دراسة تقابلية وقد حدا بها الموضوع إلى تناول تفصيلات متعلقة بالفعل كالزمن والمظهر والصيغة والوقت وبناء المعلوم والمجهول Tense, Aspect, Mood, Time, and voice.

لقد أجملت وجهة نظرها فيما يتعلق بهذه الأبعاد؛ إذ تذهب إلى أن الفرق الأساسى بين تصريف الأشكال فى العربية والإنجليزية يكمن تحت ميزات يختص بها التصريف العربى مستقلة عن المتكلم؛ بينما مفهوم الزمن المعبر عنه فى الإنجليزية يأخذ خاصية ذاتية تتحدد بموقف المتكلم.

فالمتحدث فى الإنجليزية يتخيل الوقت فى نمط مجرد كنوع فى الخط الذى يقسمه إلى أبعاد على علاقة بنفسه كنقطة محددة فى وقت الكلام؛ فالماضى يقع أمامه والمستقبل يقع قبله مضبوطا بوقت الحديث؛ والوقت المحمول بهذه الطريقة يكون ذاتيا ومجردا.

أما الفعل العربى فإنه يعبر عن درجة الإدراك للعملية الحديثة أوإدراك الحدث ذاته، وهو الأمر الذى يتعلق بتمام الحدث أو عدم

تمامه؛ وهو ما يخلق الشكلين فى العربية التام فى مقابل غير التام؛ وهذا لا ينفى وجود فروق مظهرية دقيقة للشكلين كالاسمية والنتيجية والتكرار Namely, resultative, Iterative.

ومع أنها نفت الزمان كهدف أول فى الفعل العربى إلا أنها تنفى أن ذلك لايعنى أن العربى يعيش خارج إدراك الوقت؛ إذ أنه يستطيع أن يحدد الوقت فى كلامه ولكن عن طريق وسائل تركيبية، من هنا فإن تحديد المفهوم الوقتى للحدث العربى لا يظهر إلا خلال السياق ويكون أكثر تحديدا وضبطا عندما تتضافر عناصر موضحة له مثل استخدام الظروف الوقتية داخل التركيب أو العبارات الظرفية Adverbial phrases أو الأدوات الوقتية Particles وبذلك يظهر الوقت فى حدود مقسمة – مثل : الحاضر – الماضى– المستقبل – بطريقة تختلف عن الإنجليزية فى تقسيمها للوقت المعبر عنه بأشكال الأزمنة.

وإذا كانت الصيغة العربية للفعل تحمل – فى المقام الأول – إدراك العربى بالحدث فى التمام أو عدمه فإن "Bulos" تقسم الصيغة العربية على أساس التصريف إلى قسمين؛ الأول الشكل التصريفى الاشتقاقى لعشرة أشكال فى العربية Ten derivative forms تحمل مظهر الإخبار فى التام وغير التام أو ما سمته "The perfect/ imperfect indicative" وذلك فى مقابل الصيغة المعقدة Complex والتى تشمله الأوامر والمجزوم Imperative - Jussive والمستخدم فى الطلب والأمر Commands والنواهى Prohibitions [٧٢] .

أما "Wilson Bishay (1965)" فقد عالج التركيب العربى للفصحى من حيث الشكل والوظيفة Form and function in Arabic syntax [٧٣] ، وقد

---

[٧٢] حول ذلك ينظر :– Bulos, (1965), p. 35 : 36

[٧٣] تأثر مصطفى فاضل الساقى بهذه هذه الدراسة فى مؤلفه "أقسام الكلام العربى" وكذلك تمام حسان فى مؤلفه "اللغة العربية مبناها ومعناها".

تناول "Bishay" دلالة الزمان ضمن ماتتطلبه دراسة التركيب عامة حينما تعرض للأشكال الفعلية فى العربية الفصحى؛ إذ بعدما عرض لآراء النحاة العرب فى المسألة تناول دلالة اسم الفاعل فى التركيب حينما يستخدم استخدام الفعل فى الدلالة على الحدث، وفى هذه الحالة يأخذ دلالة الاستمرار أو ما يتوازى مع الشكل الإنجليزى "be + ing" بينما يتعلق زمانه بالحاضر أوالمستقبل، وقد يتركب مع الفعل المساعد "كان" فيتحول إلى الشكل المعقد ويشير إلى مظهر الاستمرار أيضا مع زمان الماضى أو المستقبل المستمر.

ولاتقصر دلالة اسم الفاعل على ذلك فحسب بل قد يستخدم للدلالة على أى زمان فى بعض الجميلات التابعة كجميلة الظرف الحالى أو ما سماه النحاة العرب الحال[٧٤] .

ويقسم "Bishay" الصيغ العربية إلى بسيطة ومعقدة؛ فأما البسيطة فهى الأشكال الفعلية المستخدمة فى العربية[٧٥] أو ما يحول إليها كاسم الفاعل والمشتقات، وأما الصيغة المعقدة فهى تلك الأشكال التى تدخل عليها "كان" أوإحدى أخواتها أو أفعال الشروع والكروب والرجاء.

وفيما يخص "كان" وإمكاناتها؛ فإنه يرى أن الفعل "كان" يعد فعلا مساعدا لا يمثل معنى معجميا لاهو ولا أى من أخواته لكنها تعد أفعالا محددة للزمان فقط، وفى بعض التراكيب قد لا تحمل "كان" معنى زمانيا أكثر من استخدامها لتوكيد المعنى مثل قوله تعالى :– (إن الله كان بصيرا) و (كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) بينما تستخدم فى تراكيب أخرى للزمان الماضى لكنها فى كل الحالات لا تحمل معنى معجميا، وتتشكل "كان"

---

(٧٤) حول ذلك ينظر :– Bishay, (1965), p. 36

(٧٥) يزعم "Bishay" إلى أن العربية المعاصرة تستخدم نصف عدد المبانى الصرفية للأفعال العربية؛ إذ تستخدم اثنى عشر بناء، وهى ملاحظة تحتاج إلى دراسة مستقلة للتحقق منها.

فى الشكل الأول "كان" أو فى الشكل الثانى "يكون" لتكون ما يوازى عديدا من الأشكال فى الإنجليزية.

ليست مجموعة "كان" وأخواتها من الناحية الدلالية مجموعة متساوية المعنى وقد فطن "Wright" إلى ذلك من قبل فقسمها على أساس المعنى الذى تعبر عنه فى تركيبها إلى أربعة مجموعات هى(٧٦) :

ا- ما تحمل فكرة النفى = ليس

ب- ما تحمل فكرة التغيير = صار

ج- ما تحمل فكرة الوقت = ظل - أصبح - أضحى - أمس - بات

د- ما تحمل فكرة الاستمرار = زال - برح - فتئ - انفك - دام + النفى لمعنى الماضى غير المنقطع.

لكن "Bishay" لا يوافق على هذا التقسيم إذ يرى أنه فيما عدا الأفعال [ليس - مازال - مافتئ] فإن كل الأفعال الباقية من أخوات "كان" يمكن أن تستخدم كأفعال تامة تعبر عن فكرة التمام ولا تهتم باللحظة أو الزمان، أما من الناحية التركيبية فإن التكملة أو الخبر(٧٧)، مع هذه الأفعال [ليس - مازال- مافتئ] تأتى اسما أو صفة أو عبارة أو فعلا من الشكل الثانى "يفعل" ولايأتى من الشكل الأول "فعل".

---

(٧٦) حول تقسيمات "Wright" لهذه المجموعة ينظر :- Wright, Volume 2, p. 101 : 104

(٧٧) حول ذلك ينظر :- Bishay, (1965), p. 40

وهو يزعم أن "كان" وأخواتها كانت تعبر عن الزمان فى العربية التراثية أما فى المعاصرة فقد تفقد هذه الخاصية.

فى الوقت ذاته فإن [ليس] ترتبط ب "كان" ارتباطا وثيقا لأن العرب لا يحتاجون إلى استخدام روابط الكينونة "am - is -are" لكى يضعوا الجملة فى الشكل الاسمي؛ لذلك فإن الشكل الثانى "يكون" لا يستخدم فى ربط الجملة إلا إذا أريد التوكيد أو تشكيل الصيغ للإشارة إلى المستقبل؛ من هنا ترتبط "كان" بالإثبات بينما تقابلها "ليس" فى حمل دلالة النفى مثل :

- البيت كبير — The house is large

- ليس البيت كبيرا — The house is not large

أما باقى المجموعات فإنها تتفاوت فى الدلالة؛ إذ تستخدم مجموعة "صار"للإشارة إلى زمان الحاضر وكذلك أصبح التى تشير إلى الآن(٧٨) .

وأما "ظل" فإنها تشير إلى وقت الماضى لكنها لا تشير إلى جزء محدد فى اليوم ولا إليه كله، وتمثل الأفعال "زال - برح - فتئ - انفك - دام" بالإضافة إلى أداة النفى "ما" الدالة على الظرف فى حالة "دام" تمثل مجموعة استمرار كما ذهب "Wright" وهذا الاستمرار يأخذ عادة الإشارة إلى وقت الحاضر لذلك فإنها فى العادة تكون فى الشكل الأول، وهذه الأفعال فى الحقيقة ليست على أى علاقة بالوقت الماضى ولكنها تستخدم لتوكيد مظهر الاستمرارية والاستمرار إلى الآن؛ فإذا نظرنا إلى بعض الأمثلة المستخدمة فيها الأفعال الأكثر شيوعا حتى فى العربية الفحصى وهى (مازال - مادام) فإننا سنرى هذا الملمح المظهرى مثل :

١- مازال

- مازال على مدرسا، مازال على غير قادر على المشى، مازال على راكبا فرسه منذ الصباح.

---

(٧٨) يذهب "Bishay" إلى أن "صار - أصبح" تحولتا إلى لفظتين مترادفين فى العربية المعاصرة، حول ذلك ينظر :- Bishay, (1965), p. 41

٢- مادام mâ/dâma

- سيعوله مادام حيا(٧٩)

أما المجموعة الثانية التى تشكل الصيغ المعقدة فهى أفعال المقارنة (كاد- أوشك) وأفعال الرجاء (عسى) وأفعال الشروع Verb of beginnig(شرع - أخذ - جعل - هب - ابتدأ) إذ أن هذه الأفعال تحتاج دائما إلى تكملة من فعل آخر .

وبالإضافة إلى ما يشكل المظهر الاستمرارى أو ما يدل على الزمان من الأفعال المساعدة فى العربية فإن العربية تستخدم الأدوات للدلالة على ذلك مثل استخدام الأداة "قد" التى تستخدم للتوكيد أو لتقريب الماضى من الحال (٨٠) .

وحظيت قضية التقسيمات الزمانية والمظهرية والصيغة باهتمام كبيرا لدى "Fassi Fehri (1993)" ضمن معالجته لقضية تركيب الجميلات والكلمات فى العربية؛ إذ يقف موقفا معارضا للزاعمين أن السامية لغة مظهرية فقط تركز على مفهوم التام وغير التام فى أحداثها دون أى ارتباط بالزمان أوبمعنى أنها فصيلة مظهرية وليست زمنية(٨١) .

وانطلاقا من مفاهيم علم اللغة العام فى تحديد أبعاد معنى التام وغير التام يذهب "Fehri" إلى أن مفهوم التام أو عدمه فى العربية لايعد خاصة مقصورة على اللغة العربية فحسب بل هى موجودة كذلك فى الإنجليزية فالزمن الماضى البسيط فى الإنجليزية يقوم بمظهر التام الذى ينظر إلى

---

(٧٩) حول ذلك ينظر :- Fassi Fehri (1993), p 141 : 142

(٨٠) حول الآراء المتعلقة بأقسام الفعل العربى ولمزيد من التفصيل

حول ذلك ينظر :- Bishay , (1965), p. 36 : 42

(٨١) حول ذلك ينظر :- Fassi Fchri (1993), p. 141 : 142

اكتمال الحدث من وجهة نظر المتحدث[٨٢] ، بينما الأزمنة المستمرة تقوم بدور الدلالة على مظهر غير التام؛ ففى الجمل الآتية يمكن أن تلحظ الظاهرة فى الفرق بين التام وغير التام

- جون أكل البيزا	John ate the pizza
- جون مريض	John is sick
- جون جرى	John ran

بينما فى جملة مثل "جون كان يأكل البيزا John was eating the pizza" التعبير يدل على مظهر غير التام.

وإذا كان هذاغ التفوق يعد مظهريا فإنه يقوم فى المقام الأول على خصائص الفرق بين الأحوال التى تمثلها الجملة حيث تشير إلى وضع Situation أو حالة سكون State of affair أوعمليات processes[٨٣].

أما فيما يتعلق بالزمن Tense فإنه يرى أنه مادام الزمن على علاقة بالوقت الدلالى لوقت الحديث Utterance time متخذا من لحظة الحاضر نقطة اتجاه إشارى deictic orientation point بالإضافة إلى الظروف المحددة للوضع بوسائل الوقت الإشارى أو غير الإشارى؛ فإن الزمن يعد مطلقا ومجردا absolute ، وبالتالى فإنه لابد من ملاحظة أن وقت الجملة يفترق عن وقت النطق؛ ومن هنا تتشكل العلاقات النسبية على الخط الزمانى.

---

[٨٢] كانت هذه الفكرة تراودنى كثيرا فى البحث إلا أنها تحتاج إلى بحث مستقل فى دراسة تقابلية، وقد التقيت أ .د/ Fassi Fehri ، لعدة أيام فى مؤتمر بالجامعة المفتوحة فى امستردام وسمعت لوجهة نظره، وأنا ممتن له حيث عنى بإرسال بعض مؤلفاته إلى فى الموضوع من جامعة محمد الفاتح بالمغرب.

[٨٣] حول ذلك ينظر :- Fassi Fehri (1993), p 134 : 144

واللغة العربية لا تخرج عن نطاق اللغات فى هذا الصدد إذ هى تستخدم الوسائل الإشارية وغير الإشارية؛ خاصة الوسائل غير الإشارية فى نظامها الصرفى.

فإذا لاحظنا النظام التوقيتى للعربية Ingredients of the Arabic temporal system كما يقرره "FEHRI" نجده يتمثل العناصر الآتية :-

١ – التصريف الفعلى Verbal inflection

٢ – الفعل الرابط Copular verb

٣ – الأفعال المساعدة Auxiliary verb

٤ – التعبيرات الفعلية الموسعة Periphrastic verbal expressions

٥ – الصيغية Modal

٦ – أدوات النفى Negative particles

٧ – الظروف التوقيتية Temperal adverbs

وهذه العناصر يجب النظر إليها مجتمعة أو بمعنى لا يجب التقليل من قيمة عنصر منها(٨٤) .

وبناء على التنظير الذى أقامه دعما لفكرته التى تؤيد وجهة نظر النحاة العر ب فى كثير من جوانبها؛ مع مناقشة للدراسات الغربية؛ فإن "Fehri" أخذ يطبق هذه المبادئ على الأفعال والمشتقات فى العربية موضحا سمات الأشكال البسيطة والأشكال المعقدة أو المركبة مع الفعل المساعد أو المركبة

---

(٨٤) حول ذلك ينظر :- Fassi Fehri (1993), p. 141 : 145

من فعلين كما هو الحال في الجميلات التي سماها النحاة العرب جملة الحال(٨٥) .

وعلى الرغم من أن الدراسة تختار أمثلتها بعناية لتطابق الفكرة المعدة بمعنى أن الدراسة تنظيرية في المقام الأول؛ إلا أنها - فيما أزعم - تعد خطوة هامة في الدرس العربي لقضية الزمن اللغوي بكل جوانبه؛ ويمكن للأبعاد التي حملتها الدراسة أن تشكل مادة أو أسئلة لأبحاث تطبيقية تختبر الأبعاد على الواقع اللغوي فتفصل جوانب المظهر والزمان والصيغة في الأزمنة العربية.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من أن الدراسة تحمل مقابلات في بعض الجمل بين الإنجليزية والفرنسية من جهة والعربية من جهة أخرى إلا أنها لا تعد دراسة تقابلية بالمفهوم الدقيق للكلمة؛ لأنها لا تستهدف اختبار معايير مشتركة بصورة مطردة للغات المختارة للبحث؛ ومع ذلك لا يمكن إغفال قيمة الملاحظات التقابلية فيها.

ولايخفى على دارس للعمل ذلك الخلل المنهجي المتعلق بحديثه عن السامية كفصيلة لغوية في مقابل الهندوأوربية وهو لم يمثل إلا بالعربية فقط وهي ليست كافية لتمثيل الزمن في كل الفصيلة السامية؛ إذ كان يجدر بالدراسة أن تؤيد وجهة نظرها بأمثلة من بعض فروع السامية الأخرى مادام الحديث يتعلق بها جملة.

---

(٨٥) حول ذلك ينظر :- Fassi Fehri (1993), p. 147 : 174

ب- التحليل الزمنى للفصحى المعاصرة :

لم يحظ هذا المستوى - على حد اطلاعى - بدراسات وافية من قبل العرب حتى الآن، والدراسة الوحيدة التى وقعت بين يدى هى دراسة باللغة الفرنسية قامت بها "Leila Massaoudi (1985)" تناولت فيها وسائل الزمن والمظهر فى العبارة البسيطة فى الكتابة العربية "Temps et Aspect :Approche de la phrase simple en Arabe écrit" وعلى غرار الدراسات العربية التى تعتمد على مناهج علم اللغة العام تناولت فكرة التحليل على الخط الزمانى ودلالة الزمن والمظهر فى الإنجليزية والفرنسية[٨٦] .

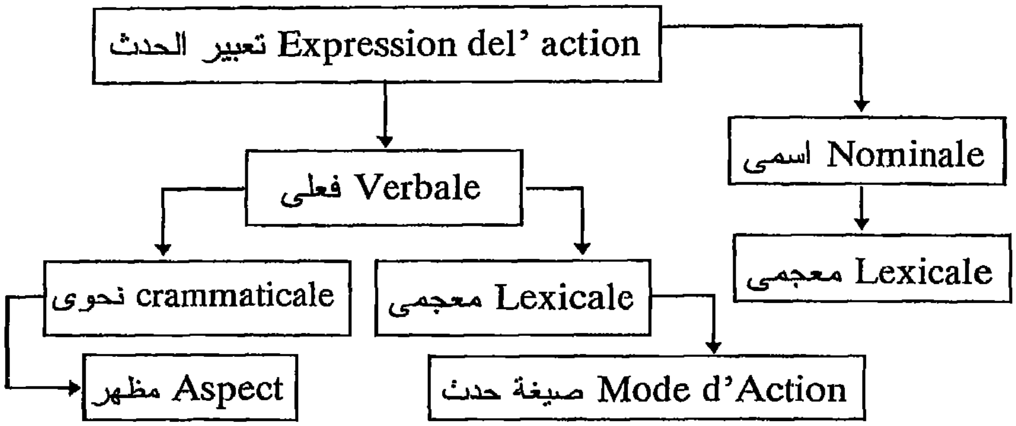
وعلى الرغم من أن دراستها لا تخرج عن آراء النحاة العرب القدامى الذين اعتمدت على آرائهم كثيرا فى تقرير ملاحظاتها ؛ إلا أنها حاولت وضع آرائهم فى ثوب تقابلى مع التقسيم الزمانى فى اللغات الأوربية؛ فنظرت أولا إلى العناصر التى من خلالها يتم التعبير عن الحدث فقسمتها قسمين :

ا- عناصر فعلية　　　　　ب- عناصر اسمية

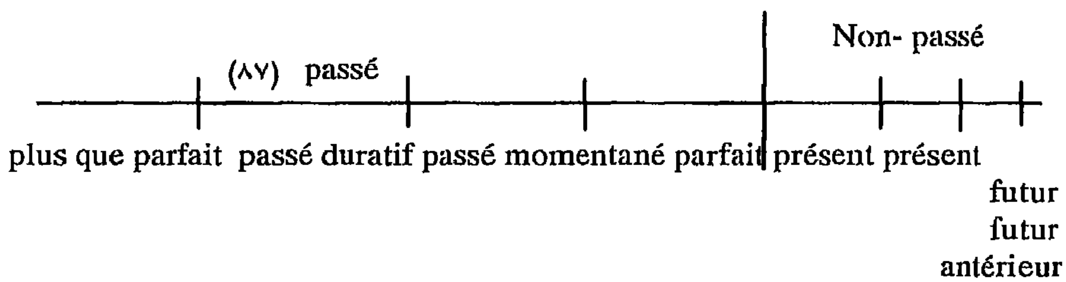
أما العنصر الفعلى فإنه يستطيع أن يحمل المعنى النحوى والمعنى المعجمى، لذلك فإن مظهره يتضح فى قسمه النحوى بينما تعود صيغته إلى معناه المعجمى وأما القسم الاسمى فإنه يقع تحت المعنى المعجمى فقط ويدور ذلك فى المخطط التالى :

---

(٨٦) حول ذلك ننظر :- Messaoudi (1985), p. 49 : 60



وعلى أساس الخط الزمانى ترى أن العربية تمتلك سبع إمكانات يمكن أن تقع على الخط الزمانى وهى تمثل العلاقة بين الحدث والزمان التى تخلق زمنين هما الماضى فى مقابل غير الماضى؛ ويشمل كل قسم مجموعة مظاهر الزمن كالآتى :



وهذه التقسيمات كما هو واضح تقوم على فكرة تنظيرية أساسها الخط الزمانى الاعتبارى الذى ينطلق من تقسيم الوقت على أساس نقطة المتحدث وآنه الإشارى وهى فكرة اعتمد عليها الدرس اللغوى الغربى والاستشراقى الحديث من أجل تحليل الزمن اللغوى وعلاقاته سواء بالنسبة للمتحدث أوبالنسبة لعلاقة الأحداث ببعضها.

---

(٨٧) حول ذلك ينظر :- Messaoudi (1985), p. 90

وعلى الأساس النظرى يمكن أن يوجه النقد للمخطط الذى بنت عليه "Messaoudi" تقسيمها، إذ المخطط يقوم على اعتبار الوقت أساسا للتقسيم؛ فإذا سلمنا بوجود ما اصطلحت عليه بالماضى اللحظى؛ فما هى علاقة الشكل المستمر فى المقابلة الوقتية بين الحاضر التام والماضى الوقتى والماضى البعيد؟

بمعنى أن مظهر الاستمرار محتمل فى الماضى البعيد وفى الحاضر وفى أى وقت كان، ومن هنا يتضح الخلل فى الأساس التقسيمى.

بالإضافة إلى أن محاولتها لوضع آراء النحاة العرب فى ثوب زمانى يتمشى مع التحليل الغربى جعلها تخلط بين المظهر والزمان؛ إذ مظهر التام يمكن أن يكون للمستقبل البعيد أو القريب كما يكون للماضى وللحاضر أيضا؛ فلماذا اختص به الحاضر فقط دون باقى الأزمنة؟.

لقد حاولت الباحثة بناء على تقسيمها أن تجد الأقسام السبعة خلال العربية المعاصرة فرأت الآتى :

١- الماضى الوقتى يعبر عن الشكل مع اللواحق [Fs] مثل "فقص فرعون الرسالة"

٢- الحاضر التام يعبر عنه [قد + Fs] مثل "إن ابن أخى قد بلغ"

٣- الماضى البعيد يعبر عنه [قد + كان + Fs] مثل "قد كان حلف"

٤- الماضى المستمر يعبر عنه [كان +Fp] مثل "كان يركب فى كل يوم ..."

٥- الحاضر يعبر عنه الشكل مع السوابق [Fp] مثل "بل أكثرهم لا يعقلون"

٦- المستقبل يعبر عنه [Fp] أو الصيغة [س، سوف + Fp] مثل :-

"والله لأضربن عنقك"

"سوف ، (س) يقتل "

٧- المستقبل السابق يعبر عنه [المساعد "يكون" + Fs ، أو يفعل + فعل Fp + Fs] مثل :- "لنرجوا أن يكون رسول الله قد استغفر لهم"[٨٨] .

إن نظرة متأنية للأشكال لا تستطيع أن تسلم بصحة الدلالة الوقتية لكل التعبيرات على أساس أنها قوانين عامة ومطردة فى العربية المعاصرة؛ إذ ليس هناك - فيما أزعم - أى ارتباط بين الأفعال وأوقاتها؛ إذ الوقت المحدد من منطلق إشارة نقطة الكلام بالإضافة إلى عوامل عدة قد تكون لغوية أوغير لغوية تحدد دلالة الوقت فى الحدث؛ ففى الشكل الأول الذى تعتبره يعبر عن الماضى الوقتى فإن تعبيره عن الماضى - إذا سلمنا أن هناك ما يمكن أن يكون الماضى الوقتى - أحد الإمكانات المتاحة له فقط وليست الدلالة الثابتة، فلو نظر أى فرد إلى الجملة من منطلق الآن مع العلم بالظروف التاريخية التى تعلمه بحياة فرعون؛ فإن كلمة "قص" ستعبر عن الماضى البعيد بالنسبة للمتحدث؛ وهو ما يمكن أن يدخل دائرة الإطلاق الزمانى لأن فرعون مات منذ آلاف السنين، وهو ذات الحكم لو نظرنا إلى ما اصطلحت عليه "الحاضر التام" ؛ إذ يمكن أن أعبر واصفا لحدث الآن فأقول "قام صديقى الآن" فيدل الحدث على الحاضر التام، وأقول "قد استشهد الخليفة على بن أبى طالب" فيدل ذلك بالقرائن التاريخية على البعيد، وعلى أية حال فعلى الرغم من أن الدراسة تناولت المظهر الزمنى للعربية المتمثل فى التام فى مقابل غير التام[٨٩] ، إلا أنها خلطت بين الزمان والمظهر حين

---

[٨٨] حول ذلك ينظر :- Messaoudi, (1985), p. 88

[٨٩] غير التم عندها يشمل (الحاضر - المستقبل - الماضى المستمر)

جعلت بعض الأزمنة دائما تقع فى التام وغيرها يقع فى غير التام مغفلة أن الأحداث قد تخرج من دائرة الزمان للتعبير عن العادات أو الطبائع، وكذلك الفعل المساعد "كان" الذى جعلت منه دليلا على الاستمرار الذى يقع تحت غير التام فى التقسيم.

وإذا كانت الدراسة قد عالجت الصيغة والزمن والمظهر والأفعال المساعدة المتمثلة فى الفعل "كان" والأفعال شبه المساعدة Seme-auxiliaire(٩٠) ، مثل "مازال – مابرح" وأفعال الشروع والكروب ....إلخ. إلا أن أمثلتها كلها تعتمد على الجملة السبيطة، ومختارة لتطابق التنظير، وليست وصفا فى إطار النظرية يؤدى إلى النتائج التى ذهبت إليها؛ بالإضافة إلى أن الدراسة تغفل أمرا مهما وهو دور التركيب وظروف السياق فى التوجيه الدلالى للزمان الأمر الذى يفقد أى لغة أن تثبت شكلا ما من الزمن فى مقابل نقطة ما من الزمان محدودة؛ وقد لاحظ ذلك الغربيون أنفسهم فى الإنجليزية وغيرها.

جـ– التحليل الزمنى للهجات :

وجد هذا المستوى عناية كبيرة من العرب خاصة الذين حصلوا على دراساتهم من الجامعات الأوربية، وربما يرجع ذلك فى ناحية كبيرة منه – فيما أزعم – إلى سهولة الحصول على المادة اللغوية الحية المدركة من المحلل على أنها اللهجة التى يمارسها ولا تختلط عليه معانيها؛ حيث غالبا ما

حول ذلك ينظر :– Messaoudi, (1985), p. 86 : 87

(٩٠) حول ذلك ينظر :– Messaoudi, (1985), p. 212 : 242

يعتمد الباحث على نفسه أو أسرته ليشكل المادة اللغوية المستشهد بها مثلما فعل "H. Morcos (1967)" و "Saad M. Gamal-Eldin" و "Mohamed Sami Anwar (1979)" ، ولذلك فإن معظم الدراسات العربية فى هذا المجال تتسم بأنها ليست دراسات ذات طابع شمولى لمكان وزمان محددين؛ إذ هى مادة لغوية قاصرة، وربما تضرب خلالها أمثلة تعوزها الدقة فى رفض تعبير لايستخدم أو التوكيد على استخدام تعبيرآخر؛ الأمر الذى يحتاج إلى مسح لمنطقة محددة وعينة من الأفراد منتقاه حسب معايير مضبوطة، ثم تحديد المجال المستخدم فيه التعبير والمنطقة الجغرافية التى يسود فيها والطبقة الاجتماعية التى تستخدمه؛ وهذا ما تفتقر إليه معظم دراسات اللهجات التى قام بها العرب خاصة؛ ومعظمها يتركز حول اللهجة العربية المصرية أوالقاهرية بالتحديد.

من ناحية أخرى فإنه لم تقع دراسة لهجية عربية تحت يدى تستهدف موضوع الزمن كموضوع مستقل فى اللهجة الموصوفة، ولكن كل الدراسات تناولته كنقطة داخل وصف خصائص التركيب العام فمثلا :- تناول "Piamenta (1966)" اللهجة العربية الفلسطينية؛ فعرض فى الجزء الثانى للتعبيرات الوقتية والصيغية والمظهر Expression of time, Mood and aspect[٩١] ، وذلك من خلال عرض للتراكيب وأنماط الجمل فى عربية فلسطين؛ إلا أنها دراسة تقوم على نتائج مستخلصة من الوصف العام فى ضوء المعايير المشكلة للدراسة.

---

[٩١] حول ذلك ينظر :- Piamenta, (1966), Volume, 2, p. 173 : 197

لقد أراد "Piamenta" أن يتحاشى الوصف المظهرى الذى يحكم على الأحداث مسبقا، فى الحكم على الصيغ بمصطلح التام وغير التام؛ لذا فإنه قسم الأشكال الفعلية البسيطة إلى أربعة أقسام هى :

١- F1 (Form 1) بدلا من Perfect form مثل :- كتب

٢- F2 (Form 2) بدلا من Imperfect form مثل :- يكتب

٣- BF2 (be + form 2) بدلا من bi- imperfect مثل :- بيكتب

٤- F3 (Form 3) بدلا من Imperative form مثل :- اكتب

٥- F4 (Form 4) بدلا من Active participle مثل :- كاتب

ثم وضع مجموعة ضوابط ومعايير لاستخدام بعض المصطلحات مثل صيغ الإخبار وغير الواقع والاحتمال والوقت غير المعين Unspecified time بإشارة وقت فى السياق أو قرائن غير سياقية؛ مثلما فى جملة "الولاد بيهربوا ملبيت أبلما تشوفهم أمهم "?il-iwla:d buhurbu mn-il- be:t ? abil -ma tŠu-fhom ?im(m)hom"

إذ تحديد الوقت فى الجملة يستخدم معتمدا على القرائن والوقت صالح أن يكون للماضى أو الحاضر أو للمستقبل؛ وهذا يفترق عن الوقت العامGeneral time؛ الذى يرتبط بالأقوال المأثورة والحقائق والأمثال العامة والعادات والممارسات العامة.

من ناحية أخرى فإن الدراسة لم تغفل النظر إلى واقعية ارتباط الأحداث ببعضها داخل السياق اللغوى؛ إذ قد يكون أبعد من آخر مثل ما سماه الماضى البعيدpast Remote أو المستقبل البعيد Remote future وهو ذلك الحدث الواقع فى جملة معقدة Complex أبعد من حدث آخر سبقه فى الحدوث.

وتقسم الدراسة علاقات الوقت الحاضر إلى ثلاثة أقسام هى:- الحاضر المحايد Neutral present ثم الحاضر، ثم الحاضر المستمر، والزمن الحاضر المحايد يقع موقعا وسطا بين الحاضر والحاضر المستمر؛ فإذا تزامنت الأحداث فى الوقوع فى وقت واحد بصرف النظر عن التطابق الكلى أوالجزئى أو التلاصق؛ فإنه يصطلح على تسمية الأسبق منها بالحدث الأول ثم يليه الحدث الثانى ....إلخ(٩٢) وقد طبق معاييره على المادة اللغوية المختارة إلا أنه لم يحدد لنا المعيار الذى على أساسه يحدد الوقت الإشارى مع وجود بعض الغموض فى التحليلات مثل :- "أنا ملكت النهر وافئت أنت أو ما وفئت ?ana malakt-in-naher wa(:) fa?t ?nte?aw = ma : wa (:) fa ?t

"I control the river whether you approve or not (٩٣) حيث جعل الفعل الأساسى فى الجملة الرئيسية (ملكت) فى الوقت الحاضر ، بينما جعل الفعل الأول (وافئت) فى المكون المعطوف فى غير الماضى Non-past ولم يوضح لنا ما الفارق بين الحاضر وغير الماضى، من ناحية أخرى فإن العمل لم يتعرض للصيغ المركبة مع الفعل المساعد فى العربية الفلسطينية سواء كانت موجودة أم غير موجودة بها (٩٤) .

وفى اللهجة المصرية جاء موضوع التعبير الزمنى ضمن دراسة خصائص تركيب الجملة؛ فتناول "Hanna, (1967)" تركيب العبارة فى اللهجة المصرية العربية The phrase stucture of Egyption colloquial Arabic، وتناول دراسة "GAMAL_ELDIN (1967)" اللهجة المصرية كذلك من حيث التركيب A syntactic study of Egyption colloquial Arabic، أما

---

(٩٢) حول ذلك ينظر :- Piamenta (1966), Volume, 2, p. XV, : Xvii

(٩٣) حول ذلك ينظر :- Piamenta, (1966), Volume, 1, p. 5 : 6

(٩٤) للاطلاع على جدول نتائج الدراسة ينظر:- Pimenta,(1966), Volume, 2 p. 219 222

دراسة "ANWAR (1979)" فقد عنيت بالفعل "يكون" ودوره في الجملة التعادلية - أي الاسمية التي يمكن أن يحل فيها الخبر محل المبتدأ - في اللهجة المصرية Be and Equational sentences in Egyption colloquial Arabic.

وتعد دراسة "Hanna, (1967)" حول تركيب العبارة من أكثر الدراسات تركيزا على دور العبارة في اللهجة من الناحية الزمنية وكذلك دور الفعل "كان"؛ فلقد قسم العبارة في اللهجة المصرية العربية إلى خمسة أقسام هي :-

١ - عبارة فعلية ٢- عبارة اسمية ٣- عبارة وصفية

٤ - عبارة وصلية ٥- عبارة جر

فأما العبارة الفعلية Verb phrase فإنها النقطة التي تعنينا في النظر إليها من حيث وظيفتها؛ إذ هي تعد النواه للجملة الفعلية، وقد قسمها "HANNA" إلى خمسة أقسام هي :

١ - الأفعال المركبة Compound verbs

٢ - الأفعال المساعدة Auxiliary verbs

٣ - العبارات الصيغية Modal phrase

٤ - العبارات الفعلية الإضافية Additive Verbal phrases

٥ - العبارات الفعلية الملاصقة Attributive verbal phrases

وهو يقصد بالأفعال المركبة Compound verbs تلك الأفعال التى تلازم حرف الجر أو الظرف لاحتواء مفعولها مثل :- "يطلع على - تجرى ورا" فى مثالى "يطلع على الشجرة، ويجرى ورا الولد".

أما الأفعال المساعدة Auxiliary verbs فهى تلك الأفعال التى تتشكل من فعلين فى الشكل التام أو غير التام، وقد تأخذ حرف الجر فى الشكل غير التام مثل "حب يخرج - تحب تخرج - إدرنا نطلع على - بنفكر ناخد بعضنا ونخرج - يحب يخرج يلعب".

أما العبارات الصيغية Modal phrase فإنها تأخذ شكلا مركبا طرفه الأول على مثال "فاعل" ويأتى مع المصدر أو غير التام أو "ب = الفعل" فى شقه الثانى مثل :- "نازل لعب - عمَّال يكتب - داخلين نايمين - سهرانين بيذكروا .....إلخ".

وأما العبارات الفعلية الإضافية Additive verbal phrases فإنها كذلك تأتى مركبة طرفها الأول مع الفعل "خد Xad" ويتركب بالأداة "و" ويأتى بالشكل التام وغير التام، وشكل "ب" أو "هـ" مع الاسم "نفس" أو"بعض" مثل "خدنا بعضنا وخرجنا - خدوا بعضيكوا واخرجوا....إلخ". ، ومن هذا الشكل أيضا ما يأتى مع العبارات الفعلية الخبرية، مثل الأفعال "دخل - خرج - طلع - نزل - راح - جه - أعد - وئُف - طار - نط - جرى - غطس...إلخ". كما بالمثال "دخلنا نعلب - ورحوا يشتغلوا ...." إلخ، ومنها ما يأتى مع الأمر منه لكن مع توافق الطرفين مثل :- "انزل العب.....إلخ".

وأما العبارات الفعلية الملاصقة Attributive verbal phrases فإنها توسيعات للأنماط الأربعة السابقة كأن يدخل الفعل "كان" الدال على الوقت أو أفعال التوكيد "لازم – ضرورى – باين" مثل "لازم خرج – باين نزل يلعب"، و يمكن لأكثر من موسع أن يلتقى فى الجملة مثل "لازم كان خرج.......إلخ".

وقد توسع العبارة عن طريق بعض الكلمات التابعة مثل "حالا" أونعوت الدرجة مثل "سهران – مسطول" أو بالعبارات الجارية مثل "زى العفريت – بعد الضهر.....إلخ"[٩٥] .

وفيما يتعلق بالتقسيم الزمنى والوقت فى القاهرية؛ فإنه يرى أن القاهرية تستخدم الفعل المفرد أو العبارات للتعبير عن الحدث الذى وقع أويقع خلال واحد من ثلاثة أوقات (ماض – حاضر – مستقبل) ثم يقسم الأشكال الزمانية إلى أربعة عشر شكلا[٩٦] ، مع العناية بدور فعلين من الأفعال المساعدة هما "كان – بأى" وما لهما فى أثر فى تحديد الزمان فى الجملة التعادلية[٩٧] .

---

[٩٥] حول ذلك ينظر :– Hanna , (1967) , P, 21 : 25

[٩٦] للاطلاع على ألأشكال الزمانية وإمكانات القاهرية

حول ذلك ينظر :– Hanna,. (1967),p . 37 : 39

[٩٧] حول ذلك ينظر :– Hanna,. (1967), p, 40

وفى الحقيقة ليس الفعل "بأى" فعلا زمانيا فى القاهرية، وإنما هو فعل تحولى فى المقام الأول مثل الفعل "صار – أصبح" من أخوات "كان" فى الفصحى؛ إذ لو قلت "أحمد بأى دكتور" فإن الجملة تعنى التحول وليس الزمان كما يظن "حنا مرقص".

وحين يتعـرض "Gamal-ELdin (1967)" للموضـوع فإنـه يلحـظ دور الفعل "كان"فى دلالـة الزمـان فـى الجملـة ، ثـم يوضـح دور الموسـعات التـى تدخل على الفعل مثل "جـايز – يصـح – يمكـن – يظهـر – لازم – إن شـاء الله– أحسن – إياك – اوعى ....إلخ"[٩٨] .

وسماها الصيـغ الظرفيـة Modal adverbials وعـالج مـن خلالهـا دور الظروف المختلفة فى تحديد الكيفية أو الزمان[٩٩] .

ولا تختلف وجهة نظر "Anwar (1979)" حيث ركـز علـى دور الفعل "كان – بأى" وأشكالهما المتعددة فـى الجملـة التعادليـة ومـا يرتبـط بذلـك مـن دلالة زمانية أو معنوية كالتعبير عن الاحتمال أو الرغبة؛ ثم مجـالات الدلالـة المختلفة لاستخدام الأشكال[١٠٠] .

ومن الواضح أن اعتمـاد الدراسين فـى مـادتهم اللغويـة علـى عينـة لا ترقى إلى تمثيل قطاع يمكن أن يؤدى إلى نتائج يطمئن إلى صحتها، أن ذلـك جعل الملاحظات الإحصائية غير متفقة أو متشابهة فى النقطة الواحدة، وعلى سبيل المثال تنظر الأفعـال المركبـة أو الموسـعة للعبـارات بيـن "GAMAL– ELDIN (1967)" وبين "Hanna (1967)".

وعلى الرغم من أن دراسـة "Hanna" أكـثر تركـيزا بالنسبة للوصـف الزمانى فيما يتعلق باللهجة العربية المصريـة؛ إلا أنهـا لا ترقـى إلـى أعمـال المستشرقين بالمقارنه بعمل "Eisele" على سبيل المثال؛ حيث لا تقـوم خلـف

---

[٩٨] حول هذه الصيغ وقيود استخدامها ينظر :– Gamal-ELdin (1967), P. 55 : 78

[٩٩] حول ذلك ينظر :– Gamal- Eldin (1976), P. 82 : 83

[١٠٠] حول ذلك ينظر :– Anwer (1979), P. 4 : 20

معظم دراسات العرب نظرية معيارية، بالإضافة إلى اعتماده على نفسه كممثل للمتحدث المصرى فى أخذ العينة، وهو الأمر الذى يمثل خللا منهجيا فى الدراسات العربية؛ إذ فرد واحد لا يكفى لعينة دراسة تنسحب نتائجها على قطاع كبير من المتحدثين.

وعلى الرغم من الخلل المنهجى إلا أننا طرحنا موضوع اللهجات لأمرين :

أولاً :- ملاحظة طرق التقسيم الزمنى للغة بصرف النظر عن المادة أو المستوى.

ثانياً :- من أجل أن تكون هذه النقطة نواة لدراسة تبين أثر اللهجة على تراكيب الفصحى المعاصرة أو العكس، أو تأثير الفصحى التراثية على الاثنين.

ومن الجدير ذكره فيما يخص دراسات اللهجات من قبل الدراسين العرب أنها لم تعن كثيرا بالمقابلات التى عنيت بها دراسات المشتشرقين حول النقطة ذاتها؛ وإذا كان حظ التقابليات قليلا، فإننى لم أجد دراسة عربية تتخذ من موضوع الزمان هدفا لها فى دراسة تقابلية، هذا باستثناء دراسة "Kharma (1983)" التى استهدفت مقابلة أشكال الفعل فى العربية بالإنجليزية، وعلى الرغم من أن الدراسة تعنى بمستوى الفصحى المعاصرة إلا أنها تخص الطلبة الكويتيين، وهو أمر غير قابل للجزم لأن طلبة المدارس الثانوية بالكويت لا ينطقون فصحى العصرسالمة بغير اللهجة الكويتية، هذا إلى جوار خليط الطلاب الذى لاحظه "Kharma" من الطلبة المصريين والسوريين والفلسطينيين ....إلخ الجنسيات المتجاورة فى المدارس هناك لظروف العمل من هنا فقد أقام دراسته علىآراء النحاة العرب القدامى فى

المستوى التراثى ويبرر لذلك بأنه الأساس الذى يتعامل به الطلبة فى المستوى المعاصر (١٠١). فانطلق من وضع الماضى كزمن فى العربية مقابل "d" فى الإنجليزية، والمضارع فى مقابل "s" ثم وضح كيف تستعين العربية بوسائل أخرى كالتركيب والأدوات للتعبير عن الأزمنة غير البسيطة(١٠٢) .

وبالجملة يمكن القول إن الدراسات العربية الحديثة التىعالجت موضوع الزمن ضمن موضوعاتها العامة؛ لم تخرج جميعها عن كونها صدى لدراسات المستشرقين أو نظريات علم اللغة العام عند الأوربيين، لكنها لاترقى إلى مستواها، من ناحية أخرى فإن صدى الدراسات العربية المؤلفة بغير العربية قد انعكس على الدراسات الغربية فى المجال نفسه عند الذين ألفوا بالعربية فى موضوع الزمن، سواء بالنقد أو بمحاولة تقديم النظرية أو التطبيق.

٢- دراسات باللغة العربية :

أ- العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت :

أخذت الدراسات العربية - مع بداية الستينات - تتناول موضوع الزمن فى العربية، وطبيعته وأشكاله؛ فى ظل الدراسات اللغوية العامة أو جهود المستشرقين أو العرب - الذين ألفوا بغير العربية - فى هذا المجال، وأول مشكلة واجهتهم؛ هى وضع مفهوم دقيق يفرق بين المصطلحات الزمانية المختلفة؛ مثل الزمن - الزمان - الوقت، أوبالأحرى إيجاد المصطلح الزمنى العربى.

---

(١٠١) حول ذلك ينظر :- Kharma (1983), p. 17 : 19

(١٠٢) حول ذلك ينظر :- Kharma (1983) , p. 22 : 40

ولقد قام بعض اللغويين المحدثين بمحاولة التفرقة بين الوقت والزمن اللغوى فقد حاول كمال بشر ١٩٦٢م أن يضع تحديدا دقيقا للزمن اللغوى فأقام التفرقة بين نوعين من الزمان أولهما الزمن المنطقى، والثانى الزمن الفلسفى.

وقد استعان بالإنجليزية لوضوح المصطلح بها أو على الأقل استقراره، فجعل الزمن المنطقى يرادف الوقت فى الوقوع على الماضى والحاضر وهو مساو للمصطلح الإنجليزي time أما الزمن اللغوى وهو الخاص بالوسائل اللغوية الخاصة بكل لغة والتى عن طريقها تعبر اللغة عن الأوقات المختلفة فهو ما يطلق عليه بالإنجليزية (tense) [١٠٣] .

ثم كانت محاولة تمام حسان فى تعقيبه على محاضرة العقاد بالمجمع فاستهدف التفريق بين مصطلحين الأول الزمن الفلسفى والثانى الزمن اللغوى وقد استقر على تسمية الزمن الفلسفى بما يعرف فى الإنجليزية time وحتى لا تختلط الأمور فقد جعل لذلك مصطلح الزمان فى اللغة العربية أما الزمن اللغوى فقد جعله مساويا لما يطلق عليه بالإنجليزية tense [١٠٤] .

وعلى هذه التفرقة يصبح الزمان عبارة عن الدلالة المترشحة عن الزمن ويطابق الزمان الوقت بينما يستقل الزمن بالدال أو الوسيلة اللغوية المعبرة عن الزمان.

ثم عاد بعد ذلك ففرق بين الزمن النحوى والزمن الصرفى – بعدما حدد مفهوم الزمن على أنه دلالة الصيغ أو الأساليب النحوية فيما يفهم من عرض حديثه لنقد منهج النحاة القدامى [١٠٥] – وهى تفرقة فى ظنى مقبولة

---

(١٠٣) حول هذا الموضوع ينظر مجموعة التعقيبات على مقالة الزمن فى اللغة العربية (١٩٦٢) ج١٤ ص ٣٩

(١٠٤) مجلة مجمع اللغة العربية (١٩٦٢) ج١٤ ص٤٧

(١٠٥) ينظر . تمام حسان (١٩٧٩) ص١٧ : ص٥٥

– فعقد مبحثا بعنوان(الزمن والجهة) جعل الزمن النحوى وظيفة السياق (يؤديها الفعل أو الصفة أو مانقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف)[١٠٦] وجعل الزمن الصرفى (وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التى تفيد موصوفا بالحدث ولا يستفاد من المصدر الذى يفيد الحدث دون الزمن....)[١٠٧] .

أما مفهوم الزمان فهو (زمان الاقتران الذى يكون بين حدثين وهذا الزمان يستفاد من الظروف الزمانية.....) وهو (زمان الأوقات وهو المستفاد من الأسماء التى تنقل إلى معنى الظروف وتستعمل استعمالها.....)[١٠٨] .

على أية حال فإن هدف البحث لا ينصب حول تتبع تاريخ المصطلح فقد تناوله أحد الباحثين بالتفصيل[١٠٩] إنما العناية هنا هى الوصول إلى مفهوم محدد لذلك المصطلح يكون المنطلق إلى التطبيق فلقد رأينا قدامى اللغويين العرب لم يعنوا بتحديد هذا المفهوم بالإضافة إلى أن معظم الباحثين المحدثين اختلفوا حول هذا المصطلح أيضا فجاءت مباحثهم – أحياناً – تطابق بين الزمن والوقت [١١٠] اللهم إلا ما كان من تفرقة (بشر وحسان) يقول حسان:– (وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثوانى والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور فلايدخل فى

---

[١٠٦] نفسه ص ٢٤٠

[١٠٧] نفسه ص ٢٤٠

[١٠٨] نفسه ص ٢٤١

[١٠٩] المطلبى (١٩٨٦) ص٩ : ص١٧

[١١٠] ينظر :– حسان (١٩٧٩) ص١٧،٥٠،٨٩،٩٦،١٠٢،١٠٧،١٢٨،٢٤٠، / مجمع اللغة العربية (١٩٦٢)ج١٤ ص٣٧ : ٥٢ /العقاد (د.ت) ص٧٤ ، :ص٨٨ / السامرائى (١٩٨٦) ط٤ ص٢٣: ص٨١ / المخزومى (١٩٨٦) ص ١٤١ / المطلبى (١٩٨٦) / الساقى (١٩٧٧) ص ٢٢٩

تحديد معنى الصيغ المفردة ولا فى تحديد معنى الصيغ فى السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوى إذ يعتبر الزمن النحوى جزءاً من معنى الفعل فزمان الظرف كما قلنا هو زمان اقتران حدثى فعلين لا فعل واحد، وزمان ما نقل إلى استعمال الظرف.

من الأسماء هو مفهوم الاسم على طريق المطابقة وليس مفهوم الفعل على طريق التضمن.....)[111] .

من هنا يتضح بجلاء أن محاولة وضع الفرق بين الزمن والزمان التى هدف إليها (حسان) إنما تقوم على أساس من آراء النحاة القدامى ومذهبهم فى عد الزمان مطابقا للوقت المطلق الذى يصرفه البناء إلى ما مضى أو ما هو كائن لم ينقطع أو ما سوف يكون، وإن كان الزمن والزمان يرجعان إلى مادة لغوية واحدة – كما لاحظ المطلبى فى اعتراضه على حسان–[112] إلا أن كلمة الزمن لم تك شائعة الاستعمال فى تحليلات النحاة القدامى بالإضافة إلى أن كلمة الزمان وردت فى تحليل الصيغ بصريح لفظ الدلالة وعليه فلا مانع من اعتبار الزمان دلالة مطابقة للوقت على أن يكون الزمن أمرا خاصا بالصيغ والمركبات.

لكن أهم ما يلفت النظر فى الأبحاث النحوية الحديثة أنها حاولت الوصول إلى مصطلحات زمانية ذات دلالة محددة لوصف دلالة التعبيرات الزمانية فى اللغة العربية؛ ويمكن أن نعرض لها من واقع المؤلفات حسب المصطلح وصاحبه هكذا :

---

[111] حسان (١٩٧٩) ص ٢٤٢

[112] ينظر المطلبى (١٩٨٦) ص١٦

المصطلح	صاحبه
المستقبل القريب	المغربى
المستقبل البعيد	
المستقبل المتصل	
المستمر (التجدد والاطراد)	
الماضى الاستمرارى	
أو التعودى أو النقلى	
الماضى القريب	
أو المؤكد	
الماضى البعيد	
الماضى الاستقبالى	
قبل الماضى	أنيس
الماضى – بعد الماضى	
الحاضر	
قبل المستقبل	
المستقبل	
بعد المستقبل	
تام	
ناقص (حالات)	
الزمن المنقطع	حسن
المستمر	
المتصل بالحال	
الفراغ الزمنى	

التزامن	
الزمان المجرد	
الزمن الحال الضيق	
الزمن الواسع	
الزمن غير المحدود المستقبل	
الامتداد الزمنى	
المستقبل البعيد	
المستقبل القريب	
الماضى القريب من الحال	
ماض مطلق	المخزومى
ماض قريب من الحال	
ماض بعيد	
حكاية الحال الماضى[١١٣]	
الدائم[١١٤]	
الماضى البعيد المنقطع	تمام
الماضى القريب المنقطع	
الماضى المتجدد	
الماضى المنتهى بالحاضر	

[١١٣] هذا المصطلح ليس حديثا عند المخزومى بل ورد ذكره عند قدامى النحاة، انظر الفصل الأول من الكتاب.

[١١٤] هذا المصطلح قديم وهو شائع بكثرة عند الكوفيين يطلقونه على اسم الفاعل

الماضى المتصل بالحاضر	
الماضى المستمر	
الماضى البسيط	
الماضى المقارب	
الماضى الشروعى	
الحال العادى	
الحال التجددى	
الحال الاستمرارى	
المستقبل البسيط	
المستقبل القريب	
المستقبل البعيد	
المستقبل الاستمرارى	
الماضى غير المحدد	المطلبى
الماضى غير المحدد المؤكد	
الماضى غير المحدد المقاربى	
الماضى البعيد	
الماضى البعيد المؤكد	
مستقبل الماضى المفترض	
الماضى الاستمرارى أو التعودى	
الحاضر غير المحدد	
الحاضر الشروعى	

الحاضر المقاربى
الحاضر المستمر
المستقبل القريب
المستقبل البعيد
المستقبل المستمر
المشترك من الماضى حتى الحاضر منقطعا
المشترك من الماضى حتى الحاضر غير المنقطع[١١٥]

ولن نعلق على المصطلح لأن ذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة تتناول المصطلح الزمنى مؤرخة لأطواره، وقد تهيئ الظروف للباحث أن ينجز ذلك فيما بعد[١١٦] .

لكن من الجدير بالذكر أن نشير إلى أن عدم وجود تقسيم زمنى للغة العربية بشكل مستقر من حيث التعبير والمصطلح، انعكس ذلك على الترجمة إلى اللغة الإنجليزية خاصة فى الدراسات التى تعنى بتحليل التركيب العربى فعلى سبيل المثال الجملة التى نقلها (Cantarion) من رواية منف لنجيب محفوظ؛ والتى تقول :- (لأنى استنطعت فى هذا السكون الهائل أن أكون أنا نفسى) نجد الجملة تحتوى على صيغتين للزمن هما (استفعل-----،أن أفعل) وبقرينة الحال الحكاية فى الرواية الدلالة للزمان الماضى فى كلا

---

[١١٥] لمعرفة هذه المصطلحات فى مصادرها والمقصود بها يمكن الرجوع إلى مواضع ذكرها بالفصل الخاص باتجاهات التحليل الزمنى فى التراث النحوى

[١١٦] حاول (أندرى رومان) أن يتتبع التعبير النظامى عن الزمان فى اللغة العربية، لكنه لم يتناول المصطلح.

الحدثين. لكـــن (Cantarino) لمـــا نقلها إلى الإنجليزية لتبيين دلالـة الزمـان فيها ترجمها كالآتى :

(Because in this prevailing silence ....I can be myslf...)[١١٧]

فجاء بالفعل مصرفـا فـى زمـن الحـاضر (can = أسـتطيع،Be = أن أكـون) ومعنى ذلك أن ترجمة الجملة سوف تكون :- (لأنى أستطيع فى هذا السـكون الهائل أن أكون أنا نفسى) وبذلك يتحول الحديث إلى وصف حقيقة وسمة مـن سمات المتكلم ولايتضمن معه إشارة إلى أى زمان، وهذا الأمر جدير بدراسة مستقلة توضح التقابل الزمنى بين اللغتين؛ ربما يستطيع البـاحث أن ينجزهـا فيها بعد، خاصة بين روايات نجيب محفوظ المترجمـة إلـى اللغـة الإنجليزيـة وبين أصلها المكتوب بالعربية فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث.

ب- الصيغ والتراكيب الزمنية :

لقد انصبت أهداف الدرس اللغوى العربى الحديث حول أمرين :-

١- الكشف عن الوسائل التى تعبر بها اللغة عن الزمان.

٢- وضع المصطلح الزمنى للتعبير أو المركب.

فـإذا كنـا عرضنـا سريعا لقضيـة المصطلـح الزمنـى؛ فإنمـا يتبقــى أن نعرض لوجهة نظرة النحاة المحدثين حول الصيغ والأشكال الزمانية فى اللغة العربية ، وما قدموه من جدوال فى هذا الصدد.

وأول مايطالعنا فى هذا المجال محاولة (المغربــى ١٩٥٧م – ١٩٦٢م) عضو مجمع اللغة العربية بمصر؛ والتى ضمنها مقالتين، يتنـاول فـى واحـدة معانى الماضى فى االقرآن الكريم، وتعنى الثانية بمعانى المضـارع فى القرآن أيضاً وقد جعل الباحث الزمانِ فى الصيغة يقوم على أساسين:-

---

(١١٧) (Cantarino) , V 1, (1974), p. 60

١- القرائن السياقية واللفظية ٢- القرائن المعنوية والحالية[١١٨]

لذلك فقد اهتدى إلى نتائج بعد فحص بعض أساليب من القرآن ولغة الإذاعة أهمها:

(أن دلالة المضارع الزمنية فى القرآن الكريم تتمثل على وجه التقريب كل ما يمكن تصوره من الأزمنة ويدخل فى هذا الماضى والحاضر فقط والمستقبل القريب أو البعيد فقط والمستقبل المتصل و المستمر أى جميع الأزمنة على سبيل التجدد أو الاطراد؛ هذا إلى أن المضارع قد يأتى بعد الماضى مكملاً له لأغراض مختلفة.)[١١٩]

أمّا صيغة (فعل) وهى بناء الماضى عنده، فقد عقد لها دراسة تقابلية بين العربية والفارسية، أراد من خلفها أن يحمل مصطلحات التقسيم فى الفارسى على الزمان الماضى فى العربية.

١- فالماضى المطلق ومادته تخلو من السوابق واللواحق، وهو"يدل على مجرد وقوع الحدث فى الماضى دون الإشارة إلى قرب أو بعد استمرار أو انقطاع أو توكيد أو غيره."[١٢٠] .

٢- "والماضى االاستمرارى أو التعودى أو النقلى ويدل على حدوث الفعل فى الزمن الماضى على سبيل الاستمرار أو التعود لمدة معينة."[١٢١] .

---

(١١٨) المغربى (١٩٦٢م) ج١٣/ ١٥٠

(١١٩) السابق (١٩٦٢) ج١٣ / ١٥١

(١٢٠) المغربى (١٩٦١) ج١٠ / ٦٥

(١٢١) السابق (١٩٦١) ص ٦٥

٣- والماضى القريب أو المؤكد ويدل على حدوث الفعل فى الماضى إمّا فى وقت قريب وإمّا على سبيل التأكيد".

٤- "الماضى البعيد ويستعمل للدلالة على حدوث فعل قبل غيره فى الماضى" فيسمى الحدث الأول الماضى البعيد، بينما الثانى الماضى المطلق.

٥- "الماضى الاستقبالى ويدل على أن فعلين سيحدثان فى المستقبل أحدهما قبل الآخر" ويجعل من الشكل (الماضى المطلق) الأول قوله تعالى:- (إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قال يابنى لاتقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً)، ولسنا فى خلاف مع الباحث فى تسمية المطلق ولكن ظنى أن التحليل يجانبه الصواب لأنه لم يراع التجاور الزمانى والسوابق واللواحق فى سياق الآية.

ويجعل من النوع الثانى (الماضى الاستمرارى) قوله تعالى :- (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) والاستمرار تحدد بمركب (كان + يفعل)، ويمثل الماضى المؤكد فى العربية قوله تعالى :- (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح)، وقوله :- (ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون) ويمثل ذلك مركب (قد فعل، ولقد فعل) ويمثل الماضى البعيد فى العربية قوله تعالى :- (وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاءً لمن كان كفر) فالربط على ما يرى بين حدثين وقع أحدهما قبل الآخر؛ لكنه لم يظفر بما يمثل الماضى الاستقبالى فى القرآن الكريم مماجعله يحدد التعبير الذى يمكن أن يشير إلى هذا القسم دون تمثيل، وهو (حينما + يكون + قد فعل) بالإضافة إلى ما سبق فقد تناول الماضى

حينما يعبر به عن المستقبل أو حينما يفرغ من الزمان مثل (كان) حينما تسند إلى لفظ الجلالة[١٢٢] .

ومن الملاحظ أنه فى تناول معانى المضارع لم يقم بعملية التقابل بين الفارسية والعربية كما صنع فى الماضى وكونه يعكف على النص من داخله يستخرج خصائصه فذلك – ظنى – نهج لغوى صحيح، ولامشاحة فى الاصطلاح على عرف القدامى من النحاة، زد على ذلك أنه نبه على قيمة السياق ومقتضى الحال فى توجيه المعانى الزمانية دون الربط بالصيغة.

وعلى الرغم من حديثه فى الماضى عن السياق والتجاور الحدثى إلا أنه استخدم مصطلح الماضى على صيغة (فعل) كدلالة زمانية مسبقة وذلك يناقض الهدف المنشود، كما لا يخفى أن أحكامه فى معظمها تقوم على سياق صغير داخل السياق الأكبر، وكان – فى زعمى – الصواب أن ينظر إلى التجاور الحدثى وعلاقات السياق وظروف المقام، لكن أهم ما يلفت النظر أن المصطلحات لم تفرق بين جهات الزمان فى البعد والقرب وبين حالة الأحداث فى المدى المستغرق من استمرار وانقطاع.

ويأتى – بعد ذلك– المبحث الذى عقده الدكتور (أ. أنيس ١٩٥٨م) الذى خصه بما سماه (الفكرة الزمنية فى اللغة) فى إطار الدرس المقارن فى اللغات السامية فى المقام الأول، ثم مقابلة ذلك بالإنجليزية ليصل إلى نتيجة، وهى أن لكل لغة طريقتها فى التعبير عن أزمنتها، وأنه لا علاقة بين الصيغة والزمان كما ذهب النحاة العرب.

ولقد ذهب المبحث إلى قلة الصيغ التى اتخذتها الساميات عامة للتعبير عن الزمن؛ بالإضافة إلى غموض العلاقة بين الصيغ والزمن[١٢٣]، من ناحية

---

(١٢٢) حول هذا الموضوع ينظر مجمع اللغة العربية (١٩٦١) ج١٠ من ص٦٥ : ص٧٢

(١٢٣) أنيس، (١٩٧٠م) ط٥ ص ١٥٢

أخرى فإنه يحمل على النحاة العرب لما وقعوا فيه من خطأ يتمثل فى ربط الزمن بالصيغة ويستدل على عكس نتائجهم[١٢٤] .

ولقد تعرضت المحاولة لفكرة التقسيم الزمنى بناءً على ماذكره من جهود المحدثين؛ وهذه التقسيمات تحلل الزمن اللغوى من خلال ثلاثة معايير هى :

الزمان ———— الجهة ———— حالة الحدث

١- فأمّا الزمان، فهو ثلاثة :- ماض حاضر مستقبل

٢- وأمّا الجهات، فهى:- أ-قبل الماضى ب- الماضى ج- بعد الماضى

د- الحاضر هـ- قبل المستقبل و- المستقبل ز-بعد المستقبل

٣- وأمّا الحالات فهى:- ١- تامٌ وقع وانتهى ٢- ناقص لم يتم ولم ينته[١٢٥]

ولقد مثل لنا الجهات الزمانية من المجموعة الهندوأوربية مستعينا باللغة الإنجليزية - مبررا بشيوعها بيننا كالآتى :

١- قبل الماضى:- وافقت على كل ما (فعله)[١٢٦]= I agreed to all that he (had done)

٢- الماضى :- (زرت) لندن مع والدى = I (visited) London with my (father)

٣- بعد الماضى :- ولدت ابنا (كان يسبب لها قلقا عظيما)=

(Sha gave birth to son, (who was to couse her great anxiety)

---

(١٢٤) أنيس، (١٩٧٠م) ط ٥ ص١٥٧

(١٢٥) أنيس (١٩٧٠) ص١٦٧ : ص١٦٩

(١٢٦) الترجمة للباحث وليست للمؤلف

٤- الحاضر :- احمله برفق إنه نائم .= (Lead is heavy. He is asleep.)

٥- قبل المستقبل :- عندما يأتى (سوف أكون قد انتهيت من الكتابة.)=

(When he comes I shall have finished writing)

٦- المستقبل :- سوف أأتى معك.= (I shall go with you)

٧- بعد المستقبل :- لو أنك أتيت فلن نكون قد تناولنا الغذاء.

(If you come then, We shall not yet have diner)

وإذا كان ذلك دليلاً على أن الإنجليزية تستخدم بعض التراكيب فى التعبير عن الزمان أكثر من استخدامها للصيغ[١٢٧]، فإن ذلك لا يعنى طرد هذه القاعدة على اللغة العربية إذ لكل لغة سماتها الخاصة بها، وهو ما أقره (أنيس) فى بحثه[١٢٨].

إن أهم ما يجب لفت النظر إليه هو المعيار الذى نادى به (إ. أنيس) لتحليل الزمن العربى متمثلا فى هدم ربط الزمن بصيغة محددة ولكن يجب النظر إلى الظروف الخارجية التى يصورها السياق اللغوى الخاص؛ وقد ساق أمثلة من كتب الأدب وآيات من القرآن الكريم يستدل بها على مذهبه؛ إذ الماضى قد لايرتبط بزمن بل يدل على عادة كما نقل الحوار بين عقيل بن أبى طالب ومعاوية ف قوله" إن أخى آثر دينه على دنياه، وأنت قد آثرت دنياك على دينك"[١٢٩]، والذى أدى إلى هذه الدلالة إنما هو تبين الظروف التاريخية التى يعكسها النص .... وهكذا

---

[١٢٧] المرجع نفسه ص ١٥١ ، ١٥٢

[١٢٨] أنيس (١٩٥٨م) ط٢ ص ١٥٠

[١٢٩] أنيس (١٩٥٨م) ط٢ ص١٥٦

وتعد دراسة (العقاد) عن الزمن فى اللغة العربية ضمن الدراسات التقابلية، حيث أراد أن يوضح ثراء العربية بالتعبيرات الزمنية بالمقابلة مع بعض أزمنة اللغة الإنجليزية(١٣٠)، وجعل مقدرة اللغة فى التعبير عن الزمان تقوم على أساسين :-

١- الكلمات المستفادة من التصريف، بالإضافة إلى الأدوات أو بعبارة أخرى الأفعال وسوابقها.

٢- التعبيرات الجميلة والتراكيب.

وقد ناقش تحت الأساس الأول :- الصيغ كالأمر والصيغ مع الأدوات مثل (لم يفعل) بينما تناول تحت الأساس الثانى المركبات الصيغية مثل (كان يفعل، طالما فعل) وأساليب الشرط، ولم يغفل مالعلاقات السياق من دور فى توجيه المعنى بالتطبيق المحدد على أسلوب القرآن الكريم، وفى الوقت ذاته لم يعن العقاد بالحديث عن ضبط المصطلحات المقابلة، وتظل المشكلة الملحة، متمثلة فى استنباط المصطلحات من واقع النص العربى يصف سلمه الزمنى.

ويبدو أن النظرات الجزئية التى تلاحظ سمات الزمان فى اللغة العربية قد جعلت بعض المهتمين بالتقعيد النحوى يراعون ذلك فى التأليف، ففى الوقت الذى لم نر فيه عناية من النحاة القدامى على تجميع الخواص الزمنية للغة فى مبحث واحد – مع تناوله فى الأبواب المتفرقة – أو ملاحظة دلالة الاستخدام فى الصيغ، على الرغم من ذلك فإننا نجد مؤلفا (١٣١)، فى العصر

---

(١٣٠) العقاد (د.ت) ص٧٤ : ص٨٨ ،وينظر مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٦٢) ج١٤/ ص٣٧ : ٥٢

(١٣١) ينظر ، حسن (١٩٦٤ – ١٩٧١) ج١ ، ٢، ٣، ٤

الحديث، يعتنى بالحديث عن الزمان،- مجمعا الملاحظات إلى حد ما - حين يتناول معالجة الإعراب فى أبواب الفعل المضارع، والماضى، والأمر، وبناء اسم الفاعل، والمفعول، وأمثلة المبالغة ...إلخ، والمركبات مثل كان وأخواتها وأفعال الشروع والرجاء.........إلخ.

وفى الوقت الذى تتفرق فيه الملاحظات الزمانية فى المؤلف على حسب تناول الموضوع مثل :- المستقبل مع نون التوكيدج٤ / ١٦٧، المستقبل فى (أن يفعل)٤/ ٢٨٢، الزمن مع أدوات الشرط، ٤/ ٤١٤، الزمن المنقطع والمستمر، ٤/٤١٥، الزمن المتصل بالحال، ٤/٤١٦، والطول والقصر فى المدى الزمنى، ٤ / ٤١٨، الزمن فى الشرط، ٤/٤٢٢، الزمن فى مركب (إن تفعل فقد فعلت) ٤/ ٤٢٢، ٤٢٣، الفراغ الزمنى مع (مَنْ) ٤ /٤٢٨، التزامن ومدة الحدث ٤ /٤٢٩، الزمان المجرد فى (متى وأيّان)،٤/٤٣٠، (إذا) فى الأمر المتيقن والمظنون، ٤ / ٤٣١، الزمن المشكوك فيه والمستحيل، ٤/ ٤٣١، التجرد من الزمان فى بعض الشرط ٤/٤٣٢، الزمان فى (إذا) ٤/٤٤٠، عدم وقوع (قد) للحال فى الجملة الشرطية ٤/٤٤٧، الزمن فى (لو) الامتناعية ٤ /٤٩١، الزمن المستقبل بعد أدوات العرض ٤/٥١٣، التوبيخ ماضى اللفظ والمعنى ٤/٥١٤، الأداة الدالة على الامتناع وإفادة الماضى ٤/٥١٥، الزمن الحال الضيق والزمن الواسع وغير المحدود المستقبل ١/٦٠، الامتداد الزمنى فى (سوف) ١/٦٠، المستقبل البعيد فى (سوف) ١/٦٠، دلالة السين على المستقبل القريب ١/٦٠، معنى الرجاء والأمل فى الأفعال ١/٦٢١.....إلخ.

أقول فى الوقت الذى وردت فيه كل هذه المصطلحات والعناية بأثر اللواحق [١٣٢] . والضمائم[١٣٣]، فى الزمان، إلا أنها ليست مجمعة فى باب

---

[١٣٢] هى الكلمات الوظيفية المتصلة بالصيغة فى نهايتها مثل نون التوكيد.

[١٣٣] هى الكلمات الوظيفية المضامة للصيغة، ولكنها ليست متصلة بها إملائيا، وتكون سابقة للصيغة.

واحد يختص بالأزمنة لكنه تحدث عن زمان الصيغ معتداً بالضمائم والمركبات[١٣٤] . فتتناول نوع الزمن فى الماضى، أى بناء (فعل)[١٣٥]، فيما يمكن أن يمثل جدولا زمانيا – بعد تجميعه – كالآتى

= ١ = بناء فعل

١– الماضى القريب من الحال :–

– قد + فعل – ما فعل

– كاد، كرب، أوشك + يفعل = الماضى شديد القرب من الحال.

٢– زمن الحال فى وقت الكلام

– فعل (الإنشاء)

– أفعال الشروع (بدأ يفعل ....إلخ.)

٣– المستقبل بعد الكلام

– الطلب فى معنى الدعاء (معنى أسلوب)

– الوعد

– الرجاء (عسى أن يفعل ....إلخ أفعال الرجاء)

– لا + القسم

– إنّ + القسم

– شرط جازم + فعل + جزاء

٤– احتمال الماضى والمستقبل (يحدد بالقرينة)

– عدم وجود قرينة

---

[١٣٤] هى الصيغ المركبة من فعل مساعد مع الفعل الرئيسى للجملة.

[١٣٥] ينظر حسن (١٩٦٤ – ١٩٧١) ج١ / ٥٢

– بعد همزة التسوية

– بعد (أم) ، ويتعين للماضى إذا جاء بعد (أم) لم يفعل

– بعد أداة تحضيض

– التوبيخ يعين للماضى – الحث يعين للمستقبل

– كلّما + فعل

– بعد (حيث)

– فى جملة الصلة

– صفة النكرة العامة.

٥– (كان) قد تدل على الاستمرار والدوام بشرط القرينة.

= ٢ = بناء يفعل

ثم تناول صيغة يفعل أو ما سماه المضارع فجعل له أربع حالات زمانية:–[١٣٦].

١– الحال والاستقبال (بغير قرينة) وهو للحال أرجح

– يكاد + يفعل = المستقبل القريب من الحال

٢– الحـــال .

– قرينة الظرف (الآن ، الساعة، حالاً، آنفاً)

– خبر أفعال الشروع، (طفق + يفعل، شرع + يفعل......إلخ)

– النفى فى (ليس + يفعل، إن + يفعل، ما يفعل، لايفعل).

---

(١٣٦) ينظر حسن (١٩٦٤– ١٩٧١) ج١ / ٥٧

- لَ + يفعل (لام الابتداء)

- أن يقع موفوعاً فى موضع نصب على الحال (وزمنه حال بالنسبة لعامله)

- إذا دخلت عليه (ما) المصدرية بغير قرينة.

٣- المستقبل :

- الإسناد إلى متوقع.

- هل + يفعل؟

- اقتضاء الطلب بالمعنى، أو لام الأمر،أو لا الناهية

- أن يسبق بأداة شرط جازمة، أو (لو) غير الامتناعية، أو كيف.

- اقتضاء الوعد أو الوعيد.

- مصاحبة أداة توكيد أو لام جواب القسم، أو (لا) النافية.

- أن يسبق بأداة رجاء مثل لعل.

- يسبقه حرف نصب ظاهر أو مقدر.

- يسبقه حرف تنفيس (س ، سوف).

٤- يدل على الماضى :

- لم + يفعل   - لما يفعل

- إذ + يفعل

- ربما + يفعل

- قد + يفعل (للتقليل)

- أن يقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها بشرط أن تكون بصيغة الماضى فى غير وجود القرينة، مثل:- كان + يفعل، أصبح يفعل، بات يفعل ...إلخ.

= ٣ = بناء افعل(١٣٧)

١- المستقبل :

- إذا دل البناء على مطلوب الحدث (وذلك فى أغلب الحالات)

- إذا دل الحدث على دوام ما هو حاصل.

٢- الماضى :

- إذا أريد به الخبر

٣- الحـــال :

- باعتبار وقت المتكلم.

وبالإضافة إلى ماسبق، فلم يغفل الحديث عن الروابط، مثل بيان أثر العطف فى الجمع بين زمان الحدثين(١٣٨)، كما تناول الأزمنة المركبة مثل:- ظل + يفعل (للاتصاف بالخبر طول النهار) ومثلما أصبح يفعل، أضحى يفعل، أمسى يفعل، أما بات يفعل، فهى للاتصاف بالخبر طوال الليل ومازال يفعل، = بقى واستمر = الزمن المستمر غير المنقطع، أمّا ،مافتئ يفعل، مابرح يفعل، ما انفك يفعل = الماضى المستمر إلى وقت الكلام، ويدل مركب (ما دام يفعل) على استمرار المعنى الذى قبله مدة محدودة ولابد أن يستمر ويتصل إلى وقت الكلام، وتأتى مركبات أفعال المقاربة، مثل كاد يفعل =

---

(١٣٧) ينظر حسن (١٩٦٤ - ١٩٧١)ج١/٦٥

(١٣٨) نفسه ج١ /٦٢

الماضى القريب من الحال، أمّا أفعال الشروع فإنها تدل على الحال، وأفعال الرجاء مثل (عسى أن يفعل) فإنما تدل على الرجاء والأمل وترقب لخبر والأمل فى تحقيقه[١٣٩] .

ومع هذه الملاحظات الجادة المعتدة بالسياق ومقتضى الحال والقرائن إلا أن المصطلحات لما تزل مختلطة لا تفرق بين الزمان والجهة وحالة الحدث أو مداه لكن ذلك لا يمنع أن تعد محاولة (حسن) هى المحاولة الثانية بعد السيوطى التى تعنى بتجميع الملاحظات الزمانية وتقرب من وضع القوانين الضابطة بصرف النظر عن زمان الصيغة الصرفى، وإن كان قد ثبت معنى الزمان للصيغة قبلا كأن يسمى صيغة (فعل) بالماضى كصنيع النحاة السابقين.

ثم توالت جهود المحدثين من النحاة العرب لمحاولة وضع جدول زمنى يكشف عن الوسائل التى تعبر بها اللغة العربية عن أقسام الزمان المختلفة وجهاته؛ فقد بذل (المخزومى) جهداً فى مناقشة الموضوع، مبيناً آراء المستشرقين، وآراء النحاة العرب القدامى، الذين حمل عليهم واتهمهم بمجانبة الصواب فى كثير من الأوقات خاصة النظرة الزمانية فى قسم الأفعال وما اعترى ذلك من نظر فلسفى يبعد عن الواقع اللغوى، ودفعته نتائج البحث المقارن والتاريخى إلى أن يربط بين اللغة العربية والإنجليزية فى مسألة التطور، فكما لم يكن فى الإنجليزية القديمة إلا صيغتان - الماضى البسيط والحاضر البسيط - تعبر بهما عن كل الأقسام الزمانية، كذلك

---

(١٣٩) حول هذه المركبات، ينظر، حسن (١٩٦٤-١٩٧١) ج١/٥٤٤،٥٦٢،٦١٤،٦٢٠،٦٢١

كانت العربية لا تمتلك إلا صيغة (فعل، يفعل) [١٤٠]، ثم تطور الأمر في الأساليب والمركبات ودخلت لواصق[١٤١]، على الصيغة أصبحت مركباً واحداً يدل على الزمان مثل :- قد فعل، كان قد فعل، كان فعل.....إلخ هذه الكلمات الوظيفية التي تأتي مع صيغة فعل، يفعل، كالسين وسوف ....إلخ.

ويذهب إلى أن الأساس الذى يجب أن ننظر إلى طبيعة الزمن من خلاله، هو :

"أن الزمن النحوى ليس كالزمن الفلسفى .... ولكنه صيغ تدل على وقوع أحداث فى مجالات زمنية مختلفة، ترتبط ارتباطا كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم، أو بغيرها من الأحداث التى تقاربها فى الموقع، هذه العلاقات التى تجدد المجال الزمنى الذى يقع فيه الفعل الماضى أو صيغة (فعل)...."[١٤٢] .

وبالرغم من أن هذه الملاحظة هى الأساس الذى يجب تحليل الزمان فى ضوئه إلا أنه يعود للتناقض فى ربط الصيغة بالزمان، إذ يعيد " ولكنه يقوم على أساس من تفريق لأبنية الفعل وصيغه، فصيغة (فعل)، هى صيغة الماضى، وإنما يعبر بها عن فكرة المضي....."[١٤٣] ف (فعل) مرتبطة بالمضي وإن لم يعبر بها عن ذلك، و(يفعل) مرتبطة بالحاضر، وإن لم يعبر

---

(١٤٠) ينظر المخزومى (١٩٨٦) ص١٤٨

(١٤١) هى الكلمات الوظيفية التىتلصق بالكلمة إملائيا سواء سابقة كلام التوكيد أم لاحقة كنون التوكيد.

(١٤٢) نفسه ص ١٤٧

(١٤٣) ننفسه ص ١٥٤

بها عن ذلك، وهو أمر بين التناقض؛ لكنه يحاول بعد ذلك عرض قوانين الدلالة الزمانية فتختلط عليه دلالة الفعل فى الحدث بدلالة زمان الفعل وجهته[(١٤٤)]، ويأتى الجدول كالآتى :

الماضى[(١٤٥)]

١ - فعل وما على مثالها (مثبت)

- وقوع الحدث فى زمان ماض مطلق
- الحدث كان قد وقع ووقع كثيراً و يمكن أن يقع كثيراً
- وقوع الحدث أثناء الكلام ولم يتم إلا بالكلام نفسه (العقود والقسم)
- الحدث كان كأنه وقع، لأن وقوعه أمر محقق (وعد، وعيد، معاهدات)
- الدعاء أو اللعن

نفى فعل = لم يفعل ، لافعل

٢ - قد فعل وما على مثالها

- الماضى القريب من الحال

نفى قد فعل = لما يفعل

٣ - كان فعل، كان قد فعل، قد كان فعل، وما على مثالهن

- وقوع حدوث فى زمان ماض بعيد

نفى كان فعل ....إلخ = لم يكن يفعل

---

(١٤٤) هى المسافة الوقتية الفاصلة بين حدث وآخر أو بين الحدث ونقطة المتكلم.

(١٤٥) نفسه ص ١٥٥، ١٥٦

الحاضـــــر

١- صيغة يفعل البسيطة، وما على مثالها

- وقوع الحدث فى الحاضر
  نفى يفعل = ما يفعل، ليس يفعل
- وقوع الحدث فى المستقبل
  ونفيه = لايفعل
- التعبير عن الحقائق الثابتة
- التعبير عن العادة
- الدلالة على التقليد
- الدلالة على أن الحدث يحدث فى أى زمان، وليس له زمان خاص
- للتعبير عن حكاية الحال التى وقعت فى الزمان الماضى

٢- كان يفعل، وما على مثالها

- استمرار الحدث فترة من الزمان الماضى
  نفيه = لم يكن يفعل(١٤٦)

الـــدائـــم(١٤٦)

١- فاعلٌ، { مجردة من السوابق واللواحق} = الحدث المستمر

٢- فاعلٌ، {غير منونة} = وقوع حدث فى زمان ماض

٣- فاعلٌ، {منونة} = وقوع الحدث فى المستقبل

٤- كان فاعلاً = استمرار بلا انقطاع فترة من الزمان الماضى

إن الناظر إلى هذا الجدول لا يخفى عليه مافيه من تناقض، وأول ذلك تعميم المصطلح على الصيغة الصرفية مثل (الماضى او الحاضر أو الدائم)،

---

(١٤٦) حول ذلك ينظر المخزومى (١٩٨٦) ، ص١٥٧، ١٥٨

(١٤٦) نفسه ص ١٥٨، ١٥٩

ثم يطلق على ذات الصيغة، المستقبل أو الحاضر فكأننا نقول الماضى الحاضر أو الحاضر المستقبل ....وهكذا.

والظن أن أسس التفريق لم تكن واضحة تماما لتفرق بين معنى الصيغة والعوامل المؤثرة فى الزمان، ثم المدى الحدثى (المظهر[١٤٨]) ثم جهة الحدث بالقرائن، وقد رد عليه السامرّائى كثيراً من ملاحظاته[١٤٩] .

لقد حاول السامرائى من جانبه أن يقدم لنا جدولا بديلا فعرض لجهود النحاة السابقين موضحا التقصير الذى وقعوا فيه فى موضوعية لا تحمل أحدا اللوم كذلك تناول آراء المستشرقين مؤيداً مذهب من يرى أن العربية ثرية بوسائلها الزمنية(١٥٠) ، ثم يحاول أن يستخلص مجموعة من النتائج يمكن أن تمثل لنا جدولا يقوم على العلاقة بين الصيغة والدلالة هكذا :-

الصيغة	الدلالة
١- فعل، ونحوها[١٥١]	
- فعل	حدث كان قد تم فى الماضى غير مضبوط أومعين
- فعل	وقوع الحدث فى الماضى وكان قد تردد وقوعه مرات عديدة
- فعل	سرد أحداث ماضية فى أسلوب القصص

---

[١٤٨] هو المدى الحدثى الذى يقيس المدة الوقتية التى استغرقها الحدث بين نقطتين مفترضتين على خط الزمان أو النقاط التى يشغلها الحدث على الخط، أو عدم ارتباطه بأى نقطة على الخط.

[١٤٩] ينظر السامرائى :(١٩٨٦) ص٣٩ : ٤٦

[١٥٠] ينظر نفسه ص ٢٣ : ٢٨

[١٥١] نفسه ص ٢٨ : ص ٣١

– فعل	فى أسلوب الدعاء بالخير أو الشر ليشير إلى المستقبل
– فعل	وقوع الحدث فى الماضى نتيجة لأحداث أخرى
– فعل	الحدث قد أنجز واستمر على هذه الحال حتى زمن التكلم
– فعل	الحدث كان قد وقع لحظة الكلام (فى العقود)
– فعل	وقوع أحداث فى زمن يقرب من زمن التكلم أى الحال
٢– لمافعل	يستعمل مع الظرف (لما) ليدل على أن الحدث الأول تم فى لحظة بدء الثانى
٣– قد كان فعل	الدلالة على الماضى البعيد (ومثلها كان قد فعل)
٤– إذا فعل	للإعراب من الزمان المستقبل
٥– قد فعل	الحدث ماض بالنسبة لفترة ماضية
٦– يكون فعل	المستقبل فى زمان ماض، {كان وأخواتها + يفعل} لسرد الأحداث الماضية فى الحكايات
٧– فَعُلَ	لثبت الصفة بغير إعراب عن زمان فى الماضى
٨– فَعِلَ	لثبت الصفة بغير إعراب عن زمان فى الماضى

٩- كان + أخواتها	فى بعض الاستعمالات مفرغة من الزمان، وقد يُهتدى للزمان من معنى الجملة، مع الماضى والمضارع منها
١٠-أفعال المقاربة والشروع والرجاء	إثبات الدلالة المعنوية بغير زمن

٢- يفعل أو المضارع[١٥٢]

١- يفعل	حدث جرى وقوعه عند التكلم واستمر وهو (الحال)
- يفعل	الحدث يقع كثيراً بلا دلالة على زمن معين
- يفعل	الحدث واقع فى حيز الاستقبال
٢- سيفعل	للمستقبل
- سوف يفعل	للمستقبل
- لايفعل	للمستقبل
٣- يفعل	للحقائق الثابتة
٤- لم يفعل	للماضى
٥- يفعل من قبل	الماضى
٦- يفعل	حدث مستقبل بالنسبة لآخر
٧- كان يفعل	استمرار الحدث فى زمان ماض

(١٥٢) ينظر نفسه ص٣٢ : ٣٤

٨- يكون يفعل	الدلالة على الوصف
٣- بناء فاعل	الحال والاستقبال والماضى (بقرينة)[١٥٣]
ومفعول	الحال والاستقبال والماضى (بقرينة)
والمصدر	الحال والاستقبال والماضى (بقر ينة) حسب التأويل[١٥٤]
٤- افْعَلْ	ليس قسما قائما بذاته[١٥٥]

إن المستعرض لقوانين السامرائى يتبين أنه بنى أسسه على دلالة الاستخدام فى الجمل وهى واحدة من القرائن المهمة التى تفيد كثيرا فى بيان مظهر الحدث فى المقام الأول وفى الزمان من جهة أخرى.

غير أن المقام والقرائن المقالية الأخرى ووقوع الصيغة فى إطار الضمائم لابد أن يضام المعنى السياقى حتى نتبين الخصائص الدلالية للشكل وهذا مايفتقده عمل السامرائى فخلطت المصطلحات بين المظهر والزمان والجهة كما هو واضح من التقسيم.

وتعد محاولة (حسان) من الدراسات الجادة فى هذا المجال - على ما بها من قصور، واتجاهها النظرى - فقد أراد أن يصل إلى قواعد زمانية مطردة فى اللغة تقوم على الأبنية والمركبات لذا فإنه وجد من الصواب أن يفرق بين مصطلحين هامين، وهما الزمان والجهة [١٥٦] ، وعلى أساس هذين

---

[١٥٣] حول الردود على المخزومى ، ينظر السامرائى (١٩٨٦) ص٣٤ : ص٤٦

[١٥٤] ينظر، نفسه ص ٤٧

[١٥٥] نفسه ص ٤٨

[١٥٦] الجهة عنده تشمل المظهر بلا فرق

المصطلحين انقسمت الأزمنة الثلاثة {الماضى والحاضر والمستقبل} إلى ستة عشر قسما، على اعتبار الجهة فى الزمان االنحوى.

ويقوم هذا التقسيم بناء على أن الزمان يحكمه السياق وليس له علاقة بالصيغة الصرفية(١٥٧) ، لكن نوع الجملة من خبرية أو إنشائية هو المحدد للزمان وليست ثمة علاقة تطابق بين الدلالة الصرفية والنحوية إلا فى الجملة الاستفهامية فقط، إذ فيها يدل {فعل} على الماضى، بينما يدل يفعل على الحال أو الاستقبال دائما على أساس القرائن،أما باقى جمل الإنشاء فإنها تقتصر على إفادة الحال أو الاستقبال حسب القرائن كالأمر والنهى والعرض والتحضيض وهى معانى الضمائم التى تصرف فيها صيغة {فعل} للحال والاستقبال باطراد، ولاتدل {فعل} على الماضى فى الإنشاء إلا مع ليت، وهى بالترجيح وليست بالحسم.

أما صيغة {يفعل} فإنها تتأثر بأسلوب النفى فتدل معه على الماضى(١٥٨) على العكس من صيغة {فعل} التى تأتى للحال والاستقبال فى أسلوب التحضيض والتمنى والترجى والدعاء والشرط.

وقد عنيت المحاولة بالسوابق واللواحق واللواصق، والمركبات مثل:- السين وسوف وقد ولم ولما وكان .....إلخ .فحصرت وظائفها فى الجهات المحددة للزمان، كما بينت ما للظروف التى تحمل معنى احتواء الحدث من أثر فى بيان الاحتواء أو اقتران الأحداث، وهى تلعب دور القرائن المقالية.

١- الماضى ٢- الحال ٣- المستقبل

وتتفرع فى ضوء ثلاث ركائز:- ١-نوع الأسلوب ٢-الضمائم ٣-القرائن

فينتج عن ذلك ست عشرة جهة، يأخذ الماضى منها تسع جهات، وللحال ثلاث جهات، وللمستقبل أر بع جهات، كالآتى:-

---

(١٥٧) لذلك أهمل حالات الفعل فى معانى الصيغ

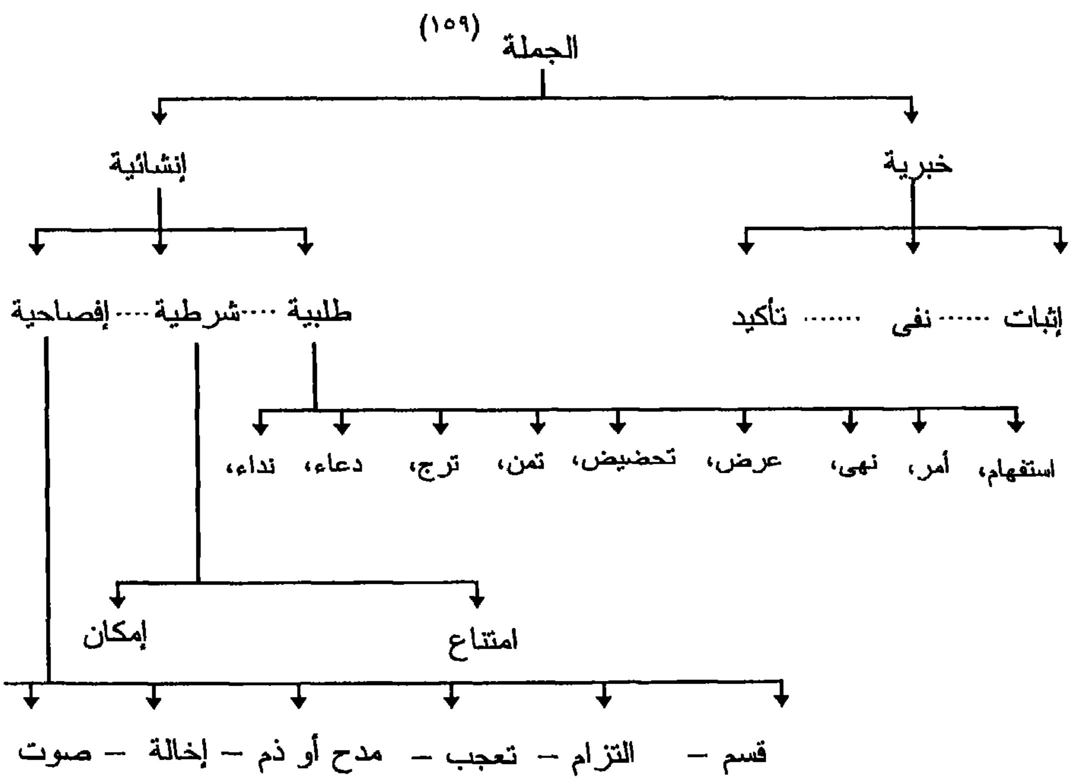
(١٥٨) ينقض هذا الأساس ب [لن] فإنها تدل على المستقبل

١- الماضى :- {البعيد المنقطع-- القريب المنقطـع -- المتجـدد--المنتهـى بالحــاضر-- المتصـل بالحــاضر--- المســتمر ---- البســيط --- المقارب----الشروعى.}

٢- الحال :- {العادى --- التجددى ---- الاستمرارى}

٣- المستقبل :- {البسيط ---- القريب--- البعيد ---الاستمرارى}

وترتب على ذلك وضع مجموعة من الجدوال تشمل التراكيب والصيـغ التى تعبر عن هذه الأقسام الزمانية فى ضـوء الركـائز الثلاثـة سـالفة الذكـر، بدأهــا بتقسيــم الجملـة لأنهــا الأساس الأول فـى بيـان الزمـان، فعرضهـا بالشكل الآتى :



(١٥٩) حسان (١٩٧٩) ص ٢٤٤

ولما كان الزمان النحوى وظيفة السياق، ولأنواع الجمل تأثير بالغ فيه، فإنه طبقا لهذا التقسيم قد أعد الجدوال الآتية :

١- الزمان فى الجملة الخبرية المثبتة

الزمن	الجهة	صيغة فَعَلَ	صيغة يَفْعَلُ
١- الماضى	البعيد المنقطع	كان فعل	
الماضى	القريب المنقطع	كان قد فعل	
الماضى	المتجدد	كان يفعل	
الماضى	المنتهى بالحاضر	قد فعل	
الماضى	المتصل بالحاضر	مازال يفعل	
الماضى	المستمر	ظل يفعل	
الماضى	البسيط	فعل	
الماضى	المقارب	كاد يفعل	
الماضى	الشروعى	طفق يفعل	
٢- الحال	العادى		يفعل
الحال	التجددى		يفعل
الحال	الاستمرارى		يفعل
٣-الاستقبال	البسيط		يفعل
الاستقبال	القريب		سيفعل
الاستقبال	البعيد		سوف يفعل
الاستقبال	الاستمرارى		سيظل يفعل[١٦٠]

[١٦٠] نفسه ص ٢٤٥

الزمن	الجهة	صيغة فعل	صيغة يفعل
١- الماضى	البعيد المنقطع	لقد كان فعل	
الماضى	القريب المنقطع	إنه كان قد فعل	
الماضى	المتجدد	لقد كان يفعل	
الماضى	المنتهى بالحاضر	لقد فعل	
الماضى	المتصل بالحاضر	إنه مازال يفعل	
الماضى	المستمر	لقد ظل يفعل	
الماضى	البسيط	إنه فعل	
الماضى	المقارب	لقد كاد يفعل	
الماضى	الشروعى	لقد طفق يفعل	
٢- الحال	العادى		إنه يفعل
الحال	التجددى		إنه يفعل
الحال	الاستمرارى		إنه يفعل
٣-المستقبل	البسيط		ليفعلن
المستقبل	القريب		ليفعلن
المستقبل	البعيد		لسوف يفعل
المستقبل	الاستمرارى		لسوف يظل يفعل[١٦١]

---

[١٦١] نفسه ص ٢٤٦

٣- فى الجملة المنفية

الزمن	الجهة	صيغة فعل	صيغة يفعل
١-الماضى	البعيد المنقطع		لم يكن فعل
الماضى	القريب المنقطع		لم يكن قد فعل
الماضى	التجددى		ماكان يفعل لم يكن يفعل كان لا يفعل
الماضى	المنتهى بالحاضر	مافعل	
الماضى	المتصل بالحاضر		لمايفعل
الماضى	المستمر		لم يفعل
الماضى	البسيط		لم يفعل
الماضى	المقارب		لم يكد يفعل
الماضى	الشروعى	مافعل	
٢- الحال	العادى		ليس يفعل
الحال	التجددى		مايفعل
الحال	الاستمرارى		مايفعل
٣-المستقبل	البسيط		لايفعل
المستقبل	القريب		لن يفعل
المستقبل	البعيد		ماكان ليفعل
المستقبل	الاستمرارى		لن يفعل[١٦٢]

---

(١٦٢) نفسه ص ٢٤٧، ص ٢٤٨

٤- الجملة الاستفهامية المثبتة

الزمن	الجهة	صيغة فعل	صيغة يفعل
١-الماضى	البعيد المنقطع	هل كان فعل	
الماضى	القريب المنقطع	هل كان قد فعل	
الماضى	المتجدد	هل كان يفعل	
الماضى	المنتهى بالحاضر	أقد فعل	
الماضى	المتصل بالحاضر	أمازال يفعل	
الماضى	المستمر	هل ظل يفعل	
الماضى	البسيط	هل فعل	
الماضى	المقارب	هل كاد يفعل	
الماضى	الشروعى	هل طفق يفعل	
٢- الحال	العادى		هل يفعل
الحال	التجددى		هل يفعل
الحال	الاستمرارى		هل يفعل
٣-الاستقبال	البسيط		هل يفعل
الاستقبال	القريب		أسيفعل؟
الاستقبال	البعيد		أسوف يظل يفعل
الاستقبال	الاستمرارى		أسيظل يفعل؟[١٦٣]

---
(١٦٣) نفسه ص ٢٤٩

٥- الجملة الخبرية المنفية فى الاستفهام

الزمن	الجهة	صيغة فعل	صيغة يفعل
١-الماضى	البعيد المنقطع		ألم يكن يفعل؟
الماضى	القريب المنقطع		ألم يكن قد فعل
الماضى	المتجدد		ألم يكن يفعل
الماضى	المنتهي بالحاضر	أما فعل؟	
الماضى	المتصل بالحاضر		ألما يفعل؟
الماضى	المستمر		ألم يفعل؟
الماضى	البسيط		ألم يفعل؟
الماضى	المقارب		ألم يكد يفعل؟
الماضى	الشروعى		أليس يفعل؟
٢- الحال	العادى		أما يفعل؟
الحال	التجددى		أما يفعل؟
الحال	الاستمرارى		أما يفعل؟
٣-المستقبل	البسيط		ألا يفعل؟
المستقبل	القريب		ألن يفعل؟
المستقبل	البعيد		ألن يفعل؟
المستقبل	الاستمرارى		ألن يفعل؟[١٦٤]

---
[١٦٤] نفسه ص ٢٥٠

٦- الجملة الإنشائية

نوع الجملة	الزمن	الجهة	فعل	يفعل	افعل
الأمر بالصيغة	الحال	كل الجهات	--	--	افعل الآن
	الاستقبال	"	--	--	افعل غداً
الأمر باللام	الحال	"	--	ليفعل الآن	--
	الا ستقبال	"	--	ليفعل غداً	--
النهى	الحال	"	--	لاتفعل الآن	--
	الاستقبال	"	--	لاتفعل غداً	--
العرض	الحال	"	--	ألا تفعل الآن	--
	الاستقبال	"	--	ألا تفعل غدا	--
التخصيص	الحال	"	هلافعلت الآن	--	--
	الاستقبال	"	هلا فعلت غداً	--	--
التمنى	الحال	"	تمنيت أن	أتمنى أن	--
	الاستقبال	"	"	"	--
الترجى	الحال	"	--	عساه يفعل الآن	--
	الاستقبال	"	--	عساه يفعل غداً	--
الدعاء	الحال	"	رحمه الله	يرحمه الله	اللهم ارحمه
	الاستقبال	"	"	"	"

الشرط	الحال	"	إن قام + الآن	إن يقم + غداً	---
	الاستقبال	"	"	"	---

وقبل أن نبدأ فى الملاحظات حول جدول (حسان) أود أن أنوه إلى أنه جعل المضى من المعانى التى تطرأ على التحضيض والتمنى بواسطة النواسخ،[165] كما أنه يفرغ صيغة {فاعل} من الزمان المحدد إلا بقرينة حالية أو لفظية، وكذلك المصدر[166] ، وبالنظر إلى جداول (حسان) يمكن أن نلاحظ الآتى :

١- لم يقدم (حسان) أى توضيح لمعظم مصطلحاته وبالتالى فإنه من الصعب استيضاح بعض المفاهيم للحكم عليها من خلال التطبيق فمثلا: ماذا يقصد ب "العادى – البسيط – التجدد.....إلخ".

٢- جعلت الجمل أساس التوزيع للتعبيرات، ومالها من أثر فى القسم الزمانى، دون مراعاة لمقتضى الحال الذى نادى به ولا للتجاور الحدثى أو تداخل الأحداث، الذى يمكن أن نقيس عليه المدي الحدثى أحيانا[167]، وبالتالى يتأثر به المصطلح فى الوضع[168]

٣- كل الجدوال المعروضة لم تستنتج من واقع تطبيقى، وبذلك لم تختبر الصيغ فى صلاحيتها على أكثر من زمان.

---

[165] ينظر المرجع نفسه ص ٢٥٢

[166] ينظر المرجع ص ٢٥٤

[167] أقصد بعد الأحداث من بعضها أو ما سماه "الجهة".

[168] بعض اللغويين الغربيين يمثلون لعلاقة تقاطع الأحداث، والزمن بالوقت، بمثال الخط الأفقى تقسمه فى المنتصف نقطة الحال، وعلى اليسار الماضى، وعلى اليمين المستقبل، ثم يراعى التقاطع الحدثى بالنسبة لكل قسم باعتبار حال المتكلم، حول هذا الموضوع، ينظر:- Huddleston (1981) p. 63,, وينظر :- Comrie (1987-1986) p.2

٤- فى بعض المصطلحات :- لم يوضح معنى الانقطاع، هل يقصد أنه انقطع بحدث آخر أم أنه يعنى انتهاء أثر الحدث فى لحظة حال المتكلم

٥- كثر استخدامه لمصطلح البسيط، وهو لا يعزو إلى الناحية الزمانية، بل يرجع إلى تصريف الصيغة، وعليه فما معنى البساطة الزمانية فى التعبير (فعل – لم يفعل)؟

٦- أغفل قياس المدى الزمانى، لذلك فإن بعض التعبيرات اشتركت فى جهاتها الزمانية مثل :- (قد فعل) = بعيد مؤكد -----، قريب منتهى بالحال -- مطلق مؤكد .

٧- جعل تعبير (ظل يفعل) للماضى المستمر، بينما استمراره لابد أن ينقطع بالتجاور الحدثى فى الماضى، وهذا يرجع إلى المدى الحدثى، لا إلى الزمان

كل ذلك بالنسبة للجملة الخبرية المثبتة، والتعبيرات الزمانية فيها.فإذا نظرنا إلى دلالة بعض التعبيرات الزمانية فى باقى الجداول، فإنه يمكن ملاحظة الآتى :-

١- استخدام تعبير (كان قد فعل) للدلالة على الماضى القريب المنقطع، والانقطاع هنا مستفاد من (كان)، بينما القرب من (قد) وذلك لا يتسق فى كل الأمور إذ ربما دلت (قد) على التوكيد فقط، وربما دلت على القرب، وربما تدل على التوكيد والتحقيق فقط.

٢- تنعكس هذه الملاحظة فى تحليل التراكيب الآتية :

- [ل + قد + كان + فعل] = البعيد المنقطع، وترك أثر التوكيد فى اللام لمعنى الجملة الخبرية المؤكدة، - [إن + ضمير + كان + قد + فعل] =

الماضى القريب المنقطع، وترك أثر التوكيد فى "إن" لمعنى الجملة الخبرية المؤكدة.

إذاً الآن لدينا تحويلة المركب الآتى :- كان فعل + قد =

١- قد كان فعل ٢- كان قد فعل

٣- كان فعل قد ٣- فعل قد كان

فإن كان الشكل الثالث والرابع مهملين، فإن الشكلين الأول والثانى يتساويان، مادام التوكيد فيهما لا يرجع إلى (قد) بل إلى معنى الجملة، لكننا نجده جعل أحدهما للماضى البعيد والآخر للماضى القريب، أما الانقطاع فهو دلالة (كان).

٢- ربما عزا التوكيد للجمل لاللتعبير حتى يكون المصطلح أخصر وضعا - فيما أعتقد - إلا أنه أغفل أن التفاعل بين بنية الجملة، وبين التعبير الزمنى الذى هو جزء من هذه البنية، يؤثر ويتأثر، ولذلك لايمكن فصله إلا من الناحية النظرية.

٣- فى الو قت الذى كانت تؤثر فيه (قد) على القرب والبعد مع (كان) لم تحدث ذلك مع (ظل) بل دلت على الماضى المستمر الذى لم يوضحه أهو متصل بالحاضرأم منقطع عنه؟

٤- استخدم بعض السوابق للدلالة على الجهة، وأفقدها تلك الدلالة مرة أخرى فمثلاً (سوف) أثرت البعد فى المستقبل (لسوف يفعل) بينما مع المستمر لم تؤثر البعد (لسوف يظل يفعل) على الرغم من أن القرب والبعد جهات حدث بينما الاستمرار مظهر حدث.

٥- المركب (كان يفعل) يدل على الماضى المجدد، أمامركب (لم يكن يفعل) فإنه يدل على البعيد المنقطع، والتركيب نفسه (لم يكن يفعل) يدل على الماضى المتجدد، ولم يشر الجدول إلى ما للسياق من أثر فى ذلك.

٦- لم يعتن بما للسياقات الخاصة من أثر فى دلالة التعبير، فقد يدل (لم يفعل) بعلاقة السياق ومقتضى الحال، على مطلق الزمان أو المستمر، كقوله تعالى :- [لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد][١٦٩] .

٧- جعل مركب (ما كان ليفعل) للمستقبل البعيد، وهى أجدر أن تكون للحدث الإنكارى لا لزمان محدد، ولايمكن الحكم الفاصل إلا فى ظل السياق ومقتضى الحال.

٨- جعل مركب (أليس يفعل؟) للماضى الشروعى، ولاعلاقة بين الشروع وليس.

٩- فى جملة الإنشاء لم يراع ما للجملة من أثر فى الحدث، وبالتالى يضع المصطلح المقابل له.

١٠- لم يراع فى كل الجمل الإنشائية حالة المتكلم التى قد تعبر بالتحضيض - مثلا - عن الماضى.

أما (المطلبى) فقد حاول أن يستدرك على سابقيه فعرض جدوله على أساس الصيغ بعد التطبيق - مع مراعاة المركب المثبت والمنفى - لا على أساس الجمل كالآتى :

---

[١٦٩] آية ٣،٤ من سوة الإخلاص

١- الماضى

الزمن	الجهة	الإثبات	النفى	الاستفهام
١- الماضى	غير المحدد	فعل	لم يفعل ما فعل	
الماضى	غير المحدد المؤكد	قد فعل لقد فعل		
الماضى	غير المحدد المقاربى	كاد فعل	لم يكد يفعل ما كاد يفعل	
الماضى	البعيد	كان فعل	ماكاد فعل	
الماضى	البعيد المؤكد	كان قد فعل قد كان فعل	لم يكن فعل	
الماضى	مستقبل الماضى المفترض	كان سيفعل	ماكان ليفعل	
الماضى	الاستمرارى أو التعودى	ظل يفعل كان يفعل	ما كان يفعل لم يكن يفعل	

٢- الحاضر

الزمن	الجهة	الإثبات	النفى	الاستفهام	الاستفهام عن النفى	نفى الاستفهام
الحاضر	غير المحدد	يفعل	ما يفعل	أيفعل؟	أما يفعل؟	
الحاضر	الشروعى	أخذ يفعل	لما يفعل	أأخذ يفعل؟	ألما يفعل؟	
الحاضر	المقاربى	يكاد يفعل	لا يكاد يفعل	أيكاد يفعل؟	ألا يكاد يفعل؟	
الحاضر	المستمر	يكون يفعل يظل يفعل	لا يكون يفعل ------	أيكون يفعل؟ أيضا يفعل ؟	ألا يكون يفعل؟ ------	

٣- المستقبل

الزمن	الجهة	الإثبات	النفى	الاستفهام
المستقبل	القريب	سيفعل	لن يفعل	هل يفعل؟
المستقبل	البعيد	سوف يفعل	لن يفعل	أيظل يفعل؟
المستقبل	المستمر	سيظل يفعل سوف يظل يفعل	لن يفعل	هل يفعل؟

٤- المشترك

الزمن	الجهة	الإثبات	النفى
المشترك	من الماضى حتى الحاضر ويكون الحدث	ما زال	مافعل مذ لما يفعل

	منقطعاً أو غير منقطع بحسب السياق		
المشترك	من الماضى حتى الحاضر غير المتقطع	لازال يفعل	مافعل مذ لما يفعل[١٧٠]

وبالنظر إلى جدول المطلبى يمكننا ملاحظة الآتى :

١- لم يفرق بين أبعاد [١٧١] الحدث المختلفة – من تمام وغير تمام، متجدد ومستمر، منقطع وغير منقطع .....إلخ ما يمكن أن تشمله دلالة الحدث عند وضع المصطلح للتعبير – وبين الجهة الزمانية التى تكون فى القرب والبعد أو الاستقبال أو المضى بالنسبة لحدث آخر.

وقد انتبه إلى شىء من ذلك فى بعض المصطلحات فأضاف إلى الزمن المؤكد، المفترض، التقاربى ....إلخ) ونبه أنها لا تمثل الجهة وإنما ذكرها لشيوع المصطلح فقط.[١٧٢] .

٢- الجدول مثل سابقيه لا يقدم إمكانات اللغة العربية فى تراكيبها الزمانية المتاحة للتعبير عن الزمان، فلا يقدم لنا الجدول مثلا نوع[١٧٣] الزمان فى المركب (ربما كان فعل، سيصبح يفعل، غدا يفعل ....إلخ ماأهمل عنده وعند السابقين.

٣- الجدول يهمل قسما كبيرا من المشبهات بالأفعال للتعبير عن الأحداث، وقد علل لتركها عمداً أنها لا تمثل الزمان فى اللغة العربية ولا أدرى

---

(١٧٠) ينظر المطلبى (١٩٨٦) ص ٣٠٧ : ٣٠٩

(١٧١) أبعاد الحدث = الأقسام الدلالية المختلفة التى يشملها التعبير الزمنى كالدلالة على طبيعة الحدث ومظهر الجدث ومضمونه وجهته وزمانه وحالته.

(١٧٢) ينظر نفسه ص ٣٠٩

(١٧٣) نفسه ص ٣٠٩

كيف نقيس الأحداث فيها إذا علم أن الحدث إنما يستغرق وقوعه وقتا من الزمان أما فلسفة الطول والقصر فإنها تفترق بين النظرة العقلية والنظرة الفلسفية فالذى يقيس المدي بالدقائق والساعات على قدر ما استغرق الحدث، إنما يتعامل مع واقع العقلانية بينما الشعور بقصر الحدث وطوله وبعده أو قربه من الناحية النفسية يتوقف على قدر موقفنا من الحدث بين اللذة والكراهية، وهى أحوال نفسية للمتكلم أو الواصف، يعبر عنها بطريقة لغوية.

٤- لا يمثل هذا الجدول - كسابقيه - نتائج تطبيقية دقيقة، على الرغم من أنه يقوم على محاولة تطبيقية فى جوهرها من أمثلة القرآن الكريم وبعض التراكيب العامية - مع العلم أنهما مستويان مختلفان -؛ فمثلا نجده فى الجدول يثبت (لا) على نفى الحاضر المستمر، بينما يقول فى التطبيق "ونخلص من كل ذلك إلى: أن "لا" تنطوى على وظيفة زمنية هى نفى الحاضر الملتبس بالمستقبل، أو تدل على نفى غير زمنى...."[١٧٤] .

٥- لم تول المحاولة - كالسابقات - للروابط وعلاقات السياق ومقتضى الحال، لم توله أثراً فى تحديد المصطلح، أو بيان أثر التجاور الزمان فى السياق، مع الوضع فى الاعتبار أن مقتضى الحال قد يوجه أى مقال إلى غير دلالة ألفاظه المعجمية.

٦- لم يقدر المطلبى أى تفسير لمصطلحاته الزمنية الأمر الذى يجعلها اجتهادية فردية عند التفسير.

---

[١٧٤] المطلبى (١٩٨٦) ص ٣٠٢

الخـــاتمـــة

يضم هذا الكتاب مقدمة وبابين وخاتمة.

يتناول البا الأول اتجاهات التحليل الزمني في التراث النحوي، ويعرض لهذه القضية من خلال فصلين وتمهيد تعرض التمهيد للعلاقة بين مفهوم الزمن والوقت من حيث المطلح في التراث، ثم جاء الفصل الأول معرض للصنع والتراكيب الزمنية في التراث النحوى ودلالتها على جوانب الحدث، مع مرعاة أن البحث تناول الصيغ من خلال المصطلحات التي اقترحت حتى يوحد بين المصطلح على مستوى العمل ككل، ولما كان النحاة العرب غير مهتمين بالموضوع كقضية مستقلة في البحث إلا في ضوء الأثر الإعرابي لما سموه الأدوات أو الأفعال أو النواسخ....إلخ فقد حاول الباحث أن يتتبع مواقفهم من التراكيب المختلفة ودلالتها؛ يتتبعها هنا وهناك على حسب ورودها في أبواب الإعراب، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في هذا الفصل مايلي :

١- لم يعتن النحاة العرب بوضع مصطلح دقيق فارق بين الزمن اللغوى والزمان المتعلق بالوقت، ولكنهم نظروا إلى الزمن والزمان والوقت والعصر والدهر....إلخ على أنها ألفاظ مترادفة تجمعها دلالة واحدة، ويأتي عدم الاهتمام بالمصطلح في ضوء عدم عنايتهم بالقضية بشكل مستقل في الأساس.

٢- اهتم النحاة والصرفيون بالصيغ الفعلية أو المشبهات بها من حيث الشكل والدلالة، وكان الزمان أحد الدلالات التي تتضمنها الصيغ بالتطابق، ويمكن تفصيل ملاحظاتهم حول الصيغ كالآتي :-

١- من حيث صيغة "فعل"

١- عنى الصرفيون بدراسة الصيغ الصرفية المفردة وبيان دلالاتها من خلال مجالات استخدام مختلفة فتعرضوا فى ثنايا الحديث لبعض المظاهر والطبائع دون تفرقة أو تحديد للمفهوم؛ إذ تناولوا دلالة "فعل البسيطة" على التمام أو الاستمرار أو الثبوت أو الدوام أو التكرار، لكن هذه العناية كانت جزئية لم تهتم بجوانب الحدث أو المعيار الضابط للظاهرة؛ كما أنهم عمموا كثيرا من النتائج من ملاحظات جزئية.

٢- عَنى النحاة وعلماء الدلالة برصد الكلمات الوظيفية – أو ما اصطلحوا عَليه بالأدوات أو حروف المعانى – التى تضام صيغة "فعل" وما تدل عليه من معان فى الحدث سواء ما يتعلق بتوكيده أو بتحديد زمانه أو مداه الحدثى كاتصاله بالحال، أو تحديد بعد الحدث كالقرب من الحال أو البعد منها؛ لكنها ملاحظات إما متفرقة مع أبواب الإعراب حسب وظيفة الكلمة الإعرابية، وإما مجمعة فى كتب مستقلة تعالج استخدامات الكلمات، لكنها لا تهدف إلى وصف الشكل الزمنى للعربية.

٣- لاحظ النحاة إمكانية استخدام "فعل" للدلالة على الأزمنة المختلفة كالماضى والحاضر والمستقبل فى ظل ظروف السياق أو القرائن اللفظية أو الكلمات الوظيفية التى تدخل عليها مثل "قد + فعل = الماضى المتصل بالحال، ألا + فعل = الماضى، لا + فعل = المستقبل فى الدعاء، لقد + فعل = الماضى.....إلخ، وعلى الرغم من ذلك اصطلحوا على صيغة "فعل" بالماضى فى كل تحليل إعرابى.

٤- تدخل الكلمات الوظيفية – الأدوات أو حروف المعانى فى مصطلح النحاة – على الصيغة لإفادة معان مختلفة حسب اختلاف وظائف الكلمات؛ إذ تتعلق بعض الكلمات بجوانب محددة من الحدث؛ بينما تتعلق

أخرى بجوانب مغايرة؛ إذ من الكلمات ما يتعلق بمظهر الحدث، كقياس الاستقرار أو التكرار أو الاستمرار، ومنها ما يتعلق بالمضمون كتوضيح معنى الشك أو الخيال أو الرجاء أو التهكم ....إلخ، ومنها ما يتعلق بقياس بعد الحدث من وقت الحديث كالقرب والبعد من الحال، ومنها ما يتعلق بتحديد الزمان كالحال والماضى والاستقبال، ومنها ما يتعلق بحالة الحدث كالتوكيد والتحقيق والنفى، ثم أناطوا التمام وعدمه بالصيغة الصرفية البسيطة، ومع ذلك فإنه لا توجد دراسة نحوية اعتنت بالظاهرة الزمنية فى شكل مستقل؛ وإنما جاءت كل الملاحظات متفرقة هنا وهناك بين كتب النحاة الصرفيين والدلاليين، ولم تتعرض أى دراسة لأبعاد الحدث مجتمعة وتقسيم الكلمات على أساسه.

٥-لاحظ النحاة اختلاف دلالة الكلمات الوظيفية حسب السياق والظرف المقامى؛ ومع ذلك فقد أغفلوا دور السياق والمقام فى التأثير وعزوا الدلالة بشكل ثابت للكلمة الوظيفية داخل وخارج السياق- كما فعلوا بالضبط مع الصيغ الفعلية ودلالة الزمان فيها – كاستخدام "قد" مثلا مرة للتحقيق ومرة للتقريب من الحال ومرة للبعيد ومرة للحاضر؛ أو استخدام "ألا – هلا – لولا – لوما" مرة للدلالة على الماضى ومرة للدلالة على المستقبل مغفلين دور السياق أو المقام فى تحديد الوظيفة والمعنى وقد اختلف النحاة أنفسهم فى جزم دلالة الكلمات خاصة عند الحديث عن تعلقها بالزمان، ومع أن بعد الزمان وجهته من الأبعاد المتغيرة دائماً فى ظل المقام الحالى للمتحدث حين ينقل العبارة إلا أنهم علقوا الدلالة بمبانى كثير من الكلمات التى لا دخل لها فى تحديد الزمان.

٦- لم يلتفت النحاة إلى وظيفة ما سموه بالأفعال الناسخة إلا من خلال دورها الإعرابى فى الجملة، لكنهم لم يعنوا بما لها من خصائص تمثل صيغاً زمنية ذات شكل خاص فى العربية، وإن جاءت ملاحظات متفرقة حول دور بعضها فى تحديد زمان الحدث، أو الحديث عن بعض جوانبها الدلالية التى يمكن أن نختبرها فى أبعاد الحدث، ولكن كلها ملاحظات مرتبطة بالعمل وبالباب الإعرابى لها.

٧- لم يعتن النحاة بظاهرة تضام الكلمات الوظيفية مع الأفعال الناسخة مع صيغة الفعل فى صيغة واحدة وما يؤدى إليه ذلك من تأثير فى جوانب الحدث المختلفة وإنما انصب الاهتمام على تحليل المركب إعرابياً.

ب- من حيث صيغة "يفعل"

١- قرر النحاة ارتباط صيغة "يفعل البسيطة" - غالباً - بدلالة عدم التمام للحدث أو ما اصطلحوا عليه بالتجدد، ولم يلاحظوا معها أى مظهر حدثى آخر كما لوحظ مع صيغة "فعل البسيطة".

٢- تدل الصيغة "يفعل" على الحدث التام إذا عطفت على صيغة "فعل".

٣- تدخل بعض الكلمات الوظيفية السابقة للصيغة فتفيد معها دلالة التمام وهذه الكلمات هى [لم - لما].

٤- لا ترتبط الصيغة بزمان محدد ولكنها صالحة للدلالة على كل الأزمنة [الماضى - الحاضر - المستقبل].

٥- تتحدد دلالة الصيغة لوقت الحاضر مع بعض الظروف الوقتية أو بعض السوابق الوظيفية كالآتى :

٥- ا - ظرف الحاضر [الآن - الساعة ....إلخ]

٥– ب– السوابق :– مع مجموعة النفى [ليس – ما – إن]، التوكيد [لَ].

٦– تتدخل قرائن السياق لغوية أو غير اللغوية فى صرف دلالة الصيغة للمستقبل مع كل الظروف السابقة، ومع كل السوابق الدالة على الحاضر.

٧– تنصرف الصيغة للدلالة على المستقبل فى الحالات الآتية :

٧– ا – مع الظروف الدالة على الاستقبال مثل [غداً – بعد غد.....إلخ].

٧– ب– فى السياق التركيبى كالإسناد إلى متوقع أو الطلب بالمعنى أو الوعد والوعيد.

٧–ج – مع بعض السوابق واللواحق[٥]، من مجموعات مختلفة مثل ["لا" الناهية – لام الأمر – نون التوكيد– أدوات الترجى – أدوات الشرط – حروف النصب – "لو" المصدرية – س – سوف – لام القسم – "لا" النافية – لكن ليس هناك إجماع من قبل النحاة على تقرير الدلالة.

٨– تدل الصيغة على الماضى فى الأحوال الآتية :

٨ – ا – إذا عطفت على مثلها فى الزمان

---

[٥] كلها تسمى فى اصطلاح النحاة أدوات أو حروف معانى

٨- ب- إذا سبقت ببعض السوابق من مجموعات وظيفية مختلفة مثل [لم - لما - "لو" الشرطية - "إذ" الظرفية - ربما "قد" التقليلية - "لما" الجوابية.

٨-ج- إذا تركبت الصيغة مع الفعل "كان" الدال على الزمان الماضى.

٩- عزا النحاة إلى الكلمات الوظيفية - أو ما سمى فى اصطلاحهم بالحروف والأدوات -عزوا إليها التأثير فى زمان الحدث دون العناية بما لها من سمات تركيبية فى تشكيل نمط خاص من الصيغ الزمنية فى العربية؛ ويمكن أن تدخل بعضها على بعض لاختلاف البعد الذى تستهدفه فى الحدث.

١٠- لم يعتن النحاة بظاهرة الصيغ المركبة فى العربية التى تتشكل من الأفعال الوظيفية مع الفعل الرئيسى للجملة رغم وجود الظاهرة فى المستوى اللغوى إلا أنهم اهتموا بما لها من تأثير إعرابى.

١١- أهمل النحاة تماما النظر إلى الأفعال شبه الوظيفية، وقد عدوا ما وجدوه منها داخلا فى جملة الحال نظرا للتركيز على الدور الإعرابى للكلمة.

١٢- لم يتناول النحاة ظاهرة الأفعال الوظيفية حين تضام الكلمات الوظيفية مع الفعل الرئيسى، وإن كانوا تحدثوا عن روابط جملة الحال مثل "قد" فيما اصطلح عليه البحث بالأفعال شبه الوظيفية إلا أن عنايتهم لم تكن من منظور أنها صيغة متكاملة لها خصائص خاصة بها، وإنما التركيز عليها من منطلق المحل الإعرابى لها.

١٣- قسم النحاة الكلمات الوظيفية مع صيغة "يفعل" مركزين على تأثيرها الزمانى فى الصيغة كالآتى :

ا- ما يدل على الحاضر

١- ا- / لَ / تدل على أن الحدث فى الحال مع دلالة التوكيد

٢- ا- / لا - ليس - ما / تدل على الحاضر مع دلالة النفى[٦] .

ب- ما يدل على الماضى

١- ب- / لم/ تدل على الزمان الماضى وتعطى الصيغة مدلول "فعل" وتدل على جهة البعيد، وتؤثر فى حالة الحدث فتنفيه.

٢- ب- / لما/ تدل على الزمان الماضى وتعطى الصيغة مدلول "فعل" وتدل على الاتصال بالحال وتنفى الحدث.

٣- ب- / رب - ربما/ للدلالة على الزمان الماضى ودلالة الاحتمال فى الحدث.

ج- ما يدل على المستقبل

١-ج-/ س - نَّ - نْ - لَ + ن / للدلالة على زمان الاستقبال وعلى قرب الحدث وتدل النون واللام على التوكيد مع دلالة الزمان.

٢-ج- / لِ- لِ + ن/ للدلالة على زمان الاستقبال وعلى قرب الحدث على طلب الحدث؛ بينما تؤثر النون فى توكيد الحدث.

٣- ج-/ لا - لن/ دلالة الاستقبال، ودلالة القرب، ونفى الحدث.

---

[٦] ليس هنالك إجماع بين النحاة على هذه الدلالة؛ إذ منهم من يذهب إلى دلالة الاستقبال معها حول ذلك ينظر الفصل الأول من الباب الأول الخاص باتجاهات التحليل الزمنى فى التراث النحوى.

٤- ج-/ أن/ للدلالة على زمان المستقبل.

٥- ج- / لِ - كى - لكى- لكيلا-حتى-ف-أو- و[٧]،/ للدلالة على الاستقبال والتعليل

٦- ج- / سوف - لسوف / للدلالة على زمان المستقبل، وجهة البعد للحدث، بينما تدل اللام مع "سوف على التوكيد.

٧- ج- / عساه - ليته/ لزمأن المستقبل، وجهة القرب فى الحدث، ودلالة الرجاء فى مضمون الحدث.

٨- ج- /"لا" الناهية - لا + نً / لزمان المستقبل، وجهة القرب، والدلالة على الطلب، وتدل النون مع "لا" على التوكيد.

٩-ج-/ لو - لولا - لوما - هلا - ألا/ لزمان المستقبل، ولجهة القرب، ولدلالة الحدث.

١٠- ج - /علَّ/ لزمان المستقبل، ودلالة الرجاء.

١١- ج- /قد/ لزمان المستقبل، ولجهة القرب، ودلالة التوقع.

١٢-ج- / هيهات - هيهات أن / لزمان المستقبل، ولاستحالة الحدث، والنفى

١٣- ج- / سرعان ما - طالما - قلما - كثرما / تأتى فى دلالة الظرف لكن تأثيرها فى مظهر تكرار الحدث أواكتماله فى أى زمان.

١٤- بالنظر إلى التداخلات بين الكلمات الوظيفية المشتركة بين صيغة "فعل" و"يفعل" مثل المجموعة "٩-ج-/ لولا - لوما - هلا - ألا/" فإننا نرى - فيما أزعم - عدم الدقة فى التركيز على نسبة الزمان لبعض

---

[٧] بمعنى كل الحروف الناصبة للفعل المضارع فى المصطلح النحوى.

المجموعات؛ لأن المجموعة إذا ماكانت للتوبيخ فإنها تضام "فعل" وتكون للماضى أما إذا كانت للحدث فإنها للمستقبل وتضام "يفعل" والظن أنها تتعلق فقط بالمضمون فى الدلالة على الحدث أو التوبيخ وتحدد بالظرف المقامى للحديث وللظرف المقامى الأثر فى تحديد الزمان.

١٥- عالج النحاة بعض الخصائص الزمنية لمجموعة "كان" وأخواتها و "كاد" وأخواتها مركزين على دلالة الزمان مرة أو دلالة الاستمرار أو الانقطاع أو الشروع أو الكروب أو القرب أو البعد أوالرجاء مرة أخرى، ومع ذلك فإنها ملاحظات متفرقة على أبواب الإعراب حسب العمل ولم يأت الحديث مستهدفا خصائصها الزمنية أو ملاحظة تضام هذه الأفعال مع بعضها فى صيغة واحدة أو تضامها مع كلمات وظيفية.

١٦- توزعت ملاحظات النحاة الزمنية حول ما سموه الأفعال الناسخة كالآتى :

ا- كان وأخواتها

١- ا- / كان/ لزمان الماضى ودلالة الانقطاع.

٢- ا- / بات - أصبح - أمسى - غدا - راح / تؤثر فى الزمان كعمل ظرف الوقت.

٣- ا- / ظل - ما انفك - مازال - مافتئ - مابرح - مادام/ تدل على استمرار الحدث.

٤- ا- / راح/ يمكن أن تدل على الاستمرار.

٥- ا- /غدا / يمكن أن تدل على الشروع.

٦- ا-/ صار/ تدل على التحول.

٧- ا- / ليس/ للزمان الحاضر وللنفى.

٨- ا- / مازال/ للزمان الحاضر مع الاستمرار.

ب- كاد وأخواتها

١- ب -/ كاد/ للماضى القريب من الحال مع نفى الحدث.

٢- ب - / ما كاد/ الماضى القريب من الحال مع إثبات الحدث.

٣- ب-/ كاد = ماكاد / الماضى القريب من الحال مع نفى الحدث.

٤- ب- / كرب / الماضى القريب من الحال.

٥- ب -/ عسى - حرى - اخلولق / لزمان المستقبل مع الرجاء.

٦- ب- / طفق - شرع - علق - بدأ - هب هلهل - أخذ - جعل - قام ...إلخ لزمان الحال ولبدء الحدث.

١٧- تمثل صيغة "افعل" البسيطة قسما زمانيا فى مقابل "فعل - يفعل" وهى تدل على زمان المستقبل الطلبى .

١٨- لا تنسجم صيغة "افعل" مع الكلمات الوظيفية سوى نونى التوكيد وهما دالتان على المستقبل.

١٩- لا تنسجم صيغة "افعل" مع أى أفعال وظيفية تضامها.

٢٠- المشبهات بالأفعال العاملة عمل الفعل تدل جميعها على تمام الحدث مع اختلاف فى الدلالة على المظهر والزمان؛ فالمصدر يدل على الثبوت، واسم الفاعل والمفعول يدلان على التجدد والاستمرار، وأمثلة المبالغة تدل على التكرار فى معظمها، والصفة المشبهة تدل على الماضى المستمر للحال؛ مع خلاف فى وجهة نظرة النحاة.

٢١- لم يعالج النحاة الكلمات الوظيفية أو الأفعال الوظيفية مع المشبهات بالأفعال إلا من حيث الأثر الإعرابى لها.

٢٢- عالج النحاة أثر العلاقات السياقية فى توجيه الزمان بصورة مرتبطة فى الأصل بالأثر الإعرابى كأثر "حتى" حين ترفع الفعل بعدها أو تنصبه ودلالة الزمان فى ذلك، وأثر حروف التعليل فى النصب وأثر حروف العطف وأثر إضافة المشتقات إلى فاعلها أو مفعولها وما لكل ذلك من ارتباط بالزمان، ودخول "كان" على الجملة الاسمية والتأويل فى إسناد الجامد والتأويل فى متعلق الظرف والجار والمجرور، وارتباط جملة الحال، والعطف على المتشابه من الأفعال .....إلخ.

وعنى الفصل الثانى بالعلاقات السياقية والقرائن المقالية والحالية، ومن أهم نتائج هذا الفصل :-

١- على الرغم من عدم إغفال النحاة لدور المقام فى توجيه الزمان إلا أنهم عزوا الدلالة لبعض حروف المعانى أو بعض أسماء الشرط أو الظروف المحولة للشرط، وكان اهتمامهم بدورها فى الزمان من خلال أثر الإعراب دون العناية بما لها من آثار فى جوانب الحدث الأخرى، ويمكن النظر إلى توزيعهم الزمانى كالآتى:-

٢-أ- حروف التسوية / أ - أم / تدل على الماضى أو المستقبل وتتعين للماضى مع "لم".

٣-ب- حروف العطف / و - ف - ثم - أو - بل - لكن / تفيد فى ترتيب الأحداث فى الزمان نفسه غير أن "بل - لكن" ترتبطان بالإضراب والاستدراك.

٤-ج- حروف النصب / أن - لِ - و - أو - كى - لكى - إذن - حتى - لن -كيلا- لكيلا/تفيد فى زمان المستقبل، وما جا ء منها مع النفى يدل على الزمان مع النفى.

٥- د- حروف الشرط / إذما / لزمان الماضى / لو /لزمان الماضى - وللتوقع - لزمان المستقبل - وللتمنى / ولولا/ لزمان الماضى وللامتناع /لما/ لزمان الماضى - ولمعنى الظرف "حين" / إن / لزمان المستقبل - وللشك فى الحدث.

٦- هـ - حروف الحال / و/ لمزامنة الحدثين.

٧- و- حروف الجر / من - مذ - منذ / متعلقة ببيان مدة الحدث.

٨- ز - ظروف الشرط / أين - أينما - متى - أنى - حيثما - إذا - كيفما/ لزمان المستقبل غير المعلوم.

٩- ح - أسماء الشرط / من - مهما - أى - كلما - الذى وفروعها/ للشرط العام بغير زمان معلوم.

٢-ط- انفرد السيوطى ٩١١هـ بمحاولة تجميع الملاحظات الزمنية فى التراث النحوى لكن فيما يخص الصيغة البسيطة مع بعض الكلمات الوظيفية، غير مغفل دور التركيب والمقام فى التوجيه الزمانى للحدث.

وجاء البا الثانى ليتناول اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات الغربية الحديثة، معالج القضية من خلال فصلين عنى الأول منها بالنظرية العامة فوضح موقف الدراسات الغربية الحديثة من الموضوع وذلك لأن الدراسين العرب المحدثين الذين تناولوا القضية؛ إنما عالجوها فى ضوء تأثرهم بوجهات نظر الغربيين فى الموضوع نفسه سواء منهم الدارسون

للقضية فى نحو لغة ما – خاصة الإنجليزية – أو الدارسين لعلم اللغة العام الباحثين عن الخصائص العامة والأسس المشتركة والفروق الخاصة للفصائل اللغوية وفروعها.

من ناحية أخرى فإن المستشرقين الذين تناولوا موضوع الزمن اللغوى فى العربية نظروا إليها من خلال خلفيتهم الواعية للنظام الزمنى الملاحظ فى اللغة الأم لكل منهم؛ من هنا فقد عنى الفصل ببيان موقف الدراسات الغربية الحديثة من قضية الزمن؛ متخذا من الإنجليزية مركز حديث؛ لما لها من تأثير على وجهات نظر معظم الذين تناولوا القضية من الدارسين العرب فى العصر الحديث؛ وكذلك لأن معظم الدراسات التقابلية المقدمة من العرب والمستشرقين على السواء جاءت متركزة حول العربية أو لهجاتها من جهة والإنجليزية – على وجه الخصوص – من جهة أخرى هذا فى غير دراسات علم اللغة العام؛ لذلك فقد دار الحديث حول اتجاهات الغربيين فعرض لموقفهم من الصيغ والتراكيب الزمنية فى الإنجليزية والدلالات المختلفة لها، ومن أهم النتائج التى تمخض عنها الفصل ما يأتى :

١– عنى الغربيون بقضية الزمن اللغوى وسماته المختلفة مركزين على جانبين من الحدث هما علاقته بالزمان أو الوقت ثم ارتباطه.

٢– لاحظ النحاة الغربيون ارتباط الصيغ الفعلية البسيطة بالدلالة على الوقت؛ ويذهب معظمهم إلى وجود صيغتين فقط فى الإنجليزية تعبران عن كل الأزمنة هما صيغة الماضى البسيط وصيغة الحاضر البسيط ولم يعتبروا "shall أو will" – التى وضعت فى النحو التقليدى للدلالة على المستقبل– شكلا زمنيا ثالثا فى مقابل الماضى والحاضر؛ بل نظر إلى "shall أو will" على أنهما ضرب من الصيغ وليس من الزمان وهما يتصرفان زمانيا كما يتصرف الفعل فى الجملة، ولما كان مدلولهما مرتبطا بالرغبة

والأمنية فقد جاءت دلالة الاستقبال من معنى الرغبة وليس من مرجع الصيغة الدلالى، وهذا لا يختلف كثيرا عن مذهب كثير من الدراسات العربية التى تعتد بصيغتى "فعل - يفعل" فى الدلالة على كل الأزمنة.

٣- على الرغم من أنهم وضعوا الشكل "ed + المصدر" أو ما ينوب عنه تصريفيا فى مقابل الوقت الماضى، بينما وضعوا الشكل "المصدر+S" أوما ينوب عنه فى مقابل وقت الحاضر إلا أنهم لاحظوا أن هذه الأشكال قد لا تعبر عن وقت محدد بالضرورة فقد يعبر الحاضر عن المستقبل أوالماضى الحكائى....إلخ وقد لا تستهدف الصيغة إلا بيان تمام الحدث أوعدمه، ومعظم الدراسات تنسب التمام والنقصان إلى المظهر الذى يتضح فى الصيغة المضامة للأفعال المساعدة ، والباحث يعضد مذهب "Fiehre (1993)" من ارتباط الصيغ الفعلية الثابتة بالتعبير عن التام وغير التام وهذا يحتاج لدراسة تطبيقية.

٤- الزمن الحاضر البسيط أو الصيغة البسيطة " S + المصدر" أو ما ينوب عنها هى أقل الصيغ ارتباطا بمظهر الوقت وهى غالبا ما تستخدم فى :-

٤- ا - التعبير عن الحقائق الثابتة شاملا الماضى والحاضر والمستقبل.

٤- ب- التعبير عن المستقبل الذى رتب له فى وقت الحديث أو فى جميلات الشرط أو الجميلات التابعة.

٤- ج - التعبير عن الماضى فى أحداث الرواية والتاريخ والمحادثان لإعطاءالأحداث سمة الحيوية.

٤- د- يمكن أن يستخدم فى الكلام غير المباشر.

٤- هـ - يستخدم فى الجمل التعجبية.

٥- الزمن الماضى البسيط أو الصيغة البسيطة "المصدر + ed" أو ما ينوب عنها لا يرتبط بوقت الماضى فحسب وإنما يمكن أن يعبر عن :-

٥- ا - الإشارة إلى وقت الماضى.

٥-ب- التعبير عن وقت الحاضر فى الكلام غير المباشر.

٥-ج - التعبير عن وقت غير نهائى مشتملا الأحداث المحتملة والمستحيلة

٥- د - التعبير عن المستقبل حينما يدل على الأمانى المستحيلة.

٥- هـ- التعبير عن الشرط غير الحقيقى.

٥- و - التركيز على إظهار تمام الحدث كليا فى نقطة ما فى الماضى.

٦- تستخدم صيغة "shall أو will" للدلالة على المستقبل على غير إجماع من النحاة إذ منهم من ربطهما بالوقت ومنهم من ربطهما ببيان الرغبات وتوكيد العزم.

٦- ا- تعبر الصيغة عن المستقبل الخارج عن إرادة الفاعل فيما يسمى المستقبل البحت.

٦- ب- قد تعبر الصيغة عن عزم وتصميم الفاعل فى المستقبل.

٦- ج- توضيح مرجع العزم سواء من فاعل الجملة أم من المتحدث.

٧- قسمت الأزمنة فى الإنجليزية على أساس مظهر الحدث "Aspect" إلى ثلاثة أقسام هى :

ا- مظهر التمام ب- مظهر الاستمرار ج- مظهر التام المستمر

٨- تتميز المظاهر فى الإنجليزية عن طريق التركيب الشكلى للزمن المتكون من تصريفات الأفعال مع الأفعال المساعدة بالإضافة إلى المورفيمات أوتصريفات الفعل الرئيسى.

٩- يتقارب زمن المضارع البسيط مع زمن المضارع المستمر والاختلاف فى المظهر فقط وذلك لأن الأول يدل على العادات والأحداث دائمة التكرر؛ بينما الثانى يقيس فترة محددة تستغرق وقت الحديث؛ ومع ذلك فإن كليهما يمكن استخدامه مكان الآخر؛ حتى الأفعال التى لها طبيعة السكون مثل أفعال الإدراك والحواس والمشاعر والعلاقات والتى يغلب استخدامها مع الزمن البسيط؛ يمكن استخدامها أيضاً مع مظهر المستمر لو قصدالتركيز على لحظة الآن.

١٠- يختلف مظهر الاستمرار عن مظهر التمام فى أن الأول يركز على مدة استمرار الحدث فى مدى وقتى محدد أو بين نقطتين معلومتين بصرف النظر عن حدوث الحدث قبل ذلك أو استمراره بعد ذلك أما مظهر التمام أو مظهر الحقيقة التامة "Aspect of fact" فإنه يركز على تمام الحدث واكتماله فى نقطة محددة.

١١- يعبر زمن الماضى البسيط عن المعنى الذى يعبر عنه زمن الحاضر التام لكن الفرق يكمن فى أن الأول يهدف إلى التركيز على قيمة الوقت؛ بينما الثانى يهدف إلى التركيز على حقيقة تمام الحدث.

١٢- يمكن لزمن الحاضر التام أن يعبر عن الحدث المستمر لكن مع بقاء العناية بمظهر تمام الحدث؛ وذلك يغلب مع الحدث المحتمل استمراره فى المستقبل؛ أما إذا كان الحدث لا يحتمل الاستمرار فى المستقبل فإنه يعبر عنه بشكل الحاضر التام المستمر.

١٣- احتماليات اختيار الشكل الزمنى لدى المتكلم مفتوحة حسب البعد الحدثى الذى يريد إبرازه؛ ولذلك يمكن أن يستخدم زمن مكان آخر لاختلاف الهدف المراد من الاستخدام؛ وعلى حسب المعنى الدلالى

للتركيب في صورته العامة حتى مع وجود الكلمات المحددة؛ إذ قد يستخدم شكل المضارع البسيط أو المضارع التام في الجملة نفسها ر غم وجود الظرف "Never- Always - Often" .....إلخ، وهي ظروف غالباً مايستخدم معها المضارع البسيط، لكن الفارق بين استخدام زمن محل الآخر إنما يعود إلى معنى الجملة والهدف المقصود إبرازه في البعد الحدثي المركز عليه، ومن المنطلق نفسه يمكن للماضي التام أن يستخدم بدلا من الحاضر التام، أو يعبر عن الحدث الذي استمر فترة في الماضي مثل الماضي التام المستمر تماماً.

وأما الفصل الثاني فقد تناول اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات الحديثة للعربية، ولما كانت هذه الاتجاهات مختلفة الطابع فقد انقسم الفصل إلى ثلاث نقاط؛ عنيت الأولى ببيان موقف المستشرقين من الموضوع على مختلف مستويات العربية سواء التراثي أو المعاصر أو ما يتعلق باللهجات المعاصرة، ثم عرضت النقطة الثانية لموقف العرب الذين يعتبرون حلقة وسطى بين الدراسات العربية والدراسات الاستشراقية؛ إذ هم في الأصل عرب الجنسية لكنهم تناولوا الموضوع بغير العربية، ومعظم أعمالهم كانت أبحاثا على يد مستشرقين في جامعات غربية؛ أو تطبيق لمبادئ علم اللغة العام في الدرس الغربي على اختلاف مناهجه؛ أومقابلات بين مستوى عربي وبين الإنجليزية أو الفرنسية، ثم تلتها النقطة الثالثة فعرضت لموقف الدارسين المحدثين من العرب حول القضية؛ وإن كانت دراساتهم لم تزل في طورها الأول بكرا، ومن أهم ما توصل إليه الفصل من نتائج هي :-

أولاً : فيما يتعلق بجهود المستشرقين

١- تعددت اتجاهات المستشرقين في دراسة قواعد العربية فمنها ما تناول قواعد الفصحى معتمدا على عرض آراء النحاة العرب، ومنهم من حاول تطبيق منهاج علم اللغة العام لإعادة وصف وتحليل بعض نقاط من قواعد

العربية، ومنهم من عنى بالقاعدة فى إطار الدرس التقابلى مع الفصائل اللغوية الأخرى خاصة الهندوأوربية، ومنهم من عنى بوصف قواعد بعض لهجات العربية، ومنهم من عنى بالمستوى المعاصر للعربية الفصحى خاصة فى النثر؛ وذلك تحاشيا للضرورات التى يقتضيها النظم مما يجعل الوصف غير دقيق بعيدا عن الضرورة.

٢- تناولت معظم الدراسات الاستشراقية قضية الزمن فى العربية فى ضوء المعايير الأوربية وأكثرها يتفق على أن العربية لغة مظهرية وليست زمنية؛ بمعنى أنها لاتمتلك مورفيمات دالة على الزمن كما هو الحال فى الإنجليزية مثلا.

٣- ذهبت معظم الدراسات إلى أن المظهر الذى يعبر عنه العربية يتمثل فى المقابلة بين التام وغير التام؛ إذ العربى يركز أولا على إبراز خاصية تمام الحدث أو عدم تمامه، والصيغ العربية "فعل - يفعل" تمثل ذلك، وهى لا ترتبط بالتعبير عن الوقت، إلا أن العربية تعبر عن الوقت بوسائل تركيبية نحوية فى إطار السياق اللغوى، مع ملاحظة أن هناك من دراسات المستشرقين ما لاتذهب إلى ذلك.

٤- انطلاقا من مظهرية التام وغير التام حاولت بعض الدراسات تتبع مجالات استخدامهما، مع الوضع فى الاعتبار أنهما يمكن أن يعبرا عن كل الأوقات.

٥- تناولت بعض الدراسات دور الأدوات الحرفية [الكلمات الوظيفية] فى العربية لكنها استهدفت فى معظمها ارتباط الأدوات بالوقت، أو بتحويل مدلول صيغة إلى أخرى كتحويل غير التام إلى التام.

٦- ركزت معظم دراسات المستشرقين على الفعل "كان" فى صيغة التام وغير التام وماله من دور فى الدلالة الوقتية للجملة؛ إذ قد يصرفها للماضى أو للمستقبل أو يكسب الزمان للجمل التى لا تحمل التعبير الزمنى.

٧- قسم المستشرقون صيغ العربية على اعتبار الدلالة وليس على اعتبار الزمان؛ قسموها إلى خمس صيغ هى :-

ا - صيغة الإخبار   ب- صيغة الفرض والاحتمال
ج - صيغة الجزم والشرط   د - صيغة الأمر
هـ - صيغة التوكيد

زاعمين أن العربية لم تستطع تنمية صيغها لاعلى مستوى الفصحى التراثى ولاعلى مستوى الفصحى المعاصرة.

٨- يرفض معظم المستشرقين القول بوجود الصيغ المركبة فى العربية؛ ويرون فى دخول الأدوات والأفعال على الفعل الرئيسى للجملة ظاهرة توسيع ترتبط ببيان الحالة النفسية للفاعل أو المتحدث كبيان الرغبة أوالعزم أو التوكيد.

٩- عنيت بعض الدراسات الاستشراقية بتناول مظهر الفعل فى العربية ليس من منطلق التام وغير التام؛ وإنما من منطلق الارتباط بالمدى الوقتى الذى يعبر عنه الحدث من خلال أنواع الأحداث المختلفة كحالات الفعل والنشاط والتغير والاستقرار.

١٠- تعد الدراسات التى استهدفت لهجات العربية خاصة المصرية والقاهرية تعد من أكثر دراسات المستشرقين عمقا فى تناول موضوع الزمن وخصائصه ومعايير تحليله فى ضوء مقومات علم اللغة الحديث، إلا أنها تدور فى إطار المظهر الحدثى ودلالة الوقت فقط، لكن معظمها عنى برصد الصيغ الزمنية فى اللهجة وأنماطها وتقسيم الزمن من حيث الشكل إلى بسيط ومعقد.

١٠-١- معظم دراسات المستشرقين للجهات تعتمد على مادة لغوية غير معاشة من قبل الباحث؛ وأكثرهم يعتمد على مادة لغوية جمعت من قبل مستشرق آخر، أو عن طريق معاونة بعض العرب الذين يجيدون لغة الباحث؛ لذلك فإن معظم الدراسات لم تتمكن من تقديم وصف دقيق لخصائص الأزمنة فى اللهجة - استثنى الدراسات التى قامت على جهد مشترك بين عرب ومستشرقين الدراسات التى عايش أصحابها اللهجة وتمكنوا من نطقها وفهمها كما يعيشها أبناؤها - من ناحية أخرى فإن بعضها يعتمد على منطقة التحليل لا على وصف الواقع.

١٠-٢- التفت المستشرقون لظاهرة التعاقب الزمنى والمدى الزمنى المستغرق للحدث من خلال دراسة الزمن فى اللهجات، وهى لمحة لم ينظر إليها من قبل فى دراسة مستوى الفصحى، كما ظهرت المخططات التى تعنى بتوضيح العلاقة بين المتحدث والحدث المنقول.

١٠-٣- على الرغم من أن المخططات عنيت ببيان أقسام الزمان بالنسبة لنقطة الحديث إلا أنها لم تعن مطلقا بالتجاورات الحديثة المتلاصقة أو المتطابقة أو المتقاطعة أو المتداخلة خلال الفترة الوقتية لمدى حدث واحد.

١٠-٤- عنيت دراسات اللهجات بصورة أكثر وضوحا بالفعل المساعد وأشكاله فى اللهجة العربية المعالجة، ودوره فى بيان الزمان، وكذلك بالسوابق الحرفية ودورها المظهرى أو الزمانى، وكذلك الأفعال المساعدة المظهرية ودورها فى بيان المظهر.

١٠-٥- اهتمت دراسات اللهجات بدور الروابط الوقتية ودورها في إبراز ترتيب الأحداث من بعضها.

١٠-٦- تعاملت دراسات اللهجات مع الجملة البسيطة الحوارية في اللهجة المنطوقة المعالجة، ولم تعن دراسة - على حد اطلاعي- بالنظر إلى خصائص الزمن وأشكاله من خلال أنواع الجمل المختلفة للهجة خاصة في الحكايات المتواصلة أو في الأدب الشعبي.

١٠-٧- لاقى المشتق "اسم الفاعل والمفعول" عناية كبيرة في الدراسات الاستشراقية؛ وقد أفرد له بعضها بالتأليف؛ لكن لم تتطرق دراسة للمشبهات بالأفعال في اللهجات ودورها في بيان الحدث وأشكاله.

١٠-٨- لم تعتن معظم الدراسات بدور البناء الصرفي في مظهر الحدث ولا نسبة استخدام بناء في لهجة بالنسبة لآخر وما يرتبط بذلك من دلالة.

١٠-٩- عنيت دراسات اللهجات بالمنهج التقابلي وبيان الخصائص المشتركة بين الإنجليزية واللهجات المعالجة في العربية، وأكثرها دار حول المصرية والقاهرية على وجه الخصوص.

١٠-١٠- افترقت معظم دراسات المستشرقين - لأي مستوى - إلى تحديد المصطلحات خاصة ما يتعلق بمفهوم الزمن والمظهر الذي تعالجه.

١٠-١١- معظم دراسات المستشرقين كانت تقدم الأحكام المفترضة قبل عرض المادة اللغوية؛ لذلك لم تأت النتائج في معظمها من خلال العرض المباشر للمادة، لكن من خلال المنطقية المسبقة.

ثانياً :- فيما يتعلق بالجهود العربية :

١ – ب – جهود بغير العربية :

١ – عنى العرب بدراسة مستوى الفصحى من خلال قواعد النحاة العرب مع شيء من النقد والاقتراح.

١ – ١ – لم تستهدف أى دراسة عربية – فيما كتب بغير العربية – موضوع الزمن فى العربية؛ وإنما عرج على الموضوع خلال الحدث العام عن القواعد العربية.

٢ – ١ – تأثرت كل الدراسات العربية بغير استثناء بالمناهج الاستشراقية فى دراسة العربية أو محاولة تطبيق مبادئ علم اللغة العام على غرار منهج الأوربيين، لكنهم فعلوا ذلك مع المادة العربية دون الاعتماد على أسس تنظيرية خاصة بهم أو معايير تنطلق من طبيعة المادة العربية، فى الوقت نفسه فإن معظمها دراسات تقابلية بين العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية.

٣ – ١ – لم تعتن أى دراسة عربية بتناول المصطلح الزمنى والوقوف على أبعاده المقصودة فى الدراسة.

٤ – ١ – تعد دراسة "ولسن بشاى (١٩٦٥)" و "عبد القادر الفاسى الفهرى (١٩٩٣) من أعمق الدراسات العربية التى تناولت مستوى الفصحى بالدراسة فى ضوء المنهج الأوربى، وقد تأثر بعض المؤلفين العرب فى القضية بمنهج "ولسن بوشاي" مثل "فاضل الساقى" و"تمام حسان".

٥ – ١ – تتفق معظم دراسات المستوى الفصيح مع الرؤية الغربية الذاهبة إلى أن العربية لغة مظهرية وليست زمنية فيما عدا دراسة"ولسن بشاى" و "عبد الرحمن الفاسى الفهرى"، إلا أنهما دراستان أقرب من التنظير منه إلى التطبيق.

٢- لم يحظ المستوى العربى المعاصر باهتمام كبير حتى الآن من الدارسين العرب وربما السبب خلف ذلك يكمن فى سهولة دراسة اللهجة بالنسبة لهم لأن ذلك لا يكلفهم الاعتماد على انفسهم أو أسرتهم[٨].

٢-١- حاولت ليلى مسعودى وضع أشكال زمنية ثابتة للعربية على علاقة ثابتة بأوقاتها مثل الفرنسية، ولم تلحظ عدم اتفاق الدارسين الغربيين على وجود صيغ ثابتة فى مقابل أزمنة ثابتة فى الهندوأوربية، بالإضافة إلى أن الدراسة تقوم على أمثلة مصنوعة أو مختارة بعناية لتمثل الهدف النظرى المسبق.

٣- حظيت دراسة اللهجات بعناية كبيرة من العرب الذين نالوا درجاتهم العلمية من الجامعات الأوربية، وربما يعود السبب إلى اهتمام أساتذتهم بذلك.

١-٣- معظم دراسات العرب - أعنى الذين ألفوا بغير العربية - لا تقوم على واقع لغوى يمكن أن يمثل نتائج يطمئن إليها؛ إذ المادة المحللة غالباً مايمثلها الباحث نفسه أو الباحث مع زوجه، وهى عينة غير كافية لوصف أشكال تعبيرية واستخلاص نتائج لها طابع التعميم مع أنها تقوم على مقدمات غير كافية للقاعدة، لأنها لاتمثل الطابع الشمولى لمكان وزمان وعينة محددة.

٢-٣- تعد دراسة اللهجات - مع قصور مادتها - من الدراسات الجادة والمفيدة منهجياً لما تتمتع به بعضها من المعايير التحليلية للمادة المدروسة مثل دراسة "حنا مرقص".

---

(٨) هناك دراسة حديثة قام بها "أحمد طاهر حسنين وناريمان الوراقى (١٩٩٣)" فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن أدوات الربط فى العربية المعاصرة ، لكنها دراسة تعليمية تستهدف تعليم الأجانب طرق ربط الجمل فى العربية.

٣-٣- لم يعتن العرب الدارسون للهجات بالتركيز على المنهج التقابلى كما هو الحال عند المستشرقين الدارسين للموضوع نفسه؛ إذ دراسات العرب فى معظمها دراسات وصفية فى المقام الأول يستهدف لهجة محددة.

٢-ب- جهود بالعربية :

١- مع بداية البسعنيات اتجهت بعض الدراسات العربية لمعالجة قضية الزمن فى اللغة العربية، وكلها متأثرة بالدراسات الاستشراقية أو العربية المؤلفة بالإنجليزية على وجه الخصوص، ولكنها لم تصل إلى وضع تصور عام للزمن العربى على أسس مضبوطة.

٢- ركزت معظم الدراسات العربية على بعد واحد من أبعاد الزمن أو بعدين فى الأكثر هما الزمان والجهة[٩]، ارتباطه بالدلالة على الوقت فحاولت كل دراسة أن تجد التعبيرات والتراكيب التى يمكن أن تثبت بإزاء زمان محدد، وكلها محاولات كان يعوزها التطبيق؛ ولم تلتفت دراسة إلى جوانب الحدث المختلفة.

٣- معظم الدراسات العربية كانت نظرية اقتراحية، وهناك فرق كبير بين ما يفرضه منطق العقل وبين الواقع اللغوى وقوانينه الخاصة به.

٤- كل الدراسات العربية رغم ما قدمته من نقد للنحاة العرب إلا أنها لم تقدم بديلا للمصطلح الذى يفترض الزمان قبل التحليل؛ فجعلت "فعل" صيغة الماضى و "يفعل" صيغة الحاضر؛ على الرغم من ملاحظاتهم حول دلالة الصيغ على كل الأزمنة وما للسياق من دور فى توجيه الزمان.

---

(٩) مصطلح الجهة الذى أطلقه "حسان" و "المطلبى" يختلف عن مصطلح الجهة عند الباحث، وهنا أقصد مصطلح الجهة كما ورد فى الدرس العربى.

حول مفهوم المصطلح عند الباحث ينظر كتاب فى الفصحى المعاصرة - د. محمد عبد الرحمن التراكيب الزمنية.

٥- لم تركز دراسة على الإمكانات المتكاملة التى تمتلكها العربية فى التعبير الزمنى، وارتباط ذلك بأبعاد الحدث المختلفة، ودور الأفعال المساعدة بقسميها والكلمات الوظيفية فى التأثير على جوانب الحدث، ناهيك عن إغفال ظاهرة الأفعال شبه الوظيفية.

٦- وردت ملاحظات زمنية جديرة بالعناية عند "عباس حسن" لكنها فى إطار منهج النحاة القدامى متفرقة على أبواب الإعراب المختلفة وموزعة هنا وهناك، وليست قائمة على معايير مشتركة تستهدف الفكرة الزمنية متكاملة فى المستوى المعالج؛ مع الوضع فى الاعتبار إنه يورد أمثلة من العربية الحديثة وهو يهدف إلى وصف قواعد فصحى التراث، ومع ذلك فإن ملاحظاته - فيما أزعم - تعد من أكثر الملاحظات جدية فى الدرس العربى لو أنها جمعت فى باب واحد.

٧- على الرغم من أن بداية المحاولات العربية توقفت أمام المصطلح "زمن - زمان" إلا أن العناية لم تتعد ذلك فلم تهتم دراسة بتوضيح مصطلحاتها كوضع حدود لما سمى "الماضى القريب المنقطع - الماضى البسيط...إلخ" ما ورد من مصطلحات عندهم؛ لذلك جاءت المصطلحات مختلفة من واحد لآخر على التعبير الواحد؛ لأن المصطلح لا يقوم خلفه معيار، وإنما يعتمد على الاجتهاد الفردى فى التفسير.

٨- الدراسات العربية نظرية فيما عدا دراسة "المطلبى" وهى تقوم على فروض مسبقة.

المراجع

١ – المراجع العربية

– ابن جماعة : مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط، متن الشافية وشرحها للعلامة الجاربردى لابن جماعة ج١ عالم الكتب بيروت، د.ت.

–ابن جنـى : أبو الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢ هـ
الخصائص (٣ أجزاء) تح محمد على النجار عالم الكتب ط٣ ١٩٨٤م.

– ابن جنـى: أبو الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢هـ
"المنصف شـرح تصريف المـازنى" لابـن جنـى تـح إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين طبعة الحلبى – القاهرة ١٩٥٤م

– ابن الحاجب: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر ت ٥٧٠هـ
"كتـاب الكافيـة فـى النحـو" الجـزء الأول دار الكتـب العلميـة بيروت د.ت.

– ابن عصفور: على بن مؤمن ت ٦٩٩هـ (ابن عصفور الأشبيلى)
"المقرب" تح أحمد عبد الستار الجواري، عبـد اللـه الجبـورى الكتاب الثالث، مكتبة العانى، بغداد، وزارة الأوقاف والشئون المدنية، لجنة إحياء التراث الإسلامى ٣ د.ت.

– ابن عصفور: على بن مؤمن ت٦٩٩هـ (ابن عصفور الأشبيلى).
"الممتع فى التصريف"، تـح فخـر الديـن قبـاوة الجـزء الأول والثـانى، منشـورات دار الآفـاق الجديـدة بـيروت ط ٣، ١٩٧٨م.

- ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ
شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد ج١،ج٢ د.ت.

- ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ
شرح ابن عقيل، تح محمد محيى الدين عبد الحميد ط١٥، المكتبة التجارية د . ت.

- ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح، محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ط١١ القاهرة ١٩٦٠م.

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ
الصاحبى، تح السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه القاهرة ١٩٧٧م.

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ
مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون ج٣ط٢ مطبعة البابى الحلبى ١٩٧٠م.

- ابن القيم الجوزية: ابن عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى ت ٧٥١هـ
بدائع الفوائد، ج١ ، تح. إدارة الطباعة المنبرية، الناشر دار الكتاب العربى، بيروت د.ت.

- ابن مالك : أبو عبد الله جمال الدين بن حمد بن مالك الأندلسى ت ٦٧٢هـ "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، تح. محمد كامل بركات، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب ، ط١، المكتبة العربية بالقاهرة، ١٩٦٧م.

- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
"لسان العرب" (١٥ جزء)، ج١، ج١٣،ط١، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٢هـ.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"شرح شذور الذهب" تح . محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر القاهرة، د.ت.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"نزهة الطرف فى علم الصرف" تح. أحمد عبد المجيد هريدى مكتبة الزهراء، ١٩٩٠م.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب" تح. محمد محيى الدين عبد الحميد، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت، د.ت.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"الجامع الصغير فى النحو" تح. أحمد الهرميل طبعة القاهرة ١٩٨٠م.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"شرح جمل الزجاجى"، تح . على محمد عيسى، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٦م.

- ابن هشام : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام
"كتاب الإعراب فى قواعد الأعراب" دار الآفاق الجديدة، بيروت، لجنة إحياء التراث العربى، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١م.

- ابن يعيش : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش ت ٦٤٣هـ
"شرح المفصل" تح. لجنة من العلماء ، المطبعة المنبرية، القاهرة، د.ت.

- ابن يعيش : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش ت ٦٤٣هـ
"شرح المفصل" ج١،ج٥، عالم الكتب ، د.ت.

- أبو حيان: أبو حيان الأندلسي.
"ارتشاف الضرب من لسان العرب" تح. مصطفى أحمد النماس ثلاثة أجزاء، ط١ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٤-١٩٨٩م.

- الأستراباذى : رضى الدين محمد بن الحسن ، ت ٦٨٦هـ
"شرح شافية ابن الحاجب" تح. محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازى، بيروت، ١٩٧٥م.

- الأستراباذى : رضى الدين محمد بن الحسن ، ت ٦٨٦هـ
"شرح كافية ابن الحاجب"، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- الأزهرى : الشيخ خالد الأزهرى
"شرح التصريح على التوضيح" ج٢، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

- الأنبارى : كمال الدين أبو البركات، ت ٥٧٧هـ
"الإنصاف فى مسائل الخلاف" ج١، ج٢، منشورات المكتبة التجارية بمصر، مطبعة السعادة، ط٤، القاهرة ١٩٦١م.

- أنيس : إبراهيم أنيس
"من أسرار اللغة"، الناشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، القاهرة ١٩٧٠م.

- البستاني : بطرس البستاني
"قاموس محيط المحيط" ط٢، لبنان ، ١٩٨٣م.

- برجستراسر:
"التطور النحوى للغة العربية" (محاضرات ألقاها فى الجامعة المصرية ١٩٢٩م) ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعى بالرياض ١٩٨٢م.

- بوخلخال : عبد الله بو خلخال.
"التعبير الزمنى عند النحاة العرب منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثالث الهجرى"، مخطوط ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨١م.

- التهاونى : المولوى محمد بن على التهانوى
"معجم مصطلحات الفنون" دار صادر، بيروت، د.ت.

- الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى ت ٤٣٠هـ
"فقة اللغة وسر العربية" الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ت.

- الجرجانى : أبو بكر عبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١هـ
"العوامل المائة" تح. البدراوى زهران، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.

- الجرجانى : أبو بكر عبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١هـ
"دلائل الإعجاز" تح. محمد عبده ومحمد محمود التركزى الشنقيطى، مطبعة محمد على صبيح وأولاده، ط٦، القاهرة، ١٩٦٠م.

- الجواري : أحمد عبد الستار
"نحو الفعل" ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.

- حجازي : ا. د محمود فهمي حجازي
"مدخل إلى علم العربية" دار الثقافة القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.

- حجازي : ا .د محمود فهمي حجازي
"الأسس اللغوية لعلم المصطلح" الناشر مكتبة غريب، القاهرة، دار غريب للطباعة، القاهرة ١٩٩٣م.

- حسان : تمام حسان
"اللغة العربية معناها ومبناها" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩م.

- حسن : عباس حسن
"النحو الوافي" (٤ أجزاء) دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٤-١٩٧١م.

- حسنين : أحمد الطاهر
"أدوات الربط في العربية المعاصرة" معهد اللغة العربية- الجامعة الأمريكية - القاهرة ١٩٩٣.

- الحملاوي : الشيخ أحمد الحملاوي
"شذا العرف في فن الصرف" ملتزم الطبع والنشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١٨ القاهرة ١٩٧١م.

- الخضرى : محمد الخضرى ت ١٢٨٧هـ
"حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل" (جزآن)، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، القاهرة، ١٩٤٠م.

- الخليل : الخليل بن أحمد الفراهيدى ت ١٧٠هـ
" الجمل فى النحو" تح. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.

- الخولى : محمد الخولى
"معجم علم اللغة النظرى" مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

- الخويسكى : زين كامل الخويسكى
"الزوائد فى الصيغ فى اللغة العربية فى الأفعال" ج٢ دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥م.

- الخويسكى : زين كامل الخويسكى
" الجملة الفعلية فى شعر المتنبى، منفية واستفهامية ومؤكدة" دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.

- الراجحى : عبده الراجحى
" التطبيق الصرفى" طبعة دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٠م.

- الراجحى : عبده الراجحى
"التطبيق النحوى" دار النهضة العربية للطباعة والنشر ط١، بيروت ،١٩٨٣م.

- الـرازى : الفخــر الــرازى
" التفسير الكبير" المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ
- الرمانى : أبو الحسـن علـى بـن عيسـى الرمـانى
"كتاب معانى الحروف" تح. عبد الفتاح إسـماعيل شـلبى، دار الشروق، ط٢. ١٩٨١م.
- الزجـاج : مكـى بـن أبـى طـالب
"معـانى القـرآن وإعرابـه" ج١، شـرح وتحقيـق، عبـد الجليـل عبده شلبى، منشورات المكتبة العربية، صيدا، بيروت، د.ت.
- الزجـاجى : أبـو القاسم الزجــاجى
"الإيضاح فى علل النحو" تح . مازن المبارك، دار النفـائس، ط٤، ١٩٨٢م.
- الزجـاجى : أبـو القاسـم الزجــاجى
"الجمـل فـى النحـو" تـح . علـى توفيـق الحمــد، كليــة الآداب جامعة اليرموك، ط٢، ١٩٨٠م.
- الزجـاجى : أبـو القاسـم الزجــاجى
"اللامات" ، تح . مازن المبارك، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م.
- الزجـاجى : أبـو القاسـم الزجــاجى
" حروف المعانى"، تح. على توفيق الحمد، مؤسسة الرسـالة، ط٢، ١٩٨٦م.
- الزجـاجى : أبـو القاسـم الزجــاجى
" معـانى القـرآن الكريـم وإعرابـه" ج١، شـرح وتحقيـق عبـد

الجليل عبده شلبى، منشورات المكتبة العصريـــة، صيـدا، بيروت، د.ت.

– زكريـــا : ميشــال زكريـا
" الألسنية – علم اللغة الحديث، مبادؤها وأعلامهـا" بيروت، ١٩٨٠م.

– الزمخشرى : أبو القاسـم محمـود بـن عمـر ت ٥٣٨هـ
"المفصل فى علم العربية" دار الجليل، بيروت، ط٢، د.ت.

– الزمخشرى : أبو القاسـم محمـود بـن عمـر ت ٥٣٨هـ
"الأنمـوذج فـى النحـو" دار الآفـاق الجديـدة، بـيروت، ط١، ١٩٨١م.

– الزمحشرى : أبو القاسـم محمـود بـن عمـر ت ٥٣٨هـ
"الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل" ضبط وتح. مصطفى حسين أحمد، ط٢، مطبعة الاستقامة القاهرة ، د.ت.

– الزمخشرى : أبو القاسـم محمـود بـن عمـر ت ٥٣٨هـ
"نكـت الأعـراب فـى غريـب الإعـراب فـى القـرآن"، تقويـم وتحقيق، محمـد أبـو الفتـوح شـريف، دار المعـارف القـاهرة، ١٩٨٥م.

– السـاقى : مصطفـــى فـــاضل
"أقسـام الكـلام العربـى مـن حيـث الشـكل والوظيفـة" مكتبـة الخانجى القاهرة، ١٩٧٧م.

– السـامرائى : إبراهيـم الســامرائى
"الفعل زمانه وأبنيته"، مؤسسة الرسالةالقاهرة ط٤، ١٩٨٦م.

– السامرائى : فاضل صالح
"معانى الأبنية فى العربية" نشر جامعة بغداد، ١٩٨١م.
– السامرائى : فاضل صالح
"مباحث لغوية"، مكتبة الآداب فى النجف الزشرف، ١٩٧١
– سحلول : محمد أحمد سحلول
"ضوابط النفى فى اللسان العربى" مطبعة النهضة العربية القاهرة، ١٩٨١م.
– سحلول : محمد أحمد سحلول
"لو ولولا. دراسة نحوية قرآنية" مطبعة الأمانة القاهرة، ١٩٨٣م.
– السكاكى : السكاكى
" مفتاح العلوم" طبعة بيروت ، د.ت.
– سيبويه : أبو بشر عمرو بن قنبر ت ١٨٠هـ
"كتاب سيبويه" (٤أجزاء) ج١، تح. عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٧٧م.
– السيرافى : أبو سعيد السيرافى
"شرح كتاب سيبويه"ج١ ، تح. حجازى ، عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.
– السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١هـ
"الأشباه والنظائر فى النحو" (جزآن) تح. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.

- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت ٩١١هـ
"كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية"، صححه السيد محمد بدر النعسانى، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.
- الشاذلى : أبو السعود حسنين
"الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية"، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط١، ١٩٨٩م.
- شكرى : غالى شكرى
"نجيب محفوظ إبداع نصف قرن"، دار الشروق القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- الشمسانى : إبراهيم بن أوس
"الجملة الشرطية عند النحاة" ،ط١، مطبعة الديجورى، عابدين القاهرة، ١٩٨١م.
- الصبان : الصبان
"حاشية الصبان على شرح الأشمونى"، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، د.ت.
- الصيمرى : أبو محمد عبد الله بن على بن اسحاق، القرن الرابع الهجرى
"التبصرة" ج١، تح. فتحى أحمد مصطفى على الدين، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، من التراث الإسلامى الكتاب السادس عشر، ط١، دار الفكر بدمشق، ١٩٨٢م.

- الطهطـاوى : رفاعــة الطهطــاوى
"كتـاب التحفـة المكتبيـة فـى فـن تقريـب اللغـة العربيـة" تــح. البدراوى زهران، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٣.

- العالــــم : محمــود أميــن
"تأملات فى عالم نجيب محفوظ" القاهرة، ١٩٧٠م.

- عبد الرحمن: محمـد عبـد الرحمـن محمـد مهنـى
"جهود المحدثين المصريين فى النحو" رسالة ماجستير، كليـة الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٩م.

- عبد اللطيـف: محمـد حماسـة عبـد اللطيـف
"النحـو والدلالـة. مدخـل لدراســة المعنــى النحــوى الدلالــى القاهرة" ط١، ١٩٨٣م.

- عـزت : محمــود عــزت
"قواعد اللغة الإنجليزية" المؤسسة المصرية للنشر والترجمـة، ٢٦ش. المحروقى، العجوزة، القاهرة، ١٩٨٦م.

- العسكرى : أبـو هـلال العســكرى
"الفروق فى اللغــة" لجنـة إحيـاء الـتراث العربـى، دار الآفـاق الجديدة، ط٥، ١٩٨٣م.

- عضيمـة : محمـد عبـد الخـالق عضيمـة
" دراســات لأسـلوب القـرآن الكريـم" ط١، مطبعــة الســعادة، ١٩٧٢م.

- عطـــــا : ديـاب عبد الجـواد عطـا
"حروف المعانى وعلاقتها بالحكم الشرعى" دار المنار، د.ت

- العطـــار : الشيخ حسن العطــار
"حاشية العطار على جمع الجوامع على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع" ط١، المكتبـة التجاريـة الكـبرى، مطبعـة مصطفى محمد ، ١٣٥٨هـ.

- العقـــاد : عبـاس محمـود العقــاد
" اللغـة الشـاعرة . مزايـا الفـن والتعبـير فـى اللغـة العربيـــة" مطبعة الاستقلال الكبرى، مكتبة غريب، د.ت.

- عـــــون : حســن عــون
"تطور الدرس النحوى" ، معهد البحوث والدراسات العربيـة، مطبعة الجبلاوى، بولاق، القاهرة ١٩٧٠م.

- الفـــارابى : الفـــارابى
"ديوان الأدب"، ج١، تح . أحمـد مختـار عمـر، نشـر مجمـع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٤م.

- الفـــاكهى : الفـــاكهى
" الحدود النحوية (حدود النحو) مطبوع مـع "إشـارة القـاصد إلـى أسنى المقـاصد" ، د.ت، ومنـه نسـخة موجـودة بمكتبـة محافظة الإسكندرية، تحت رقم ٤١٢٤ نحو.

- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ
"معانى القرآن"، تح. محمد على النجار، الدار العربية للتأليف والترجمة، مطبعة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م.

- فك : يوهان فك
"العربية. دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب" نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. د.ت.

- فندريس : ج - فندريس
"اللغة" تعريب، محمد الدواخلى ومحمد القصاص، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

- الفيروز أبادى: مجد الدين محمد بن يعقوب
" القاموس المحيط" ج٢، ج٤، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥٢م.

- الفيومى : الفيومى
" المصباح المنير" طبعة بيروت ، د.ت.

- قباوة : فخر الدين قباوة
"إعراب الجمل وأشباه الجمل" ط١، دار الأصمعى، حلب ١٩٧٢م.

- القزوينى : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى
"شرح التلخيص فى علوم البلاغة" ط٢، شرحه وخرج شواهده، محمد هاشم دويدرى، دار الجليل بيروت، ١٩٨٢م.

- الكفوى : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى ت ١٠٩٤هـ
" الكليات. معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية" القسم الخامس، ط٢، منقحة ومقابلة، عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، إحياء التراث، ٦٣، د.ت.

- المالقى : أحمد بن عبد النور
"رصف المبانى في شرح حروف المعانى" تح، أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٥م.

- المبرد : أبو العباس المبرد
" المقتضب" ج٢، تح . محمد عبد الخالق عظيمة، د.ت

- مجمع اللغة العربية :
"المعجم الوجيز" مجمع اللغة العربية القاهرة، ١٩٩٢م.

- محمد : السباعى محمد
"فى اللغة الفارسية وآدابها" ط٤، دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٧م.

- المخزومى : مهدى المخزومى
"فى النحو العربى نقد وتوجيه" دار الرائد العربى، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

- المخزومى : مهدى المخزومى
"فى النحو العربى قواعد وتطبيق" ط١، البابى الحلبى، مصر ١٩٦٦م.

- المرادى : الحسن بن قاسم المرادى ت ٧٤٩هـ
"الجنى الداني فى حروف المعانى" تح. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

- مصطفى : محمد صلاح الدين مصطفى
"دراسات نحوية فى الجملة الاسمية والفعلية" مكتبة الزهراء، د.ت.

- المطلبي : مالك يوسف
"الزمن واللغة" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

- موسى : فاطمة موسى
"فى الرواية العربية المعاصرة" الأنجلو المصرية، ١٩٧٢م.

- الميدانى : أحمد محمد الميدانى
"نزهة الطرف فى علم الصرف، ويليه كتاب الأنموذج، ويليه كتاب الأعراب" دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

- ولفنسون : ا. ولفنسون
"تاريخ اللغات السامية" دار القلم، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

- هارون : عبد السلام هارون
"الأساليب الإنشائية فى النحو العربى" ط٢ مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٧٩م.

- الهروى : على بن محمد النحوى
" كتاب الأزهية فى علم الحروف" تح. عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٧١، ط١٩٨٢م.

٢- المراجع الأجنبية

Allan, Keith (1986) Linguistic Meaning. Routledge & Kegan Paul Inc..

Allen, W, Stannard (1959) Living English Structure, Longmans.

Anwar, Mohamed Sami (1979) Be and Equaitional Sentences in Egyptian Colloquial Arabic. Studies in Language Companion Series, Volume 2, Amsterdam / John Benjamins B.V.

Baker, C. L. (1978) Introduction to Generative Transformatiomal Syntax. Prentice-Hall. Inc Englewood Cliffs.

Bennett, D. C. (1975) Spatial and Temporal Uses of English Prepositions. London: Longman.

Bull, W. E. (1963) Time, Tense and the Verb. Berkeley & Los Angeles : University of California Press..

Bulos, A. Afif (1965) The Arabic Triliteral Verb, A Comparative Study of Grammatical Concepts and Processes. Khayats Beirut, Lebanon.

Cantarino, Vicente (1974) Syntax of Modern, Arabic Prose Vol. I-III, Jndiana University Press Bloomington London.

Celce - Murcia, Marianne (1983) The Grammar Book, An ESL / EFL Teachers Course, Newbury House publishers, INC..

Chomsky, Noam (1976) Aspects of the theory of Syntax. M.I.T. Press, Cambridge, Massachusetts, 1 I th printing.

Comrie, Bernard (1976) Aspect. Cambridge University Press

Comrie, Bernard (1986, 1987) Tense. Cambridge, University Press, reprinted.

Dowty, D. R. (1972 a) Studies in the Logic of Verb Aspect and time Reference in English. Studies in linguistics 1, University of Texas at Austin.

Eckercely, C. E. (1973) Comprehensive English Grammar. Longman, London- Hong Kong.

Eid, Mushira (ed) (1990) Perspectives on Arabic Linguistics I. Papers form the First Annual Symposium on Arabic Linguuistics, John Benjamin, Amsterdam/ Philadelphia (published as vol. 63 of the series)

Eid, Mushira (eds) (1990) Perspectives on Arabic & Linguistics 11. Papers from the Second John McCarthy Annual Symposium on Arabic Linguistics.

John Benjamins Amsterdam / Philadelphia (published as vol. 72 of the series)

Eisele, John (1988) The syntax and Semantics of Tense, Aspect and Time Refernce in Cairene Arabic. Ph. D. dissertation, University of Chicago.

Frawley, William (1992) Linguistic Semantics. Lawerence Erlbaum Associates, Hillsdale, New Jersey Hove and London.

Fassi Fehri, Abdelkader (1980) Some Complement Phenomena in Arabic, the Complementizer Phrase hypothesis and the Non-Accessibility. In: Analysel Théorie, Universtité de Paris V 111 Vincennes, p. 54-114.

Fassi Fehri, Abdelkader (1985 a) Word Order Variation in Standard Arabic. Lecture delivered at MIT, McGill Univ., and the Univ. of Utah.

Fassi Fehri, Abdelkader (1987 a) Case, Inflection, Vs Word order and X Theory. In : Proccedings of the First International Conference of the Linguistic Society of Morocco, Vol.1, Oukad-publishers, Rabat, pp. 189-221

Fassi Fehri, Abdelkader (1988 b) Arabic passive Affixes as Aspectual predicates. Ms, Mlt, Cambridg & Faculty of Letters, Rabat

Fassi Fehri, Abdelkader (1989 d) Temporal Reference, Finiteness, and the Internal Structure of S in Arabic. Ms., Faculty of Letters, Rabat.

Fassi Fehri, Abdelkader (1993) Issues in the Structure of the Arabic Clauses and Words. Department of Arabic linguitics and literature, Mohamed V. University Rabat, Morocco.

Gale, R. M. (ed.) (1968 b) The Philosophy of Time, London; Macmillan.

Gamal-Eldin, Saad M. (1967) A Syntactic study of Egyption colloquial Arabic. Mouton & Co, the Hague.

Hanna. H. Morcos (1967) The Phrase Stucture of Egyption Colloquial Arabic. Mouton & Co., The Hague

Hatcher, A. G. (1951) The Use of the Progressive Form in Enghish : a New Approach. In : Longuage 27, 254-80.

Hockett, Charles, F. (1963) Acurse in Modern linguistics. Company, New York, sixth printing 1963.

Huddleston, Redney (1969) Some Observations on Tense and Deixis in English. In : Louguage 45, pp. 111-806.

Huddleston, Redney (1981) An Introduction to English Transformational Syntax. Longman Inc.

Huddleston, Redney (1990) English Grammar : an Outline. Reprinted, Bath Press, Avon.

Jelinek, (Mary) Eloise (1981) On Defining Categories: Aux and Predicate in Egyption Colloquial Arabic. Ph. D. dissertation, University of Arizona.

Kharma, Nayef (1983) Acontrastive Analysis of the Use of Verb Forms in English and Arabic. Studies in Descriptive Linguistics, Vol, 10, Julius Groos Verlag Heidelberg.

Leech, G.N. (1971) Meaning and the English Verb, London, Longman.

Lyons, John (1978) Semantics. Vol. 2, University Press, Cambridge.

Matthews. P.H. (1981) Syntax. Cambridge Textbooks in Linguistics. University press, Cambridge.

Matthews, P. N (1974) Morphology : an Introduction to the Theory of Words-Structure. Cambridge University press.

McCarus, Ernes M. (1976) A Semantic Analysis of Arabic verbs. In: Michigan studies in Honor of George G. Cameron. Ed. by Louis Orlin, Dept, of Near Estern studies, University of Michigan.

Messaoudi, Leila (1985) Temps et Aspect : Approche de la phrase simple en Arabe ecrit. Librairie orientaliste, Paul, Geuthner S. A..

Palmer, Frank R. (1973) Grammar. Penguin Books.

Palmer, Frank R. (1985) Mood and Modality. Cambridge University press, Cambridge.

Peled, Yishai (1992) Canditional structures in classical Arabic. Studies in Arabic Language and Literature, Vol. 2, ", Otto Harrassowitz, Wiesbaden.

Piamenta, Moshe (1996) Studis in the syntax of Palestinion Arabic. Jerusalem Academic Press.

Prior, A.N. (1967) Past, Present and Future. Oxford : Clarendon Press.

Prior, A. N. (1968) Time and Tense. Oxford : Clarendon Press.

Rossm John R. (1969) Auxiliaries as Main Verbs. In: Journal of Philosophical Linguistics l, pp. 11- 102.

Thomson, A, J.: (1989) A practical English Grammar. Fourth edition, Oxford University Press 1989, Hong Kong.

Wise, Hilary (1975) A Transformational grammar of spoken Egyption Arabic. Basil Blackwell Oxford.

Woidich, Manfred (1975) Zur Funktion des aktiven Partizips im Kairenisch-Arabischen. In : Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Wright, W. U. D. (1933) A Grammar of the Arabic Language. Cambridge, University Press (Re - issued Both Volumes).

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــــة :–	٩
الباب الأول :– اتجاهات التحليل الزمنى فى التراث النحوى	١١
الفصل الأول :– الصيغ والتراكيب الزمنية فى التراث النحوى	١٣
تمهيد :– العلاقة بين مفهوم الزمن والو قت (المصطلح)	١٣
أولاً :– صيغة (فعل)	٢٠
١– الصيغة البسيطة	٢٠
٢– الصيغة الضميمية	٣٨
٣– الصيغة المركبة	٥٧
ثانياً :– صيغة (يفعل)	٨٧
١– الصيغة البسيطة	٨٧
٢– الصيغة الضميمية	٩٠
٣– الصيغة المركبة.....	١٠٥
ثالثاً :– صيغة (افعل)	١٢٩
١– الصيغة البسيطة	١٢٩
٢– الصيغة الضميمية	١٣٣
رابعاً :– المشبهات بالأفعال	١٣٥
١– الصيغة البسيطة	١٣٥
٢– الصيغة التلفيقية	١٥٠
الفصل الثانى :– العلاقات السياقية والقرائن المقالية والحالية. ..	١٥٥
أولاً :– الروابط	١٦١

ثانياً :– علاقات الشرط ١٧٨

الباب الثاني: اتجاهـــات التحليل الزمني في الدراسـات الغربية الحديثة. ٢٠١

الفصل الأول :– النظرية العامة. ٢٠٣

أولاً :– العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت ٢٠٣

ثانيـاً :– العلاقة بين الصيغ الزمنية وأبعاد الحدث ٢١١

١– الصيغ البسيطة والدلالة على الوقت ٢١١

١–١– صيغة الحاضر البسيط ٢١٣

٢–١– صيغة الماضي البسيـط ٢٢١

٣–١– صيغة المستقبل البسيط ٢٣٠

٢– الصيغ المركبة والدلالة على المظهر ٢٤٣

١–٢– مظهــر الاستمرار ٢٤٤

٢–٢– مظهـــر التمـــام ٢٥٦

٣–٢– مظهر التام المستمر ٢٦٩

الفصل الثاني : اتجاهات التحليل الزمني فـي الدراسـات الحديثـة للعربية ٢٧٥

أولاً :– جهود المستشرقين ٢٧٥

١– التحليل الزمني لمستوى الفصحى ٢٧٥

٢– التحليل الزمني لمستوى الفصحى المعاصرة ٢٨٥

أ– الدراسات الوصفية. ٢٨٥

ب– الدراسات التقابلية ٢٩٤

٣– التحليل الزمني للهجات العربية ٣٠٧

ثانياً :– جهود العرب ٣٢٦

١– دراسات بغير العربية.. ٣٢٦

أ– التحليل الزمنى للفصحى ٣٢٧

ب– التحليل الزمنى للفصحى المعاصرة.. ٣٣٦

ج– التحليل الزمنى للهجات.. ٣٤٠

٢– دراسات باللغة العربية.. ٣٤٩

أ– العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت (المصطلح).. ٣٤٩

ب– الصيغ والتراكيب الزمنية.. ٣٥٧

الخاتمة ٣٩٣

قائمة المراجع :–

أولاً :– المراجع العربيـة :.. ٤١٩

ثانياً :– المراجع الأجنبية:.. ٤٣٥

هــذا الكتاب

هـذا كتـاب لـه أهميتـه فـى الدراسـات اللغويـة والأدبيـة والنقديـة الحديثـة، يتعـرض لموضـوع دقيـق هـو موضـوع الزمـن فـى الدراسـات التراثيـة والمعـاصرة، سـواء منهـا مـا قـدم باللغـة العربيـة أو كتـب عـن العربيـة باللغـة الإنجليزيـة أو الفرنسية، أوكـان تنظيرا عامـاً فـى نظريـات علم اللغة العـام فـى الدراسـات الغربيـة الحديثـة.

لذلـك فإنـه يعـد منطلقـا أساسـياً لأى دراسـة لغويـة أو أدبيـة تحـاول التعـرض لموضـوع الزمـن فـى أى مستوى لغـوى. تنـاول أهـم الاتجاهـات سـواء منهـا مـا عـالج المسـتوى الـتراثى أو المعـاصر أواللهجـات، فقـدم لمعاييرهـا برؤيـة علميـة.

أملنا أن يكون هذا العمل إضافة للمكتبـة العربيـة فـى هذا الموضوع الدقيق،

والله من وراء القصد

عبده غريب